

[١]

التنصير و حزب البعث: حرب صليبية بالوكالة

أخطر تقرير في أول كتاب الكتروني من نوعه

تأييد المنصرين ودعم الكنائس لجرائم نظام بشار الأسد

اعداد وتأليف / عصام مدير

سلسلة "التنصير فوق صفيح ساخن" – الكتاب الأول

[١] الصورة أعلاه من منتدى الشباب المسيحي السوري ويظهر في ترويستها على كافة صفحاتها دعم المنتديات لبشار الأسد ونظامه

تحذير!

هذا الكتاب يصفع قيادات كنائس المشرق في الوجه ولا يطعن في الظهر، ولذا فإن معد وكاتب هذا الملف يرحب بالمواجهة الاعلامية على أية قناة فضائية على الهواء مباشرة مع أي ممثل رسمي من هذه الكنائس ليوضح موقفه... [هلموا لنتجادل يقول الرب] سفر اشعياء ١٨ : ١

أعد التقرير / عصام مدير*

*** كاتب وإعلامي من مكة المكرمة. باحث في مقارنات الأديان والتنصير، من تلاميذ الشيخ أحمد ديدات رحمه الله. مشرف مدونة التنصير فوق صفيح ساخن**

***

يحتوي هذا الكتاب على **وثائق إدانة لقيادات كنائس المشرق والمهجر وللتنصير ولا يستهدف نصارى المنطقة** لاننا نرفض اختزالهم في هذه القيادات الخائنة الإجرامية.

معركتنا مع التنصير والخونة المجرمين من قيادات كنائس المشرق والمهجر وليست مع عموم النصارى المسالمين لبقية أبناء المنطقة، أما بقيتهم فعليهم أن يحددوا مواقفهم.

نرفض لغة العنف والتحريض عليها، ونتبرأ من كل شخص يحاول توظيف مادة هذا الكتاب لتبرير دعوته للعنف أو اقترافه لأعماله، وخصوصاً ما قد يستهدف منها دور العبادة وكافة المرافق النصرانية، كنسية أو خاصة، أو حتى مجرد التهديد لأمن الأبرياء والمدنيين أو رجال الدين النصراني والمنصرين، بغض النظر عن مواقفهم من النظام السوري.

كما نرفض محاولات مصادرة هذا الكتاب ومنع تداوله أو نشره بذريعة ما تقدم ذكره أعلاه، لأننا لا نتحمل أي مسؤولية جنائية ولا معنوية من جراء اي عمل انتقامي أخرق أو مدبر بأيادي مجهولة يطال بعضاً من نصارى المشرق في أي مكان أو في سوريا، حفظها الله وجميع أهلها.

ولا نؤيد إلا كل جهد اعلامي لتوعية الناس وكل عمل سلمي وحقوقي وفق القانون وبالوسائل المشروعة لمحاكمة المتورطين في دعم وتأييد نظام البعث وقيادته ورئيسه بشار الأسد، خصوصاً من استغل منهم مناصبهم ومواقعهم الدينية، بدءاً بالمنتسبين للدعوة الإسلامية وانتهاء بأصغر شماس في كل كنيسة ومنظمة تنصير ساندت وباركت طاغوت وسفاح سوريا.

***

الاصدار الأول

مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية

١٤٣٣ هـ / ٢٠١١م

***

- لماذا حضر وفد مجلس كنائس امريكا لعقد لقاءات خاصة مع حكومة بشار ليعلن بعد عودته أن الاوضاع بخلاف ما تنقله قناة الجزيرة وأن الأسد يحمي النصارى؟
- لماذا يتفرج الغرب على المجازر في سوريا ويترك المجال لروسيا لكي تتحدث بذرائع حماية النظام السوري لنصارى الشرق والتي استخدمها الصليبيون مبرراً لشن حروبهم؟
- لماذا تصر وسائل اعلامنا العربية على تغييب البعد الديني في تشدد الموقف الروسي واستخدامه للفيتو والذي أعلن عن تخوفه على مصير نصارى سوريا بعد سقوط نظام بشار؟
- الى متى نتجاهل العامل والدافع الصليبي في مناهضة ثورة بلاد الشام بينما مجلس كنائس أمريكا ولبنان وسوريا وروسيا تتحدث وتتذرع بمبررات الصليبيين؟ متى نستفيق؟

في البدء كان الصمت؟

يظن البعض أن **الكنائس السورية** (الشرقية والغربية والإنجيلية) ظلت ملتزمة الصمت حيال الأزمة السورية المتفجرة منذ أكثر من تسعة أشهر والتي وقع خلالها آلاف الشهداء وخلفت عشرات الآلاف من الجرحى والمعتقلين، فضلاً عن آلاف النازحين والمهجرين.

ويروّج لنظرية **"صمت الكنائس السورية"** أو **"الصمت المسيحي"**، عدد قليل بالكاد يذكر من نصارى الشام الذين أحرجتهم مواقف كنائسهم المؤيدة بكل سفور للأسد ونظامه، مما تستعرضه فصول هذا الكتاب من الوثائق والتقارير، بل ومن المواقع الرسمية للأبرشيات في سوريا.

يقول **الكاتب السوري سليمان يوسف**:

"يخطئ من يفسر [**الصمت المسيحي**] على أنه موقف داعم للنظام ومناهض لانتفاضة الشعب السوري.والا علينا أن نقبل ونسلم بمزاعم السلطة وادعائها، بأن غالبية الشعب السوري هم من مؤيدي النظام، لطالما هذه الأغلبية مازالت تلتزم الصمت وترفض النزول الى الشارع والمشاركة في الاحتجاجات المطالبة باسقاط النظام".[٢]

وهذا الكاتب يفترض أو يزعم وجود ما يسميه "الصمت المسيحي" في سوريا، ثم يذهب بعيداً جداً في ادعاءاته بالقول أن النصارى بها من الأغلبية التي ما زالت تلتزم الصمت وترفض النزول إلى الشارع.

فهل التزم نصارى سوريا الصمت ورفضوا النزول إلى الشارع أم نزلوا ولكن لتكثير سواد المسيرات المؤيدة للأسد وحزبه؟ وهل التزموا وكنائسهم الصمت حقاً؟ هذا الكتاب هو الترياق الشافي لهذه الأسئلة وفيه الجواب.

وفيه الرد على ادعاء آخر من جملة مغالطات الكاتب المذكور إذ كتب:

"لا شك، أن استسلام الكنيسة، كمؤسسة دينية واجتماعية، لمشيئة الحاكم شجع الحكومات السورية على تهميش المسيحيين وابعادهم عن المشاركة السياسية الحقيقة في ادارة البلاد وعلى ابقائهم مواطنين من الدرجة الثانية".[٣]

فبحسب هذا الادعاء من جانب الكاتب، ولمن لا يعلم حقيقة الأمر، يتم تصوير نصارى سوريا على أنهم من المهمشين بل بقوا مواطنين من الدرجة الثانية!! وهو ما يتعارض مع تصريحات كنائسهم كافة بل ومع المسيرات الحاشدة التي سيروها دعماً لبشار، ليس في الداخل السوري فحسب ولكن في دول المهجر كأوروبا وأمريكا.

وإذا كان هناك من صمت حقيقي إزاء المسألة السورية فهو **صمت وسائل اعلامنا العربية عن الصخب النصراني المستمر والمؤيد جهاراً نهاراً للأسد ونظامه!!** أما الاعلام الأجنبي فلم يصمت كاعلامنا عن هذه الحقيقة وسلط الأضواء عليها منذ اندلاع أحداث الثورة السورية.

---

[٢] **الكنيسة السريانية تؤيد انتفاضة السوريين، موقع سوريا الجديدة، ١٠ يونيو ٢٠١١م – رابط المصدر**

[٣] **المصدر السابق**

فصحيفة **كريستيان سيانس مونيتور الاميركية**[٤] أشارت الى حقيقة أن الأسد لا يزال يجد عدة قواعد أساسية تدعمه إضافة إلى حليف دولي مهم. وأوجزت الصحيفة مصادر هذا الدعم بما يلي: **رجال الأعمال، العلويون، الاقليات المسيحية والكردية، روسيا.**[٥]

Why many Syrians still support Assad

The Arab League yesterday called on Syria's Assad to stop his 'killing machine' as the uprising enters its seventh month. But Assad, still backed by key groups, is unlikely to bow to such calls.

By a correspondent / September 14, 2011



A pro-Syrian regime supporter shouts slogans as she holds up a portrait of Syrian President Bashar al-Assad, during a rally to show their support for their president, in Damascus, Syria, on Sunday, Sept. 11. The revolt in Syria began six months ago with modest calls for reform, but as the crackdown continues and more than 2,600 civilians have been killed, the protesters are calling for the downfall of the regime.

Muzaffar Salman/AP

Enlarge

صورة من تحقيق صحيفة كريستيان سايتس مونيتور الأمريكية[٦]

وفي المقابل، فإن **إعلامنا العربي** برمته إما تغافل عامداً أو هو لم ينتبه إلى حقيقة موقف كنائس الشام إلا بعد أن أصدرت الكنائس السورية بياناً (أواخر شهر سبتمبر ٢٠١١م) أعلنت فيه انحيازها إلى جانب **النظام البعثي** واصفة الحراك الشعبي المعارض له بأنه "**مؤامرة خارجية على جميع السوريين**"، ودعت فيه أتباعها وعموم المسيحيين في الشرق والغرب إلى "**عدم تنفيذ املاءات خارجية كي تصبح سورية كالعراق ومصر وليبيا**" وفق تعبيرها.

بيان الكنائس السورية جاء منسجماً ومتوافقاً إلى حد كبير مع تصريحات البطريرك الماروني اللبناني **بشارة الراعي**، التي أطلقها مؤخراً من **باريس**، داعياً فيها إلى "**منح الرئيس السوري بشار الأسد فرصة لتطبيق الإصلاحات**"، معبراً عن مخاوفه من "**ارتدادات ومضاعفات الانتفاضة السورية ليس على مسيحيي سورية فحسب وإنما على مسيحيي لبنان والمشرق عموماً**"، بحسب زعمه.

ليس هذا فحسب، ولكن بيان الكنائس السورية، وبيانات أسبق منه لم يلتفت إليها إعلامنا العربي، تأتي منسجمة ومتوافقة مع مزاعم النظام البعثي السوري، مرددة صدى أكاذيبه ودعايته المضللة عربياً ودولياً، بحسب ما يكشف عنه هذا الكتاب ويوثق له.

---

[٤] وهي صحيفة تصدر عن احدى كنائس الولايات المتحدة الأمريكية فهي صحيفة ذات توجه نصراني محافظ

[٥] موقع صحيفة القدس (www.alquds.com)، صحيفة اميركية: نظام الاسد في سوريا يعتمد على اربعة مصادر، ١٠ أكتوبر ٢٠١١م – رابط المصدر

[٦] منشور على موقع الصحيفة بتاريخ ١٤ سبتمبر ٢٠١١م – رابط المصدر

ولأجل ألا يظن أحد أن مواقف كنائس المشرق كافة دون استثناء أتت مفاجئة وبما لا تشتهيه سفن **الربيع العربي**، نحاول في هذا الكتاب الكشف عن **مظاهر وجذور التحالف الراسخ بين حزب البعث ونصارى الشام**، على خلفية ثورة الشعب السوري منذ اندلاعها في مارس ٢٠١١م، دون أن نتطرق كثيراً إلى مستويات أقدم في العلاقة بينهما، ولا إلى ملفات عهود أسبق من هذا التحالف الذي انعقد ضد المسلمين منذ نشأة الحزب وانقلابه الدموي وطيلة فترة اغتصابه للسلطة. آملين من المهتمين بهذا الملف توسيع دائرة اطلاعهم وبحوثهم لتشمل تلك الفترة السوداء لأن "**هذه الليلة أشبه بالبارحة**".

وأؤكد من موقعي كباحث في الشأن التنصيري والنصراني في المنطقة العربية، على مدى ٢٥ عاماً، أن هذه المواقف الكنسية ليست في حقيقتها ومجموعها إلا "**قمة الجبل الجليدي**"، وما خفي تحتها فهو أعظم.

***

موقف كنائس سوريا الحقيقي

يجسده البيان الصادر عن **اجتماع أساقفة الطوائف المسيحية في دمشق** صباح الخميس ١٦يونيو ٢٠١١م في **بطريركية أنطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس** بعد أن "تدارسوا الأوضاع المحزنة التي تعصف بسورية، بلد الحضارات ومهد الديانات السماوية، مستنكرين التدخل الأجنبي فيها، وداعين أبناء الوطن إلى التلاحم ووحدة الصف، سائلين الله سبحانه وتعالى أن يهدي النفوس ويبعث الحب في القلوب وينشر أمنه وسلامه في كل أرجاء الوطن"، بحسب ما ورد في البيان الذي نشره موقع نصراني يدعى "**إيمان ونور – عائلة سيدة الوحدة**".[٧]

وأضافوا قائلين:

إننا اليوم وأكثر من أي وقت مضى، نصلي ونلجأ للصوم، من أجل سوريا، بلد التسامح والعيش المشترك، لتخرج سليمة معافاة من أي خطر قد يتهددها، وأي تقسيم قد يلحق بها، أو أي تهجير قد يستنـزف أبناءها. فكل قطرة دم تنـزف من جسم أي مواطن سوري، فهي تنـزف من الجسد السوري الكامل، ويعبر القديس بولس عن مثل هذه الحالة فيقول عن جسد المسيح المخلص: "إن كان عضو واحد يتألم، فجميع الأعضاء تتألم معه" (١ كورنثوس ١٢: ٢٦).

وفي الوقت الذي يعيش فيه وطننا الحبيب سوريا أياماً مريرة، تعيش الكنيسة المقدسة في "زمن العنصرة"، زمن حلول الروح القدس على التلاميذ، زمن ميلاد الكنيسة وانطلاق البشارة الإنجيلية إلى جميع أنحاء العالم، بروح ملؤها المحبة والسلام والتسامح وقبول الآخر، هذه القيم الروحية والأخلاقية هي من أهم المبادئ الإنسانية. وإن حدث حلول الروح القدس ليس فقط بمثابة ذكرى تاريخية كان قد وقع في الماضي، ولكنه حدثٌ يتجدد باستمرار، ومنه نستمد القوة والإيمان، وبه نحيا ونتحرك ونوجد، لذلك فإننا **ندعو جميع أبناء كنائسنا ومن يرغب من أبناء سورية الحبيبة إلى الصوم يوماً كاملاً في يوم الخميس القادم ٢٠١١/٦/٢٣م، على أن نجتمع معاً في تمام الساعة ٦:٣٠ من مساء اليوم نفسه في كنيسة الصليب المقدس بالقصاع، لنصلي من أجل السلام الذي هو مسؤولية وطنية ودينية وإنسانية**، فنستحق الطوبى التي أعطاها السيد المسيح لصانعي السلام إذ قال: "طوبى لصانعي السلام، لأنهم أبناء الله يدعون" (متى ٥: ٩).[٨]

لاحظ أنهم دعوا أتباعهم من مختلف الطوائف للاجتماع لقداس حاشد للصلاة "من أجل السلام"، إلا أننا سنكتشف أنهم اجتمعوا فعلا ولكن **للصلاة لأجل بشار الأسد!!**

ولعلهم قد صاموا كلهم لأجله كذلك، كي ينطبق عليهم المثل المصري الجميل، بعد ازاحة الطاغية قريباً بإذن الله: "**صاموا وأفطروا على بصلة!**"

---

[٧] **رابط المصدر من الموقع النصراني**

[٨] **صورة من البيان الأصلي على الورق الرسمي للكنيسة على هذا الرابط**



صورة لاجتماع أساقفة سوريا لتأييد ودعم نظام البعث ورئيسه

هذا البيان والذي لأول ولهة قد لا يبدو منه صراحة التأييد المباشر لبشار الأسد وحزبه، إنما يقطر دعماً له للاعتبارات التالية:

أولاً – كافة **الصحف ووسائل اعلام النظام السوري البعثي وأبواق دعايته طارت بهذا البيان فرحاً وركزت في عناوينها على استنكار الأساقفة** لما أسموه **"التدخل الأجنبي في سوريا"**، مرددين صدى عبارات الأسد وكأنها من كلمات يسوع في الأناجيل!!

ثانياً – وحتى نفهم **مقاصد بيان الأساقفة من عبارة "التدخل الأجنبي"** فلا بد أن نتذكر أن استنكارهم هذا أتى بعد فشل **مجلس الأمن** في أواخر شهر إبريل ٢٠١١م في التوصل إلى اتفاق حول بيان مشترك تقدمت به ٤ دول أوروبية من بينها **فرنسا** و**بريطانيا** لإدانة سورية بما أسمته "القمع ضد المحتجين"، فيما اعتبرت سورية الانتقادات الموجهة اليها بمثابة "تشجيع للتطرف والإرهاب".

معنى هذا بوضوح: أن كافة كنائس سوريا ترفض صراحة اللجوء إلى مجلس الأمن لإدانة النظام السوري بقمع المحتجين، أي أنها ترفض صدور إدانه دولية ضد حليفها البعثي فوق أنها لم تتجرأ من جانبها لاصدار بيانات إدانة بحقه.

لاحظ أن الموقف الرسمي السوري يعتبر الانتقادات الموجهة إليه بمثابة تشجيع للتطرف والإرهاب، ملوحاً للغرب والعالم بفزاعة وصول الإسلاميين للحكم، وهي نفس الفزاعة التي لجأ إليها **الرئيس التونسي الهارب، زين العابدين بن علي**، ومن بعده **الرئيس المصري المخلوع، محمد حسني مبارك**، ومعهما كل من **العقيد الليبي معمر القذافي** ونجله، في تصريحاتهم وظهوراتهم الاعلامية، وأخيراً وليس آخراً، **الرئيس اليمني علي عبدالله صالح**.

على نفس الوتر يصعد السلم الموسيقي لترانيم كنائس المشرق وسوريا تحديداً لتصادق على ذلك التخويف، أو لنقل **الارهاب الاعلامي الذي تمارسه الأنظمة العربية والنظام السوري**، ولكي تضفي كنائسهم عليه هالة من القداسة وتمنحه صكوك الغفران مما اقترف من جرائم ومجازر.

ليس أدل على هذا من هذا التصريح الكنسي "الرفيع المستوى" الذي أتى فور صدور بيان الأساقفة والمنشور في **موقع سيريا نيوز** بتاريخ ١٧ يونية ٢٠١١م وجاء فيه:

... بدوره, قال **أسقف دمشق وتوابعها للسريان الكاثوليك المونسنيور** **الياس طبي** في تصريح **لوكالة الأنباء الكاثوليكية "اس أي ار"** إن "**أعمال العنف في سورية سببها متسللون وعملاء مدفوعون من الخارج**، لافتا إلى أن طريق الإصلاح ليس سهلا و إن **الشعب السوري بأكثريته مع قيادته ونحن نريد تغييرا يكون هدفه دولة علمانية**". وأشار **الأسقف الياس طبي** إلى أن "**سورية تتعرض لمؤامرة من الخارج والداخل**"، معربا عن خشيته من "**وقوعها في أيدي المتطرفين**".[٩]

ونقرأ من موقع اخباري الكتروني آخر[١٠] (نقلاً عن **وكالة الأنباء الفرنسية**) جانباً من تصريح **أسقف السريان الكاثوليك**:

وأوضح ان خشية الاساقفة السوريين هي أن "**أي تغيير في سوريا يمكن أن ينقلب ضد الأقلية المسيحية**" البالغة نسبتها نحو ٧،٥% من اجمالي السكان. ودافع الأسقف عن موقف النظام ازاء قمعه للتظاهرات، مؤكدا أن **أعمال العنف سببها "متسللون وعملاء مدفوعون من الخارج**".



أسقف السريان الكاثوليك يقود الصلوات لانقاذ نظام البعث السوري

[٩] أساقفة الطوائف المسيحية في دمشق يستنكرون التدخل الخارجي في شؤون سورية الداخلية – رابط المصدر
[١٠] موقع الهدد، ١٦ يونيو ٢٠١١م – رابط المصدر

ولا غرابة أن تحتفي وسائل الاعلام الإيرانية (المساندة للنظام السوري على طول الخط) ببيان الأساقفة وتصريح **إلياس طبي**. تأمل في عنوان وصورة **موقع قناة العالم**[١١] الإيرانية الفضائية.

فتصريح هذا الأسقف وضع النقط فوق أحرف بيان الأساقفة بدليل أن عناوين وسائل اعلام النظام السوري والنصرانية في سوريا والمهجر والمنطقة العربية خرجت تحت هذا العنوان في جميعها: **"أساقفة دمشق: أي تغيير في سورية يمكن أن ينقلب ضد المسيحيين"**، بحيث لو أدخلته في محرك بحث الإنترنت لوجدت مدى انتشاره وحفاوة مواقع ومنتديات الكنائس والتنصير العربية به لأجل ايصال رسالة نفسية معينة لأتباعها لصالح بشار الأسد ونظامه.

ولهذا يكرر الأسقف حديثه عن **"مؤامرة حاكتها قوى أجنبية"**، بحسب ما صرح به كذلك في مقابلة مع **وكالة الأنباء الإيطالية**، مضيفاً هذه المرة:

> **"إنها محاولة استعمارية جديدة من تدبير الأصوليين الإسلاميين والوهابيين <u>من المملكة العربية السعودية وقطر</u>".**[١٢]

في سياق هذا التأييد الكنسي المطلق (من كافة قيادات طوائف نصارى سوريا) للأسد ونظامه الذي جسده بيانهم يجب أن نفهم هذه **العبارات الفضفاضة الغامضة** التي وردت فيه من مثل..

١. **"سوريا، بلد التسامح والعيش المشترك"**، أي تسامح النظام البعثي مع النصارى وتعايشه معهم دون الأغلبية الساحقة من مسلمي سوريا الذين يعانون صنوف العذاب والتهميش والاضطهاد تحت حكم هذا الحزب. وإلا كيف كيف يكون بلد التسامح والعيش المشترك دون اشراك الاغلبية؟! ولماذا جاءت الثورة على النظام بل وما الحاجة إلى المعارضة والاصلاحات أصلاً إذا صدقنا هذا الزعم الكنسي؟! إن هذه العبارة ليست كاذبة أو مضللة تماماً بقدر ما هي صادقة بل وفي منتهى الصدق فقط إن أخذنا في الاعتبار أن **أغلب النصارى وقياداتهم لا يهتمون حقيقة إلا لمصالحهم الخاصة بمعزل عن محيطهم** الوطني والإقليمي الممتد عربياً وإسلامياً.[١٣]

فـ **"التسامح"** في حسهم الطائفي الضيق الذي يتشدق بالوطنية هو تساهل الأنظمة العربية القمعية معهم وتشديدها في المقابل على المسلمين. **و"العيش المشترك"، ليس في الحقيقة إلا بمثابة "سرير مشترك" تزني فيه هذه الكنائس باسم المقدس الديني مباركة عربدة وفجور طواغيت المنطقة!! "العيش المشترك" هو تحالف هذه القيادات النصرانية مع الحكام <u>واشتراكها في تضييق العيش على المسلمين في بلادهم</u>.**[١٤]

---

[١١] رابط المصدر من موقع قناة العالم الإيرانية

[١٢] موقع قنطرة: رهان الزعامات الكنسية على نظام الأسد، ١٦ يوليو ٢٠١١م – رابط المصدر

[١٣] قال تعالى: {مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللَّـهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّـهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} (البقرة: ١٠٥).

[١٤] وقد حذرنا الله تبارك وتعالى من قبل(تدبر جيداً الكلمات باللون الأحمر): {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ * هَا أَنتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ اللَّـهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ * إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ۗ إِنَّ اللَّـهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ} (آل عمران: ١١٨-١٢٠).

٢. أما دعوة بيان الأساقفة "أبناء الوطن إلى **التلاحم ووحدة الصف"**، فالتلاحم المقصود هنا هو التلاحم مع نظام البعث، ووحدة الصف المعنية هنا ليست إلا الاصطفاف خلف قيادات هذا الحزب ورئيسه **بشار الأسد**، حتى لو كانت فلوله المسلحة تعذب الناس حتى يقولوا **"لا إله إلا بشار الأسد"**، كما شاهدنا والعالم في مقطع مرئي شهير انتشر على الانترنت، من فظائع الجيش السوري ومن يسمون بـ **الشبيحة** [رابط لتحميل المقطع].

أساقفة دمشق يستنكرون التدخل الخارجي ويدعون لتعزيز الوحدة

– 17 يونيو, 2011

نشر في: أخبار مسيحية



استنكر أساقفة الطوائف المسيحية في دمشق التدخل الخارجي بشؤون سورية الداخلية داعين أبناء الوطن إلى التلاحم ورص الصفوف ونبذ الفرقة لإحباط المؤامرة التي تتعرض لها سورية.وقال الأساقفة في بيان لهم بختام اجتماعهم الذي خصصوه لدراسة الأوضاع الراهنة..إن سورية بلد الحضارات ومهد الديانات السماوية وإننا بحاجة أكثر من أي وقت مضى إلى التلاحم وتعزيز الوحدة الوطنية التي تعتبر أنموذجا فريدا للتسامح والعيش المشترك لتخرج سورية سليمة معافاة من أي خطر قد يهدد أمنها واستقرارها. ودعا الأساقفة أبناء الطوائف المسيحية وكل أبناء سورية إلى الصوم يوم الخميس القادم والصلاة من اجل أن يحفظ الله سورية ويبعد عنها كل ما يعكر صفوها .

سانا

من موقع قناة الاخبارية الأرمنية في سوريا[١٥]

كل هذا الثناء الحار على طاغوت سوريا وتزكيته وعصابته باسم النصرانية والمسيح عليه السلام أشبه ما يكون بثناء **يهود يثرب (المدينة المنورة)** - باسم التوراة وشريعة موسى عليه السلام - على مشركي قريش عندما سألوا علماء اليهود (لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر وحرضوا المشركين على الأخذ بثأرهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم):

---

[١٥] رابط المصدر

"هل نحن أهدى سبيلا ونحن ولاة البيت نسقي الحاج ونقري الضيف ونفك العاني ونفعل... أم محمد وقد خالف دين آبائه وقطع الرحم وفارق الحرم؟"

فأجابهم أحبار اليهود بأنهم أهدى سبيلاً وأن دينهم أفضل من دين محمد!![١٦]

وفي ذلك نزلت هذه الآية القرآنية توثق هذه الجريمة النكراء من جرائم اليهود: {**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا**} (النساء: ٥١).

***

[١٦] **تفسير الجلالين**

كنيسة أم منصة اطلاق اشاعات؟!

وفي ٢٣ يونيو ٢٠١١م أقيم قداس في **كنيسة الصليب للروم الأرثوذكس في دمشق** لمناسبة يوم صوم وصلاة من أجل سورية تحت عنوان **"النصلي من أجل السلام في سورية"** حضره عدد كبير من رجال الدين المسيحيين من جميع الطوائف في **سوريا** و**لبنان** ولفيف من رجال الدين الاسلامي (من عملاء النظام السوري)، والوزير السابق **ايلي الفرزلي** **ومستشارة الرئيس السوري للشؤون الأدبية** **كوليت خوري** ورئيس **اتحاد الصحفيين** **الياس مراد**، وحشد كبير من رجال السياسة في سوريا ولبنان ودبلوماسيون واعلاميون.

وترأس القداس معاون **بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الارثوذكس المطران** **لوقا الخوري**. ثم وزع البيان الذي أصدره أساقفة الطوائف المسيحية في دمشق مجددين استنكارهم **"التدخل الأجنبي في سورية"**.



القداس الذي جمع قيادات طوائف كنائس النصارى في سوريا لدعم الأسد



صلوات الخيانة للثورة والعمالة لنظام البعث الإجرامي

وأهم ما جاء في خبر القداس: **"ثم خرجت حشود المؤمنين من الكنيسة على ألحان النشيد العربي السوري وأغاني وطنية مرددين هتافات مؤيدة للرئيس السورى بشار الأسد"**.

ونسأل النصارى: هل كان الهدف حقاً هو الصلاة والعبادة، بعد دعوة الأساقفة رعايا كنائسهم للاحتشاد في القداس بهذه الأعداد الضخمة التي نراها في صور وكالة الأنباء السورية، أم لأجل الخروج بهم في ساحات الكنيسة لكي تختلط ترانيمها مع هتافات جمهورها من الأتباع تعظيماً وتمجيداً للأسد، قبل وبعد معبودهم اليسوعي؟!

الصور تغني عن التعبير والوصف أو التعليق، وهي هنا ليست بمليون كلمة ولكن بمليون اصبع إدانة وإدانة لكنائس سوريا قاطبة بالخيانة والاشتراك في جرائم النظام السوري!!



لمن قد يزعم أن بيان أساقفة سوريا وكنائسها لا تمثل موقف أغلبية النصارى بها

"وبعد انتهاء الصلاة الجماعية خرج الجميع الى باحة الكنيسة باحتفالات بهيجة مرددين عبارات لسورية ولجيشها وقائدها ورافعين اعلام الوطن" – صحيفة الثورة السورية

وهذا نص كلمة **المطران لوقا** (من موقع **صحيفة الثورة**[١٧] التابعة للنظام السوري)، ألقاها بالقداس والتي يصر فيها كسائر قيادات كنائس سوريا على وصف المعارضة السورية وثورة شعبها بالمؤامرة، معلنا بكل وقاحة تجديد ولاءه وأتباعه كافة لقيادة الأسد التي يصفها بالحكيمة:



إننا نجتمع اليوم هنا، كنيسة واحدة جامعة مقدسة رسولية وقد قمنا بصوم خاص لنرفع الصلوات بمشاركة كل المؤمنين بالله تعالى مستنجدين برحمته الفائقة لغايات ثلاث بأن نصلي لله العلي القدير، على نعمة الحياة التي أعطانا، وأن **نجدد** تمسكنا بأرضنا **ولائنا لقيادتنا الحكيمة وعلى رأسها قائدنا ورئيسنا الدكتور بشار الأسد**، ولنؤكد **شجبنا للمؤامرة ضد شعبنا** الطيب **معاهدين قيادتنا أننا معها** في كل خير لهذا البلد وأننا على درب

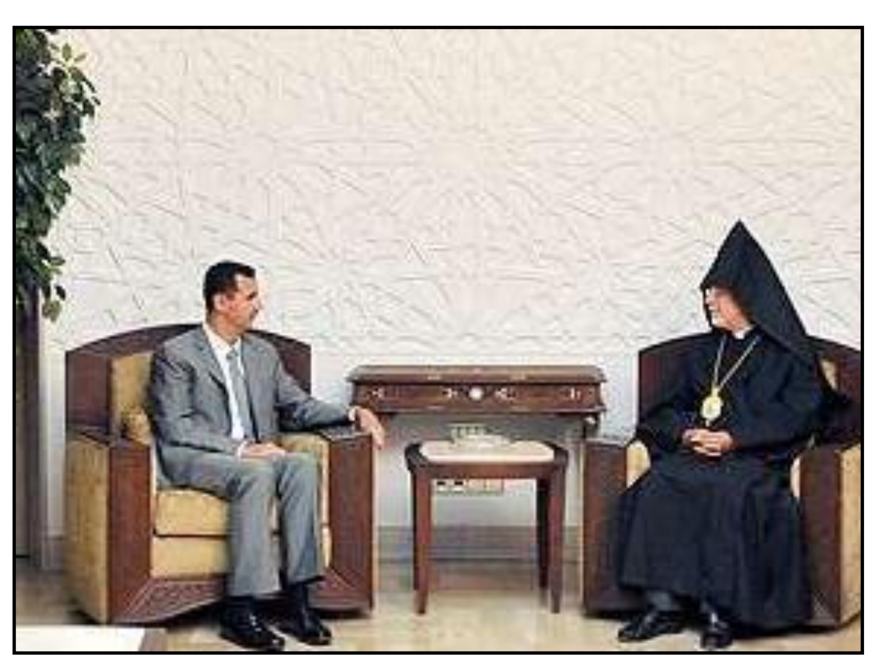
[١٧] **موقع صحيفة الثورة السوري بتاريخ ٢٤ يونيو ٢٠١١م** – رابط المصدر

الصمود سائرون ولن يفت من عزمنا كل طغيان الطغاة. إننا على يقين أن سورية غدت ملتقى المؤمنين بالله تجمع المسيحيين والمسلمين في مواصلة الطاعة لله والاخلاص للانسان. لكن الغريب أن العالم المتحضر، العالم الذي ينادي بالحريات وينادي بحقوق الانسان يعيش تحت ثقل عنصرية هؤلاء الحقودين، قتلة الانبياء والصديقين.

ووجه نداءه الى الهيئة التي تنادي بحقوق الانسان والديمقراطية قائلاً: "الماذا لاتريدون لسورية وشعبها الحياة، لماذا لاتريدون لهذا الشعب أن يكون قوياً في تطلعاته وباباً واسعاً للخبرات الروحية والفكرية ومخاضة للحق والحقيقة".[١٨]

هكذا يردد المطران ذات الخطاب الانشائي الإنفعالي الصادر عن قيادات حزب البعث وأبواق دعايته، ويعيد اجترار رسائله التي بعث بها للغرب في مؤتمرات الحزب الصحفية، ولكن هذه المرة تحت قبة الكنيسة واي كنيسة؟ "كنيسة الصليب المقدس" في العاصمة!! وقال:

"نتوجه بالدعوة نحو الخالق بقلوب نقية أن يخفف من مأساة شعبنا وأن يشد من أزرنا **ويحفظ شعبنا وقائدنا وجيشنا** وأن يهيئ لنا **النصر المؤزر** لننشد بصوت واحد نشيد النصر والفرح".



لقاء وتوافق تام بين المطران وطاغوت البعث بشار الأسد

قداس كبير وصوم وابتهالات وترانيم نصرانية داخل وخارج الكنيسة وهتافات صاخبة لأتباعها طمعاً في انتصار جيش حزب البعث على الثوار السوريين وتضرعات لحفظ قيادته الإجرامية!!

سنعود في فصول لاحقة من هذا الملف الساخن والأول من نوعه من ملفات وتقارير "مدونة التنصير فوق صفيح ساخن" لتسليط الضوء الكاشف على مواقف وتصريحات أخرى أدلى بها المطران **لوقا الخوري** في معرض دفاعه الحميم عن الأسد وعصابته.

---

[١٨] **المصدر السابق**

من أهداف هذا القداس الذي دعا له الأساقفة في بيانهم المذكور...

- جعله أهم مناسبة دينية تشكل نواة وقاعدة حشد الدعم النصراني السوري، بمختلف طوائفهم، ومن خلفهم نصارى مجلس كنائس الشرق الأوسط والعالمي لصالح نظام الأسد...
- تقديم صورة بشار في الغرب على أنه حامي النصارى والراعي الأول لخراف كنائسهم، على خلفية هذا الحشد لهم وهم في كنيسة الصليب في دمشق، وهي المدينة ذات التاريخ الديني المرتبط بجذور **الدعوة البولسية** التي تأسست وفقها أركان النصرانية لاحقاً.
- ولأجل استمطار "بركات" الثالوث السماوي بترانيمهم فوق ثالوث البعث من البطش والفساد والطغيان، و لأجل منحه صكوك الغفران...
- ولأجل أن تتحول هذه الكنيسة لمنصة بث لكلمة التأييد تلك لبشار على لسان شخصية نصرانية في مكانة **المطران لوقا الخوري**، وبحضور ممثلين كبار عن كافة الطوائف الأخرى مع الدبلوماسيين والسياسيين ومسؤولي حزب البعث والاعلاميين بالطبع...

لنضع كل تلك الأهداف وغيرها جانباً، فهي جميعها في كفة وهذا الهدف في كفة أخطر لوحده:

- **فرصة سانحة لادلاء رجال الكهنوت النصراني في سوريا بتصاريح للاعلام العالمي الذي حضر القداس**، بحيث يقوم بدوره في نقل **رسائل مسمومة** على ألسنتهم من وحي "**أناجيل الأبوكريفا**[١٩] **البعثية**" لكتبة وسدنة النظام السوري.

نستعرض في الفقرات التالية جملة من تلك الرسائل المسمومة التي أعتنت **صحيفة الثورة**[٢٠] التابعة للنظام عنايتها الفائقة بنشرها نقلاً عن الشخصيات النصرانية البارزة في المجتمع السوري من كهنوتيين وغيرهم.

- **المطران جان قواق، مدير الديوان البطريركي في بطريركية السريان الارثوذكس** قال:

"اننا نركز على **دور الكنيسة** كجزء لايتجزأ من هذا الشعب السوري الأبي، ونركز أيضاً على دور الصوم والصلاة للخروج من الشدائد والتجارب وسورية تمر اليوم بتجربة صعبة بأيد داخلية وخارجية ولكننا اليوم نركز على الحوار بدون شروط مسبقة وخاصة ان السيد الرئيس بشار الأسد دعا الى الحوار المفتوح"، وأضاف **المطران جان** أن "**الدعاء في النهاية هو أن يحمي الله سورية وشعبها وقائدها**".

فبيان الأساقفة والقداس الذي دعوا لهم أتباع كنائسهم جميعها أريد من ورائه تكرار وصف ما يجري من فظائع بحق الثوار والمتظاهرين في سوريا بـ "**مؤامرة**" أو "**تجربة صعبة بأيد داخلية وخارجية**". وكذلك هو **مباركة كنسية لدعوة الأسد للحوار بدون شروط مسبقة عليه** وهو ما أعلنت المعارضة السورية وثوارها رفضهم له مراراً وتكراراً.

- **الأب انطونيوس حراقة** قال:

---

[١٩] **أبوكريفا: يقصد بها الأسفار المشكوك في صحتها والمختلف عليها بين النصارى، ويقصد بها أيضاً الأناجيل المزورة والمنحولة غير القانونية، أي التي لم تعترف بها بقية الطوائف عدا الكاثوليك والأرثوذكس.**

[٢٠] **موقع صحيفة الثورة السوري بتاريخ ٢٤ يونيو ٢٠١١م** – رابط المصدر

"اجتمعنا لنعبر عن محبتنا العميقة لوطننا وقائد وطننا الذي يحمينا بظله وحكمته، اجتمعنا لنرفع الصلاة الواحدة لله حتى ينصرنا على أعداء هذا البلد".[٢١]

وهذه رسالة أخبث وأشد سُمّية في مضموضنها يثبها ذلك القداس الذي دعا له بيان أساقفة سوريا من جميع طوائف للعالم باسره: **"بشار الأسد يحمينا بظله وحكمته واجتمعنا كلنا لنعبر عن محبتنا العميقة له"**... أما المعارضة والثوار فـ **"هم أعداء البلد الذين نصلي لله حتى ينصرنا عليهم"!!**

- **النائب ايلي فرزلي** (نصراني سوري) أكد ان أهمية الكنيسة "تكمن بالانصات لكلمة الحق وندد بدول العالم التي تستهدف ايضا مسيحيي الشرق مبتدئاً بالعراق ومصر ومن ثم سورية، ونوه بالتلاحم الوطني الذي تشهده سورية معبراً عن تفاؤله بقوة واستقرار سورية"، بحسب قوله.

مضمون رسالته المغرضة: **الثوار والمعارضة السورية تستهدف مسيحيي الشرق وبدعمكم يا دول العالم لهم فأنتم تشاركون في هذه الاستهداف الذي بدأ في العراق ومصر ومن ثم سورية.**

أما رسالته الأخرى فهي: مشهد اجتماع طوائف النصارى في القداس الذي دعى له بيان أساقفة سوريا يعبر عن **"التلاحم الوطني" مع بشار الأسد وحزبه**، على حد وصف النائب.

***

---

[٢١] المصدر السابق.

إعلان حرب من كنيسة الصليب بدمشق!!

- وتحت عنوان جانبي جاء هكذا **"استهداف الأصالة لصالح الأصولية"** سلطت الصحيفة[٢٢] الضوء على كلمة **الأب طوني دورة** التي ألقاها في القداس عن الطوائف الكاثوليكية، أكد فيها أن **المسيحي مسلم الى الله بانجيله** (!!)[٢٣]، والمسلم هو لله بقرآنه. وقال:

إن الحرب التي فتحت على سورية لم تكن حرباً على نظام، او على اشخاص، بقدر ماهي حرب لاسقاط سورية كحالة حضور، وكنز تاريخي، إن استهداف وطننا هو استهداف التعدد لصالح العددية، واستهداف الأصالة لصالح الأصولية، واستهداف عزتنا الوطنية لصالح العبودية والتبعية. ونقول لهؤلاء من كنيسة الصليب المباركة لسنا تبعيين نفعيين ولن نكون مستذلين ذميين! ولن نعرف هوية إلا سوريين وطنيين.

الأب طوني دورة

هل اتضحت معالم بيان أساقفة كنائس سوريا وأبعاده ومراميه لكم يا سادة يا كرام على ضوء القداس الذي دعوا إليه أم ليس بعد؟

تعالوا نستخلص النقاط التالية من تصريح **الأب طوني دورة** لندرك حجم التضليل والأكاذيب التي يشتبك غزلها من نسيج مفتريات التنصير مع شبكات الاشاعات البعثية:

- **الحرب** (المعارضة السورية وثورتها الشعبية) **التي فتحت على سورية لم تكن حرباً على نظام** (زعم بعثي).
- **حرب لاسقاط سورية كحالة حضور، وكنز تاريخي** (اشاعة بعثية).

النظام السوري في حالة حرب داخلية يا جماعة!! وما يحصل من جرائم إبادة منهجية وقتل وترويع للأبرياء إنما هو مما يقع في الحروب عادة يا عالم!! هذا هو لسان حال **الأب طوني** في القداس الذي احتشدت له قيادات طوائف كنائس سوريا وأتباعها!!

- **واستهداف الاصالة لصالح الأصولية** (مضامين تنصيرية خفية).

أما اقحامه لـ **"الأصولية"** هنا فهي تتناغم كهنوتياً في القداس مع مزاعم النظام السوري بأن حركات المعارضة والاحتجاج الشعبية العارمة ليست إلا فلول جماعات أصولية **للسلفيين والإخوان المسلمين** ومن دار في فلكهم!!

ولكي نفهم مراد القس الكاثوليكي السوري من كلمة **"الأصالة"** في مواجهة تلك **"الأصولية"** فقد رجعنا لأصل كلمته التي ألقاها في القداس كاملة حيث قال بالحرف:

---

[٢٢] **المصدر السابق.**

[٢٣] **{لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّـهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَـٰهٍ إِلَّا إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} المائدة: ٧٣ (وطالع الآية التي قبلها والآية ١٧ من نفس السورة، ثلاث مرات يحكم الله عليهم بالكفر)**

"وَلأنَّ المَسِيحيَّةَ هي وَليدَةُ أصالَةِ الوُجدانِ الرُوحِيِّ السُورِيِّ، قَبلَ أن تكونَ دِيانَةً عالَمِيَّةً: فَإنِّي أقولُ لكُم انَّ كُلَّ السُورِيِّينَ هُم "مَسِيحِيُّونَ" بِأَصالَةِ وُجدَانِهِم المَورُوث".[٢٤]

وهكذا فكلمة "**أصالة**" يقابلها في وجدانه "**المسيحية**" أي النصرانية، في مواجهة "**الأصولية**"، والتي بلا شك يقصد بها الحركات السياسية والتيارات الشعبية التي تدعو لاحتكام للشرع الإسلامي. وبفك شفرة عبارته فهي تقرأ هكذا: **النصرانية في مواجهة الإسلام**، وهذا ما يعنيه.

وتقرأ عبارته تلك أيضاً هكذا: **استهداف النصرانية في سوريا لصالح الدعوة الإسلامية لتطبيق الشريعة**. فهو بالضرورة يعتبر أن كل دعوة مشروعة وكل حراك سلمي سياسي للمسلمين في اتجاه الاحتكام لشرع الله هو بمثابة إعلان حرب على النصرانية في الشرق واستهداف لها!!

وحتى نفهم مقاصده أكثر قمنا بمراجعة عدد من مقالاته المنشورة على شبكة الإنترنت ومنها ما جاء في مقاله هذا[٢٥] إذ يقول فيه (ما بين قوسين هو لنا لمزيد من التوضيح):

سماحة **الإسلام السياسي** (ساخراً من الشريعة)، مانح الحريات الذمية، (الغمز واللمز والانتقاص من مصطلح أهل الذمة في الإسلام) و واهب الكرامات الاستذلالية، كافينا شرفاً حق **الوجود الزاحف** على مثال أقباط مصر وكلدان وسريان العراق و**مسيحيي غزة** (هجوم على حماس ومقاومتها) والقدس ناهيك عن التآكل المستمر لرقعة الفعالية المسيحية في لبنان والتي بدأت مع الطائف (إشارة إلى اتفاق الطائف) و لم تنتهي بعد.

ويضيف في موضع آخر من مقاله الناري:

وأكمل (يقصد شخصاً يرد عليه) المسير بتزوير التاريخ رافعاً دافعية المسيحيين نحو استحسان الذمية الذليلة في حاضنتنا الإسلامية، بدلاً من حريتنا و حريتهم الكريمة في حاضنتنا الوطنية متهماً (يقصد ذات الشخص) المجتمع المسيحي برهاب مرضي من الإسلام السياسي مسقطاً من ذاكرته المعرفية المجازر التي ألقت بظلالها على التاريخ والديموغرافيا، بدءاً من مذابح دمشق عام ١٨٦٠م والتي من أهم أسبابها "مرسوم همايوني" الذي أصدرته **الدولة العثمانية** تحت ضغط الغرب لمنح الأقليات بعضاً من حقوقهم الاجتماعية والإدارية "كالتوظف في الدولة". فتحركت الأحقاد وصدرت الفتاوى ليقتل ويهجر ما يزيد عن ١٥% من سكان دمشق والتي كانت ستطال بنارها كل المدن السورية الداخلية لتتبعها مجازر الأرمن والسريان ومذابح الكلدان والأشور في شمال العراق وصولاً إلى ما بعد صدام وأقباط اليوم ناهيك عما جرى لمسيحيي السودان لما رفضوا الخضوع لأحكام **الشريعة الإسلامية**.

هكذا يفهم **الأب طوني دورة** الأصولية عند حديثه عنها فهو يعني بها "الإسلام السياسي" والذي يعني به الشريعة الإسلامية والتي هي التطبيق العملي للإسلام في حياة ومجتمع المسلمين، **أي الإسلام واقعاً معاشاً**.

---

[٢٤] المصدر السابق.

[٢٥] جواب من عقل مسيحي رد على دعوة المسيحية للعقل، موقع الشارع السوري، ٣١ أغسطس ٢٠١١م – رابط المصدر

فهو عندما يضع النصرانية في مواجهة "الإسلام السياسي" فهو يقصد الإسلام بالضرورة، وعندما يعلن الحرب من كنيسة الصليب بدمكشق على "الأصولية" التي يزعم أنها تستهدف "الأصالة" أي النصرانية فهو **يعلنها حرباً صليبية على الإسلام** ذاته يبارك بها (من قداس أساقفة سوريا التاريخي في هذه المرحلة المفصلية من تاريخها) من أسماهم في كلمته "**نسور سوريا**" ويعني بهم **جيش بشار الأسد والشبيحة** بلا ريب.

مرة أخرى، لن نفتري على الرجل دون الرجوع إلى قاموس مفرداته من مقالاته، نفسر ونفهم بها كلمته في القداس. فهو في مقاله المشار إليه أخذ يغمز ويلمز في الإسلام ذاته وتاريخه بالقول:

> **أليس الدين (يقصد الدين الإسلامي) هو المحايث الأعمق للمجتمع العربي ببنيته الإثنية والعشائرية والديموغرافية وبالتالي هو المعاير الأساسي والدافع المباشر لاستحواذ السلطة والصراع الدموي عليها ورسم تراتبية الأخرين منها.**

اتهام شبه مبطن للدين الإسلامي بأنه المعاير الأساسي والدافع المباشر لاستحواذ السلطة ومفجر الصراع الدموي عليها، الخ ما خطه قلمه البغيض، عامله الله بما يستحق وأخزاه، إذ يضيف متسائلاً في مزيد من السخرية والتعريض بالإسلام وتاريخه:

> **أليس هذا هو الحال على المستوى الإسلامي- الإسلامي** ,ألم ينتج معيار (**الإسلام الصحيح**) من سواه أقليات إسلامية مشغولة منذ وجودها في التاريخ في إقناع الآخرين بصحة إسلامهم فكيف الحال بغير المسلمين من النصارى مثلاً...

بل ولا يترك أئمة **الحرم المكي** في **بلاد الحرمين** من سهام غمزه ولمزه فيواصل رشقهم والمسلمين ودينهم بالمزيد من الشبهات والمفتريات المغلفة بعلامات الاستفهام الخادع:

> **أليست هذه المعايير من حدت بإمام مكة الى تكفير العلويين و الدروز و الإسماعيلية و استباحة دماءهم و أعراضهم(!!) وأموالهم، ....** [٢٦]

!!!!!!!!! .....

!!!!!!!!! .....

***

[٢٦] **المصدر السابق.**

الصواعق المكية على شقي الكاثوليكية

دعوة مفتوحة للمناظرة والمواجهة الإعلامية للأب طونى دورة

من عصام مدير

من موقعي هذا، كأحد أبناء مكة المكرمة **أتحدى هذا الكذاب الأشر أن يخرج لنا وثيقة أو فتوى أو خطبة لأحد أئمة الحرم المكي قالت باستباحة دماء وأعراض وأموال من ذكرهم.**

وأدعوه من جانبي للحوار والمناظرة على أي فضائية عربية يرتضيها، في بث مباشر على الهواء لا تقل مدته عن ساعة تلفازية كاملة، على أن يحضر لها ما عنده من فتاوى ووثائق مكية ادعي وجودها.

إن امتناعه عن قبول هذه الدعوة، تحت أي مبرر أو أعذار قد يضطر للجوء إليها للتنصل منها، وتجاهله لمطالبنا له باخراج ما لديه من براهين (نعلم يقيناً أنه لا يمتلكها) سيظهر هذا اليقين حتى يستوحذ على أفئدة عموم الناس بل وربما أتباع رعيته المخدوعين فيه من نصارى وكاثوليك سوريا والمنطقة.

وإذا لم يخرج هذا الأب الأفاك للعالم وللسوريين دليلاً على مزاعمه ضد الحرمين فيتوجب على كافة من يعنيهم الأمر سياسياً واعلامياً ودعوياً وشعبياً في **المملكة العربية السعودية** تحديداً **تصعيد هذه المطالبة وهذا التحدي لذلك الصليبي الحاقد** الذي يطمع في اشعال نار حرب صليبية في أفئدة من يستمع له من أبناء رعية كنائس طائفته الكاثوليكية وغيرهم من نصارى سوريا، سلم الله أهلها جميعهم ونصر ثورتهم المباركة.

كما **يتوجب على رابطة العالم الإسلامي (ومقرها مكة المكرمة) وأمينها العام، وهي التي دخلت في حوارات مع وفود الفاتيكان، التقدم بشكوى رسمية شديدة اللهجة لدى مقر البابوية في روما، تحتج فيها على تصريح الأب السوري طوني دورة، مطالبة الفاتيكان بالزامه باخراج ما لديه من أدلة حول فتوى الحرم المكي الشريف، أو تتم تنحيته من رتبته وطرده من سلك الكهنوت نهائياً مع التنصل مما قال، ولا يكفي تقديم اعتذاره للمسلمين ولا لبلاد الحرمين عما قاله في مقاله سيء الذكر.**

وعلى الرابطة وكافة الهيئات واللجان التابعة لها ايقاف تبادل الزيارات وجلسات الحوار ومؤتمراته مع رجالات وأتباع الكنيسة الكاثوليكية في كل مكان حول العالم وليس في سوريا وحدها، حتى ينصاع ولا أقول يستجيب الفاتيكان للحق راغماً وصاغراً، بما هو لبلاد الحرمين من مكانة اسلامية وعربية ودولية، شاء من شاء وأبى من أبى.

الثورة السورية بالمقلوب!

ولا يتوقف هذا **الأب طوني دورة**، شريك النظام البعثي في الاجرام، عند هذا الحد من كيل المفتريات والمطاعن ضد الإسلام وشرعه وتاريخه الناصع، بل يزداد وقاحة وتبجحاً بكيل المزيد من أسئلته الساخرة:

أليست الذهنية ذاتها مما يزيد على ثمانية قرونٍ مضت دعت **شيخ الإسلام ابن تيمية** لتجريد حملة مملوكية على **جبال كسروان** في **لبنان** للقضاء على الكفرة و الزنادقة من **الشيعة** و **العلويين** و**الدروز** أو يتوبوا و يعودوا للاسلام الصحيح، أليس هذا ما تجسّد على ساحة الأزمة السورية فيما شهدنا من شعاراتٍ و بما وقع من أحداث...[٢٧]

هل لاحظتم حركة الاسقاط الخبيثة التي قام بها قلم عميل الفاتيكان في سوريا؟ هاهو يشوه صورة الثورة السورية ومجلسها الوطني المعارض بالكامل في اطار من الالوان الطائفية يقلب بها المشهد رأساً على عقب. فالضحية ليس بالدرجة الأولى هم الأغلبية الساحقة من المسلمين من أهل السنة ولكنهم باتو في نظر هذا الأب من المجرمين، اليوم وكما كانوا بالأمس، بحسب مزاعم الأب، ضد الدروز والعلويين والشيعة في الشام!!!

محض افتراءات، من عينة وفصيلة مزاعم الصهاينة و"الاسرائيليين" التي تردد أن الفلسطينيين هم من يقتلون اليهود في الأرض المحتلة، وليس العكس هو الصحيح!!

فكأننا بهذا الأب الذي يقف بالمقلوب في سوريا، يقول بعبارة أخرى أن الإسلام وأهله من يقتلون تلك الطوائف، وليسوا هم من باتوا يُقتلون على أيدي قادة وغلاة تلك الفرق التي استحوذت على حزب البعث السوري الاشتراكي منذ انقلاب **حافظ الأسد**!!

إن **بشار الأسد** ذاته لم تتفق مخيلته عن دفاع بمستوى هذا الدفاع المستميت عنه وعن عصابته بقلم **الأب طوني دورة**، الذي لا يتوقف في مقال واحد عن كيل المزيد من التهم الباطلة للإسلام وأهله بالقول تحت ستارالاستفهام الساخر:

ألم يكن ذاك **الوعي الشقي** (**الإسلام الصحيح** الذي أشار إليه في السياق) الموصوم بمنطق الغلبة، مستلباً الحاضر للماضي ليؤمن استمراره في المستقبل هو الحاكم فيما شهدناه من فعلٍ و رد فعل في الذبح على الهوية في **حمص** و **بانياس**؟ الم ترجعنا الفتاوى التي سمعناها في استباحة الأعراض لسبي ما يزيد عن ألفي دمشقية مسيحية كريمة أثناء مجازر دمشق (!!).

ولا يقف قلم هذا الأب عند هذا الحد حتى **يصف شرع الإسلام وحكمه بـ "لعنة التاريخ"**، لعائن الله عليه إذ يقول في معرض رده على نصراني سوري آخر اتهمه بخيانة سوريا وثورتها:

... فاخترت تبني **المدنية الإسلامية** بحسب وثيقة **الأزهر** **ليبق كل أبناء الأقليات تحت وطأة لعنة التاريخ، يدفعون جزيتهم** (يثير مفتريات المنصرين ضد الجزية) **من حقوقهم السيادية**

[٢٧] **جواب من عقل مسيحي رد على دعوة المسيحية للعقل، موقع الشارع السوري، ٣١ أغسطس ٢٠١١م – رابط المصدر**

فلم نسمع صوتك أو أحد شركائك في السعي لتعديل المادة الثالثة التي تحدد دين رئيس الدولة ومصادر التشريع والتي لا تقل سوءاً وأذى عن المادة الثامنة لسلامة الحالة الوطنية.[٢٨]

دعونا نعود مجدداً إلى استعراض بقية النقاط من كلمة هذا الصليبي في قداس الصليبيين الجدد:

- **استهداف وطننا هو استهداف التعدد لصالح العددية**

يقصد بـ "**استهداف التعدد**" استهداف مصالح عدد من طوائف الأقليات الدينية والفكرية (علويين، نصيرية، دروز، نصارى، شيعة، يسار، ناصريين، قوميين، ليبراليين) من المنتفعين من تسلط واستبداد حزب البعث... "**الصالح العددية**" أي الأغلبية السنية المسلمة المهمشة والمضطهدة منذ انقلاب البعثيين واغتصابهم للسلطة في سوريا.

ولو لم يقصد الأب السوري بـ "العددية" كل هذه الأعداد التي ثارت وانتفضت (وأثارت غيرها ممن يهمهم أمر وطنهم وأدركوا ظلم وفساد حزب البعث والمتحالفين معه من قيادات طوائفهم)، فمن أين سيأت هو بهذه العددية؟ لابد أنه يقصدها ويشير إليها ضمناً بكل تأكيد.

هكذا يفهم هذا الأب النصراني الحاقد التعدد، **بمعني تكتل كل من هو خارج النسيج الاسلامي العام، من فرق وطوائف محدودة العدد، في جبهة معادية لجماهيره الغفيرة**، تدخل معهم في **حالة احتراب شرس على الارادة...**

فإما يستسلم لهم المسلمون وينقادون لهم بالطاعة عوضاً عن الخضوع لله وحده لا شريك له أو يقتلوننا بدم بارد، مثل العمليات العسكرية للجيش السوري والتي يسمونها **حرباً يعلنونها صليبية سافرة من كنيسة الصليب في دمشق**، كما أكد على دلالة هذا الاعلان من ذلك المكان واسمه، الأب طوني في تصريحه.

ولكي نفهم دلالات "العددية" في كلمة هذا الكاهن نعود إلى تصريح أقدم له حين قال **دورة** في تصريح لـ **وكالة (آكي) الإيطالية للأنباء**:

"إجمالاً لدى المسيحيين هاجس يتعلق بالعامل الديموغرافي، وهو هاجس كبير في ظل إحصاء ورد فيه أن عدد المسيحيين في سورية يشكل نحو ٤,١% من عدد السكان الإجمالي، أي نحو ٧٥٠ ألف مسيحي في سورية"[٢٩].

[٢٨] المصدر السابق
[٢٩] موقع وكالة آكي باللغة العربية، ١٩ ديسمبر ٢٠١١م – رابط المصدر



الأب طوني دورة من مطرانية الموارنة بدمشق لـ (آكي): المسيحيون العرب أول من تضرر من الأوضاع الأمنية المتردية

دمشق (19 كانون أول/ ديسمبر) وكالة (آكي) الإيطالية للأنباء
أعرب الأب طوني دورة من مطرانية الموارنة بدمشق عن خشيته من أن تؤثر الهجرة المتزايدة للمسيحيين الشرقيين على التركيبة الديموغرافية للسكان في الشرق الأوسط، مؤكداً أن المسيحيين في البلاد العربية هم أول المتضررين من الأوضاع الأمنية المتردية في المنطقة

وقال دورة في تصريح لوكالة (آكي) الإيطالية للأنباء "إجمالاً لدى المسيحيين هاجس يتعلق بالعامل الديموغرافي، وهو هاجس كبير في ظل إحصاء ورد فيه أن عدد المسيحيين في سورية يشكل نحو "4.1% من عدد السكان الإجمالي، أي نحو 750 ألف مسيحي في سورية

وأضاف "كانت معلوماتنا في السابق أن وجودنا في سورية يشكل أكبر من هذا الرقم وهذه النسبة بكثير، حيث قدّر عدد المسيحيين بنحو 11% من عدد السكان مطلع التسعينات من القرن الماضي، وتراجع "النسبة إلى نحو 4% يدل دلالة أكيدة على وجود هجرة وتراجع في النمو السكاني

ورأى دورة أن لهذا الرقم أسبابه ومدلولاته، واعتبر أن "الأوضاع الأمنية المتردية في البلدان المجاورة" انعكست "انعكاساً حقيقياً وأدت لنتائج كارثية على هذه البلدان، وكان المسيحيون في مقدمة "من تضرروا من تلك الأوضاع

وأضاف "لقد أدى التعقيد الطائفي المتفجر في البلدان المجاورة لسورية إلى ظهور مخاوف جديدة لدى المسيحيين، ومع ذلك، لدينا أمل أن نحافظ على طبيعة بلادنا، وعلى التعددية الرائعة فيها، وعلى "الاستقرار الأمني والإصرار على التعايش

ورأى أن التعايش الأخوي الموجود في سورية هو "تجربة فريدة في المنطقة"، وتمنى أن تحذو دول الجوار حذو سورية في هذا التعايش، وأعرب عن أمله "أن يتحقق الأمن في المنطقة، وأن يرافقه عدالة "ومساواة، ليتوفر الاستقرار الكلي

صورة من تصريح الأب طوني دورة لوكالة آكي الإيطالية للأنباء[٣٠]

بعد هذا الاعتراف الخطير والكلام الكهنوتي عن الحرب ومن داخل كنيسة الصليب المقدس، هل يشك عاقل أن **ما يجري على أهلنا في الشام إنما هو في حقيقته حرب صليبية جديدة ينفذها حزب البعث وعصابات الشبيحة بالوكالة**؟

وبقي التوقف عند هذه النقاط من كلمة الأب طوني دورة:

- **"واستهداف عزتنا الوطنية لصالح العبودية والتبعية"** (اشاعة تنصيرية).

العبودية؟!! والتبعية؟! عبودية لمن وتبعية لمن؟!! **هل مسلمو سوريا محتلون من الخارج؟!** هل هكذا يرى هذا الأب الأغلبية المسلمة السورية؟! **"دخلاء وغزاة"** أتوا لاستعباد السوريين؟!!

يبدو أن مفردات **الكنائس القبطية المصرية** وخطابها التحريضي العنصري البغيض من قبيل **"الأقباط هم المصريون الأصلاء"** وأن مسلمي مصر **"عرب غزاء دخلاء محتلين"**، أو **"ضيوف على الأقباط في بلدهم"**، كما صرح **الأنبا بيشوي** المصري، ألقى بظلاله على خطاب الكنائس

[٣٠] **مصدر الصورة: ملتقطة من موقع المصدر السابق.**

في الشام... أم **هل تشابهت قلوبهم؟** أم هل أنطق الله هذا الأب بما بدت البغضاء من فمه وما يخفي صدره أكبر؟

لسنا بحاجة لكي نذهب بعيداً في ظنونا أو يظن غيرنا أننا نقول الأب ما لم يقله، فقد تحصلنا على نص كلمته كاملة[٣١] وهي التي ألقاها في ذلك القداس، جاء فيها قوله الصريح:

فَعِندَمَا أُخاطِبُكُم بِكَلِمَةِ "سُورِيّ"، أقصد اللَّفظَةِ التي ظَهَرَت في التارِيخِ وَأُطلِقَت على مَن اعتَنَقَ الإيمانَ المَسيحيَّ مِن أجدادِنا الآرامِيِّين، وهُم أسلافُنا مِنَ السُورِيِّينَ الأصلِيِّين.

تشويه متعمد لتاريخ الفتح الاسلامي للمنطقة وحقد دفين على المسلمين وما أفاء الله عليهم من تمكين لهم ولدينهم في كل هذه البلدان.

وفي هذه العبارة تحديداً، من نقاط ما جاء في كلمة **الأب طوني دورة**، في القداس يبلغ التشويه مداه والتدليس منتهاه بقوله:

- **"ونقول لهؤلاء من كنيسة الصليب المباركة ...لن نكون مستذلين ذميين"**

في رفض صريح معلن من تلك الكنيسة وعلى لسان هذا الأب للمصطلح الشرعي **"أهل الذمة"** الذي صار يطلق على أهل الكتاب (اليهود والنصارى) بعد الفتح الإسلامي وتحت حكمه. **وهو بهذا ينقض عهد الذمة الذي بيننا وبينه، بل ويبطل كافة ما أخذه صحابة رسول الله عليه وسلم من نصارى الشام من عهود ومواثيق وكأنها لم تكن!!**

وهذا الاعلان ليس هرطقة **طوني دورة** ولا بدعته، إنما هو **غيض من فيض ما تموج به أدبيات الخطاب الكنسي في المنطقة منذ عهود الاحتلال الأجنبي وحتى اليوم**، فهو تربي وتنشأ، كالأجيال النصرانية التي سبقته، على هذا التحريض ضد الحكم الإسلامي في مدارس الأحد ومواعظه وبقداساته، وفي غفلة من المسلمين وتواطؤ من الأنظمة العربية الفاسدة.

فعبارة هذا الأب (والنصارى تؤمن على قوله في ذلك القداس) **"لن نكون مستذلين ذميين"** **تلخص المشهد الثوري** الجاري على عتبات الرباط الشامي الفريد من نوعه، وتكشف حقيقة تعاطي فلول حزب البعث معه، عسانا نستفيق أخيراً على أجراس ذلك القداس وكنائس سوريا والمشرق على طبيعة هذه الحرب، وهكذا أسموها هم وأرادوها...

حرباً صليبية بالوكالة يشنها بشار الأسد وحزب البعث!

كي لا يعود نصارى المشرق أهل ذمة تحت شرع الإسلام، فلا تصبح كلمة الله هي العليا ولا كلمة الذين كفروا هي السفلى، ولكي لا تجتهد كل هذه الجموع المسلمة في **تطبيق الشريعة**، التي لابد وأن يمكن لها إن عاجلاً أم آجلاً، بإذن الله، في أجواء ما بات يسمى بـ **"الربيع العربي"**...

ولو كره الكافرون.

---

[٣١] منتدى نصراني سوري – رابط المصدر



طوني دورة: الوجه الكهنوتي الأبرز للدفاع عن الأسد ونظامه مؤخراً

ومن أكاذيب هذا الأب الموتور ما يكشفه تناقضه بين ما يقوله ويكتبه أحياناً وفعله، فبالرغم من حضوره ومشاركته الفاعلة بتلك الكلمة في قداس تأييد **الرئيس بشار الأسد** بكنيسة الصليب المقدس في دمشق إلا أنه أصبح يداري ذلك الموقف العملي بقوله بعدها بشهرين قي مقال نشره له **موقع الشارع السوري**[٣٢] (تابع لحزب البعث) بعد أن رفضت **صحيفة السفير اللبنانية** نشره:

"نحن لم نقف مع النظام (!!) فنحن كنا ومازلنا وسنبقى، من المعارضين لما كان والإصلاحيين لما سيأتي لأننا نقف مع سوريا وموقعنا من الآخرين يحدده موقعهم من سوريا، التي كانت وستبقى حاضنة الجميع بما فيها الحاضنة العربية الإسلامية، فاعلين في حراكنا ثابتين في توجهنا نحو سوريا علمانية ديمقراطية سيدة مستقلة أمينة لقوميتها".

فلأجل من كنتم تصلون كي يحفظه الثالوث السماوي؟! يا رجل!! يا كذاب!!

لا غرابة أن تمتنع **صحيفة السفير اللبنانية** عن نشر هذا المقال المشحون بالتناقضات والأكاذيب والمطاعن على الإسلام وشريعته... الخ من سائر البذاءات التي كالها الأب السوري الحاقد لديننا وتراثنا وتاريخنا.

انتهينا عند هذا الحد من **أهم ما جاء في القداس الذي دعا إليه أساقفة الكنائس السورية** لجميع طوائفها، وما جاء في بيانهم، بعد أن ثبت للجميع أن ما وصفته وسائل اعلامنا العربية أواخر شهر سبتمبر ومطلع شهر اكتوبر (لسنة ٢٠١١م) بـ "خروج الكنائس هناك عن صمتها" إنما هو عارٍ من الصحة، إن لم يكن مضللاً بالكامل للقاري العربي.

ولذا أؤكد بالقول: إن كنائس السريان والأرمن وغيرهم في سوريا لم تكن صامتة أبداً خلال الثورة السورية، وقد قالت كلمتها وبينت موقفها بجلاء، وهي لم تكف عن الهتافات وعقد القداسات واذاعة الترانيم والأناشيد التي تسبح بحمد **بشار الأسد** وقيادته ليل نهار [بعود ودف ورقص وفرح وهتاف]، كما تقول أسفار كتابهم المقدس.

---

[٣٢] **موقع الشارع السوري: ٣١ أغسطس ٢٠١١م** – رابط المصدر

"دعوة المسيحية للعقل"

ولكي لا نؤاخذ كافة نصارى سوريا والمهجر بجريرة هذه القيادات الدينية - ولا نمنحهم بالضرورة في الوقت ذاته صكوك براءة لجميعهم، مما اقترفته وتقترفه كنائسهم من خلال دعمها المعلن وتأييدها السافر للأسد ونظامه - فإن فصيلاً نصرانيا (ضئيل الحجم بالكاد يذكر) تجرأ لمعارضة الموقف الكهنوتي السوري العام ورفضه بشكل صريح (وهو ما يعتبر بمثابة هرطقة وخروج على الطائفة والكنيسة يكون صاحبها مستوجباً اللعنة والطرد منها).

نسلط الضوء في الفقرات التالية على نموذجاً يحتذى من ردود الفعل الاحتجاجية، من بعض نصارى سوريا، والتي باتت تتبلور على استحياء تارة أو بقوة صوتية من خلال اثارتها لضجيج اعلامي محدود ولبعض الوقت.[٣٣]

أبدأ بأحد أهم وأقوى هذه الردود النصرانية والتي لا تمثل إلا حالة فردية لدى صاحبها النصراني السوري المقيم في بلاد المهجر ومقاله المثير للجدل قبل قرابة شهرين (من تاريخ البدء في اعداد هذا الكتاب) والمنشور في **صحيفة السفير اللبنانية** بتاريخ ٢٦ أغسطس ٢٠١١م.

فكاتبه هو ذات الشخص الذي كان يرد عليه **الأب طوني دورة** في مقاله الكريه الذي مرّ معنا آنفاً، وقد آن لنا أن نقارن الآن بين أسلوب وألفاظ الرجلين وما تكشف عنه مدلولات الكلمات في مقاليهما، من جهة أن كل إناء بما فيه ينضح.

فتحت عنوان **"دعوة المسيحية للعقل"**[٣٤] **كتب المعارض السوري النصراني ميشيل كيلو** منتقداً بحدة بيان أساقفة سوريا والقداس الذي اجتمعوا له لنصرة الأسد ونظامه، إذ يقول:

> **"اليوم، تعقد في مكان محدد من دمشق حلقات رقص ودبكة وغناء، يمجد خلالها النظام القائم وتعظم رموزه، مع أن رائحة الموت تزكم أنف سوريا من مكان الرقص السعيد إلى أبواب بيوت وأحياء كثيرة يقتلها الحزن.** ما الذي جرى للناس ولسوريا، حتى انقسمت إلى هذا الحد، وفقد بعض ناسها الشعور بالتضامن مع غيرهم؟

ولتحديد هوية من يصفهم بـ **"الراقصين في حضرة الموت"** يستطرد قائلا:

> صحيح أن الراقصين أحرار في أن يحبوا ويكرهوا من وما يريدون، لكن موقفهم يتحول إلى مشكلة بقدر ما يوهم بأنه يعكس **حصة المسيحية السورية الرسمية من الأحداث العربية عموما والحدث السوري بوجه خاص**، ويعد خروجاً على تقاليد مجتمع يحترم الموتى، بغض النظر عن دينهم، وضرباً من سلوك غير إنساني يصل إلى حد الرقص على جثث الآخرين، لمجرد أنهم ليسوا من طينة الراقصين، أو لأن هؤلاء يرفضون مواقفهم، مع أن بينهم ضحايا يجب أن يمتنع الراقص عن إبداء سعادته لمقتلهم هم جنود الجيش وعناصر جهاز الأمن!

---

[٣٣] **نستعرض بفصول الكتاب الأخيرة بقية المواقف النصرانية فردية معارضة لتصريحات ومواقف كنائسهم المؤيدة للأسد ونظامه.**

[٣٤] **صحيفة السفير –** رابط المصدر



رقص وفرح نصراني بحملات الأسد وحزبه على الأغلبية المسلمة وصور كنائس تأييداً له[٣٥]

ويضيف الكاتب في معرض تذكير قومه من نصارى سوريا بتاريخ الإسلام وفضله وأهله:

> هل فاتت الراقصين هذه الحقيقة، وهل فات من يستطيعون التأثير عليهم أن رقصهم قد يفضي إلى مزيد من القطيعة والعداء بين مكونات الشعب الواحد، التي **عاشت متآلفة متآخية على مر تاريخ يمتد لنيف وألف وخمسمائة عام، احترم المسلمون خلالها الوجود المسيحي في دياره، وحموه ودافعوا عنه، واعتبروه جزءا من ديانتهم الخاصة ووجودهم الثقافي والحضاري، ومكنوه من تجاوز محن وتحديات تاريخية هائلة الخطورة كالحروب الصليبية التي دأبوا إلى اللحظة على تسميتها ـ حروب الفرنجة ـ لفصلها عن الدين المسيحي، وكالاستعمار الأوروبي، الذي لعب التبشير الديني دورا تمهيديا خطيرا في الإعداد له، ودوراً لا يقل خطورة في ديمومته وسطوته،** بينما لعب المسيحيون العرب، بالمقابل، دوراً لا يقل أهمية في بناء وتوطيد الدولة العربية/الإسلامية، وفي التأسيس الفكري والمعرفي للثقافة التي عرفتها حقبة الازدهار التي أعقبت انتشار الدين الحنيف في أرض العرب. في حين **بلغ التسامح المتبادل درجة جعلت الفهارس العربية، التي تحدثت عن علماء المسلمين، تبدأ بأسماء بن بختيشوع وحنين ابن إسحاق وسواهما من علماء الدولة والحضارة المسيحيين، من دون أن يجد مسلم واحد غضاضة في ذلك** أو يسجل التاريخ أن أحدا من المسلمين اعترض على اعتبار هؤلاء العلماء المسيحيين مسلمين.[٣٦]

وعن تاريخ الوجود النصراني في المحيط الإسلامي يبين الكاتب بالقول:

---

[٣٥] **منتدى لنصارى سوريا: كشاف كنيسة سيدة النجاة يرفعون صورة الاسد** – رابط المصدر

[٣٦] **صحيفة السفير** – رابط المصدر

كان المسيحيون جزءاً من الجماعة العربية/الإسلامية، ولأنهم رأوا أنفسهم بدلالتها، وليس بأية دلالة سياسية ضيقة، تمكنوا من لعب دورهم في حاضنة واسعة وعامة اعتبرتهم جزءا تكوينيا من نسيجها، لا حياة لها بدونهم، وبالعكس، لذلك **حرصت عليهم وأبقت على إيمانهم، الذي لم يحفظ التنوع داخلها وحسب، بل وازدهر أيضا بفضل التكامل والتفاعل مع مكوناتها الإسلامية وغير الإسلامية.**

بدورهم، اعتبر المسيحيون أنفسهم جزءاً تكوينيا من جماعة تاريخية سابقة للدولة والسياسة، فلم يروا حقوقهم بدلالتهما، لأن الجماعة نفسها لم تكن تنكر عليهم حقهم في الصعود والارتقاء داخلها، دون تمييز اجتماعي أو أخلاقي، حتى أنها سمحت لهم في بعض الحالات باستثناءات تتعلق بدورهم العسكري في الدولة، الذي كانوا عادة وتقليديا بمنأى عنه.

ويتساءل الكاتب معاتباً أو مغاضباً قومه من نصارى سوريا وقياداتهم الكنسية:

هل فقد مسيحيو العصور الحديثة هذا الدور وتحولوا من جزء في جماعة تاريخية إلى جزء من سلطة طارئة وعابرة، فبدلوا دورهم وغربوا أنفسهم عن حاضنتهم المجتمعية، التي كانت السلطة من خارجها معظم الوقت؟ وهل يعبر الرقص الحديث عن هذا الموقف بالطريقة الفظة التي يتقنها منخلعون عن الواقع يجهلون أو يزدرون تاريخهم، **يظن من رباهم كنسيا على عنصرية دينية قاتلة أنهم يجب أن يكونوا كأسلافهم خدما للسلطة، وأن عليهم تمضية أعمارهم في اتقاء شرورها وخطب ودها ولعق قفاها؟**

إذا كان هؤلاء قد أصبحوا جزءاً من السلطة، فما هي المزايا التي عادت عليهم من لذلك؟ هل يبرر التحاقهم بالسلطة **انفكاكهم عن الجماعة التاريخية، التي لطالما انتموا إليها وتكفلت باستمرار وجودهم بينها، وبتمتعهم بقدر كبير من الحرية الدينية والمدنية،** علما بأنها هزيمتها على يد السلطة الحالية ليست غير ضرب من المحال أو من المصادفات العابرة؟ **هل وازن هؤلاء بين الربح والخسارة، وقرروا الرقص على جثث الجماعة؟** وفي هذه الحالة، **ألا يرون ما وقع للمسيحيين في العراق، حيث كان ارتباطهم بالسلطة المسوغ الذي استخدمه مجانين الإسلاميين[٣٧] للقضاء على وجودهم في بلاد الرافدين؟[٣٨]**

ويشرع **ميشيل كيلو** في ترجمة عنوان مقاله إلى ما يستحث به عقول النصارى في سوريا والمنطقة عساهم يتدبروه ملياً:

---

[٣٧] لا نتفق مع الكاتب في نسبة أحداث العراق وخصوصاً ما طال منها النصارى وكنائسهم بها إلى "مجانين إسلاميين" تحت ظل الاحتلال الامريكي وتحالفه، فما من ثمة أدلة مادية قاطعة تؤكد ما ذهب إليه الكاتب، خصوصاً في ظل وجود حديث عراقي كثير بشواهد متعددة عن تورط الأمريكان في تدبير تلك العمليات ونسبتها لجهات ما كـ "تنظيم القاعدة" وفصائل مقاومة جهادية أخرى، لاتخاذ ذلك كله ذريعة للبقاء في بلاد الرافدين بدعوى "حماية النصارى بها"، كما تروج الولايات المتحدة الأمريكية ومن خلفها حلف الناتو. لكننا نوافق الكاتب على اشارته إلى ارتباط المسيحيين في العراق بسلطات الاحتلال الأجنبي القديم والحديث وما جره ذلك عليهم لاحقاً.

[٣٨] المصدر السابق.

هل فكر المسيحيون بالمعنى التـاريخي الهائل للتغيير الذي يشهده العالم العربي الآن، وبانعكاساته على الجماعة التي ينتمون إليها وعليهم هم أنفسهم، ويرجح أن تعقبه حقبة نهوض غير مسبوقة ستبدل أوضاع المجتمعات والدول، ستكون قيمها متفقة لأول مرة في تـاريخنا مع القيم التي يقوم عليها العالم الحديث، وستتيح مصالحة تاريخية تطوي صفحة الصراع بين عالمي الإسلام والمسيحية الأوروبية، الذي بدأ عند نهاية القرن السابع الميلادي واستمر إلى اليوم، دون أن يتأثروا هم بنتائجه، مع أنه شهد مراحل حلت خلالها هزائم جسيمة بالمسلمين؟

ثم يخرج الكاتب سوطه ليجلد به ظهور القيادات الدينية النصرانية في المنطقة وسوريا بقوله:

يبدو أن الكنائس المسيحية لا تفهم ما يجري، ولا تـفكر بلعب أي دور جدي فيه، وأنها تفوت السانحة الفريدة على الجماعة التي تنتمي إليها، وهي في غالبيتها من المسلمين، وعلى نفسها، وتـفضل البقاء حيث هي: إلى جانب الظلم والاستبداد، والرقص على أشلاء الأموات المظلومين.

ويوجه سهام العلمانيين من النصارى إلى الكنيسة بقوله:

والآن، وبما أن الدين ليس ملك **الكنيسة، التي تبلد شعورها وفقدت علاقتها مع الواقع ومع حساسية المسيحية الإنسانية**، ولأن للعلمانية الحق في ممارسة وفهم الدين بالطريقة التي تريدها، خارج وضد الكنيسة أيضا، فإنني **أدعو العلمانيين من مسيحيي المولد إلى فتح نقاش أو عقد ندوة حول موضوع وحيد هو سبل إعادة المسيحيين إلى موقعهم الصحيح من الجماعة العربية/الإسلامية**، وإلى دورهم الثقافي/المجتمعي في خدمتها، بعيدا عن أية سلطة غير سلطة الجوامع الإنسانية والمشتركات الروحية والمادية التي تربطهم بها، في زمن التحول الاستثنائي الذي لا سابقة له في تاريخ العرب، ويمثل فرصتها لامتلاك وبناء الدولة التي تعبر عن حريتها وحضورها في شأن عام عاشت المسيحية فيه وبفضله، لأنه **كان مرتبطاً بالدولة في مفهومها المجرد والسامي، ومنفصلاً عن شأن سلطوي استبدادي الطابع والدور، مما حمى المسيحية من شرور وبطش السلطوية وغرسها بعمق حاضنتها الطبيعية، المستقلة نسبيا عن السلطة والسياسة، بفضل الإسلام وفضائه الإنساني المتسامح والرحب.**

إذا كان العلمانيون في الدول العربية المختلفة يدركون أهمية هذا التحول التاريخي، الذي يجب أن يرد المسيـحية إلى مكانها الصحيح من مجتمعاتها، فإن واجبهم يكون المبادرة إلى فتح هذا النقاش أو عقد هذا المؤتمر الذي لا بد أن يضم ممثلين عنهم يلتقون في بيــروت أو القاهرة، يتدارسون خلاله كل ما هو ضروري لرد المسيحية إلى موقعها التاريخي كجزء من المجتمع العربي/الإسلامي، يخوض معاركه ويشاركه مصيره، يفرح لفرحه ويحزن لحزنه، ويرفض اعتبار نفسه جزءا من سلطاته أو خادما لديها، فيتقاسم مع مواطنيه أقدارهم، سهلة كانت أم صعبة.[٣٩]

ويحذر الكاتب السوري النصراني من حالة الارتباط القائمة بين كنائس بلده والنظام البعثي بقوله:

---

[٣٩] **المصدر السابق.**

بغير ذلك، لن تبقى المسيحية في هذه المنطقة، وسيكون مصيرهم (أي النصارى) كمصير النظم التي يخدمونها: على كف عفريت، خاصة إن انتصرت بالفعل جماعات الإسلام السياسي المتطرفة، التي ينتحرون اليوم انتحارا مؤكدا لشدة خوفهم غير المبرر منها، ولا يجدون طريقة يردون مخاطرها بواسطتها عن أنفسهم غير الارتباط المجنون باستبداد يعلمون تماما أنه إلى زوال مهما طال الوقت، وأن طريقهم إلى التوطن في قلوب وعقول مواطنيهم لا يمكن بحال من الأحوال أن يمر من خلاله أو على جثث ضحاياه .

ويختم الكاتب مقاله:

باختصار شديد: **إما أن تغير الكنيسة مواقفها وتعود ثانية إلى كنف مجتمعها العربي/الإسلامي، أو أن يؤسس العلمانيون كنيسة مدنية تـأخذ المسيحيين إلى حيث يجب أن يكونوا**، مواطنين حريتهم جزء من حرية مجتمعهم وفي خدمتها. وللعلم، فإن التاريخ لن ولا يجوز أن يرحم أحدا: كنسيا كان أم علمانيا، إن هو وقف جانبا، أو رقص على جثث من يموتون من أجل حريته! [٤٠]

وأقول: إن لم تقدم شهادة الكاتب المنصف ميشيل كيلو **وثيقة إدانة** لكنائس سوريا بالخيانة ولكل من يوافقها من أتباعها فيكفينا ادراك **الأب طوني دورة** ذاته أنها كذلك، إذ كتب يقول في رده المنشور على مقال كيلو أنه...

"ذهب باتجاه تخوين معظم السوريين المسيحيين، واتهامهم بالسلبية، والرقص على جثث الشهداء... فصاحب الدعوة المحترم لم يكتف من دعوتنا بـ الجهلة والخونة وشركاء الاستبداد مطوراً أدبياته لينعتنا بـ لاعقى الأقفية...". [٤١]

من جانبه يقر **الكاتب النصراني جان عزيز** بأن مقال **ميشيل كيلو "محاولة تصوير الكنيسة في لبنان وسوريا، ومن قبل مسيحيين بالذات، على أنها «الكنيسة ــ النظام»، أو كنيسة النظام، أو حتى «نظام رديف»، ما يقتضي ضربها، في سياق ضربه"** [٤٢].

ورد **القس ابراهيم نصير** على مقال **كيلو** بالقول:

كرجل دين مسيحي، مكلف بالخدمة كقيادي في الكنيسة، بشأن الذم والقدح والتشهير الذي أصابني بسبب هذه اللغة، وأترك لأخوتي رجال الدين المسيحي الذي يقودون الكنائس في سوريا الحق في تقرير كيفية مقاربة وصفك للكنائس بأنها لا تفهم ما يجري.

ويضيف محتداً ومعترفاً في الوقت ذاته:

"دعوة المسيحية إلى العقل" عنوان استخدمته لمقالك إلا أنه يحمل في ثناياه منطقا وهو **أن المسيحية بعيدة عن العقل وهذا أمر يصيب المسيحية في جوهرها**. أيها الأخ ميشيل كيلو: **قد يكون البعض منا كقادة مسيحيين في الكنائس بعيدا عن العقل** ولكن لا يجوز

---

[٤٠] **المصدر السابق**
[٤١] **موقع الشارع السوري – رابط المصدر**
[٤٢] **موقع اوبسيرفر بيروت - ٩ سبتمبر ٢٠١١م - رابط المصدر**

بتاتا أن تعمم أن المسيحية بطيفها العام مدعوة للعقل إلا كنت تظن أنك الوحيد الذي يمتلك العقل ليوجه المسيحية في سوريا للإتجاه القويم.

ولكن غيرة هذا القس على النظام السوري أشد من غيرته التي تتلبسه هنا على نصرانيته إذ ختم بيانه هذا بالقول:

في النهاية لأختم بياني هذا: الكنائس، جميع الكنائس مدركة أن هناك فساد خدماتي ومعيشي أصاب الجسد السوري، ونحن مع الإشارة إلى مواقع الخلل ومحاولة علاجها، ونحث كمسيحيين قياداتنا سلطة ومعارضة لتضافر الجهود من أجل إنجاح الإصلاح، **لكن كذلك كسوريين مسيحيين لن نسمح لأحد أن يستخدم الفساد المعيشي والخدماتي لكي يطيح بنظامنا السياسي الوطني المقاوم لإسرائيل والذي يبتغي تحرير الأراضي المحتلة.** أخيرا أختم بالقول **جميعا مدعوين أن نلتف حول الله وحول بعضنا البعض وحول قيادتنا لنبني هذا الوطن المتأصل في التاريخ سوريا.**[٤٣]

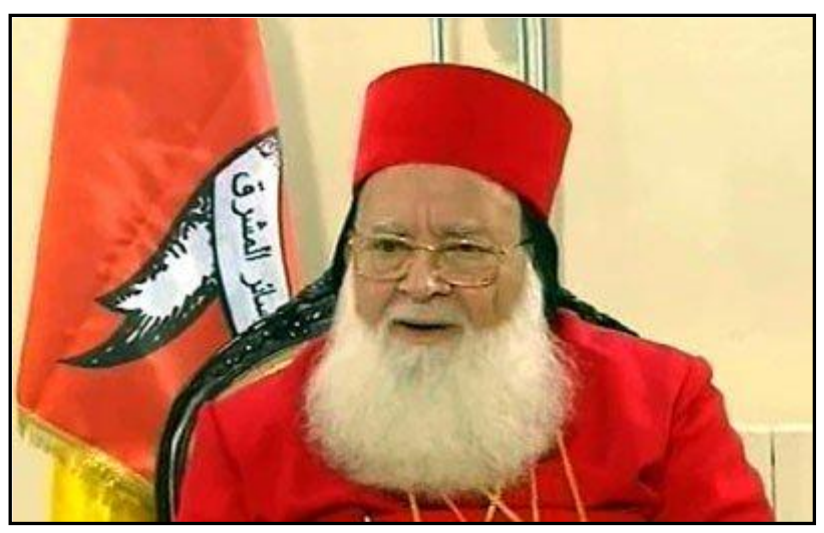


القس إبراهيم نصير: نلتف حول الله وحول قيادة حزب البعث!!

***

[٤٣] موقع تحت المجهر ٣٠ اغسطس ٢٠١١م - رابط المصدر

كبير السريان الأرثوذكس: النصارى بخير طالما بشار بخير!



بطريرك السريان الأرثوذكس على الفضائيات لتأييد بشار الأسد

"البطريرك عيواص: مرتاحون للنظام السوري ولم نشعر يوما بتفرقة". تحت هذا العنوان بتاريخ الجمعة ٧ اكتوبر ٢٠١١م، نشرت **صحيفة الالكترونية اللبنانية** الخبر التالي:

أكد **البطريرك مار زكا الاول عيواص** بعد استقباله السفير السوري عبد الكريم علي ان **"المسيحيين يعيشون في سوريا على احسن ما يرام، وفي المفهوم السوري ليس هناك مسيحي ومسلم، نحن اولاد وطن واحد ولا نتداول هذا الكلام ابدا في سوريا، ليس هناك منطق اسمه طوائف ولكننا مواطنون وفي الوقت نفسه نحن مرتاحون للنظام ولم نشعر يوما بتفرقة بين مسيحي ومسلم، بالعكس كل من يخدم وطنه يعتبر مواطنا صالحا، والرئيس بشار الاسد هو رمز البلاد ونحن نجله ونحترمه ولم نشعر يوما اننا مهمشون او بعيدون عن القرار، فنحن في السلطة والعلم السوري هو شعار كل المواطنين ولكننا نخضع لهذا العلم ونحترم النظام ونتحمل المسؤولية نفسها"**. وبدوره اشار السفير علي الى انه "كانت زيارة مجاملة وتم التداول في الاوضاع في سوريا، وهي طبيعية وكانت سحابة صيف ومرت، وان شاء الله سيرتاح البلد."[٤٤]

هكذا بكل برود يصف كبير السريان الأرثوذكس سفاح سوريا بأنه رمزها!! وأنه رغم ما اقترفه ويقترفه جنوده من مجازر وفظائع فهو وأتباع كنيسته بالضرورة يجلونه ويحترمونه!!

ترى هل يزداد قدر احترام البطريرك واجلاله لبشار بقدر ازدياد من يقتلهم من مسلمي سوريا؟

ثم يقول عن نصارى سوريا أنهم لم يشعروا يوماً أنهم مهمشون. هنيئاً لكم بهذا ونسعد لكم به ولكن... ماذا عن بقية المهمشين من ابناء الشعب السوري وخصوصاً من الأغلبية المسلمة؟! **عظيم هو سرالأنانية إذ ظهرت في جسد كبير السريان** وعلى لسان مقاله وحاله بظهوراتها المختلفة في خطابات وتصريحات غيره من قيادات الكنائس السورية.

---

[٤٤] http://www.elnashra.com

فهو وأتباع طائفته وكنائسها لا يهمه تململ وانزعاج بقية الشعب السوري من قهر النظام السوري لهم وبطشه بهم أو لنقل عدم ارتياحهم له ولوعوده الحالية، ما دام البطريرك وخراف كنيسته "مرتاحون للنظام"، بحسب وصفه.

الأخطر من كل ما تقدم من ثناء عيواص على بشار وتزكيته لنظام البعث السوري هو اعترافه الصريح بأن نصارى سوريا ليسوا بعيدين عن القرار السياسي في هذا النظام، بل هم في قلب هذه السلطة الدموية القمعي: **"ولم نشعر يوما اننا مهمشون او بعيدون عن القرار، فنحن في السلطة".**

وبما أن نصارى سوريا ليسوا بعيدين عن قرارت هذه السلطة، بل هم فيها، فهل كبير السريان على استعداد لتحمل مسؤوليته هو وأبناء طائفته، وخصوصاً الذين هم منهم في السلطة والنظام، عن كافة ما ارتكبه من جرائم ضد الانسانية وبحق السوريين؟ هل هو وكافة أتباعه على استعداد تام لتحمل تبعات اسقاط النظام وتنحية هذه السلطة الجائرة؟

هل يدرك هذا الرجل خطورة ما تفوه به؟ لا على الشعب السوري الثائر فحسب، ولكن على السريان الأرثوذكس من أتباعه بالدرجة الأولى إذ يضعهم في خندق واحد مع المعتدين البغاة العتاة والطواغيت ضد الأغلبية من المستضعفين المقهورين؟

جاء في الأناجيل لديكم يا عيواص [من فمك أدينك]!

وهذه صورة لنفس الخبر من **صحيفة الحياة اللندنية**[٤٥] بتاريخ السبت ٨ أكتوبر ٢٠١١م

البطريرك عيواص بعد لقائه السفير علي: الأسد رمز البلاد... ونجلّه

السبت, 08 أكتوبر 2011

بيروت - «الحياة»

أعلن السفير السوري لدى لبنان علي عبد الكريم علي خلال زيارته أمس مطرانية السريان الأرثوذكس في بيروت، أن الأوضاع في سورية «طبيعية وكانت سحابة صيف ومرت، وإن شاء الله سيرتاح البلد»، في حين أكد البطريرك زكا الأول عيواص أن «المسيحيين يعيشون في سورية على أحسن ما يرام، وفي المفهوم السوري ليس هناك مسيحي ومسلم، نحن أولاد وطن واحد ولا نتداول هذا الكلام أبداً في سورية».

وقال: «ليس هناك منطق اسمه طوائف، لكننا مواطنون وفي الوقت نفسه نحن مرتاحون للنظام ولم نشعر يوماً بتفرقة بين مسيحي ومسلم، بالعكس كل من يخدم وطنه يعتبر مواطناً صالحاً»، وأضاف: «الرئيس بشار الأسد هو رمز البلاد ونحن نجلّه ونحترمه ولم نشعر يوماً بأننا مهمشون أو بعيدون عن القرار، فنحن في السلطة والعلم السوري هو شعار كل المواطنين ولكننا نخضع لهذا العلم ونحترم النظام ونتحمل المسؤولية نفسها».

وفي نفس اليوم، وجه **بطريرك السريان الارثوذكس مار زكا عيواص** رسالة للسوريين عبر **فضائية الـ"OTV"** دعاهم فيها الى ان يتحدوا و ليبقوا ثابتين على هذه "الروح الوطنية"، مشيراً الى ان "**سوريا بخير طالما رئيسها الرئيس السورى بشار الاسد بخير**".[٤٦]

---

[٤٥] رابط المصدر **من صحيفة الحياة**

eLNASHRA الالكترونية اللبنانية

الصفحة الرئيسية | النشرة الرياضية | النشرة الفنية | الرسائل القصيرة | الصور | الفيديو | الصوت | من



البطريرك عيواص: اتحدوا أيها السوريون وسوريا بألف خير طالما رئيسها بخير

الجمعة 07 تشرين الأول 2011، آخر تحديث 20:12

وجه بطريرك السريان الارثوذكس مار زكا عيواص رسالة للسوريين عبر الـ"OTV" دعاهم فيها الى ان يتحدوا و ليبقوا ثابتين على هذه الروح الوطنية". مشيرا الى ان "سوريا بخير طالما رئيسها الرئيس السوري بشار الاسد بخير".

نصارى سوريا بخير طالما سفاحها بشار بخير!![47]

وتحت عنوان "**البطريرك عيواص: سورية ستبقى صامدة . . والإعلام الخارجي مضلل وضال**"، نشرت **صحيفة الثورة السورية** هذا الخبر بتاريخ الثلاثاء ٤ أكتوبر ٢٠١١م:

قال **غبطة البطريرك مار اغناطيوس زكا الأول عيواص بطريرك انطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس** إن سورية ستبقى صخرة صامدة أمام كل الأحداث **وتتحطم عليها كل المؤامرات** (يقصد الثورة) وإننا نعتز بأن آباءنا أورثونا هذا المجد فكل الحضارات تجتمع في كلمة سورية حيث أعطى أجدادنا العظماء الحرف للعالم لذا ستبقى سورية موضع فخر واعتزاز كل السوريين في الوطن والمهجر.

وأضاف **البطريرك عيواص** في حديث للتلفزيون السوري مساء أمس الأول: "على الكنيسة أن تقدم للعالم المواطن السوري الناجح والمخلص لوطنه فالذي لا يكون مواطناً سورياً مخلصاً لا يكن أبداً مؤمناً مخلصاً ومن لا يحب وطنه لا يحب دينه ولا ربه ولا قريبه لذا علينا التمسك بالمواطنة الصالحة التي تجعلنا مؤمنين صالحين".

وأكد البطريرك عيواص إن **الإعلام الخارجي مضلل وضال** وليس من السهل تصحيح ما يفسده الناس من حقائق وهذه الأخبار المزورة تذاع لأغراض خاصة لكن يوجد في كل مكان أناس يناضلون في سبيل إظهار الحق وتصحيح الآراء الفاسدة التي ينشرها أعداء سورية.

وحول رؤيته لمسيرة الإصلاح في سورية **قال البطريرك عيواص إنه بهمة وحكمة رئيسنا بشار الأسد ستكون مسيرة الإصلاح موضع فخر واعتزاز** لكل تاريخنا وعلينا فقط أن نصبر ونجابه بشجاعة لإتمام عمل الإصلاح.

---

[46] **المصدر السابق، وجاء الخبر تحت عنوان " البطريرك عيواص: اتحدوا أيها السوريون وسوريا بألف خير طالما رئيسها بخير"!!**

[47] **موقع النشرة الالكترونية اللبنانية، ٧ أكتوبر ٢٠١١م –** رابط المصدر

وقال غبطة البطريرك إن اسمنا ككنيسة يدل علينا فنحن أخذنا الاسم من سورية ونعتز بهذه العراقة وأينما كنا نمثل سورية وهي تمثلنا والسريان في كل مكان يعتزون بسوريتهم التي نرى فيها الجذور العميقة لتاريخنا وتراثنا فهي لن تتخلى عنا ولن نتخلى عنها وفي هذه الظروف العصيبة أعلن محبتي لسورية وللسوريين جميعاً ونضالي في سبيل رفع شأن هذا الاسم **وما نراه اليوم في الشارع** (يقصد مظاهرات الاحتجاج ضد نظام الأسد) **أمر شاذ لا نعترف به ولا نرى فيه قاعدة للمواطنة.**

وحول تخوف البعض على وضع المسيحيين في سورية قال البطريرك عيواص إن الوضع في سورية كان ومازال وسيبقى صامداً قوياً ونحن مطمئنون أن المواطن السوري الصالح الذي يحب قريبه ويعتز به سيكون دائما مخلصا لقريبه ولوطنه **ونحن منذ بدء الاسلام كنا جنبا الى جنب مسيحيين ومسلمين** نعتز بوطننا ونبذل الغالي والنفيس في سبيله ومن لا يحب وطنه لا يحب الله ومن لا يحب الله فهو خال من كل المبادئ الدينية والروحية والأدبية والأخلاقية.

وأضاف غبطة البطريرك إن الدين لله والوطن للجميع وعلينا كمواطنين أن نتمسك بمبدأ محبة الوطن والبذل في سبيله معربا عن ألمه للأحداث التي تجري في سورية قائلاً إن من يثيرون الفتن في شارعنا ليسوا منا (يقصد الثوار) مؤكدا أن سورية ستنتصر على المؤامرة التي تتعرض لها.

وأعرب البطريرك عيواص عن تفاؤله الكبير بحاضر سورية ومستقبلها بقيادة وحكمة الرئيس الأسد وقال إن سورية كانت دائما موضع الأمن والاستقرار والمحبة والمواطنة وما تشهده من أحداث غيمة سوداء عابرة.[٤٨]



سفاح سوريا يتسلم هدية تذكارية من بطريرك السريان

[٤٨] رابط المصدر من صحيفة الثورة السورية

ويتباهى، أو لنقل بعبارة أدق، **يتبجح بطريرك السريان الأرثوذكس في سوريا بصلواته من أجل استمرارية الأسد في منصبه** وقيادته لحزب البعث باسم "تعميق الاصلاحات"، وهي ذات الشماعة التي يعلق عليها النظام السوري مطالب الثورة السورية إلى أجل غير مسمى.

من ذلك التبجح اعادة نشر تصريحاته المؤيدة للأسد في الصحف التابعة لنظامه في الموقع الرسمي لبطريركية أنطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس.

تأمل الصورة التالية من الموقع وما جاء فيها نقلاً عن صحيفة الوطن البعثية السورية:



الرئيسية > أنباء البطريركية > (نقلا عن الوطن) رئيس الكنيسة السريانية الأرثوذكسية في العالم للرئيس الأسد: نصلي من أجل تعميق الإصلاحات واستمرارها بقيادتكم

(نقلا عن الوطن) رئيس الكنيسة السريانية الأرثوذكسية في العالم للرئيس الأسد: نصلي من أجل تعميق الإصلاحات واستمرارها بقيادتكم



وجه الرئيس الأعلى للكنيسة السريانية الأرثوذكسية في العالم أجمع بطريرك أنطاكية وسائر المشرق إغناطيوس زكا الأول عيواص رسالة إلى الرئيس بشار الأسد، باسمه وباسم السريان في العالم، أكد فيها نبذ الكنيسة السريانية ورعايها لكل مظاهر العنف والوقوف إلى جانب السلم والاستقرار والتركيز على لغة الحوار.

وأضاف البطريرك أغناطيوس في الرسالة التي حصلت «الوطن» على نسخة عنها، أن التاريخ علمنا «بأن ثقافة المواطنة كلما تعمقت في فكرنا شعرنا بانتمائنا الحقيقي إلى تراب سورية، لهذا فنحن من موقعنا كرئيس أعلى للكنيسة السريانية الأرثوذكسية في العالم، نرى أن زيادة مساحة التعاطي مع الحريات العامة، وتجذّر الوعي بين أبناء الوطن الواحد، يُسهم في إغناء تعددية ثقافاته وأطيافه، كي يبقى الجميع أوفياء للوطن الواحد الذي نريد أن يكون دائماً سيداً مستقراً كريماً حراً، يستظل تحت سقفه كل السوريين، على أن تتوفر لهم التشاركية في الممارسة الديمقراطية لحرية المعتقد، والتعبير عن هواجسه ومكنوناته، التي تحقق المزيد من الكرامة والمواطنة المنشودة.

الموقع الرسمي لبطريركية أنطاكية يصادق على خبر صحيفة الوطن السورية ويحتفي به[٤٩]

وما انفك هذا البطريرك المجرم الخائن للثورة والعدالة من بث اعلاناته المؤيدة للأسد كل فترة دون مراعاة لشعور جيرانه وشركائه في الوطن من الثوار وخصوصاً من جيرانه المسلمين الذين يشكلون غالبيتهم الساحقة.

ففي تاريخ الثالث من شهر يوليو ٢٠١١م قام عيواص بتوجيه رسالة حب وولاء وتأييد لبشار الأسد عبر وسائل الاعلام ولمكتبه الرئاسي قال فيها: **"نصلي من أجل تعميق الإصلاحات واستمرارها بقيادتكم"!!**

الشعب السوري يريد اسقاط النظام وقيادته البعثية أما نصارى سوريا كافة فيصلون بتوجيه قياداتهم هذه من أجل استمرارها، المرة تلو الأخرى وفي كل مناسبة وبلا مناسبة!!

---

[٤٩] رابط المصدر



بـــاب تومـــا – ص.ب ٢٢٢٦٠
دمـــشـــق – ســـوريـــة




SYRIAN ORTHODOX PATRIARCHATE
OF ANTIOCH & ALL THE EAST
BAB TOUMA, P.O.BOX 22260
DAMASCUS - SYRIA

العـــدد: ٢٠١١/٤٢٠
التاريخ: ٢٠١١/٧/٢

سيـــادة الدكتـــور بشـــار الأســـد
رئيس الجمهورية العربية السورية الأكرم

نوجّه إلى سيادتكم أعطر تحية باسمنا وباسم السريان في العالم ونقول:

في هذه الظروف الصعبة التي يمر بها وطننا الغالي، رفعنا الصلاة إلى الله تعالى من أجل سـوريا، التي ننتمي إليها، وتحمل اسمنا في الداخل والخارج.

لقد أمضينا مدة شهر كامل في ألمانيا وهولندا، حملنا خلالها الوطن في وجداننا، ومن مقر إقامتنا كنا نوجّه أبناءنا السريان في كل مكان لمناهضة كل مظاهر العنف، والوقوف إلى جانب السلم والاستقرار والأمان، والتركيز على أن يكون الحوار لغة الجميع.

لقد علّمنا التاريخ الطويل بأن ثقافة المواطنة كلما تعمّقت في فكرنا، كلما شعرنا بانتمائنا الحقيقي إلى تراب سورية، لهذا فنحن من موقعنا كرئيس أعلى للكنيسة السريانية الأرثوذكسية في العالم، نرى أن زيادة مساحة التعاطي مع الحريات العامة، وتجذّر الوعي بين أبناء الوطن الواحد، يُسهم في إغناء تعدديّة ثقافاته وأطيافه، كي يبقى الجميع أوفياء للوطن الواحد الذي نريد أن يكون دائماً سيداً، مستقراً، كريماً، وحراً، يستظل تحت سقفه كل السوريين، على أن تتوفر لهم التشاركيّة في الممارسة الديمقراطية لحرية المعتقد، والتعبير عن هواجسه ومكنوناته، التي تحقق المزيد من الكرامة والمواطنة المنشودة.

إننا نؤكد لكم ـــ يا سيادة الرئيس ـــ كما كنا في الماضي، هكذا سندافع في الحاضر والمستقبل عن العدالة الاجتماعية، وسيادة القانون، والسلم الأهلي، والوحدة، والعيش معاً، ونرفض أن تزعزع الفوضى ترابط نسيجنا الوطني السوري، مستعدين مع الشرائح والأطياف كافةً، لمواجهة المخططات الوافدة التي تهدف النيل من مستقبلنا وفق ما نطمح ونريد.

إننا نصلي ـــ يا سيادة الرئيس ـــ من أجل تعميق الاصلاحات واستمرارها بقيادتكم في كل مفاصل حياتنا العامة في سورية الحبيبة، ونسأل الله أن يقبل أرواح شهداء هذا الوطن الأبرار في ديار الصديقين، ويجعل مثواهم مع الصالحين.

ودمتم.

إغناطيوس زكا الأول عيـــواص
بطـــريـــرك أنـــطـــاكـــيـــة وســـائـــر المـــشـــرق
الرئيس الأعلى للكنيسة السريانية الأرثـوذكـسية في العالم أجمع

صورة من رسالة بطريرك السريان الارثوذكس لبشار الأسد[٥٠]

---

[٥٠] منتدى نصراني – رابط المصدر

رئيس الكنيسة السريانية الأرثوذكسية في العالم للرئيس الأسد: نصلي من أجل تعميق الإصلاحات واستمرارها بقيادتكم

أضيف بتاريخ : 4 تموز 2011 الساعة 7:36:26 AM



وجه الرئيس الأعلى للكنيسة السريانية الأرثوذكسية في العالم أجمع بطريرك أنطاكية وسائر المشرق إغناطيوس زكا الأول عيواص رسالة إلى الرئيس بشار الأسد، باسمه وباسم السريان في العالم، أكد فيها نبذ الكنيسة السريانية ورعايها لكل مظاهر العنف والوقوف إلى جانب السلم والاستقرار والتركيز على لغة الحوار.

وأضاف البطريرك أغناطيوس في الرسالة :

أن التاريخ علمنا «بأن ثقافة المواطنة كلما تعمقت في فكرنا شعرنا بانتمائنا الحقيقي إلى تراب سورية، لهذا فنحن من موقعنا كرئيس أعلى للكنيسة السريانية الأرثوذكسية في العالم، نرى أن زيادة مساحة التعاطي مع الحريات العامة، وتجذّر الوعي بين أبناء الوطن الواحد، يُسهم في إغناء

وصورة خبر الرسالة وقد انتشر: شعب الكنيسة يريد بقاء النظام!![٥١]

دعونا نوجز رسائل وتصريحات **عيواص** في نقاط:

- سوريا صخرة ستتحطم عليها المؤامرات (ويعني بها الثورة والمعارضة)...
- الثورة غيمة سوداء عابرة...
- بهمة وحكمة رئيسه بشار الأسد ستكون مسيرة الإصلاح موضع فخر واعتزاز
- تفاؤله الكبير بحاضر سورية ومستقبلها بقيادة وحكمة الرئيس الأسد...
- يصلي دوماً من أجل تعميق الإصلاحات واستمرارها بقيادته
- الثورة مؤامرة والمظاهرات أمر شاذ لا يعترف به
- والاعلام الخارجي كله "ضال ومضلل"!!

وينتدب **عيواص** مطارنته لاقامة الملتقيات والفعاليات الشعبية حول كنائس السريان وأديرتها الكبرى والأثرية نصرة لبشار الأسد وتأييداً لنظامه. وفي هذا السياق، لنتأمل سوية كلمة **المطران مار فيلكسينوس متياس نايش، المعاون البطريركي في السويد والمانيا و مدير كلية مار أفرام السرياني اللاهوتية في معرة صيدنايا**، والتي ألقاها في اللقاء الجماهيري المنعقد بها.[٥٢]

قال فيها مزكياً طاغوت البعث:

---

[٥١] آزورا الفرات، صحيفة الكترونية – رابط المصدر
[٥٢] موقع صيدنايا توداي، ١٣ يوليو ٢٠١١م – رابط المصدر

ليس بغريبٍ على أهل **صيدنايا** الكرام أن يدعوا إلى هذا الملتقى الهام، في الوقت الذي عَزم فيه الشعب السوري على إعادة بناء وطنه الغالي، **بقيادة حكيمة من سيادة الرئيس الدكتور بشار الأسد.**

كلنا نعلم بأن وطننا مجروح اليوم، وكل نقطة دم تنزف من أي مواطن سوري تنزف من جسد الوطن الواحد، ولكننا لم نتوقّع بأن الجرح هو من الداخل، وأن يوجِّه الأخ العصا والحجر في وجه أخيه، لطالما كان أخاً له في الحرب والسلم، وفي السراء والضراء، لم نتوقع أن المواطن السوري صاحب الحضارة وخليفة التاريخ سيكره أخاه ويقتله.

وبعد أن شرع يغمز ويلمز في الثوار ويتهمهم ضمن كلامه بأنهم القتلة وليسوا بالتالي ضحايا آلة القتل البعثية، تعجل المطران ليكيل المدائح للأسد بقوله:

نعم نزف الجرح، **وجُرح الوطن من أهله الذين تآمروا مع أعداء الوطن**، لكن مع ذلك كان هناك أناس مخلصين، أصحاب إرادة صالحة وقضية وطنية صادقة، أسعفوا الوطن، ودملوا جراحاته، واستيقظوا لنهضته، أناس عَرفوا أن لغة القتل والدماء والتهديد لا تبني الوطن بل تهدمه وتدمره، عرفوا أن **الحوار والاصلاح** والبناء يكون بالتفاهم ولغة المواطنة الصالحة، وبالتشاور بمنطق وعقلانية، لتطوير البلد على أسس صحيحة، كان **رائد الاصلاح والحوار هو ذلك الرجل الطيب المؤمن بأن الوطن للجميع السيد الرئيس بشار الأسد الذي حمل كل همومنا وجراحاتنا ومشاكلنا في عقله وفكره وحياته**، وفتح الأبواب لكل السوريين ليغيروا منهج وسياسة البلد نحو الأفضل ابتداءً من الدستور إلى أصغر الأمور، وحَمَّل كل مواطن شريف مسؤولية العمل وإعطاء الرأي والمشاورة في بناء القرار وإعطاء الرأي بحرية وشفافية، **ومدَّ اليد إلينا، لنمد اليد نحن له**، فنكون دعاة خير واصلاح وبناء وتطوير على أسس صحيحة كما تعلمنا الأديان السماوية كيف يكون المؤمن الصالح مواطناً صالحاً، فنحن قادرين على حماية بلدنا وحفظه وبناءه بناءاً صحيحاً بكرامة وأمان.

وقال في ختام كلمته:

ولقاؤنا اليوم أحبائي لهو تأكيد على أن الوطن بخير، وسورية بخير، وشعبنا بخير، لأنه يسير خلف قائد دعا وعمل للخير، أدامه الله وسدد خطاه نحو الإصلاح والبناء، وبارك لكل من يتعاون معه بنية صافية وقلب طاهر وفكر صادق. أكرر شكري مرة ثانية لأهالي مدينة صيدنايا الكرام، ونصلي جميعاً من أجل هذا البلد وسيد البلد، وبنعمة الله وبشفاعة سيدة صيدنايا مريم العذراء. سورية الله حاميها.[٥٣]

ولا يكتفي **كبير السريان الأرثوذكس** وعصابته من رجال الكهنوت في سوريا بكل هذا، بل يمارس معهم يمارس دوراً حيوياً كبيراً على مسرح التمثيل الدبلوماسي لحزب البعث ونظامه، فهو **يستقبل سفراء وقناصل الدول في مقر بطريركيته ويتباحث معهم في الشأن السوري وموقف النصارى تجاه الأحداث معلناً تأييده المطلق ودعمهم لبشار الأسد.**

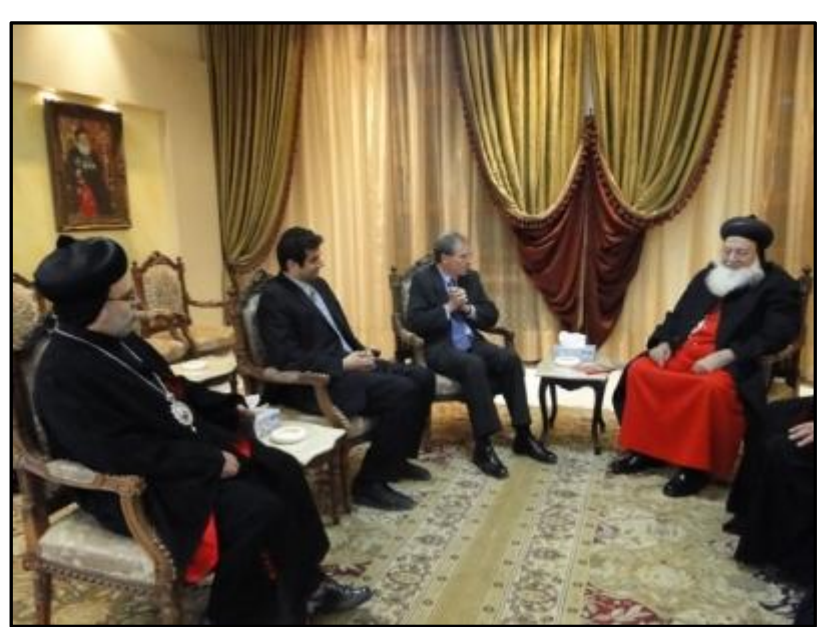
---

[٥٣] **موقع مطرانية حلب وتوابعها للسريان الأرثوذكس** – رابط المصدر

من ذلك ما صرَّح به **البطريرك عيواص** لـ **سفير الولايات المتحدة الأميركية في دمشق، روبيرت فورد**، لدى استقباله له بالصالون البطريركي في دير مار أفرام السرياني في معرة صيدنايا، مساء الاثنين ١١ إبريل ٢٠١١م.

وحول الوضع الراهن في المنطقة قال البطريرك للسفير الأمريكي:

إن وضع المسيحيين في الشرق الأوسط يقلقنا كثيراً، فمستقبل المسيحية في الشرق مجهول، ولا أحد يعلم ما يخبئه هذا المستقبل للمسيحيين، ولكن في الوقت نفسه، فإننا **كمسيحيين في سورية، ننعم بالحرية الدينية الكاملة**، ونعيش جنباً إلى جنب مع إخوتنا المسلمين، دون أي تمييز في الحقوق والواجبات، **ونثمن كل ما قدمه وسيقدمه سيادة الرئيس الدكتور بشار الأسد لهذه البلاد من إصلاحات في مجالات الحياة كافةً، فإننا نحبه ونؤيده ونريده قائداً لسورية، لأن سورية بحاجة إليه في هذا الوقت العصيب، ونأمل من الولايات المتحدة الأميركية حكومة وشعباً أن تدعم سيادة الدكتور بشار فيما يقوم به إصلاحات تخدم الوطن والمواطنين.**[٥٤]



كبير السريان الأرثوذكس يجاهر بمحبته وتأييده وأتباعه للأسد

***

[٥٤] **موقع مطرانية حلب وتوابعها للسريان الأرثوذكس** – رابط المصدر

من يتناول إذن البطريرك لينصحه؟

وعودة إلى **البطريرك عيواص**، فإن من كان يظن بسذاجة أو سيفترض مقدماً أنه لا يمثل إلا نفسه ولا يتحدث إلا برأيه وأن كلامه غير ملزم لكل كنائس السريان الأرثوذكس التي تتبع له حول العالم أقول له مقدماً: أنت لا تعلم شيئاً عن كهنوت طائفة هذا البطريرك وسلطاته.

كتب أشرف المقداد في مقال له منشور على **صحيفة فرح نيوز** الالكترونية[٥٥] (ما بين الأقواس هو لي لمزيد من التوضيح):

طلع علينا **المطران** يوحنا ابراهيم[٥٦]، **مطران طائفة الروم السيريان الارثوذكس** ومن السويد ولينادي على جميع السوريين لأن "يعطوا" بشار الاسد الوقت الكافي لكي "ينفذ" إصلاحاته" ثم ليعبر عن مطالبته "**باستقرار سورية وأمانها ضد المؤامرة المحبوكة ضد سورية من أعدائها"!!!!!!!!**

وأحمد الله انه لم "يسلخنا" فتّوة الارثوذكسية بكفر مطالبي الحرية في سورية او بذهاب شهدائها الى جهنم وبئس المصير (بل فعلوا كما تقدم معنا بيان الاساقفة قبل قليل). ثم **ليزيد (المطران) أن هذه ليست فقط تعليماته لرعايا كنيسته بل هي أوامر قداسة مار اغناطيوس زكا الاول عيواص وهو الرئيس الاعلى الذي يقود الكنيسة الارثوذكسية السيريانية في العالم!!!!!!**

ويعقب الكاتب السوري المعارض بالقول:

طبعا حتى الآن هذا عادي ويذكرنا بخطابات أبواق النظام، وحتى لا يختلف كثيرا عن خطاب "**البوطي**" و**مفتي سورية** وغيرهم من نصّابي الدين وأئمة السلطان... **لا طائفية في خيانة هؤلاء لشعب سورية وشهدائها.**

وكما قلت ولأول وهلة يمر الأمر عادياً جداً ولا يلفت النظر إلا من كونه يصدر عن رجل دين مسيحي، الذين هم مطالبون أولا وبحسب تعاليم ابن مريم لأن يستنكروا العنف والقتل الذي يقوم به النظام لا وبل سنقبل بأن ينددوا "بالعنف" من "جميع الأطراف" ولكن......عادي....فهذا زمن النفاق ولن يزيد في مأساة شعب سورية رجل دين آخر.

لكن المقداد يستطرد متنبهاً لأمر غاية في الأهمية والخطورة إذ يقول:

هذا اذا لم ننتبه لما يمثله هذا رجل الدين من عمق عالمي ومن روابط عالمية في الحقيقة مؤثرة جدا وتتجاوز "العادي" وتدخل حتى في المؤامرة على حرية الشعب السوري كله والمشاركة في المذابح التي يقوم بها النظام ليل نهار ضد طالبي الحرية وشهدائها.

وللتدليل على أهمية ما تنبه له يضيف الكاتب:

---

[٥٥] **الفيتو الروسي وكنيسة الارثوذكس السورية ، صحيفة فرح نيوز، ٢٢ يونية ٢٠١١م** – رابط المصدر
[٥٦] **سيتقم ذكره وتناول تصريحاته للاعلام الغربي لاحقا**

فبتمخض روسيا الجديدة ظهرت كنسيتها الارثوذكسية وبشكل قوي جدا، ومع ظهور الوطنية الروسية بشكل كبير بعد انهيار الفكر والدولة الشيوعية ظهرت الكنيسة الروسية كأساس من الوطنية الروسية لا وبل أساس صلب من دعائمها.

وما ظهور جميع زعماء روسيا في كنائسها اسبوعياً إلا مظهر من مظاهر قوتها المتمخضة. **ويتقوية الكنيسة الارثوذكسية الروسية قويت بها كل الكنائس الأرثوذكسية العالمية** وتتمخض هذه الكنيسة عالمياً كمنافس حقيقي (وكما كانت بالاصل) للكنيسة الكاثوليكية وزعامتها المتمثلة "بالبابا" في الفاتيكان.

وبحكم انتشار هذه الكنيسة القديم في الشرق الاوسط، اخذت على عاتقها دوراً سياسياً ودور "الحامي" لهذه الكنائس في الشرق الاوسط. هذا طبيعي حتى الآن ولا يلفت النظر حقيقة ولايشكل صداعا للتوازن الديني في الشرق الاوسط بل هو مرحب به كعامل استقرار إذا احببت ان تسميه.

وهو إذا يسبب أي تهديد فهو يسبب تهديداَ للكنسية الكاثوليكية التي تمتعت بالدور الاول في غياب قوة ووزن الكنيسة الأرثوذكسية الروسية وهي الأكبر والأغنى والقائدة الطبيعية لهذه الكنسية عالمياً.

ويكشف عن خطورة تصريح المطران بقوله:

ولكن إذا أخذت بالنظر **مجلس الكنائس الارثوذكسية العالمي** ودوره وسماع هذا المجلس للنصيحة "المحلية" (أي الكنائس الأرثوذكسية السورية والبلاد الشامية)، **يأتي تصريح المطران حنا ابراهيم كتصريح خطير جدا... وليس كما يظهلر ولأول وهلة أنه كما غيره من تصريحات رجال دين "السلطان"** لا وبل يلقي بثقل الكنيسة الأرثوذكسية المحلية وببديهية أمها الطبيعية العالمية، وهذا بالطبع يلقي الضوء على الكنيسة الروسية... التي هي القائدة في هذا ونفوذها الذي لاينكر في رسم السياسة الروسية، فزعامة الكرملين تصغي لرؤوس هذه الكنيسة في موسكو وتطلب رضاها ونصحها.

ويتساءل المقداد في مقاله:

وعندما نرى العناد الروسي أمام شجب الإجرام في سورية وتسمع كذا تصريحات تجلس في مقعدك وتتسائل لماذا؟ لماذا تضع الكنيسة الارثوذكسية نفسها في وجه ثورة سورية على الظلم والديكتاتورية والفساد والقتل والإغتصاب؟

أهل حكم بشار الاسد هو الضمان التي تقبل به لا وبل تطلبه هذه الكنيسة لرعاياها في سورية رغم انف شعب سورية وشهدائها؟

أهل أن تطمين رعايا هذه الكنيسة لا يمكن ان يكون الا بسلب حرية شعب سورية واستعباده وقتل وقطع جسد فواز الخطيب وثمانين طفلا والالاف من ابنائها وبناتها؟[٥٧]

---

[٥٧] **المصدر السابق**

ويقارن الكاتب بين مواقف سابقة لبطريرك السريان الأرثوذكس ومواقفه الحالية قائلاً:

يجب أن اذكر هنا **بطريرك الاقباط** (الأنبا شنودة) حين وقع **السادات** **اتفاق كامب ديفيد** وأرسل رسالة لهذا البطريرك داعياً إياه أن يبدا بإرسال الحجاج للقدس، عندها اعتذر هذا البطريرك بأدب جم وقال أنه لن يكون مسيحي مصر هم من يقوموا بالتطبيع فهو قرأ التاريخ جيداً وعرف نتائج هكذا قرار وخاصة أن هذا السلام كان رغماً عن المصريين **فما أراد لنفسه أن يقف في مواجهة مشاعر بقية مصر وأن يحمل أقباطها نتائج رعونة السادات.**

فأين من هذا ذاك؟ وبطريركنا الآن يحالف القتلة والمجرمين ويقدم لهم دعم كنيسته العالمية والفيتو الروسى الذي يحمى القتلة من العدالة العالمية؟ فهل فكر هذا البطرك عميقا؟ ام سنطلب من بطرك الاقباط ان يتناول اذنه وينصحه؟[٥٨]



الفيتو الروسي في مجلس الأمن ضد فرض عقوبات على سوريا[٥٩]

***

---

[٥٨] المصدر السابق

[٥٩] الفيتو الروسي الصيني لصالح سورية يحبط آمالا تخريبية للمتربصين بها ويكشف عن وقاحة إسرائيلية، موقع مراسل الاخباري، ٦ أكتوبر ٢٠١١م – رابط المصدر

رؤساء الكنائس: الثورة مؤامرة!

وليس **عيواص** وحده من يصف الثورة بالمؤامرة أو يتهم الاعلام غير السوري بالتضليل والكذب بل كل أساقفة الشام تردد كلامه. فقد أصدر رؤساء الكنائس الشرقية والغربية والإنجيلية في سورية بياناً باسم **"مسيحيّو المسيح الأحرار"** قالوا فيهِ (ما بين الاقواس هو لي):

> **"نحن مسيحيّو سورية بجميع كنائسها**، نعرف تمام المعرفة، أنّ الكنيسة قد اتّخذت قراراً صحيحاً، بعدم خلط الدين بالسياسة، وهي معروفة بمواقفها الجريئة دوماً في المحن والشدائد. لذا نؤكد على مواقفنا مع سورية، لأن **ما يجري هو مؤامرة خارجية** على جميع السوريين، **ولن ندع رعايا الكنائس السوريين لاستجرارهم إلى العنف والقتل وتنفيذ إملاءات خارجية** كي تصبح سورية كالعراق ومصر وليبيا، لذا **ندعو كافة الأخوة المسيحيين إلى عدم الانغماس في أي عمل بعيد عن روح المسيح وتعاليمه وإنجيله.. وأن لا نستمع لإغواء الشيطان لإيذاء بلدنا سورية التي نشهد لها وبجهود مسؤوليها دوماً في الحوار بين الأديان، وحماية الرأي والمعتقد.**
>
> نحن اليوم أمام امتحان لتسطير موقف يمجد الرب يسوع (ويمجد بشار الأسد باسم يسوع!!)، لذا **علينا أن لا ننقاد للشيطان في الخارج الذي يحيك المؤمرات لإغراقنا في بحر أخطائه، وتوريطنا في مخططاته**. ندعو لمن أخطأ بالهدى، كي يصفح عنه الرب ويعود عن أخطائه، ويعم على أهلنا وبلدنا السلام.[٦٠]

والبيان في نقاط:

- الثورة مؤامرة خارجية
- اعتراف واقرار بسيطرة الأساقفة على رعايا كنائسهم من النصارى السوريين وتوجيهها الصريح لهم بعدم الانجرار الى ما أسمته العنف (مظاهرات الثوار) والقتل (وكأنهم هم من يقتل الناس)، وتنفيذ إملاءات خارجية (في اشارة إلى المعارضة في المهجر)...
- سوريا ستصبح مثل العراق ومصر وليبيا!!
- الثورة بعيدة عن روح المسيح وتعاليمه وإنجيله...
- والاعلام الخارجي اغواء الشيطان...
- شهادة للنظام بجهوده في الحوار بين الاديان وحماية الرأي والمعتقد (إلا أهل السنة)...
- المعارضة انقياد للشيطان الذي يحيك المؤامرات، أي الثورة...
- والثوار مذنبون وعصاة، غارقون في بحر من الخطايا!!

لم يتبق في هذا البيان الناري، والذي كتب بلغة **كهنوت القرون الوسطى** إلا أن يهدد الثوار بالحرق على الخازوق، كما كانت كنائس أوروبا كلها تفعل لقرون طويلة إلى قبل ٣٠٠ عام!!

ولا تنقص خاتمة هذا البيان إلا العبارة الكتابية الشهيرة من رسائل العهد الجديد [**فليكن أناثيما**]، أي ملعونا مطرودا من رحمة الله، ومحرَّما من الكنيسة، أي يُهدر دمه ويستحل قتله!!

---

[٦٠] **وكالة الأنباء السورية، ٢٢ سبتمبر ٢٠١١م** – رابط المصدر

فهذا البيان بعبارة أخرى، **فتوى كنسية بتكفير الثوار واهدار دمائهم**...

وهكذا تقرأه عملياً قيادات حزب البعث السوري وعصاباته وتنفذه حرفياً على أرض الواقع بمباركة من كل كنائس الشام بلا استثناء!!

مسيحيّو المسيح الأحرار

2011-09-22



مسيحيّو المسيح الأحرار
تحية من رؤساء الكنائس الشرقية والغربية والإنجيلية

نحن مسيحيّو سورية بجميع كنائسها، نعرف تمام المعرفة، أنّ الكنيسة قد اتّخذت قراراً صحيحاً، بعدم خلط الدين بالسياسة، وهي معروفة بمواقفها الجريئة دوماً في المحن والشدائد. لذا نؤكد على مواقفنا مع سورية، لأن ما يجري هو مؤامرة خارجية على جميع السوريين، ولن ندع رعايا الكنائس السوريين لاستجرارهم إلى العنف والقتل وتنفيذ إملاءات خارجية كي تصبح سورية كالعراق ومصر وليبيا، لذا ندعو كافة الأخوة المسيحيين إلى عدم الانغماس في أي عمل بعيد عن روح المسيح وتعاليمه وإنجيله.. وأن لا نستمع لإغواء الشيطان لإيذاء بلدنا سورية التي نشهد لها وبجهود مسؤوليها دوماً في الحوار بين الأديان، وحماية الرأي والمعتقَد.

نحن اليوم أمام امتحان لتسطير موقف يمجد الرب يسوع، لذا علينا أن لا ننقاد للشيطان في الخارج الذي يحيك المؤمرات لإغراقنا في بحر أخطائه، وتوريطنا في مخططاته.

•

ندعو لمن أخطأ بالهدى، كي يصفح عنه الرب ويعود عن أخطائه، ويعم على أهلنا وبلدنا السلام.

رؤساء الكنائس: نشهد للنظام بحماية الرأي والمعتقد!![٦١]

***

---

[٦١] موقع سوري اخباري، ٢٢ سبتمبر ٢٠١١م – رابط المصدر

هل مات يسوع من أجل خطايا بشار؟

بتاريخ ١٤ ابريل ٢٠١١م، ومع اقتراب موسم احتفالات النصارى **بعيد الفصح والقيامة**، صدر بيان عن **رؤساء الكنائس المسيحية في محافظة حمص** جاء فيه:

> نظراً للظروف التي يمر فيها بلدنا الحبيب سوريا، وإكراماً لأرواح شهدائنا الأبرار، الذين سالت دماؤهم الطاهرة لتروي أرض الوطن الغالي، وتعبيراً عن وحدة أبناء الشعب ورغبتهم في ترسيخ الوحدة الوطنية:
>
> قرر رؤساء الكنائس المسيحية في محافظة حمص أن تقتصر احتفالاتها الروحية على الصلوات والطقوس الدينية في حرم الكنائس دون أية مظاهر احتفالية أخرى.
>
> ويعتذرون عن الاستقبالات بمناسبة أعياد الفصح المجيد، ويدعون الجميع إلى رفع الصلوات والابتهالات، من أجل أن يعود السلام والأمان إلى ربوع وطننا الغالي سورية، ليبقى شعبها مثالاً يُحتذى في عيشه المشترك، **في ظل قيادة سيادة الرئيس الدكتور بشار الأسد**، مع جميع ذوي الإرادة الصالحة والخيّرة.

ولا تكاد تشعر بشيء من الامتنان لكنائس حمص وتشكر لها بيانها حتى تصدمك ومشاعرك آخر فقرة به والتي فيها الدعوة السافرة لرفع الصلوات والابتهالات لأجل قيادة الأسد بهذه المناسبة!!

لاحظ أنه **ولا مرة أتت كافة بيانات وخطابات ورسائل وتصريحات قيادات الكنائس السورية على مطالب الثوار السوريينن بل لا يعترف الكهنوت السوري بوجودهم ألبتة** إلا في اطار وصفهم بـ "**الاصوليين**" تارة أو ضمن "**مؤامرة خارجية وداخلية تستهدف سوريا**" أو في سياق تحذيراتهم من "**الفتنة**"، دون أن نتعجب بعد ذلك لماذا لا يصلون من أجل الضحايا والشهداء وذويهم غير مقترنة بالصلاة لبقاء بشار ونظامه!!

لا تتعجب فأنت في "**محراب المحبة**"، حيث يمكن للمرء أن يصلي بضمير مرتاح للقتلى ومتضرعا في الوقت ذاته لقاتلهم بطول العمر والبقاء في منصبه الذي يقتل به المزيد!!

وهكذا يبدو أن **عقيدة "الصلب والفداء"**، وهي ركن أركان النصرانية بجميع طوائفها السورية، قد شملت مجرمي البعث بعناية فائقة، ليحتار المرء متساءلاً إذا كان معبود النصارى قد مات على الصليب لأجل خطايا بشار وعصابته كذلك؟!

لا نُلام على اقحام ذكر الصلب والفداء في هذا الملف بل وقيامة المصلوب أيضاً، بحسب عقائد النصارى، لأننا لسنا من يفعل ذلك ولكنه **البطريرك عيواص** وفي أقدس مناسبة دينية نصرانية، "**عيد القيامة المجيد**"، يوظف قدّاسه لصالح الأسد ونظامه!!

وهذا بحسب ما نشره **موقع أبناء اللغة السريانية**[٦٢] في ٢٥ ابريل ٢٠١١م تحت عنوان "**احتفالات الطوائف المسيحية في سورية بعيد الفصح المجيد تؤكد على وحدة أبناء الشعب السوري وترسيخ اللحمة الوطنية**"، جاء فيه:

---

[٦٢] رابط المصدر

في كاتدرائية مار جرجس للسريان الأرثوذوكس بدمشق ترأس **قداسة البطريرك مار أغناطيوس زكا الأول عيواص، بطريرك أنطاكية وسائر المشرق الرئيس الأعلى للكنيسة السريانية الأرثوذوكسية في العالم** قداس الفصح وألقى عظة العيد تحدث فيها عن معاني عيد الفصح المجيد عيد قيامة السيد المسيح رسول المحبة والسلام وما يرمز إليه وتضحية السيد المسيح من أجل خلاص البشرية.

إلى هنا فلا شأن لنا بما يعتقدون في تناولنا لهذا الملف. لكن البطريرك يتجاوز ذلك لادانة المعارضة السورية والثوار بحسب هذا التوصيف الذي جاء على لسانه في عظة عيد القيامة إذ كذب وافترى قائلاً:

وأدان البطريرك عيواص الأيادي الغريبة التي تحرك ضعاف النفوس للوصول إلى مآرب خاصة لا تخدم مصلحة سورية ومواطنيها الشرفاء مؤكداً أن العقل المدبر لهذه المؤامرات يخطئ إذا اعتقد بأن إشعال نار الفتنة والطائفية سيقض مضجع السوريين ويضعضع الجدار المتين الذي يحمي سورية ويمتعها بالأمن والسلام.

وأضاف أننا نعتز بوحدتنا الوطنية التي نتميز بها عن غيرنا من دول العالم داعيا أبناء سورية مسيحيين ومسلمين للوقوف صفا واحدا في وجه **الهجمة التي تتعرض لها بلدهم**.



العبث بالقداس لأجل البعث![٦٣]

وتبلغ وقاحة البطريرك مداها، غير مراع لحرمة جيرة من حوله من المسلمين المستضعفين المقهورين ولا لحرمة وقداسة كنيسته وعيدهم المجيد، ولا لأي شيء مقدس في الكون، إذ يجعل محور عظته به واجتماع نصارى طائفته في العاصمة بمناسبة فرصة لرفع الصلوات والترانيم الكنسية، ليس لأجل السفاح وحده بل ولأجل جيشه الاجرامي الباغي الذي يسميه **"حامي الديار"**:

---

[٦٣] **الصورة والاقتباس من المصدر السابق**

ودعا البطريرك عيواص الله تعالى أن يحفظ السيد الرئيس بشار الأسد ويكلأه بعين رعايته ويسدد خطاه إلى كل ما فيه خير وازدهار وتقدم سورية الحبيبة كما وجه التحية لجيش الوطن حامي الديار مؤكدا أن الكنيسة السريانية هي كنيسة سورية وأن سورية والسريانية صنوان ومنها انطلق المسيحيون حاملين مشعل الإنجيل المقدس مع حضارة سورية العريقة.

وكي لا نظلم كبير السريان فهو ليس وحده من يوظف مناسبات كنيسته وأعياد ديانته لأجل الأسد ونظامه، ففي سياق الخبر عن احتفالات نصارى سوريا بعيد القيامة لهذا العام نقرأ التالي:

في كاتدرائية الروم الكاثوليك بدمشق أقيم قداس ديني كبير ترأسه غبطة **البطريرك غريغوريوس الثالث لحام بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الكاثوليك** عاونه لفيف من الكهنة والشمامسة الأجلاء. وألقى البطريرك لحام عظة العيد تحدث فيها عن المعاني السامية لعيد قيامة السيد المسيح رسول المحبة والسلام قائلاً إن العيد يجسد فينا روح التآخي والتعاون.

وأشار إلى القرارات التي أعلنها السيد الرئيس بشار الأسد والمواعيد التي حددها في البرنامج الذي يقوده للإصلاح وإلى توجيهاته القوية الواضحة للحكومة الجديدة مؤكدا على الثقة بالوطن وبقيادته وقال لنتحد معا لكي نوجه المطالب كل المطالب ولتكن هذه البرامج للجميع.

ودعا غبطته إلى الحفاظ على الوحدة الوطنية ووحدتنا الإسلامية المسيحية وعلى نموذج بلدنا والعمل معا لكي ننتصر معا من خلال وحدتنا ومحبتنا بما يحقق مستقبلا أفضل لسورية الحديثة سورية الألفية الثالثة المتطورة المزدهرة.

وقال إن سورية ستبقى في وحدتها مرفوعة الرأس وقادرة على التطور والتحديث مضيفا: **سنرفع الصلوات لأجل قائدنا الرئيس الأسد** ولأجل جميع المواطنين والوحدة الوطنية والأخوة والمحبة طالبين من الله أن تجتاز سورية الحبيبة هذه المحنة لكي تتابع مسيرة الحرية والتقدم والازدهار والأمن والأمان لجميع المواطنين.[٦٤]

وإذا ذهبنا إلى جيراننا الإنجيليين البروتستانت في سوريا سنجد حالهم في عيدهم هكذا...

وفي الكنيسة الإنجيلية الوطنية بدمشق أقيم قداس ديني مماثل ترأسه **القس بطرس زاعور الرئيس الروحي للكنيسة** الذي تحدث عن معاني هذه المناسبة وقال.. نحتفل اليوم بقيامة السيد المسيح التي تعتبر رسالة اختبارية متجددة لنا جميعا تدعونا للترفع عن الشرور وتدفعنا لحياة الحركة والعطاء والاستمرار.

وأضاف إننا في هذا الوطن نعيش أخوة بالوئام والصفاء فبوحدتنا الوطنية **ومحبتنا للرئيس الأسد** وانتمائنا للوطن الواحد وأخوتنا الإيمانية نعيش نعمة اللحمة الوطنية مؤكداً أن لا أحد يستطيع الرهان على العبث بأمن واستقرار هذا الوطن ووحدته الوطنية فأرضه أرض الأنبياء والرسل والهداية.

---

[٦٤] **المصدر السابق.**

ودعا أبناء الوطن إلى المحافظة عليه بالقلوب والعقول والتماسك والوعي والإدراك بأن **ما يحدث هو مؤامرة شنيعة تحاك على أرضنا الطيبة وعلى حياة شعبنا الأبي.**

وحيا **القس زاعور** أرواح **الشهداء الأبرار الذين سقطوا بيد الغدر والجهل** معزيا أهاليهم وداعيا الله أن يمنحهم الصبر والثبات.



صليب أحمر بلون دماء الأبرياء وصلوات الإنجيليين لأجل من سفوكها!

ما نجده عند الأرثوذكسي والكاثوليكي نجده عند الإنجيليين، في تواطؤ تام مع سبق الاصرار والتعمد، على الكذب وتشويه حركات الاحتجاج السورية المعارضة وثورة شعبها الأبي ووصفها بانها مؤامرة، في كل مناسبة، وبل وفي عظات أهم مناسبات النصارى الدينية.

من كنيسة السريان الأرثوذكس والروم كاثوليك إلى كنائس الإنجيليين (البروتستانت) السوريين... اختلفت الأسماء والطقوس والطوائف... واتفق الجميع على تأييد الأسد ونظامه ضد الأغلبية السورية المسلمة وكافة من يشاركونهم معارضة حزب البعث والثورة عليه.

لاحظ أن قس الإنجيليين هو وحده الذي حيا الشهداء من ضحايا النظام، وليته لم يحييهم، لا حياه الله ولا بياه ولا أبقاه، إذ يزعم هذا المنصر المجرم وشريك النظام الاجرامي، أنهم "سقطوا بيد الغدر والجهل" وليس بيد الشبيحة وعناصر الأمن والجيش البعثي!!

منتهى الاستخفاف الكنسي والنصارى بدماء الأبرياء من حولهم من جيرانهم، بينما هم يتقاطرون يوم عيدهم في أمن وأمان للاحتفال بسفك دم المصلوب لأجل خطاياهم، وخطايا وجرائم من يصلون لأجه ويؤيودنه ويحبونه، والمرء مع من أحب يوم القيامة، حشرهم الله جميعاَ في زمرة البعث والشبيحة!

***

هزيمة البطريرك هزيم لنفسه!

07/10/2011 Share / Save

طباعة إرسال

البطريرك هزيم: الأزمة التي تتعرض لها سورية تستهدف الشعب السوري برمته

(دي برس)



البطريرك هزيم

استنكر البطريرك إغناطيوس الرابع هزيم بطريرك إنطاكيا وسائر المشرق للروم الأرثوذكس الجمعة 7/10/2011، الجرائم وأعمال التخريب الذي تقوم بها الجماعات المسلحة التي تستهدف سورية بالكامل، مؤكداً توافقه مع الدكتور بدر الدين حسون المفتي العام للجمهورية بأن الشعب السوري كله مستهدف.

وأعرب البطريرك هزيم في مقابلة مع صحيفة "السفير" نشرتها اليوم عن غضبه الشديد من منفذي هذه الجرائم و الأعمال التخريبية مخاطبا هؤلاء المجرمين بالقول لماذا قتلتم نجل المفتي وماذا فعل لكم داعيا الذين يقومون بهذه الأعمال إلى العودة إلى عقولهم والتفكير بسلوك الطرق المضينة بدل السير في الطرقات المعتمة التي يرسمها الآخرون.

البطريرك هزيم: الثورة أعمال تخريب وجماعات مسلحة!![٦٥]

يكشف **بطريرك أنطاكيا وسائر المشرق للروم الأرثوذكس** **إغناطيوس الرابع هزيم** في حوار مع **صحيفة السفير اللبنانية** أنه اغتنم فرصة زيارة **السفير الفرنسي** في دمشق له في مقر البطريركية حتى يسأله **"ماذا فعلت لكم سوريا حتى تحاربوها بهذا الشكل"**، مذكراً إياه بأن فرنسا كانت هنا، ولم يكن لها شريك، وسوريا ما تزال تحافظ على حضارتها، فهل هذا جزاؤها لديكم؟.[٦٦]

وبهذا التصريح الذي يدليه البطريرك للصحافة نراه يحرص على الظهور بمظهر الوطني والغيور على بلاده وأنه لا يخشى على المسيحيين في الشرق، لكنه يخشى من **"أشخاص يعملون على استقدام من هم من خارج هذا الشرق لاستهداف المسيحيين والمسلمين معا"**، مؤكدا للصحيفة أن المسيحيين كانوا في هذه المنطقة، ولا سيما في سوريا حيث الكرسي الأنطاكي في دمشق، مؤكداً **أن سوريا لم تكن في يوم من الأيام ظالمة للمسيحيين الذين يمارسون شعائرهم في كنائسهم ومدارسهم بكل حرية.**

وهذا هو كل ما يهم ذات الأنانية التي تملأ هذا البطريرك كسابقيه ممن ذكرناهم في هذا التقرير: ألا يتعرض نصارى سوريا للظلم وليذهب بقية أهلها إلى جحيم حزب البعث ومعتقلاته، لا يهم!!

---

[٦٥] **موقع دي برس السوري الالكتروني للأخبار، ٧ اكتوبر ٢٠١١م – رابط المصدر**

[٦٦] **صحيفة السفير، ٧ اكتوبر ٢٠١١م – رابط المصدر**

وهزيم إذ يختزل كل سوريا في نظام البعث لا يتورع عن منحه صكوك البراءة الكنسية من المظالم التي بات يشاهدها القاصي والداني!!

ولا يفوت **البطريرك إغناطيوس الرابع هزيم** المناسبة لاستنكار الجرائم وأعمال التخريب... لا التي يقوم بها نظام الأسد، كلا، وإنما إدانة **الاجرام "الذي تقوم بها الجماعات المسلحة التي تستهدف سورية بالكامل"**، على حد تعبيره لصحيفة السفير، مؤكداً توافقه مع الدكتور **أحمد بدر الدين حسون المفتي العام للجمهورية**، (مفتي البعث) بأن "**الشعب السوري كله مستهدف**".. مستهدف ليس بحزب البعث ولكن يقصد أنه مستهدف بالثورة عليه!!

بل ويذهب هزيم إلى أبعد من هذا في هزيمة ما تبقى له من مصداقية مضيفاً:

"**إننا نأمل أن تنتهي المحاولات في سورية التي تشوه وضعها وترمينا في الظلام ولا نعرف إلى أي مستقبل مجهول نسير**"، لافتا إلى أن "**الرئيس بشار الأسد يعمل ليل نهار لإنهاء الأزمة التي تمر بها سورية ونتمنى أن يتم ذلك**".

فـ "**الثورة**" في قاموس بطريرك الروم الأرثوذكس: "**محاولات تشوه وضع سويا**" وترمي أهلها والنصارى معهم في الظلام بحيث لا يعرفون إلى أي مستقبل مجهول يسيرون، على حد تعبيره. وهو ما يتناقض مع قوله في تصريحه ذاته بأنه "**لا خوف على مستقبل مسيحيي سوريا**" وأنه لا يخشى عليهم أي شيء!!

ولا يوجد تناقض في الحقيقة لأنه كلامه يفسر نفسه هكذا: **لاخوف على نصارى سوريا في ظل الأسد، ولكن إذا انتصرت عليه الثورة فسوف ترميهم في الظلام سائرين إلى مستقبل مجهول!!**

وأيضا **من "معجم هزيم"** نكتشف أن "**جرائم الأسد**" وحزبه على الشعب السوري إنما هو "**عمل الرئيس ليل نهار لانهاء الأزمة**"!! أي أن **بشار مجتهد ومخلص في عمله يا جماعة فتمنوا له مع البطريرك أن ينهي الثورة وشعبها**...

عفواً ينهي "**الأزمة**" التي يمر بها البعثيون طبعا ومن تحالف معهم وناصرهم!!

ولو كنا نتحامل على هزيم ونحمل كلامه فوق ما يحتمله أو نتقول عليه بدون وجه حق... ولو كانت قرائتنا لما أدلى به لصحيفة السفير كله غير وارد وباطل...

فلن نكون وحدنا من "أساء فهم" كلامه لان كل النصارى الذين يعلنون تأييدهم لبشار الأسد صراحة فهموه مثلنا وأكثر، وهاكم هذا النموذج من صفحة "**مسيحيي سوريا معك يا أسد**"[٦٧] على الفيسبوك:

---

[٦٧] رابط المصدر



لاحظ حفاوتهم بكلمات البطريرك هزيم للصحيفة وعنايتهم بنشرها في الصفحات والمجموعات المشابهة لها في سائر الشبكات الاجتماعية على الانترنت.

وتنشر الصفحة هذا الخبر الذي يجب أن نقرأ ما بين أسطره بعناية:



مسيحيي سوريا معك يا أسد

البطريرك هزيم يبحث مع وفد حزب الله مستجدات الأوضاع في المنطقة
استعرض بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الارثوذكس اغناطيوس الرابع هزيم خلال لقائه وفدا من حزب الله ضم عضوي المجلس السياسي في الحزب الشيخ محمد صالح و غالب أبو زينب
مستجدات الاوضاع في المنطقة مؤكدا أن الخوف على المسيحيين في الشرق يكون عندما تتواجد قوى تعمل على خرابهم.
وقال البطريرك هزيم خلال اللقاء أرفض أن يكون هناك خوف على المسيحيين فنحن في سورية ولبنان موجودون ومتعايشون مع الجميع ولكن نخاف عندما تتواجد قوى تعمل على خرابنا مؤكدا أن المسيحيين اصليون في المنطقة وليسوا غريبين عنها.
وقال: اننا نعيش في سورية وهي بلدنا وموجودون فيها وسنبقى ولا تهمنا الاشياء الأخرى التي تعمل على اللعب ليكون لها أدوار أخرى.
من جهته أكد أبو زينب أهمية الوحدة الوطنية لمواجهة محاولات بعض الجهات للعب بالمنطقةمن أجل مصالحها.
بيروت- سانا
الخميس 6-10-2011

Like · Comment · Translate · Share · October 6 at 10:54pm

فهو هنا وبخلاف كلامه للسفير، يخاف على نصارى سوريا **إذا تواجدت "قوى تعمل على خرابنا"**، على حد وصفه، في أشارة إلي قوى المعارضة والثورة!!

ولا يشهد للكاذب بالصدق إلا من هو أكذب منه. هكذا أصف عنوان هذا الخبر المنسوب لكبير الروم الأرثوذكس والمنشور كذلك على صفحة الفيسبوك: **"البطريرك هزيم: الاسد إنسان صادق يعمل من أجل الاصلاح"**!!



مسيحيي سوريا معك يا أسد

البطريرك هزيم: الاسد إنسان صادق يعمل من أجل الاصلاح

13-آب-2011 AM 10:48
الخبر برس : الإخبارية اللبنانية

في حديث لصحيفة "السفير" حول الاوضاع في سوريا، قال هزيم: "ليس عندي ما يخيفني مما يجري في سوريا، وأنا لا أرى ولا أقتنع إلا بما تراه عيني، وما أراه اليوم أن لدينا الارادات الحكومية الفاعلة، والارادات الايجابية، وهذه الارادات تعمل من أجل الدولة، وأعتقد أننا بصدد التقدم نحو الأفضل، وقد بدأنا نلمس ذلك".

وأضاف: "أنا لا أشك بالنوايا ولا بالضمائر إطلاقا، لكن لا أرى ما يخيفني، وأنظر دائما الى الدكتور بشار الأسد بشكل إيجابي، ويمكن غيرنا ينظر إليه من الباب السياسي وما الى ذلك، لكن أنا أعرف أنه كائن خلقه الله، وهو رب عائلة، وإنسان صادق يعمل من أجل الاصلاح".



Wall Photos

Like · Comment · Translate · Share · August 13 at 11:26am

وتأمل معنا في هذا السيل المتدفق من مدائح البطريرك للأسد وتمجيده لشخصه:

لا أشك بالنوايا ولا بالضمائر إطلاقا، لكن لا أرى ما يخيفني، **وأنظر دائما الى الدكتور بشار الأسد بشكل إيجابي**، ويمكن غيرنا ينظر إليه من الباب السياسي وما الى ذلك، لكن **أنا أعرف أنه كائن خلقه الله، وهو رب عائلة، وإنسان صادق يعمل من أجل الاصلاح**"

وماذا عن الثوار يا هزيم؟ أليسوا من سائر مخلوقات الله؟ أوليسوا أرباب عوائل؟

أولم يطالبوا بالاصلاح وتلك هي جريمتهم من قبل ومن بعد؟

إذا كان غيرك ينظر إلى بشار من الباب السياسي فمن خرم أي باب تنظر إليه يا أعمى البصر والبصيرة؟!!!



صورة لـ "رب العائلة" وسط أسرته

البطريرك لا يرى إلا ما يريد أن يراه لنفسه ولأتباع كنيسته وطائفته. ولأجل هذا استهل تصريحه هذا بالقول:

ليس عندي ما يخيفني مما يجري في سوريا، **وأنا لا أرى ولا أقتنع إلا بما تراه عيني، وما أراه اليوم أن لدينا الارادات الحكومية الفاعلة، والارادات الايجابية، وهذه الارادات تعمل من أجل الدولة، وأعتقد أننا بصدد التقدم نحو الأفضل، وقد بدأنا نلمس ذلك"**

دعونا نتأمل بعض صور **الارادات الحكومية السورية الفاعلة** التي يراها البطريرك هزيم:



صورة من صور أعمال وانجازات الارادات الحكومية السورية الفاعلة

الصورة التي نشرها **موقع عاجل الاخباري**[٦٨] تكشف عن سيدة بريئة سورية تنظر لفلذة كبدها وهو يموت بين يديها فيما ينظر الولد لأمه ممسكا بها على أمل أن تجره للحياة بعد أن كان ينام بين أحضانها كل ليلة ويسمع لحكايها ويأكل من يديها حتى لحظة الدهشة ولغة العيون بين مفارق ومودع في منظر لايمكن إلا البكاء عند رؤيته حتى لأقسى الناس قلبا ومشاعراً..!!

يقول محرر الخبر في الموقع: "**لم يرحم النظام السوري بقيادة بشار الأسد أنين الأمهات ولاحتى صراخ الأطفال وفزعهم بل تعدى ليقتلهم واحدا تلو الآخر في مشهد يعيد إلى الأذهان صور الفاشية لكن بنسخة عربية بطيئة**".

ولنتأمل صورة أخرى من صور **الارادات الايجابية**، من منظار هزيم:



لا تنظر إلى هذه الصورة من الباب السياسي ولكن بعيني هزيم!

وصدق المسيح (لو صحت هذه المقولة المنسوبة إليه في الأناجيل):

[**لانهم مبصرين لا يبصرون و سامعين لا يسمعون و لا يفهمون*** فقد تمت فيهم نبوة اشعياء القائلة **تسمعون سمعا و لا تفهمون و مبصرين تبصرون و لا تنظرون* لان قلب هذا الشعب قد غلظ و آذانهم قد ثقل سماعها و غمضوا عيونهم لئلا يبصروا بعيونهم و يسمعوا باذانهم و يفهموا بقلوبهم**]. إنجيل متى ١٣: ١٣ – ١٥

***

---

[٦٨] **موقع عاجل، ١ اغسطس ٢٠١١م –** رابط المصدر

الأسد يرعى خراف الكنيسة ويحميها!!

بدأنا من كل ما استعرضناه في هذا الملف **تحسس ملامح رسالة معينة يريد نصارى سوريا إيصالها للعالم** عبر لقطات تأييدهم المطلق لبشار الأسد وبما يشكل تناقضاً صارخاً لتطلعات الثوار والمعارضة من الأغلبية الساحقة!! **فما الذي يمكن أن يفسر أو يبرر هذا الدعم الكنائسي والتنصير لحزب البعث بالرغم من عبثه الدموي في أعراض ودماء ومقدسات بقية السوريين من المسلمين السنة على وجه التحديد؟**

إن لم تتضح لك معالم إجابة هذا السؤال المهم على ضوء كل ما تقدم، فلعله ينكشف جلياً من خلال استقراء هذا التحقيق المنشور بـ **وكالة رويترز للأخبار**[٦٩] بتاريخ ١٩ مايو٢٠١١م تحت عنوان لافت جداً: **"المسيحيون في سوريا يخشون على حريتهم"**، جاء فيه:

> تراقب الأقلية المسيحية في سوريا عن كثب الاحتجاجات التي تجتاح بلادهم بقدر من الخوف من احتمال ان تتهدد حريتهم الدينية في حالة الاطاحة **بحكم الرئيس بشار الاسد العلماني**. ويمثل المسلمون السنة أغلبية السكان في سوريا لكن خلال حكم الاقلية العلوية المستمر منذ أكثر من ٤٠ عاما تمتعت الطوائف الدينية المختلفة بحق ممارسة شعائرها.

حكم علوي وعلماني في الوقت ذاته؟!! لا يهم سوف نتغاضى عن هفوة الصياغة هذه لدى كاتبة التحقيق من نصارى لبنان، فهذا يكفينا لكي نتلمس لها العذر لتقصيرها في توخي الدقة، فبينما هي تحاول اظهار بشار على أنه علماني تعود وتقول أن حكمه علوي وعجبي ثم عجبي والله!! لنكمل على أية حال:

> تتردد أصداء الاذان في الوقت الذي تقرع فيه الكنائس أجراسها في دمشق حيث ظل المسيحيون يباشرون شعائرهم الدينية طوال ألفي سنة. لكن بالنسبة للكثير من المسيحيين السوريين فان الاضطرابات الطائفية التي يعاني منها العراق المجاور والهجمات التي تعرض لها مسيحيون في مصر في الاونة الاخيرة أبرزت المخاطر التي يخشون منها في حالة اذعان الاسد لموجة من الانتفاضات التي تجتاح العالم العربي.

واستعد الآن لهذا الاعتراف:

> **وقال المطران يوحنا ابراهيم مطران السريان الارثوذكس في حلب "بالتأكيد المسيحيون بشكل عام هم مع الدكتور بشار الاسد ومع النظام ويتمنون ان لا تمتد هذه الزوبعة كثيرا."**

ويضيف التحقيق:

> واندلعت الاحتجاجات في سوريا قبل شهرين بسبب الغضب والاحباط من الفساد المستشري والافتقار الى الحرية في البلد الذي تحكمه عائلة الاسد بقبضة حديدية منذ نحو أربعة عقود. **وعلى الرغم من أن بعض المسيحيين ربما شاركوا في الاحتجاجات فان المؤسسات الكنسية لم تعلن تأييدها لها.**

---

[٦٩] **وكالة رويترز للأنباء – رابط المصدر**



المطران يوحنا ابراهيم

سجل هذه عندك جيداً:

- **المسيحيون بشكل عام مع الأسد ونظامه**
- **المؤسسات الكنسية لم تعلن تأييدها للاحتجاجات**

وتستطرد محررة التحقيق (انتبهوا جيداً جداً لما سيتقدم في الفقرة التالية):

وقال مسيحيون اتصلت بهم رويترز انهم يؤيدون مطالب الاصلاح لكنهم لا يؤيدون مطالب "تغيير النظام" وهو ما قالوا انه سيؤدي الى تفتت سوريا وربما يعطي اليد العليا لجماعات اسلامية تحرمهم من حرية العبادة.

وهو ما يعزز من دعايات النظام السوري الذي ما انفك يردد ليل نهار أنه ليس في مواجهة شعبه ولكن في حرب مع من أسماهم "**الارهابيين**" و"**التكفيريين**" و"**المتطرفين**".

ومن بعد هذه الفقرة تحديداً ستقوم كاتبة التحقيق بتصوير عملية الصعود الطبيعي لهوية الأغلبية المسلمة المهمشة والمظلومة من بعد هذه الثورة على أنها أمر مخيف ويبعث على القلق!!

وقال حبيب افرام رئيس الرابطة السريانية وأمين عام اتحاد الرابطات اللبنانية **المسيحية ورئيس سابق للاتحاد السرياني العالمي** "المسيحيون هم مع الحوار ودفع البلاد في طريق الاصلاح بدون استخدام العنف الذي يمكن ان يولد فعل وردود افعال في كثير من الحالات. **المشكلة مع الاضطرابات الاخيرة في سوريا هو ان الامر يأخذ بصورة غير مباشرة الهوية الدينية اكثر من المدنية.**"

من حق العلويين أن تكون لهم هويتهم الدينية في الحكم من ولو من خلف نقاب حزب البعث، ومن حق هذا السرياني المتعصب أن تكون له ولنصارى سوريا هوياتهم الدينية محفوظة ومصانة ومعلنة، **أما صعود هوية أغلبية المكون الأساسي من أهل الشام فهو "المشكلة"!!**

ومضى يقول: "**المسيحيون في سوريا على اختلاف طوائفهم ومذاهبهم أو قومياتهم أو لغاتهم يعتبرون أنفسهم أولا مواطنين.. أبناء الارض.. من روم أرثوذكس الى سريان الى أرمن الى موارنة الى إنجيليين الى أشوريين الى روم كاثوليك.**"

وأضاف: "**نعم هناك خشية من سقوط النظام**. إن أي انقسام طائفي أو مذهبي في أي وطن ليس في مصلحة المسيحي. إن المصلحة الأولى للمسيحي هو دولة قانون ومساواة وأمن واستقرار. أكيد يتمنى مزيدا من الحريات ومن الاصلاحات ومن النهضة ومن حقوق الانسان واحترام التنوع والتعدد وحقوق الجماعات بكل أبعادها.. لكنه يدرك أن هذا التطور مرهون بظروف معقدة."

ويعتقد أن المسيحيين يمثلون ستة في المئة من سكان سوريا بعد أن كانت نسبتهم ١٠ في المئة في مطلع القرن. وللمسيحيين حقوق متساوية مثل المسلمين (بل لهم حقوق أكثر من المسلمين ورب الكعبة) وكذلك يخضعون للقيود ذاتها المفروضة على المسلمين (غير صحيح) لكن هناك بنداً في الدستور ينص على أن رئيس البلاد لابد أن يكون مسلما (وبشار ليس مسلماً ولكن نصيريا حتى النخاع أم هل كل ما في الدستور السوري هو فعلا يطبق يا هذا؟!).

ويستمر التحقيق على هذه الوتيرة:

وقال مصدر كنسي "ربما لا تكون المجموعة العرقية التي ننتمي لها أو لغتنا معترفا بها ولا يسمح لنا بتشكيل حزب لكن هذا هو حال كل السوريين" مضيفا أن **الاختيار المتاح أمام الاقليات في الشرق الاوسط "هو اما الخضوع لحكم الجيش أو العمائم."**

لقد جربتم حكم العمائم يا أنذال منذ الفتح الإسلامي لبلاد الشام وها أنتم تحت حكم الجيش فكيف حال البلاد والعباد الآن لو كنت منصفاً وأنت لست كذلك؟!!

وترتفع أسهم الأسد ونظامه في نفسية القارئ الغربي لهذا التحقيق في أصله الانجليزي والفرنسي من الآن فصاعداً مراعاة لمشاعر الرابطة الدينية التي تربط الأوروبيين والأمريكان وغيرهم مع اخوتهم النصارى في الشرق:

وفي منطقة تواجه فيها الاقليات تحديات متزايدة وتتصاعد فيها التوترات بين المسلمين السنة والشيعة **ما زالت سوريا تبدو كملاذ للكثير من المسيحيين** (في عهد البعث والأسد طبعا... اقرأ بين السطور).

وتعرض المسيحيون العراقيون للاستهداف من حين لاخر بأعمال العنف التي أعقبت الغزو الامريكي عام ٢٠٠٣م وقتل ٥٢ شخصاً في هجوم استهدف كاتدرائية في بغداد في اكتوبر تشرين الاول الماضي (٢٠١٠م).

وفي مصر لقي ١٢ شخصاً حتفهم في أحد أحياء القاهرة الاسبوع الماضي في اشتباكات أشعلتها **شائعات عن أن مسيحيين خطفوا مسيحية اعتنقت الاسلام**.

لاحظ قول الصحافية "اشاعات" في اشارة إلى أحداث إمبابة التي أثبتت التحقيقات فيها واقعة الخطف لقبطية اعتنقت الإسلام فعلاً.

ومضى المصدر الكنسي يقول "التغيير الذي جاء على يد الجيش الامريكي في العراق لم يحم المسيحيين والتغيير الذي جاء على يد الشعب في مصر غير قادر على حماية المسيحيين." وتابع **"الاقليات هي التي تدفع ثمن تلك الثورات."**

هنا يبلغ التحريف الكنسي مداه عبر هذا المصدر الذي خشي أن يفصح عن اسمه لوكالة رويترز، لتشرع جوقة الأتباع بترديد نفس الترنيمة التحريضية ضد الثورة السورية المباركة:

ويلمح بعض المسيحيين هذه النزعة الطائفية في هتافات أطلقها متظاهرون في سوريا مؤخراً. وقال سامر لحام **مدير العلاقات المسكونية والتنمية في بطريركية الروم الارثوذكس في دمشق** إن مسألة **انطلاق الاحتجاجات بعد صلاة الجمعة - التي تتيح ملتقى نادرا بين السوريين بشكل مشروع - أدى الى اضفاء هوية دينية على المظاهرات.**

يا سبحان الله!!! انطلاقة الاحتجاجات كل جمعة يضفي هوية دينية على المظاهرات!! وفي المقابل، فإن اجتماع كافة أساقفة النصارى في سوريا للصلاة لأجل الأسد وحزبه، والصلوات له باعلانات التأييد وشهادات التزكية وكيل المدائح له في مناسباتهم الدينة وأعيادهم وعيد القيامة... **كل هذا لا يضفي هوية دينية (نصرانية) على مواقف واجرام الحكومة السورية؟!!!!!**

قداس الأحد في كل كنائسكم "وطنية" و"تلاحم" و"دعوات للسلام" الخ مما تصفونها... أما مظاهرات الجمعة فهي مسألة عندكم فيها نظر... ويا لتعصبكم المقيت يا سامر لحام!!

ثم ما هي مشكلتك إذا أضفت مظاهرات الجمعة للشعب السوري المسلم هوية دينية عليها، بل أين هي المشكلة أساساً يا حاقد؟! لماذا تجيز لنفسك وأخوتك النصارى ما تكرهه للمسلمين؟!

لماذا هذه الحساسية المفرطة لدى نصارى المنطقة من اعتزازنا بهويتنا الإسلامية التي يتمنون انسلاخنا عنها بالكلية؟!

إنه ولا ريب سرطان الحسد للمسلمين الذي أصابهم ويحرك مواقفهم ويلونها، ويتبدى بالبغضاء على أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر. قال تعالى: {**وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّـهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّـهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**} (البقرة: ١٠٩).

ونسأل لحام الذي يحسد أعدادنا كل جمعة: طيب إذا انتم تصلون لأجل بشار صباح كل أحد ولا تريدون منا التظاهر يوم الجمعة فما الذي تبقى لنا من بقية الأيام؟ السبت يوم اليهود وستقولون عملاء للصهيانة، حسناً! ماذا بقي؟ المسلمون يصومون تطوعاً كل اثنين وخميس، وستقولون "لا يحرص على هذا الا أهل الأصولية" بزعمكم، حسنا! بقي الثلاثاء والأربعاء في وسط الأسبوع... هل هذا مناسب للتظاهر ضد الأسد؟ ماذا لو انطلقت المظاهرات في رمضان (كما كان يحصل)؟ أم أنكم لا تريدون التظاهر ضده في أي يوم من أيام الأسبوع وتتعللون بعلل واهية فقط؟!

نواصل مع كلام لحام البعث ونظامه:

وتابع (لحام) أن المسيحيين لا يمكن ان يكونوا جزءاً من مثل **تلك الممارسات** لكنهم يؤيدون اجراء اصلاحات ملموسة على مختلف المستويات وأن تكون تلك الاصلاحات ببطء ومتواصلة. وأضاف لحام أن المسيحيين يخشون من أن تكون **الخطة هي تحويل سوريا الى نظام ديني يحكمه من ليس لديهم ثقافة احترام الاخر.**

لاحظ كيف يصف المظاهرات والاحتجاجات وأنشطة الثورة بـ "الممارسات".

وهل لدى حزب البعث السوري وحده "ثقافة احترام الآخر" يا مدلس؟! وهل كانت هذه الثقافة تنص الأنظمة الدينية التي حكمت سوريا منذ الفتح الإسلامي يا ناكر المعروف والاحسان؟!!

وقضى الرئيس السوري الراحل حافظ الاسد والد الرئيس الحالي على انتفاضة مسلحة قام بها أعضاء في جماعة الاخوان المسلمين في أوائل الثمانيات. وامتد النفوذ الاسلامي منذ ذلك الحين في المجتمع في سوريا وفي بلاد أخرى بالشرق الاوسط وتسعى الحكومة الى استمالة الزعماء المسلمين المعتدلين.

لا أكاد أصدق ما أقرأ في تقرير وكالة أنباء عالمية من المفترض أن تكون على الحياد والدقة المهنية في وصف الأحداث، أو على الأقل توائم بين وجهات النظر الأخرى حولها، لا أن تتبنى كاتبة التحقيق وجهة النظر البعثية للمجازر التي ارتكبتها عناصره في حماة!!

ولكن يتم تحريف الصور القديمة مع الجديدة ليصبح الأسد الأب القائد المظفر بانتصاره المبرر على "**انتفاضة مسلحة قام بها أعضاء في جماعة الاخوان المسلمين في أوائل الثمانينات**".

ثم يعود التحقيق إلى مربع **المطران يوحنا إبراهيم** الذي أضاف معترفا:

وقال **المطران ابراهيم** إن **الكنائس لا تشجع الناس على المشاركة في المظاهرات ولا المشاركة في ممارسات ينظر لها على أنها معادية لحكم الاسد**. وأضاف "في كل خطاب دائما نحكي ان المسيحي يجب ان يكون له موقع في سوريا من خلال المواطنة وليس من خلال انه هو ينتمي الى الأقلية.. نحن لا نحب لغة الأقلية والأغلبية."

لكن ماذا عن شعور الأغلبية المسلمة في سوريا وبقية من انتفضوا وثاروا معها ضد حكم البعث.. هل لهم مواقع في سوريا هذه من خلال المواطنة يا **مطران الطغيان والافك والبهتان؟**

عفوا.. نيافة المطران... نسيت أنك لا تحب لغة الأغلبية والأقلية لأنها تذكركم بحجمكم وتعرفكم بقدركم فلا تتعدوه بكل هذا **الاستعلاء الصليبي المتدثر بأسمال بعثية بالية**.

وأردف المطران قائلاً إن المسيحيين لهم نفس رأي المحتجين فيما يتعلق بمعارضة الفساد والرشوة وضرورة اجراء اصلاحات "لكن كل تلك المطالب يجب ألا تجعل الناس يدمرون منازلهم وبلدهم بأيديهم". إلا أن المطران حرّف المطالب باسقاط المطلب الأكبر من بينها وهو اسقاط النظام ورحيل بشار الأسد عن السلطة.

ويدلي **المطران ابراهيم** باعتراف أهم من كل اعترافاته لرويترز:

وقال انه متأكد من أن ٨٠ في المئة من المسيحيين يحضرون للكنيسة للاستماع الى رأيها بشأن الاحتجاجات وهم يلتزمون بموقفها.

نلحق بما تقدم أعلاه تصريحات **المطران** أنطوان أودو، **رئيس أساقفة الكلدان في حلب**، في مقابلة مع **مجلة منظمة "آيد تو ذا تشيرتش أن نيد"** الأنجليزية فهي لم تكن مختلفة، إذ قال:

"إن المتشددين (المقصود هنا: حركة الاحتجاجات، التحرير) يتحدثون عن الحرية والديمقراطية في سوريا، لكن هؤلاء لهم هدفهم. إنهم يريدون تقسيم الدول العربية والسيطرة على ثرواتها النفطية وأن يبيعوا لها الأسلحة. إنهم **يبحثون عن عدم الاستقرار فيها وأسلمتها. ويجب على سوريا أن تقاومهم وستقاومهم.** ثمانون بالمائة من الشعب يقف خلف الحكومة، وفي **مقدمتهم مسيحيو سوريا"**[٧٠].

لاحظ: الثوار **متشددون... وكأن المطران، انتبه** مطراااااااااان، **لا يمت للتشدد الديني بصلة!!**

وأن للثوار أهداف... من بينها:

- تقسيم الدول العربية..
- السيطرة على ثرواتها النفطية (هل اكتشف المطران القطران في سوريا تحت كنيسته أم سريره؟)...
- وأن يبيعوا لها الأسلحة...
- إنهم يبحثون عن عدم الاستقرار فيها...
- وأسلمتها (هي مسلمة فعلا ولكنه يقصد أن يعيش المسلم اسلامه على الحقيقة داخل وخارج مساجده ويطبق شرع ربه في بلده)...

أية خيانة باسم الدين والمسيح عليه السلام يرتبكها هؤلاء ضد الثوار وبقية الشعب السوري؟!!

هكذا تحشد قيادات الكنائس السورية بجميع طوائفها بلا استثناء دعم وتأييد أتباعها للأسد ونظامه داخلياً وخارجياً وعلى المستوى الدولي للرأي العام في الغرب وللنصارى هناك بالأخص، والرسالة واضحة لا لبس فيها: **بشار هو الخيار الأفضل للنصارى هناك ولو ذهب فسيحل محله "الأصوليون الإسلاميون".**

إن صلبان كنائس سوريا وأتباعها باتت لا ترتفع مؤخراً إلا ومعها فزاعة التخويف من المسلمين لدغدغة مشاعر **فوبيا الاسلام** لدى الغربيين، لصالح حزب البعث وقيادته ولو على حساب الدم السوري كله!!

***

[٧٠] **موقع قنطرة: رهان الزعامات الكنسية على نظام الأسد، ١٦ يوليو ٢٠١١م –** رابط المصدر

المطران السوبرمان: يطير من مكان لمكان!

هذا العنوان هو اللقب الذي أخلعه بجدارة على **المطران** يوحنا إبراهيم، **رئيس طائفة السريان الأرثوذكس في حلب**، الذي ما أنفك يمتطي الطائرات من بلد إلى آخر منذ اندلاع الثورة السورية لالقاء المواعظ المؤيدة لنظام الأسد في كنائس طائفته حول العالم، وفوق ذلك والأهم منه، للأدلاء بتصاريح لاعلام كل دولة يزورها كسفير فوق العادة من سفراء البعث التابعين للسلك الكهنوتي وليس الدبلوماثي.

ففي عظة ألقاها المطران في كنيسة السريان في اينشوبينك بالسويد، (تلقت صحيفة الوطن البعثية السورية نصها عبر البريد الإلكتروني ونشرتها بحفاوة)، أكد إبراهيم أن "**على العالم أن ينتظر النتائج ويعطي فرصة لسورية من أجل تحقيق الإصلاح المرتقب بعدما صممت السلطة على تحقيق حزمة من الإصلاحات في المجتمع منها اقتلاع الفساد بكل أنواعه من جذوره والذي هو من أهم أولويات أعمال الحكومة**"، على حد قوله.

وشدد المطران على أن السريان في سورية وفي كل مكان في العالم مع "استقرار سورية وأمنها" وأن **هذا الموقف الذي أعلن عنه يأتي ضمن توجيهات رئيس الكنيسة الأعلى مار اغناطيوس زكا الأول عيواص الذي يقود دفة الكنيسة في العالم من مقره في دمشق** بالدفاع "عن كل معاني الاستقرار والأمن والأمان والوحدة السورية أرضاً وشعباً".

ودعا **رئيس طائفة السريان الأرثوذكس في حلب** السريان في السويد وفي العالم "العمل يداً بيد، وخاصة في هذه الظروف الصعبة التي تمر على وطننا الغالي، من أجل حمايته من التقسيم والتجزئة أو الهيمنة على كيانه وطاقاته من أطراف تعمل من الداخل والخارج لتشويه سمعته **والتجريح بنظامه** للوصول إلى المخطط الخطير الذي يتوخى الأعداء من تنفيذه على أرض الواقع بث روح العداوة بين أبنائه المتحدين تحت سقف الوطن الواحد من جهة وتفتيت الوطن إلى كيانات صغيرة تحت أسماء دينية وأثنية من جهة أخرى".

وطالب **المطران إبراهيم** المسؤولين في السويد إلى "دعم جهود المخلصين في العالم من أجل إنقاذ سورية من **براثن الأشرار** (يقصد الثوار) الذين يحاولون منذ أشهر تصعيد الأمور في سورية من أجل جعلها لقمة سائغة سهلة للابتلاع"، **ولفت إلى أن الوعي الكبير الذي يتمتع به الشعب السوري "والملتف حول النظام لن يسمح بتمرير المخططات المشبوهة التي تريد أن تطيح بالنظام".**

وقال **المطران** بنيامين أطاش، **النائب البطريركي في السويد**، إن السريان في السويد وبتوجيهات **البطريرك عيواص** "يقفون مع سورية الوحدة الوطنية **ومع الحريات التي وفرها النظام لكل الأطياف والشرائح**"!!!! وتمنى أن تكون **المحنة التي تمر بها سورية** "زوبعة في فنجان".[٧١]

ويزيد عدد السريان في السويد على ١٠٠ ألف نسمة قدموا من بلدان الشرق الأوسط في ستينيات القرن الماضي، وهم يخضعون لسلطة **البطريرك عيواص** الرئيس الأعلى للسريان في العالم.

[٧١] **صحيفة الوطن البعثية، ٢١ يونيو ٢٠١١م** – رابط المصدر

وطار المطران إلى **باريس** للمشاركة في **الاجتماعات التمهيدية لقمة الدول الثمانية الكبرى** كي يناشهدم دعم "**مسيرة الاستقرار والسلام في سورية**"، على حد قوله، ودعا المشاركين في الاجتماعات لعدم تصديق كل ما يُبَث من "**إعلام مغرض ضد سورية**"، وقال إبراهيم الذي مثل الطوائف النصرانية المشرقية في **القمة الدينية التي سبقت قمة الرؤساء**:

> **"أنا مواطن مسيحي قادم من سورية أشهد أمامكم وأقول أنه إذا تزعزع الاستقرار والسلام في سورية، ستكون له تأثيرات على بلدان الشرق الأوسط".**[٧٢]

وكان ممثلو الأديان الكبرى الذين جاؤوا من بلدان الشرق الأوسط (سورية، لبنان، السعودية، المغرب) وأوروبا وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية وكندا واليابان واليونان، عقدوا اجتماعات مكثفة في **فندق البولمان بمدينة بوردو الفرنسية**، حيث ألقيت كلمة المشرف والمنظم لهذه القمم الدينية ممثل **البطريركية المسكونية في اسطنبول المطران اليوناني عمانوئيل** وكلمة **رئيس أساقفة بوردو الكاثوليكي الكاردينال جان بيار ريكارد**، كما تم إلقاء عدد من المحاضرات التي تمحورت حول ست حلقات "إصلاح الإدارة العالمية"، "الحالة الاقتصادية"، "التنمية"، "الاستثمار في السلام"، "طاقة التعاون" و "التعددية الدينية من أجل السلام".

وفي حديثه عن الأوضاع الداخلية التي تعيشها سورية راهناً، توجه المطران يوحنا إبراهيم إلى المشاركين في القمة الدينية بكلمة قال فيها متحدثاً بلسان الأسد وحكومته:

> "**إن الإعلام وخاصة في الغرب، يُضخّم كثيراً في الحالة التي نعيشها في سورية**، بل وينقلنا في كل يوم بكل وسائله إلى أجواء قريبة من الحرب وسفك الدماء والقتل، أكثر مما تكون قريبة إلى الاستقرار والسلام، علماً أن **المسؤولين في سورية أعلنوا بشكلٍ قاطع بأنهم بدؤوا مسيرة الإصلاح في مجالات السياسة والاقتصاد والحريات العامة ومكافحة الفساد وإلغاء قانون الطوارئ والاستعداد الكامل للسلام الحقيقي الدائم والشامل في المنطقة**".

وأضاف شاهد الزور هذا مخوفاً أو متوعداً الغربيين بحرب دينية في حال سقوط الأسد بقوله:

> "نحن لا نريد أن ندخل في مفاهيم جديدة للغة الديانات والمذاهب، **لأن الحرب بين أتباع الديانات والمذاهب ستكون لها تأثيرات سلبية وخيمة على كل المنطقة وخاصة على دول الجوار**، ومن هنا أناشدكم بأن تدعموا **مسيرة السلام في سورية** (!!)، وتعملوا على **عدم تصديق كل ما يُبَث من إعلام مغرض ضد وطننا، لقد قدّمت سورية ذاتها في تاريخها ماضياً وحاضراً أنموذجاً للعيش المشترك والإخاء الديني والوحدة الوطنية**. **نحن لسنا مع مَن يريد إسقاط النظام**، ولكننا في الوقت ذاته ننادي مع مسيرة الإصلاحات ضد الفساد والرشوة ولهذا فالسلام بالنسبة إلينا يعني شيئاً كثيراً، أرجو منكم أن تمدّوا أيديكم إلى كل المواطنين السوريين، من مسيحيين ومسلمين، للعمل معاً للخروج من **المأزق المعتم** (يقصد الثورة) الذي يهدد السلام في وطننا".

---

[٧٢] **موقع طائفتي سوري البعثي، ٢٩ مايو ٢٠١١م – رابط المصدر**



المطران في القمة الدينية (قبل الأخير في يسار الصورة)

وأشار المطران ابراهيم إلى أن كلمته في القمة الدينية تركت ارتياحاً كبيراً من شاهد عيان صادق كرجل دين، وكان الحضور متعاطفاً جداً مع سورية "على الرغم من أن الأخبار عنها مبالغ فيها، فسورية ليست حرباً بل سلاماً"، على حد وصف ذلك الكذوب.

يشار إلى أن مجموعة الدول الثماني الكبرى والتي يرمز لها بالرمز"G8" ظهرت في عام ١٩٧٣م وتحديداً بعد الأزمة النفطية، وكان عدد أعضائها آنذاك خمسة أعضاء ليصل عدد أعضائها في عام ١٩٩٧م إلى ثمانية أعضاء حيث أخذت المجموعة شكلها النهائي وأصبحت تدعى مجموعة الثماني.

وتعقد هذه المجموعة قمة سنوية تعدُ لها الدولة المضيفة، يحضرها ثمانية من الدول الأكثر نفوذاً في العالم، وهي: الولايات المتحدة الأمريكية، المملكة المتحدة، ألمانيا، فرنسا، اليابان، إيطاليا، كندا وروسيا، كما تتعرض القمم السنوية دائماً إلى ضغوطات وانتقادات تأتيها من دول وشعوب وتُخرج جماعات وأفراد في مظاهرات إلى شوارع المدن الكبرى تنادي بحلّ أهم المعضلات العالمية كالفقر في أفريقيا بسبب الدَّين الخارجي والسياسة التجارية والاحتباس الحراري ووباء الايدز والمشاكل المتعلّقة بالعولمة وغيرها.

ودرجت العادة أيضاً أن يجتمع ممثلو الأديان العالمية <u>في قمة دينية قبل انعقاد القمة لإعداد تقرير يعلنون فيه عن وجهة نظرهم الدينية بالقضايا المطروحة في الساحة</u>.[٧٣]

دول عظمى تتمسح بالعلمانية، تقرر مصائر الأمم وتفرض هيمنتها ووصايتها عليهم، لا تنظر في أوراق أعمال اجتماعاتها إلا بعد الاطلاع على وجهات نظر دينية في القضايا المطروحة. خصوصاً أن أغلب المجتمعين في القمة الدينية هم من طوائف النصارى بالضرورة!!

---

[٧٣] **المصدر السابق.**

ولا صوت ديني نصراني من سوريا يعلو في تلك القمة التابعة لقمة دول الثمان إلا صوت الكهنوت المؤيد للأسد ونظامه، مما يدل على خلو الساحة النصرانية من مؤيدين للثوار، بعكس ما قد يتردد من باب الجهل بحقائق الأمور أو من باب افتراض حسن الظن والمجاملة.

ومن ولاية فلوريدا الأمريكية، يكتب المطران رسالة لصحيفة الوطن البعثية[٧٤] عنوانها **"القيادة تسعى من أجل وجه جديد ومشرق لسورية"**، جاء فيها قوله:

> "المواطنون يتطلعون إلى مستقبل زاهر ومضيء بعد إجراء الإصلاحات المطلوبة، ودعم الحريات العامة، واجتثاث كل أنواع الفساد الذي يعترف الجميع بأنه آفة تقضى على كل المجتمعات".

وأكَّد مشيداً بالأسد وقيادته في عظة له بكنيسة السريان في **تامبا بولاية فلوريدا الاميركية** أن "سورية بخير، طالما أنّ النيّة طيّبة **والقيادة تسعى بكل قوة وتصميم من أجل وجه جديد مشرق**، لسورية التعددية والتاريخ"!!



المطران يرفع صلوات السريان من فلوريدا لأجل بشار ونظامه[٧٥]

وشدد ابراهيم في صلاته من أجل "الأمان والاستقرار" لحزب البعث وحكومته في سورية **"التي لن تتنازل عن موقعها ومكانتها في كل المنطقة خاصة من حيث العيش معاً بين المواطنين كافة من كل الأطياف والأديان (!!)، وستبقى أنموذجاً للحوار بين كل الشرائح والمذاهب لأن تاريخ سورية ماضياً وحاضراً كان مبنياً على الانفتاح ومحبة الوطن وخدمته"**، بحسب زعمه.

ووجه ابراهيم كلمته أمام مئات المصلين إلى السوريين خارج الوطن بحسب البيان وقال:

> **"يجب أن يعمل الجميع من أجل إبعاد أشباح الدعايات المغرضة والمشوّهة للواقع** واستخدام كل الوسائل المطلوبة من أجل نشر الحقيقة بين الناس".[٧٦]

[٧٤] **صحيفة الوطن، ٢٦ أكتوبر ٢٠١١م –** رابط المصدر
[٧٥] **الصورة: الصفحة الرسمية لأخبار المطران يوحنا ابراهيم على فيسبوك، ٢٥ أكتوبر ٢٠١١م –** رابط المصدر
[٧٦] **المصدر السابق.**

وهو هنا يقصد بـ "الدعايات المغرضة والمشوهة للواقع" اعلام الثوار والمعارضة السورية في الخارج وكل من ينقل عنها بالضرورة.

مطران حلب للسريان الأرثوذكس من فلوريدا:

القيادة تسعى من اجل وجه جديد ومشرق لسورية

حلب – الوطن

أكد مطران السريان الأرثوذكس في حلب يوحنا إبراهيم، في عظة له بكنيسة السريان في تامبا بولاية فلوريدا الأميركية أن «سورية بخير» طالما أن النية طيبة والقيادة تسعى بكل قوة وتصميم من أجل «وجه جديد مشرق» لسورية التعددية والتاريخ.

وشدد إبراهيم في صلاته من أجل الأمان والاستقرار في سورية التي «لن تتنازل عن موقعها ومكانتها في كل المنطقة، خاصة من حيث العيش معاً بين المواطنين كافة من كل الأطياف والأديان، وستبقى نموذجاً للحوار بين كل الشرائح والمذاهب لأن تاريخ سورية ماضياً وحاضراً كان مبنياً على الانفتاح ومحبة الوطن وخدمته».

كل مواطن صالح اليوم على أرض الوطن، فقال: «المواطنون يتطلعون إلى مستقبل زاهر ومضيء بعد إجراء الإصلاحات المطلوبة، ودعم الحريات العامة، واجتثاث كل أنواع الفساد الذي يعترف الجميع بأنه آفة تقضي على كل المجتمعات»، لافتاً أن الأغلبية الساحقة من السوريين «لا تقبل كل أنواع القمع والقتل والترهيب، والجميع يتوخون أن يروا سورية في أحلى حالاتها من الأمن والسلام والوئام بين المواطنين كافة».

ووجه إبراهيم كلمته أمام مئات المصلين إلى السوريين خارج الوطن بحسب البيان وقال: «يجب أن يعمل الجميع من أجل إبعاد أشباح الدعايات المغرضة والمشوهة للواقع واستخدام كل الوسائل المطلوبة من أجل نشر الحقيقة بين الناس»، مطالباً المصلين أن يرفعوا الصلاة على

حفاوة اعلام البعث برحلات وتصريحات مطران السريان الأرثوذكس في حلب[٧٧]

ومن الشاطئ الشرقي للولايات المتحدة الأمريكية طار المطران إلى شاطئها الغربي، ومن مدينة لوس انجليس بولاية كالفيورنا جاءت أخباره منسجمة مع مواقفه المعلنة في كل محطة وبكل مناسبة وبلا مناسبة.

فخلال العظة التي ارتجلها عقب قداس الأحد وبحضور مئات السريان الأرثوذوكس في الولاية صلوا معه من أجل "السلام والاستقرار في سورية"، على حد وصف **موقع شام برس**، أكد المطران على وقوف السوريين مع " الحق والسلام والاستقرار في سورية "، وقال إبراهيم:

"لا نرى في البديل الذي يطرح في السوق إلا قمة **الفوضى الخلاقة** التي لا تريح الشعوب والدول، وإنما تبعث روح الإحباط في نفوس المواطنين، وتقضي على آمال الناس في الحرية والكرامة والخدمة (يقصد بالخدمة التنصير)".

ورفع مئات المصلين من السريان الأرثوذوكس في ولاية لوس أنجلوس الأمريكية صلوات خاصة في **كاتدرائية مار أفرام السرياني**، تمنوا فيها أن يمن الله بالأمن والسلام والاستقرار على سورية "**التي يعيش جميع أبنائها من مسلمين ومسيحيين تحت سقف المواطنة متمتعين بالعدالة الاجتماعية والحرية والمساواة**" (!!)، بحسب صياغة الموقع البعثي الاعلامي للخبر.[٧٨]

ودعا مطران البعث أبناء الجاليات السورية والعربية في أمريكا إلى الوقوف صفاً واحداً بجانب سورية (يقصد النظام السوري كلما قال سوريا)، و"الدفاع عن استقرارها واستقلالها والسلام فيها وحماية كرامة مواطنيها".

وأضاف مواصلاً الكذب في قداس الأحد من كنيسته الأمريكية:

---

[٧٧] **مصدر القصاصة: موقع مطرانية السريان الأرثوذكس في حلب – رابط المصدر**

[٧٨] **موقع شام برس، ١٤ يونيو ٢٠١١م – رابط المصدر**

"**سورية تتعرض اليوم إلى هجمة شرسة (يقصد الثورة) تقودها أطماع من الخارج (يقصد الثوار وقوى المعارضة السورية)، وتعمل من خلال بعضهم على زعزعة الأمن والاستقرار والأمان عبر أعمال تخريبية تنال من كرامة الوطن وحريته**".

وناشد إبراهيم أبناء الجالية السورية في أمريكا باستخدام جميع الوسائل السلمية المتاحة "من أجل نشر ثقافة السلام بين الدول والشعوب"، **وهي رسالة لطيفة مشفرة مفادها حثهم على السعي جدياً لإقناع صناع القرار والإعلام في الولايات المتحدة الأمريكية ليقفوا مع "الحق والسلام الدائم بين الشعوب والدول"، أي ليقفوا مع نظام الأسد،** و"عدم التدخل بالشؤون الداخلية للبلدان التي تريد أن تدير أمورها بنفسها"، على حد تعبيره.

يؤكد مغزى كلامه هذا ما أضافه رئيس طائفة السريان الأرثوذكس بقوله:

"نحن نقف مع الحق والسلام والاستقرار في وطننا، **خاصة وأن الدولة (نظام الأسد) بدأت بحزمة كبيرة من الإصلاحات واقتلاع الفساد من جذوره ومحاسبة كل المسيئين**".

من جانبه أشار رئيس أساقفة السريان الأرثوذوكس في غربي أمريكا، **المطران** أوكين قبلان، إلى أن سورية وطن عزيز جداً على قلوب السريان في جميع أنحاء العالم: **"لأننا نحمل في قلوبنا اسم هذا الوطن ونعّرف عنه في كل الميادين ولأن سورية وطن الوحدة الوطنية والعيش المشترك، (!!) وهي الأنموذج لكل الدول وخاصة المجاورة منها**".[٧٩]

مرة أخرى، وعلى ضوء ما تقدم وما سيتقدم من تصريحات وبيانات أساقفة وقساوسة **سوريا بدأنا نفهم جيداً دلالات مرادهم من حشر اسم سوريا و"الوطن" في سياق كيل هذه المدائح لحزب البعث ودولة الأسد لا غير.**

أما كلامهم المعسول والمنمق عن **"الوحدة... الوحدة"، "وطن الوحدة"** فلا يعنون به على الحقيقة إلا **توحيد صفوفهم خلف الأسد ومع حزبه في خندق واحد** ضد خصومه. **هي وحدتهم الوثنية التي يسمونها زوراً وبهاتناً بالوطنية.**

وعلى ضوء هذا أصبحنا نعي جيداً حديثهم عن **"العيش المشترك"** كشركاء في جرائم البعث القديمة والحالية على مر تاريخ هذا الحزب الدموي. تلك هي مفردات لغة هؤلاء القوم، فمن تعلمها آمن شرهم ومكرهم.

وعودة إلى ذلك المطران المجرم، نراه قد ذهب إلى ما هو أبعد من هذا كله الذي صرح به في رحلاته المكوكية المكثفة لانقاذ ما يمكن انقاذه حتى أنه تجرأ أكثر مبرراً فظائع جيش البعث والشبيحة، ومدافعاً عنها وعن قياداتها العسكرية والسياسية!! فقد صرح **لصحيفة النادي السوري**[٨٠] للمغتربين السوريين في لوس أنجليس بأمريكا قائلاً:

إن هناك بعض الأخطاء الفردية التي قام بها بعض أفراد الجيش والشرطة، وهذا أمر طبيعي فى حالة الدفاع عن النفس، لكن ذلك لا يعني أن الحكومة أقرّت بهذه الأمور،

---

[٧٩] المصدر السابق.

[٨٠] موقع مطرانية السريان الأرثوذكس في حلب – رابط المصدر

فحين يكون هنالك اعتداء على المواطنين توجد مخططات أجنبية تسعى لإحباط الناس، **وللحكومة الحق في أن تدافع عن هيبتها**، أنا لا أدافع عن الحكومة حين تقتل، **ولكن إذا اعتدى بعضهم على بعض أفراد شرطتها أو بعض أفراد الجيش العربي السوري فهل تتوقع من الحكومة أن تقف مكتوفة الأيدي. هذا العمل نوع من الدفاع عن النفس، ورد فعل**، أما الفعل فيحدث حين يحمل السلاح في وجه الدولة من بعض الجهات، **ويفترض أن ترد الحكومة في هذا الحال بما يناسب الوضع الطارئ**.

ويتناسى هذا اللئيم الكرم والحفاوة التي ترافقه وقساوسته في حلهم وترحالهم إلى تركيا ودول الخليج، فيرد على سؤال محرر الصحيفة عن "تصريحات القادة الأتراك حول التدخل العسكري في سورية إذا لم يوضع حد للمشكلات الداخلية"، بالقول:

فيما يتعلق بتحالفات دول الجوار هنالك مشكلة حقيقية، فرؤية سورية للتحالفات ليست رؤية استراتيجية بينما من تحالف معنا له رؤية استراتيجية مدروسة، ينظر من خلالها إلى مصلحته. وسأعطيك مثلاً، حين تطورت العلاقة بين سورية وتركيا فكّرت سورية بالمياه فقط، **أما تركيا فقط كان لها أجندة للعلاقة لمدة طويلة، ومن ضمنها التهديد بالتدخل العسكري**، فحين لا تفكر بأبعاد من يريد أن يتحالف معك تقع في مشكلة، لقد **كانت نظرة تركيا نظرة استغلالية تقوم على حنين العودة إلى العثمانيين**. فحين قيل لأحد السلاطين أن استنبول ستسقط قال : بصراحة وليكن، لدينا حلب. **فأطماعهم في سورية قديمة**.

الأتراك لديهم حنين العودة إلى العثمانية وعندهم أطماع قديمة في سوريا!! وكأن الصليبيين في سوريا ومن حولها والذين في الفاتيكان ونصارى الغرب والشرق ليس لديهم اشتياق لزمن الصليبية ولا أطماع قديمة لاسترداد حواضر النصرانية من أيدي المسلمين.

طبعاً المطران يهذي من فرط حقده الصليبي على الدولة العثمانية، لكن المفارقة تظل في أنه واخوته النصارى من عرابي الفكر القومي العربي والذين اجتهدوا مع أساقفتهم السوريين واللبنانيين بالأخص لاحلاله محل الرابطة الاسلامية وليكون بديلاً عنها، قد باتوا يرون انهيار كيانات هذه القومية في كل قطر عربي كانت لها فيه صروح وأبواق ذهبت كلها أدراج الرياح وتكاد تجتث من جذورها في أجواء الربيع العربي.

والمفارقة الأشد أن تركيا العثمانيين التي صبوا عليها لعنات القومية العربية بالأمس، وثاروا أول ما ثاروا عليها في سوريا وما حولها باسم العروبة، قد تقدم أحفاد العثمانيين منها بقيادة رئيسها **رجب طيب أردوغان** بمواقف وتصريحات قوية منددة بالنظام السوري وداعية لحماية الشعب السوري، دونها مواقف الدول العربية قاطبة.

فالأتراك الذين صورهم نصارى الشرق والمبشرون بالقومية العربية شياطين وأشرار في أعين العرب، كيف هي صورتهم اليوم في المشهد السوري الذي انقلب على صناديد قوميته المعاصرة من البعثيين وأذنابهم؟ لقد انقلبت الصورة من جديد، أو لعلها باتت تعود لوضعها الصحيح.

ولا يترك المطران دولة **قطر** الشقيقة، التي أعطت السريان أراض وكنائس بالمجان، ودعتهم لمؤتمراتها لحوار الأديان واحتفت بهم فوق ما استحقوا، فكيف رد لهم كرم ضيافتهم؟ قال عنهم:

أما قطر فلديها برنامج خاص، فنحن في سورية **فتحنا أبوابنا لهؤلاء الناس بكل محبة وصدق**، نحن أصحاب ضمير حي، **ولا توجد لدينا أجندات مخفية كما يفعلون**، هذا هو الخطأ لدى السوريين، لكن للدول المجاورة مصالح مع سورية، ومن مصلحة بعضها أن تسقط سورية. **نحن في سورية تناسينا أن تركيا احتلتنا أربعمئة سنة، ونسينا تهديدات تركيا التي كانت تصلنا إلى وقت قريب.**[٨١]

لكن لهجة المطران تختلف تماماً عندما كان يذهب إلى قطر أو عندما زار تركيا مؤخراً فهناك دعا بكل لطف واحترام المسؤولين الأتراك للوقوف "إلى جانب سورية (أي نظام الأسد) في الأزمة التي تعيشها راهناً وترسيخ دعائم الاستقرار والأمان فيها".

وخلال العظة التي ارتجلها أمام مئات السريان الذين قدموا إلى **مطرانية السريان في ولاية أديمان التركية** من جميع أنحاء تركيا وأوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، قال المطران أن **"الأبواق الفتنة أجندة خاصة تريد تحقيقها من أجل زعزعة الأمن والأمان في سورية وزرع الفوضى في جنبات هذا الوطن الآمن"**، يغمز ويلمز في الثوار والمعارضة السورية.

وخاطب المطران **والي ولاية أديمان التركية** ومسؤوليها الذين حضروا في المطرانية بالقول:

"إن لكم دوراً كبيراً من خلال محبة شعبكم التركي لسورية الوطن الجار في أن **تدعموا مواقف النظام عندنا** وتساهموا في عملية إعادة الاستقرار والأمن إلى بلدنا، **إن حزمة الإصلاحات بدأت بقوة في سورية، والمواطنون فرحون لأن الحكومة جادة في إيفاء الوعود من أجل تعميق ثقافة المواطنة، والنزاهة، واقتلاع الفساد من جذوره، واحترام سيادة القانون، ومنح الحريات العامة**، ليمارس كل مواطن حقه من أجل بناء وطن خالٍ من الاضطرابات والقلاقل والفساد".

وأشار إبراهيم إلى أن "وقوف الحكومة التركية إلى جانب سورية وشعبها الذي ضرب أروع الصفحات في تاريخه الطويل لمقاومة المحتل والمستعمر، هو أكبر دعامة من دعائم الاستقرار والأمان ليس على مستوى سورية فقط وإنما على مستوى المنطقة بالكامل".

وعن الثورة التي يسميها بـ "المؤامرة التي تتعرض لها سورية"، قال المطران:

"إن القلق الموجود اليوم في سورية يعود بالدرجة الأولى إلى الأبواق التي ينفخ فيها أصحابها من الخارج ويبالغون في أخبار الاضطرابات، والمظاهرات، وأعمال العنف والقمع، ولهذه الأبواق أجندة خاصة تريد تحقيقها من أجل زعزعة الأمن والأمان في سورية، وزرع الفوضى في جنبات هذا الوطن الآمن الذي عُرف بسمات هامة مثل احترام الآخر، والعيش معاً تحت سقف المواطنة، وحسن الجوار (!!)، واليوم يريد أعداء سورية أن يقلبوا المفاهيم رأساً على عقب".[٨٢]

وحقيقة الأمر أن المطران وحده من يقلب المفاهيم والصورة، وكل من هو على شاكلته من بطاركة المشرق وكهنوته وأتباع كنائسهم.

---

[٨١] **المصدر السابق.**

[٨٢] **موقع شام برس، ٥ يوليو ٢٠١١م – رابط المصدر**

وذكّر المطران إبراهيم المصلين السريان الذين حضروا الصلاة في **مطرانية أديمان**، بتوجيهات **رئيس الكنيسة السريانية الأعلى مار أغناطيوس زكا الأول عيواص**، التي "**طالب فيها السريان أينما كانوا في العالم بالصلاة من أجل الاستقرار في سورية، والوقوف إلى جانب السلم والآمان فيها**"، وقال المطران:

"**أنتم أيها السريان دوركم كبير في أن تذكروا في صلاتكم سورية وقائدها** وكل المخلصين فيها كي يوفق الله المسؤولين في إعادة الاستقرار والأمان إلى الوطن الغالي".

وكان قد دعا المطران في كافة زياراته والعظات التي ارتجلها أبناء الطائفة السريانية للوقوف "**إلى جانب برنامج الإصلاح الذي تشهده سورية ودعم الأمن والاستقرار فيها ونبذ الفتنة**".[٨٣]

Angst vor Exodus syrischer Christen

Erzbischof von Aleppo in Paderborn

Damaskus/Paderborn (WB/pia/dpa). Vertreter des syrischen Regimes haben harsch auf die Verhängung von Sanktionen gegen Präsident Baschar al-Assad reagiert. Ganz ohne Aggression, aber mit Sorge sprach der Erzbischof von Aleppo, Mar Gregorius Yohanna Ibrahim, in Paderborn über die Lage in Syrien.

»Ich mache mir große Sorgen um die Sicherheit und die Zukunft der syrisch-orthodoxen Christen in Syrien«, sagte Mar Gregorius Yohanna Ibrahimder, stellvertretender Patriarch von Damaskus und Erzbischof von Aleppo während seines Besuchs in Paderborn. Er nahm an den Feiern zum 20-jährigen Bestehen der St.-Aho-Kirche teil.

Die Situation in Syrien bezeichnet er als völlig undurchsichtig.



Mar Gregorius Yohanna Ibrahim

Beunruhigt sei er insbesondere wegen der Demonstrationen von fanatischen Muslimen vor christlichen Kirchen, sagte der 63-Jährige. Die Polizei versuche zwar, die Protestierer zu vertreiben, werde aber häufig selbst zur Zielscheibe von Attacken.

Grundsätzlich lehne die syrisch-orthodoxe Kirche eine Beteiligung am Umsturz in Syrien ab, sagte der Erzbischof. Die unsichere Situation könnte nach Einschätzung Mar Gregorius Yohanna Ibrahims allerdings den dritten großen Exodus der syrisch-orthodoxen Christen (Aramäer) aus ihrem Stammland innerhalb von drei Jahrzehnten provozieren. In den 80er Jahren waren sie aus der Türkei vertrieben worden, ein Jahrzehnt später flüchteten sie aus dem Irak.

Gestern sollen in der Stadt Tall Khalak acht Menschen bei Zusammenstößen mit der Armee getötet worden sein. Laut Augenzeugen schossen syrische Panzer wild umher.

وذات الأكاذيب الكهنوتية ضد الثوار ولكن من ألمانيا هذه المرة[٨٤]

---

[٨٣] **المصدر السابق.**

[٨٤] **مصدر الصورة: موقع مطرانية السريان الأرثوذكس في حلب –** رابط المصدر

وخلال زيارة **سوبرمان السريان** إلى **ألمانيا**، أجرت معه وسائل الإعلام الألماني، مقابلات دارت حول ما يدور اليوم في سورية ووضع النصارى بها في ظل الثورة وقيادة الأسد التي ما أنفك يشيد بها محذراً من رحيلها، مردداً وأنه وكافة نصارى وكنائس سوريا مع النظام.

AHLEN



Bibelzitate in der Sprache Jesu

Syrisch-orthodoxer Bischof aus Damaskus zu Besuch bei der Ahlener Gemeinde in St. Josef

-ina- **AHLEN.** Die Mitglieder der syrisch-orthodoxen Gemeinde hatten am Samstagnachmittag Grund zur Freude: In der St.-Josef-Kirche empfing man Bischof Mor Gregorios Yohanna Ibrahim aus der syrischen Stadt Aleppo, der für einen Gemeindebesuch extra die lange Reise angetreten hatte.

Alle syrisch-orthodoxen Gemeinden gehören zusammen. So sind auch die Ahlener über ihren Gemeindesitz in Damaskus eng mit Syrien und dem Patriarchen verbunden. Das Kirchenoberhaupt schickt in jede Gemeinde einen Vertreter für die Weihung neuer Messdiener. Dieses Mal feierte man die Ankunft des Bischofs, der sechs jungen Messdienern am Sonntag die Stola überreichte. Der 14-jährige Stefan Cosut schaute diesem Ereignis, auf das er sich intensiv vorbereitet hat, schon bei der Ankunft des Bischofs freudig entgegen.

In traditionelle Gewänder gekleidet, mit Kerzen in den Händen, Gesang und Weihrauch führten die Gemeindemitglieder den Bischof in die Kirche. Als die Ministranten zwei gegenüberstehende Gruppen bildeten und sich der Mädchenchor in der ersten Reihe einfand, konnte die heilige Messe beginnen. Der Gemeindevorstand und die Mitglieder der Gemeinde lauschten den Klängen der Bibellieder und in der Sprache, die schon Jesus gesprochen hatte – aramäisch. Auch der Bischof Johannes Abraham sang für die Gemeinde.

Die Luft wurde mehrmals in Weihrauch gehüllt, was die Festlichkeit und Besonderheit der Messe noch unterstrich. Nach zahlreichen Gebeten des Priesters Josef Harman, des Bischofs und der ganzen Gemeinde beendete man die Messe, in dem jeder den Bischof freundlich begrüßte.



Bischof Mor Gregorios Yohanna Ibrahim (M.) zitierte im Rahmen einer festlich... se Bibelstellen auf Aramäisch. Foto:

صورة من لقاء صحيفة ألمانية مع مطران السريان الأرثوذكس في حلب[٨٥]

وفي ١٣ أكتوبر ٢٠١١م، أجرى المطران **مباحثات** مع **رئيس الكتلة المشتركة للاتحادين الديمقراطي المسيحي والاجتماعي المسيحي د. فولكير كاودر** بمقر **البرلمان الألماني** في **برلين**.

ومن المواضيع التي نوقشت في هذا اللقاء "**وضع المسيحيين في الشرق والدوافع التي أدت إلى تهجيرهم القسري**"، خاصة من **العراق**، و"**تأثير الحروب في المنطقة على الحضور المسيحي**"، و"**ما هي الأسباب التي يجب أن تتوفر في الشرق لحماية البقية الباقية في كل المنطقة**".

وعن الوضع العام في سورية هدد ابراهيم الألمان والأوروبين بأن "**ما يصيب من الأذى سورية سيصيب دولاً أخرى في المنطقة**". كلما ذكر "سوريا" فهو يعني حكومة الأسد ودولة البعث.

وقال عن وضع النصارى في سوريا بأن "**العلاقات المميزة بين المسيحيين والمسلمين هي الأنموذج الحي للعيش معاً تحت سقف الوطن الواحد، وسورية في كل تاريخها كانت القدوة في العيش المشترك بين كل الاثنيات والأطياف والأديان والمذاهب**"، وطالب نيافته بأن تعمل ألمانيا كل جهدها "**من أجل الاستقرار والأمان وإعطاء المجال للتغييرات المطلوبة من أجل الأمن الاجتماعي**".[٨٦]

---

[٨٥] **موقع مطرانية السريان الأرثوذكس في حلب** – رابط المصدر

[٨٦] **منتديات عنكاوا، ١٨ أكتوبر ٢٠١١م** – رابط المصدر

الاستقرار لحكومة الأسد والأمان لحزب البعث، واعطاء المجال للتغييرات المطلوبة من قبلهم في اطار ذلك وليس بالضرورة التغييرات التي يطالب بها الثوار من اسقاط النظام وتنحية الأسد.



مطران السريان يطلب وقتا لـ "اصلاحات الأسد" من سياسي ألماني يميني

وكانت أجوبة **الرئيس كاودر** بأن ألمانيا مرتبطة مع بقية الدول الأوروبية، و**"وعد أن يبدي اهتماماً بالغاً بالحضور المسيحي في الشرقي"**. حضر اللقاء **الأب القس صموئيل كوموش والنائب في البرلمان الألماني الدكتور كارستن لينمان، ويان بيتنير مسشار الرئيس كاودر للشؤون السياسية، وفهمي أصلان رئيس المجلس الملي في بادربون.**[٨٧]

راعي الابرشية في فرانكفورت وروما

جاءنا بأنّ نيافة راعي الابرشية **مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم** قد وصل بسلامة إلى مطار فرانكفورت في المانيا صباح يوم الثلاثاء 25 اكتوبر – تشرين الاول 2011 بعد رحلة طويلة من اورلاندو في فلوريدا،

وغدا سيغادر نيافته فرانكفورت متوجّها الى روما ليمثل قداسة سيدنا البطريرك المعظم **مار اغناطيوس زكا الاول عيواص** في الذكرى الـ25 لحدث اسيزي الشهير الذى دعا فيه **قداسة البابا يوحنا بولس الثاني** رؤساء وممثلي الاديان الكبرى فى العالم للصلاة من اجل السلام وذلك في عام 1986ومرة ثانية في عام 2001

وقد جدد الدعوة اليوم خلفه **قداسة البابا بيندكتوس السادس عشر**

ويطير من ألمانيا إلى الفاتيكان[٨٨]

ويختتم **"سوبرمان السريان"** جولته الأوروبية بزيارة إلى دولة **اليونان،** قام خلالها بعدة لقاءات مع عدد من الشخصيات الدينية الهامة في أثينا، ناقش معهم الأوضاع المؤسفة التي تعيشها سورية في الآونة الأخيرة، إضافة إلى أوضاع النصارى في الشرق الأوسط بشكل عام وفي سورية بشكل خاص.

---

[٨٧] الصورة والخبر من المصدر السابق.

[٨٨] موقع مطرانية السريان الأرثوذكس في حلب – رابط المصدر

واستهل المطران نشاطاته في اليونان بزيارة إلى وزارة الخارجية التقى **رئيس قسم الشؤون الدينية والكنسية في وزارة الخارجية اليونانية**، وتمحور اللقاء حول العلاقات بين الكنيسة السريانية ودولة اليونان والتي تطورت بشكل كبير في الفترة الأخيرة.[٨٩]

كما وضع المطران إبراهيم مسؤول الخارجية اليونانية في صورة مقلوبة للأحداث التي تشهدها سورية بزعمه أنها "**مما يقوم به بعض المواطنين من أعمال شغب وتمرد وتظاهر في ساحات المدن**، **وتمنّى المطران من هؤلاء أن يعوا خطورة هذه الأعمال المنافية للقيم والتقاليد الجارية في وسورية**"، مضيفاً:

"لأن وطننا لا يحتمل أن يجري ما جرى في بعض الدول العربية المجاورة كالعراق ومصر، ولهذا السبب فنحن **نقف مع النظام**، **ونتمنى أن يكمل مسيرة الإصلاح**، ويبعث الطمأنينة في نفوس المواطنين وخاصة بطرح مفهوم تعددية الأحزاب وتطبيقه فعلياً، وباقتلاع جذور الفساد الذي انتشر في مرافق الحياة في سورية. **إن وقوفنا مع النظام في سورية يعني أننا ضد التدخل الأجنبي في بلادنا**، كما أننا ضد الفوضى التي إذا جاءتنا من الخارج ستعمل على دمار العلاقات بين المواطنين من جهة وخلق كيانات مستقلة من شأنها أن تفتت البلد وتجزئه، وتجعله طعمة للمؤامرات التي ستقضي على روعة البلد كوطن مستقل آمن، احتلّ الأمن مساحة كبيرة منه في حياة المواطنين".[٩٠]

وتمنى المطران في ختام زيارته بأن تعمل الحكومة اليونانية من أجل "دعم السلام والاستقرار في سورية". من جانبه أبدى السفير اهتماماً بالغاً بما يجري اليوم على أرض سورية، وقال: "نحن نعرف سورية وطن الحوار بين المذاهب والأديان والاثنيات والأطياف، وكنا **مرتاحين جداً بما يجري على أرض سورية من علاقات طيبة بين أبناء الوطن الواحد"!!**

المسؤول اليوناني بالطبع يتجاهل معاناة غالبية السوريين من أهل السنة ولا يهمه إلا أن تكون العلاقات طيبة بين البعثيين والنصارى ولا يرى غيرهم أبناء في وطن البعث الواحد.



خلوة سوبرمان السريان بمسؤول بخارجية اليونان والأسد ثالثهما

[٨٩] **موقع مطرانية السريان الأرثوذكس في حلب، ٢٦ يونيو ٢٠١١م** – رابط المصدر
[٩٠] **المصدر السابق.**

وفي زيارته الثانية التقى **رئيس أساقفة اليونان المطران** **ايرونيموس**، برفقة **المسؤول عن شؤون الكنيسة السريانية الأنطاكية الأرثوذوكسية في اليونان**، حيث تحدث رئيس الأساقفة عن زيارته الأخيرة لسورية ولقائه بالرئيس بشار الأسد، وقال **المطران ايرونيموس**:

"زيارتي إلى سورية تركت أثراً طيباً في نفسي إذ رأيت عن كثب كيف أن **الوحدة الوطنية** تجمع أبناء الوطن الواحد من مختلف المشارب والشرائح والأديان والمذاهب، ولهذا **شعرت بأن الاضطرابات الأخيرة في سورية تهدد هذا الاستقرار الذي عاشته سورية عقوداً طويلة، ويمكن أن يؤثر على مسيرة العيش المشترك**".

ثم قدم المطران السوري عرضاً عن الأوضاع في سورية وموقف النصارى منها، حيث قال:

"**ما يحدث اليوم في سورية ليس أمراً طبيعياً إن استمرت ـ لا سمح الله ـ فالكارثة ستكون كبيرة**، لأن **الفوضى** تقضي على كل شيء له مساس بالأمن والآمان والاستقرار، **والمسيحيون أعلنوها بكل شفافية وصراحة أنهم مع الأمن والآمان**، وأنهم يدينون أعمال الشغب والتمرد والخلل الذي تفشى من جراء الفساد، ويطالبون بإصلاحات جذرية على كل المستويات، **ولكن في الوقت ذاته تتجه أنظارهم إلى أن تبقى سورية كما كانت عليه وطن الأمن والآمان والاستقرار**، الأمر الذي يُبعد أشباح التقسيم والتجزئة التي يلوح بها الغرب من خلال إعلام مغرض". [٩١]



مطران السريان مع رئيس أساقفة اليونان

وهكذا يتضح جلياً أن نصارى اليونان وأساقفتها على قلب بشار الأسد، كنصارى الشام وسائر المشرق، تشابهت قلوبهم وتوحدث صفوفهم ضدنا.

واختتم إبراهيم جولته في اليونان بزيارة السفارة اليونانية في أثينا، والتقى **السفيرة السورية هناك المهندسة** **هدى حمصي**، حيث ناقش الجانبان خلال الزيارة الأوضاع الراهنة التي تعيشها سورية على مدار ساعة ونصف، ووضعها في صورة الأحداث والنشاطات التي قام بها في أوروبا. وأشادت حمصي بالجهود التي يبذلها المطران "في الدفاع عن استقلال الوطن وكرامته وأمنه

---

[٩١] **المصدر السابق.**

وأمانه"، وقالت: "**<u>نتابع نشاطاتك ووقوفك بجانب الحق كلما مثلت الوطن والكنيسة في المؤتمرات العالمية</u>**"، ثم قدمت للمطران عرضاً عن الدور الذي تلعبه السفارة السورية في أثينا لتمتين العلاقات أولاً بين أبناء الوطن الواحد.

وعن تقييمه للزيارات التي أجراها مؤخراً، أكد المطران يوحنا إبراهيم في حديث لـ **شام برس،** أنه شعر بأن الزيارات: **"تركت أثراً كبيراً في الأوساط الدبلوماسية في اليونان، وكانت وجهات النظر متفقة على أن السفارات** ومن يمثل سورية من رجال الدين الإسلامي والمسيحي في المؤتمرات يلعبون دوراً هاماً في سبيل نشر الحقائق على الرأي العام".

أو بعبارة أدق، فإن من يمثل حزب البعث من رجال الدين النصراني في المؤتمرات الدولية يلعبون دوراً هاماً في سبيل الصد عن سبيل الله والحرية والتغيير وفي تضليل الرأي العام والكذب عليه وتشويه الحقائق وطمسها لا نشرها.

وكان **المطران يوحنا إبراهيم** قام بجولات إلى عدد من دول العالم كأمريكا والسويد وهولندا واليونان، وحضر عدد من الندوات والمؤتمرات الهامة وآخرها المؤتمر المسكوني، **"حيث قام المطران من خلال هذه الجولات بوضع المسؤولين في الدول التي زارها بصورة الأوضاع الحقيقية التي تعيشها سورية بعيداً عن التشويه والتلاعب الذي تقوم به بعض وسائل الإعلام المغرضة"**، على حد وصف موقع شام برس البعثي.[٩٢]

***

المطران إبراهيم من لوس أنجلوس:

علينا الدفاع عن استقرار واستقلال سورية

حلب- خالد زنكلو

دعا رئيس طائفة السريان الأرثوذكس في حلب المطران يوحنا إبراهيم، خلال زيارته إلى ولاية لوس أنجلوس الأميركية الجالية السورية والعربية للدفاع عن «استقرار واستقلال» سورية من أجل نشر السلام والأمن في المنطقة، وحسب بيان مكتوب تلقت «الوطن» نسخة منه عبر البريد الإلكتروني،

شدد إبراهيم في العظة التي ارتجلها عقب قداس الأحد الماضي أمام مئات السريان الأرثوذكس في كاتدرائية مار أفرام السرياني في الولاية على وقوف السوريين مع الحق والسلام والاستقرار في سورية «لأننا لا نرى في البديل الذي يطرح في إلا قمة الفوضى الخلاقة التي لا تريح الشعوب والدول وإنما تبعث روح الإحباط في نفوس المواطنين

| التتمة [illegible]



---

[٩٢] المصدر السابق.

كرم أكاذيب الضيافة السريانة

و**سوبرمان السريان** لا يهدأ ولا يكل ولا يمل من الدفاع الحميم عن الأسد وقيادات البعث ووطنه، سواء في رحلاته الخارجية لتفقد رعايا كنائس طائفته مواعظه بها فحسب، ولقاءاته بالمسؤولين والاعلاميين الأجانب والمؤتمرات التي يحضرها، أو عندما يعود لسوريا وإلى مقر مطرانيته حيث يشرع في استقبال الوفود الدبلوماسية والسياسية والاعلامية لترديد ذات الاسطوانة البعثية المشروخة ضد الثورة السورية.

ففي صباح الأربعاء ٢٤ أغسطس ٢٠١١م، "ناقش **راعي الأبرشية مار غريغوريوس يوحنا إبراهيم**، بحضور **الدكتور الياس سمعو**، الوضع الإنساني الذي يجري في سورية في هذه الأيام، مع **وفد الأمم المتحدة** وعضوية **ممثلي اليونسيف ومنظمة الفاو**، الذين استقبلهم في بهو المطرانية.

وقد وضع الوفد نيافته في جو المهمة التي من أجلها حضروا إلى سورية، وتمنى لهم نيافته كل التوفيق للوفد، وبعد ذلك **حدّثهم عما يجري على أرض سورية، وما هي نظرة المواطنين للحراك الشعبي، مؤكداً بأن السوريين بكل الشرائح والأطياف والأديان والمذاهب ترفض أن تعيش في حالة فوضى وعدم استقرار، ولا يمكن أن تصبح سورية في فراغ أو أن يسيطر عليها فعل المجهول**. وذكر نيافته في حديثه الطويل بأن **سورية كانت دائماً أنموذجاً للوحدة الوطنية، والعيش المشترك** (!!)، وهي تبني هذه السمات على إيمانها بثوابت لا تتغير مثل العدالة الاجتماعية، وتعددية الثقافات، والحريات العامة وكان للدكتور الياس مداخلة أيضاً في الموضوع ذاته.[٩٣]



وفود الأمم المتحدة واليونسيف والفاو في مطرانية حلب يستمعون لدفاع راعيها عن الأسد

[٩٣] موقع قنشرين الاخباري، ٢٦ أغسطس ٢٠١١م – رابط المصدر

وعلى ذمة **موقع قنشرين الاخباري** الذي نشر الخبر، جاءت خاتمته هكذا:

وقد سر الوفد للحديث، وبيَّن بأن سورية فعلاً تعيش حالة أخوة بين الأديان والاثنيات، وكان قد استقبلهم أمام باب المطرانية الآباء **الخوري جوزيف شابو، والربان كيرلس بابي، والقس نبيل قبلو**.[٩٤]

وفي ١ نوفمبر٢٠١١م استقبل المطران في بهو المطرانية **سفير المملكة المتّحدة سايمون كوليس** يرافقه **القنصل البريطاني في دمشق، واسكندر أخرس، قنصل بريطانيا في حلب**.

وعلى مدى ساعة ونيّف جرى الحديث حول ما يجري في سوريا. وبعد أن استمع إلى شرح السفير المطوّل، ونظرته للامور، رد المطران بقوله:

"**سورية لا تشبه دولةً أخرى في المنطقة**، والذي عرفته سورية في تاريخها ماضياً وحاضراً، خاصّةً محبّة الناس لوطنهم، وإخلاصهم ووفائهم وتفانيهم من أجل كرامته واستقلاله دون الالتفات إلى أي أمر آخر يمزّق الوطن، ويشتت مضامينه، كلّها كفيلة بأن تبعد سورية عن أي مكروه، وإن المواطنين المخلصين والأوفياء لن يقبلوا أبداً بأي تدخل أجنبي كما حصل في بلدان اخرى في الشرق"

وتمنّى إبراهيم على السفير البريطاني أن تعمل دولته مع بقية الدول الكبرى **"من أجل دعم الأمان والاستقرار في سورية"**.[٩٥]



صورة الأسد بجوار أيقونات تمثل المسيح وقديسي النصارى في مطرانية حلب!!

هذا هو كرم أكاذيب ضيافة القادة الدينيين لأرثوذكس السريان في سوريا والذي يجسد حجم الدور المنوط بهم ضمن ألاعيب وحيل وبروباجندا نظام البعث الذي يخوض (نيابة عنهم وعن الصليبية العالمية من ورائهم) حربهم الشرسة ضد أغلبية الشعب السوري الثائر.

***

[٩٤] **المصدر السابق.**
[٩٥] **موقع مطرانية حلب وتوابعها للسريان الأرثوذكس –** رابط المصدر

استغاثة مجلس الكنائس العالمي لنصرة البعث

ولا تقتصر جهود مطران حلب للسريان الأرثوذكس على السفر أو استقبال الوفود في مطرانيته لصالح الأسد ونظامه، ولكنه تحوّل وأبرشيته إلى بوق دعائي صليبي لاشاعات البعث وحربه النفسية والكلامية التي يشنها من خلال تصريحات ومواعظ ورسائل ومقابلات ومحاضرات وندوات للمطران وظهوراته الاعلامية.

بل بات **المطران يوحنا إبراهيم** يبدق الأسد الأقوى على رقعة مناوراته السياسية لكسب مزيد من الوقت لتضييق الخناق على الثورة والاجهاز عليها بعد ارهاقها، كما صار مبعوثه الديني "رفيع المستوى" داعيته الأول لحشد كنائس العالم لنصرته أو تركه وشأنه ليقتل المسلمين كما يحلو له. بل لعله هو **الصوت الصارخ في البرية السورية: "المجد لبشار في الأعالي وعلى الأرض البعث.. أعدوا طريق اصلاحات الأسد!"**

فبعدما تلقى رسالة **الأمين العام لمجلس الكنائس العالمي القس الدكتور أولاف فيسك تفيت** بخصوص الأحداث الأخيرة في سورية، أرسل المطران إليه جواباً هذا نصه:

> لقد تأثرنا كثيراً برسالتك التي عبرت عن مشاعر الكنائس الأعضاء في مجلس الكنائس العالمي تجاه ما يحدث اليوم على أرض سورية والتي **هي بحق وطن العيش المشترك والإخاء الديني والوحدة الوطنية**.
>
> فبينما نشكركم، نريد أن نؤكد لكم وللأعضاء الدائمين في مجلس الكنائس العالمي أن **سورية تقف مع حرية الأديان والأمان والاستقرار وتدعو دائماً إلى نبذ العنف والقمع، وما حصل على أرضها في الفترة الأخيرة هي حالة شاذة لم يعتد عليها السوريون (!!) الذين ينشدون السلام الحقيقي والدائم في كل الوطن والمنطقة.**
>
> كما أننا في كل الأحوال، يرفض جميع المواطنين أي تدخل أجنبي في بلادنا، لأننا نشعر بأن مصالحهم المجهولة هي وراء تفاقم الأزمة في بلادنا. **وأملنا كبير أنه في الأسابيع القادمة سيعود الإخاء والأمان والاستقرار إلى كل سورية،** ويمارس الإنسان الديمقراطية الحقيقية والحرية المطلوبة من أجل خيره وخير وطنه.[٩٦]

هكذا وبكل بساطة يعيد هذا المطران صياغة تاريخ سوريا الحديث، ويحسب أنه قادر على تحريفه كما حرف آباء كنائسه الإنجيل والأسفار المقدسة، وبجرة قلم يصف مشاهد ما يتعرض له الثوار من انتهاكات وابادة جماعية بآلة القتل البعثية بأنها مجرد "حالة شاذة لم يعتد عليها السوريون"!!

هو بالتأكيد لا يتحدث عن مجازر البعث في حماة وغيرها من قبل، ولا يقصد بالسوريين هنا إلا السريان بالتأكيد ونصارى سوريا، أو هو يصر على تجاهلها واسقاطها من ذاكرته وتاريخ وطنه والحزب الذي ينافح عنه وعن دولته وقيادته.

---

[٩٦] **موقع مطرانية حلب وتوابعها للسريان الأرثوذكس، ١٢ أغسطس ٢٠١١م –** رابط المصدر

ثم إنه يتخذ من مكانته الدينية الكبيرة وموقعه في طائفته لكي يتحدث باسمهم جميعا ويمثلهم في التوقيع نيابة عنهم بتلك الرسالة التي بعثها للأمين العالم لمجلس الكنائس العالمي، إما لكي يحيد موقفهم، إن كنا سنفترض أن المجلس سيميل لصالح الضغوط الغربية على الأسد، وهو الافتراض الذي لا تؤيده كافة المؤشرات من جهة المجلس، أو لجعله يميل كل الميل في اتجاه الرئيس السوري فيكسب مزيداً من نصرة الصليبيين الجدد حول العالم لمجرمي البعث.

والمحير في الأمر أنه سبق للمطران ترديد نفس الكلام في مؤتمر لمجلس الكنائس العالمي قبل أقل من شهرين من رسالته هذه لأمينه العام، ملبياً دعوة المجلس في **جنيف** وبالتعاون مع **أكاديمية الدراسات اللاهوتية** في مدينة **فولوس** في **اليونان**، للمشاركة بمؤتمر تنصيري هام تحت عنوان **"الحضور المسيحي والشهادة[٩٧] في الشرق الأوسط اليوم ـ التحديات اللاهوتية والسياسية"**، انعقد في الفترة من ١٩ـ ٢٣ يونيو ٢٠١١م وحضره عدد كبير من ممثلي الكنائس في الشرق الأوسط وبعض الباحثين من كنائس الغرب وبعض مطارنة اليونان بينهم **المطران أغناطيوس رئيس أساقفة فولوس**.



سوبرمان السريان والبعث في مؤتمر مجلس الكنائس العالمي

وكانت لمطران حلب مداخلة صباح الأربعاء ٢٣ يونيو ٢٠١١م بعنوان **"المسيحيون في سورية اليوم"**، جرت مناقشة طويلة حول مضمونها وهذا نصها[٩٨]:

> بداية أود أن أشير إلى أن ما حدث ويحدث في تونس ومصر وليبيا واليمن والبحرين، هو بشكل غير مباشر، مرتبط بما يجري في سوريا. **إن الوضع غير واضح المعالم، فبعضهم يسميه ثورة، وبعضهم الآخر تمرد وعصيان. والمراقبون يدعوننا إلى الاعتقاد بأن ما يسمى بـ الربيع العربى سوف ينتهى بصيف دائم هندى الشكل.**

---

[٩٧] **عبارة "الشهادة" و"شهود المسيح" وأشباهها كلها كناية عن التنصير وجهوده ومناشطه وحملاته.**
[٩٨] **موقع مطرانية حلب وتوابعها للسريان الأرثوذكس –** رابط المصدر

تأمل الآن كيف يشوه الثورات العربية ويسخر من الربيع العربي ويغمز ويلمز فيه، ثم يستحضر نصوصاً إنجيلية لكي يصادق بقدسيتها لدى النصارى على صحة ما ذهب إليه المطران إذ يقول:

ليس على يقين تماماً فيما إذا كان يصح أن نذكر هنا قول الإنجيل المقدس: [وتهب الرياح حيث تشاء وتسمع صوتها، ولكنك لا تعرف من أين يأتي ولا إلى أين تذهب] (يوحنا ٣: ٨). **هل هذه هي فعلاً الرياح التي هبت في تونس والتي انتقلت إلى مصر، ثم إلى ليبيا واليمن والبحرين، وها هي اليوم تنتقل إلى سورية، أو ماذا؟**

ثم ينتقل إلى المشهد السوري ليقوم بتعميده في مغطس أكاذيبه ضد المشهد العربي الثوري برمته ويواصل تحريفه الفاضح بقوله في محاضرته:

بصراحة، وتحليلاً للوضع، **لا أحد في سورية يعلم ماذا يحدث اليوم** (!!). لماذا بدأت الشرارة في **درعا**، وهي مدينة متاخمة للحدود مع **الأردن**، ثم انتقلت إلى **تلبيسة**، وهي بلدة صغيرة تقع بين **حمص** و**الرستن**. وعلى الفور اندلعت في **حمص**، و**بانياس**، و**طرطوس**، وهما تقعان على **البحر الأبيض المتوسط**، ثم **اللاذقية**، وهي كذلك، ومن هناك إلى القرى المحيطة **بدمشق** و**حماة**؛ ثم إلى منطقة **إدلب**، إلى أن وصلت إلى مدينة **جسر الشغور** الساخنة والشهيرة في سورية.

لقد اهتمت وسائل الإعلام بوصف الوضع المريع في **جسر الشغور** و**معرة النعمان** على نطاق واسع، وأشارت أيضاً إلى أن عدداً لا يتجاوز الـ ١٠٠٠٠ سورياً قد عبروا الحدود السورية ولجأووا إلى تركيا.

ويحاول المطران تقمص دور الباحث الجغرافي لكي يقوم بربط الثورة بتلك المدن والقرى التي تطرق لها، ولا أخاله إلا وقد سقط في مادة الجغرافيا أثناء دراسته لها لما كان فتى يافعا أو بالجامعة. ويلجأ إلى الأسئلة عوضاً عن تقديم اجابات مباشرة عن الوضع في سوريا فيقول:

مرة أخرى، إننا نضع علامة استفهام هنا: **هل هي انتفاضة داخلية، أم تدخل خارجي؟ إذا كانت انتفاضة داخلية، فالسؤال الذي يطرح ذاته ما هو الرابط بين كل هذه الأماكن في سورية؟ ولماذا وبشكل مفاجئ ظهرت كل المطالب ووضعت على الطاولة،** مثلاً: المسلمون والمسيحيون يتحدون في المشاعر والآمال من أجل عملية إصلاح حقيقية يجب أن تتم في سورية ؟[٩٩]

وقبل أن يجيب على السؤال الذي طرحه حول الرابط بين هذه الأماكن في سوريا، يترك السؤال حائراً في أذهان المستمعين له ثم يعطي لنفسه الحق بالحديث عن كل الشعب السوري وليس ممثلاً لطائفته فقط ليقول:

لقد أعرب جميع السوريين عن سعادتهم عندما اتخذ السيد الرئيس بشار الأسد وحكومته خطوات إصلاحية (!!) منها إلغاء قانون الطوارئ، ومنح الأكراد الجنسية، وقانون العفو عن المساجين، وبانتظار وعود البدء بعملية إصلاح حقيقية وشاملة في البلاد في مقدمتها قانون الأحزاب الجديد.

---

[٩٩] **المصدر السابق.**

نعم، اشتهر المنصرون بالكذب، وهو ركن رئيس من أركان التنصير، لكننا هنا أمام مشهد سريالي هزلي، إذ نرى منصراً برتبة مطران يكذب على منصرين عرب وأجانب في مؤتمر مجلس الكنائس العالمي للتنصير. وترتفع عقيرته بالأكاذيب أكثر عندما أضاف:

> في الواقع، الوضع في سورية هو في غاية التعقيد حتى الآن. **ولذلك فالسوريون لديهم مخاوف من ثلاثة كلمات: جمعة، وجامع، وجامعة. كل كلمة لها مضمونها الخاص. يوم الجمعة هو اليوم الذي يتوقع فيه الناس قيام المظاهرات. وبعض الجوامع هو المكان الذي ينشر فيه الخطاب الديني التحفيزي على التظاهر.** أما الجامعة فهي منبر للطلبة **حيث يمكنهم أن يلعبوا دور المتمردين.**[١٠٠]

لاحظ الآن التناقض الأول الذي وقع فيه مطران السريان الأرثوذكس ففي مطلع محاضراته قال: **"لا أحد في سورية يعلم ماذا يحدث اليوم"**، ثم يعترف هنا أن **"بعض الجوامع"** الاسلامية هي التي تنشر خطابا دينياً يحفز الناس على التظاهر. وأن بعض الجامعات كذلك فيها منابر للطلبة تحثهم على التمرد.

والسؤال هنا: **لماذا قرر المطران التركيز على انطلاقة التظاهرات في يوم الجمعة تحديداً والتركيز بشكل أكبر على أنها تنطلق من الجوامع بينما كان يحاضر لأعضاء مجلس الكنائس العالمي ومعظم المشاركين في مؤتمره من دول أوروبية تنتشر فيها فوبيا الإسلام والتجوس من كل ما هو مرتبط بديننا؟**

هل كان يرفع فزاعة التخويف من الإسلام والملتزمين به في وجوه الغربيين، كما فعل طواغيت العرب طيلة فترة حكمهم ولجأوا إليها بالأخص بعد الثورة عليهم؟ هل يدغدغ المطران مخاوف الأجانب من المسلمين لكي يجير كوابيسهم لصالح أحلام الأسد وحزبه في مزيد من الوقت؟

هل هذا ما تعلمه المطران يوحنا إبراهيم عن الإسلام رغم أنه تنشأ في بلد من أهم بلدان المسلمين، وبعد أن كان يُدعى لمؤتمرات ما سمي بـ "حوار الأديان" مع شيوخهم ودعاتهم ويُستقبل بكل حفاوة في عدد من العواصم العربية؟

أستطيع القول الآن وبضمير مرتاح: **إن لم تسقط ورقة التوت عن عورة هذا المطران لدى قراء هذا الكتاب بعد، فقد آن لها أن تسقط الآن في أعينهم وإلا فهي لن تسقط أبداً بعد هذه الفقرة التي تنضح حقداً وكراهية للإسلام وأهله وجوامعه ومساجده وكل ما يرتبط به.**

وبعد أن رسم اطار مظاهرات الجوامع كل يوم جمعة، شرع يضع نصارى سوريا والنصرانية في قلب الصورة ليكتب بعدها عنوانه على المشهد الذي يعكسه مشوهاً بألوانه البعثية لحضور مؤتمر التنصير العالمي فيقول:

> **أين يمكن وضع المسيحيين السوريين في هذه الحالة؟** في سورية دعي التلاميذ أولاً مسيحيين. وترتبط الأبرشيات القديمة للكنائس المسيحية بالكرسي الأنطاكي، حيث انتشرت من هناك المسيحية شرقاً وغرباً، وكانت منارة للفكر في العالم القديم، وقدمت خدمات جليلة للحضارة منذ ذلك الحين. إذا أردنا إلقاء نظرة على سجلات الأساقفة

---

[١٠٠] **المصدر السابق.**

السوريين، فإننا نستطيع القول أنهم تسلسلوا في وقت مبكر من القرن الثاني الميلادي. لقد عملوا في الكروم السورية، ونشروا الإيمان المسيحي في المنطقة. **ولم تتكلف المسيحية كثيراً من الوقت والجهد التبشيري (التنصيري) من خلال الإيمان وحمل الكتاب المقدس في هزيمة الوثنية التي كانت سائدة**، والتي تلاشت تقريباً في القرن الرابع الميلادي. **نحن اليوم في سوريا، نتأمل في التاريخ الطويل للمسيحية.**

يمكننا أن نحصي للسريان الأرثوذكس فقط، أكثر من خمسين ديراً، ومعها مدارسها ومؤسساتها. لقد تخرّج من المؤسسات والمدارس السريانية عدد لا يحصى من اللاهوتيين والعلماء والباحثين والشعراء والفقهاء والبطاركة والمطارنة الذين خدموا المسيحية. إن **دير قنشرين** هو أنموذج عن المؤسسة الكنسية المثالية التي تأسست قبل عصر الإسلام في سورية في القرن السادس. لقد عمل هذا الدير لمدة ستة قرون. ومن بين طلابه العديد من البطاركة والأساقفة واللاهوتيين الذين ذاع صيتهم. أما في ضواحي حلب، فهناك العديد من المدن القديمة التي احتضنت مئات المعابد والكنائس والأديرة الشهيرة وذات الهندسة المعمارية المثيرة للإعجاب. ومن بين هذه الأوابد دير القديس سمعان العامودي من القرنين الرابع والخامس للميلاد.

ثم يذكر المطران جمهور محاضرته بمقولة **للكاتب الفرنسي جين بيير فالوجنز jean-pierre valognes** من كتابه المطبوع سنة ١٩٩٤م ليضيف بقوله:

لم يمر أكثر من عقد من الزمان عندما أشار المؤلف بوضوح إلى أن المسيحية في الشرق هي في خطر محدق. والتهديد يأتي من الأصوليين الإسلاميين.

هذا هو كل ما تعلمه المطران من نشأته في سوريا عن الإسلام ومن كل جلسات "حوار الأديان" التي دعي لها عربياً وإسلامياً!! وبهذا التصوير المغلوط يختزل الثورة السورية الباسلة ويصفها بتهديد يأتي ممن يسميهم "الأصوليين الإسلاميين"، ولا أدرى هل الكهنوت النصراني حالة لا تنتمي إلى عالم الأصولية الدينية؟ وهل لفظة الأرثوذكسية ذاتها، للطائفة التي ينتمي لها المطران يوحنا إبراهيم لا تمت بصلة إلى الأصولية؟!!! عجباً والله ثم عجباً!!!

هذا النصراني المنتسب للعروبة والمتشدق بفكرها القومي البعثي، يلوك بكل وقاحة مصطلحات الاعلام الغربي المعادي للإسلام وخطاب اليمين المتطرف في أوروبا وأمريكا بل ويتبنى مفردات الدعاية الصهيونية ذاتها في حربها على الإسلام والمسلمين، ويكليها لا لثوار سوريا فحسب ولكن لمليار ونصف مليار مسلم حول العالم!!

أما زعمه أن النصرانية في الشرق باتت بعد الثورة السورية في "خطر محدق" بسبب "الأصولية الإسلامية"، فهو أشبه ما يكون بخطاب **البابا أوربانوس الثاني**[١٠١] (١٠٤٢م - ٢٩ يوليو ١٠٩٩م) الذي دعا فيه لاعلان الحروب الصليبية على العالم الإسلامي، فهو صاحب الحملة الصليبية الأولى في التاريخ والذي اتخذ القرار بشنها[١٠٢].

---

[١٠١] **موسوعة وكيبيديا الشعبية - رابط المصدر**

[١٠٢] **البابا أوربان الثاني شخصيته وتوجهه الفكري، د. راغب السرجاني، ٥ مايو ٢٠١٠م – رابط المصدر**



على خطى البابا أوربان واعلان لحرب صليبية جديدة على الشام

وكما كانت ذرائع البابا أوربان "**اغاثة المسيحيين في الشرق من المحمديين البرابرة**"، وتقديم ذلك كمبرر مشروع لشن الحملة الصليبية في مؤتمر نصراني حاشد، **صرنا نرى ونسمع مطراناً شرقياً يطلق اليوم صيحات استغاثة مماثلة بين يدي أحفاد الصليبيين الأوروبيين وفي مؤتمر ديني هام لهم تتمثل فيه كل كنائسهم**، فما أشبه الليلة بالبارحة! وأضاف **يوحنا إبراهيم**:

إن **هجرة المسيحيين من الشرق** طوال العقود القليلة الماضية، ساهمت ليس فقط في إضعاف مشاركة المسيحيين في الحياة العامة لبلادهم، ولكنه ساهم أيضاً في فقدان النوعية من الأفراد والجماعات الذين كانوا مؤهلين للمساهمة بطريقة فريدة من نوعها إلى إيجاد حلول لبعض الصراعات السياسية والدينية التي تشهدها المنطقة.

طبعاً هو لم يصارح جمهور محاضرته بأن أعداد المهاجرين من نصارى وطنه تضاعفت بشكل غير مسبوق في التاريخ أثناء فترة حكم البعث، وليس قبلها ولا طيلة حكم الإسلام للشام.

ثم يسوق أحداثاً متفرقة، من العراق ومصر، ليسقطها على الحالة السورية، كي يخلص إلى قوله:

اليوم، هذا التهديد للمسيحية في الشرق هو أمر جلي. فتفجير كنيسة سيدة النجاة في بغداد وكنيسة القديسين في الإسكندرية ليس سوى بضعة أمثلة حية تقشعر لها الأبدان. وتعتبر هذه الأفعال تهديدات مباشرة، وتتضمن تقويضاً وتحدياً للوجود المسيحي في الشرق الأوسط.[١٠٣]

---

[١٠٣] **موقع مطرانية حلب وتوابعها للسريان الأرثوذكس** – رابط المصدر

ولا يذكر هنا أن حادثة **كنيسة القديسيين** من الملفات التي تشير أصابع الاتهام فيها أولاً وأخيراً إلى **وزير الداخلية المصري الأسبق**، **حبيب العادلي**، في نظام **مبارك**، وهو لم يكن أصولياً ولا اسلامياً بأي مستوى من مستويات الالتزام والانتماء لهذا الدين!!

لكن مطران السريان مع ذلك يصر على خلط الأوراق وبعثرتها في مؤتمر التنصير ليعود إلى الملف السوري فيقول:

> ونحن نتكلم الآن، **نشهد في سورية اضطرابات غير مسبوقة في بعض المدن**. والسؤال الملح الآن هو: **ما هي النتائج التي تتوخاها وسائل الإعلام العربية والتركية والغربية في سورية؟ أين ستقودنا هذه المظاهرات والاحتجاجات، ومتى ستنتهي؟**
>
> **المراقبون الحكماء يشهدون أن ما يحدث حالياً في سورية ليس في صالح سورية، ولا في صالح الإصلاح المرتقب، ولا في صالح دعم موقفها من تحرير فلسطين المسألة المركزية لكل مشاكل المنطقة، أو في صالح موقفها من الأحداث الجارية في المنطقة. ولكن لمواقفها المبدئية ثمن باهظ تدفعه، وستظل تدفعه.**

ثم يتبنى موقفه التقليدي في الدفاع عن الأسد ونظامه، منسجماً في ذلك مع كافة زملائه في الكهنوت السوري ويقول وكأنه يترافع محامياً عن حزب البعث الاشتراكي ودولته:

> **لقد أظهر النظام السوري عدالة تجاه المواطنين** (!!)، بغض النظر عن انتماءاتهم العقائدية. والمسيحيون وغيرهم من غير المسلمين مثل باقي المواطنين المسلمين، كانوا داعمين **لمواقف التسامح التي أبداها النظام السوري**، ولنشر وصيانة سياسات المساواة والعدالة في المجتمع.
>
> اعتاد المسيحيون أن يثنوا على أوساط التسامح الديني في سورية. فهم بذلك يعكسون **حقيقة نموذجية للعيش المشترك في سورية**. وأولئك الذين اختبروا سورية وعاشوا فيها يشهدون أن سورية كانت أنموذجاً حيّاً للعيش معاً تحت سقف الوطن.
>
> **أما باقي المجتمعات العربية فهي مدعوة لتقدم أنموذجاً من التسامح الديني يستطيع أن يتفوق على الأنموذج السوري في منطقة الشرق الأوسط، وبالأحرى في كل العالم الإسلامي.**[١٠٤]

هو بهذا يسقط كل تاريخ الإسلام في التسامح معه بطول وعرض بلدانه ويلغيه بالكلية، ليتخزل ما يسميه التسامح والعيش المشترك في فترة حكم البعث ونظامه ويجعله النموذج الأوحد والمتفوق عربياً وإسلامياً داعياً الجميع إلى اتباعه أو التفوق عليه!!

ثم أين هي هذه العدالة التي أظهرها النظام السوري تجاه المواطنين؟! وهل صان حقا سياسات المساواة والعدالة في المجتمع، بحسب زعم المطران؟!!

هنا، وهنا تحديداً يقع إبراهيم في التناقض الثاني والأكبر إذ قال بعد ما تقدم:

---

[١٠٤] **المصدر السابق.**

نحن نعتقد، أن أولئك الذين يدعون للإصلاح لهم مطلق الحق في التجمع بحرية، والتظاهر السلمي، **والتماس الإنصاف من حكومتهم**. **وعلى الحكومة أن تستجيب لمظالمهم المشروعة** واهتماماتهم التي يعربون عنها بطريقة سلمية.

ونسأله: **ما الداعي لخروج الناس في سوريا للتظاهر لالتماس الانصاف من حكومة أظهرت عدالة تجاه كل مواطنيها، كما قلت للتو، بل وهي "التي تنشر صيانة سياسات المساواة والعدالة في المجتمع"، كما تزعم؟!**

ثم كيف تكون لديهم "مظالم مشروعة"، كما اعترفت هنا، بل كيف تكون هناك مظالم أساساً في وطن العدالة النموذجية، بحسب توصيفاتك؟!

والتناقض الثالث الآن هو: بعدما حامت شكوك وظنون المطران حول مظاهرات الجوامع كل جمعة وأراد تخويف الحضور منها، يعود الآن ليقر بشرعية التظاهر ولا يعتبر الدعوة لها خطاباً تحريضياً كما فعل مع منابر مساجدنا!! انتبهوا لقوله هنا:

ومن ذات المنطلق، فإن المسيحيين يدينون، ودون تحفظ، جميع الأخطاء والممارسات الخاطئة من الفساد وعلى كل المستويات. **هم يدعمون بكل إخلاص جميع المظاهرات السلمية، والاحتجاجات**، وتنظيم الإصلاحات على المستويات كافة. هم يدينون أي مخالفات أو عنف وتخريب للممتلكات العامة. سورية تنتمي لجميع مواطنيها، والعنف هو إهانة لجميع المواطنين السوريين السلميين والطيبين.[١٠٥]

وإذا كان لا يناقض نفسه هنا فالأدهى منه أنه لما أستنكر مظاهرات الجوامع كل جمعة وأثار الهواجس حولها، فهو **إنما أراد أن يلقي في نفوس المستمعين له أن تلك المظاهرات والاحتجاجات ليست سلمية إنما مسلحة وعنيفة، فقط لأنها خرجت من المساجد ويوم الجمعة!!**

وكأن مجرد الذهاب لصلاة الجمعة قد صار في وجدان المطران تهمة تدين صاحبها بالتورط في العنف، أو كأنها تقدم في منطقة الأعوج دليلاً مادياً على تلك الأصولية الاسلامية المتخيلة، بحسب المصطلح الذي يلوكه المطران ولا يفهم مدلولاته ولا تعريفه!!

ويضيف مطران الإفك والبهتان معاوداً تقمص دور الجيوسياسي المحنك:

إن **خريطة الشرق الأوسط المعاصر** ربما شاخت في عيون بعض المنظّرين، إذ صار لها الآن قرن كامل من الزمان. **والجغرافية السياسية مستقرة، ولكن العوامل الثقافية والدينية والعرقية والديموغرافية هي التي تدور دون توقف عبر الحدود.**

والآن وبعد هذا فإننا **نعبر نحو خرائط جديدة لمنطقة الشرق الأوسط. إنها خرائط محبطة للغاية ومجزئة للواقع واستفزازية**. إنها توحي إلى أن الخريطة الحالية للشرق الأوسط قد عفا عليها الدهر. قد يذهب الكثيرون إلى نظرية المؤامرة على طول الأحداث الراهنة التي تجتاح منطقة الشرق الأوسط والتي تفرض **تغييرات جيوسياسية على تلك الخرائط**.

---

[١٠٥] **المصدر السابق.**

ويخلص من هذه القراءة العمياء لخريطة المنطقة إلى اسقاط كل البدائل التي قد تزيح البعث عن السلطة ويحكم عليها المطران بأنها سوف تؤدي إلى كوابيس بقوله:

> عادة لا تمر التغييرات الجيوسياسية من دون عواقب. **كل البدائل الممكنة تقدم سيناريوهات محتملة كابوسية.**

وهو بقوله هنا وبعبارة أخرى أن **كل بديل** (قال كل البدائل ولم يقل بعض البدائل)، عن البعث سيكون خياراً سيئا أو الأسوأ من الوضع الحالي إنما يوحي من خلاله ومن بين ثنايا كلماته هذه لجمهور محاضرته: " **اتركوا نظام الأسد وشأنه لأنه خيارنا وبديلنا الأوحد**".

هذه ليست مجرد نظرة موغلة في السوداوية من شخص محبط، ومتشائم تجاه كل البدائل الممكنة بخلاف البعث ونظامه، إنما هو **كلام شخص واثق فيه ويعرف ما يقوله، وهو يكشف حقيقة موقف أتباعه وأكثرية نصارى الشام وكنائسهم من دولة الأسد الأب والإبن، وعلاقتهم وثيقة الصلة بهما وطبيعة تحالفهم معهما، وأنهم أدركوا كشركاء لهما في جرائمهما القديمة والمعاصرة أن مصيرهم قد بات واحداً**، إلى هذه الدرجة التي تحمل مطرانهم على هكذا كلام في هكذا مؤتمر حاشد من مؤتمرات مجلس الكنائس العالمي في جنيف!!

في هذا **الاطار التآمري** الذي اخطته الكنيسة المشرقية لنفسها مع مكائد البعثيين والنصيرية ضد المسلمين في الشام وما حولها يجب أن نفهم هذه الفقرة التي جاءت بعد سابقتها من كلام المطران إذ أضاف قائلاً:

> وعلاوة على ذلك، فيبدو **أن لا الربيع العربي، ولا ربيع الأتراك، أو الأكراد، مهتم بالحد الأدنى بحقوق الإنسان للمجتمعات المسيحية الشرق أوسطية.**[١٠٦]

وكأن نظام البعث وكيانه فقط هو الذي اهتمت وحدها في التاريخ بحقوق الإنسان فيما يخص مجتمعات النصارى بالشرق الأوسط!!

لاحظ كذلك اتهاماته التي يكيلها للربيع العربي ولم ترسو سفنه المشرعة على سواحل آمنة مستقرة بعد، ولا الثوار أقاموا أنظمة الحكم التي ينشدونها حتى لحظة كتابة هذه الأسطر كي يعاجلهم المطران الخبيث بكل هذا الكم الفظيع من النعوت وسوء الظن!!

إنه هنا يجعل الربيع العربي ذاته التهديد الأكبر لحقوق الإنسان ولمجتمعات النصارى بالمنطقة وليس الأصولية الإسلامية وحدها، على حد تعبيره!! فكل ثوار العرب أو كل العرب قد باتوا متهمين بانتهاك حقوق الإنسان سلفاً عند هذا السرياني الذي يلصق بهم أيضاً تهمة استهداف النصارى هنا، حتى تثبت براءتهم!

لماذا يقوم مطران الأرثوذكس الحلبي بشيطنة الربيع العربي في مجلس الكنائس العالمي بهذا الشكل؟! لماذا يتهمنا باستهداف كل نصارى المنطقة؟ **لأنه يسير على خطى سلفه البابا أوربان الثاني ويتقمص دوره تماماً ويستعير عباراته بالحرف**، هذا إن لم تتلبسه روحه الشريرة الآثمة، أو يحضرّها، بحسب ما تقوله أسفارهم المقدسة بتحضير الأرواح واستدعائها من مرقدها!!

---

[١٠٦] المصدر السابق.

ويضيف ممعناً في ضلاله وتضليله لسامعيه:

> نتمنى أن يمر المأزق السياسي الحالي في سورية من دون أية اضطرابات أخرى، أو انحرافات وخسائر في الأرواح المقدسة، بحيث يتمكن المواطنون السوريون **استمرارية العيش تحت ظل مبادئ الإخاء الديني والعيش معاً والوحدة الوطنية**.

وبعد أن منح شهادات حسن السيرة والسلوك للحكومة السورية باسم "الإخاء الديني والعيش المشترك والوحدة الوطنية"، يعود للتحذير من زعزعة أمن البعث واستقرار نظامه، فيقول:

> **إن أية اضطرابات في الأمن والاستقرار في سورية سيؤدي إلى الأزمات الداخلية والخارجية، والتي سوف تقوّض بشكل مباشر وتؤثر على أمن وجود جميع المواطنين.**
>
> ما حدث في العراق منذ عام ٢٠٠٣، والتغيرات الديموغرافية والجغرافية، وحدث أيضاً في مصر في الآونة الأخيرة، يمكن أن يتكرر في سورية مع عواقب مروعة.

كشف أنصاف الحقائق وأخفي بقيتها، فهو لا يذكر لجمهوره أن الاحتلال الأمريكي للعراق هو المتسبب فيما حدث منذ عام ٢٠٠٣م ، ولا يقول لهم أن أحداث مصر المروعة بعضها من افتعال وتدبير النظام السابق وبعضها الآخر من مكر واستفزاز **شنودة، بابا الأقباط الأرثوذكس**، وعادته القديمة في اشعال الحرائق والفتن الطائفية في أرض الكنانة، وأنه بسبب ذلك عزله السادات ووضعه تحت الاقامة الجبرية بحكم محكمة أدانته بهذا.

هو يكتم هذا كله، وكأنه يوحي لنا أن ما صنعه الأمريكان في العراق وما يقترفه أخوته الأرثوذكس في مصر، إنما يتمم دورهم في الشام ويقوي مواقفهم هذه في ظنهم، من جهة أن المراد منه أن يقدم الصور المصرية والعراقية الملتقطة بعدسات التنصير المشرقي والغربي كذرائع وقرائن يسوقها في معرض مرافعاته ضد العالم الإسلامي وادانته لثورات الربيع العربي، حتى قبل أن تضع حملها، لصالح الحفاظ على حلفهم الصليبي القائم مع فلول البعث.

ويعاود المطران يوحنا إبراهيم الحديث بالنيابة عن سوريا وكافة السوريين فيقول:

> إن **سورية تملك اليوم وجهة نظر أخرى**. فلعقود عديدة (يقصد فترة حكم البعث)، كانت هناك لغة واحدة تستخدم بين صفوف المواطنين. الكل كان فخوراً بهويته تحت رعاية سورية كدولة. لذا، فإن **مصطلح "المواطنة " كان الأكثر قبولاً ليقدم كل معاني المساواة والعدالة.**[١٠٧]

وأسأله: **أين هذه المواطنة التي "قدمت كل معاني المساواة والعدالة" بعد أن اعترفت نيافتك بالمظالم المشروعة والتماس المتظاهرين الانصاف من حكومتهم؟!!!**

وهذا الخطاب السياسي والجيوساسي لرجل من رجالات الكهنوت السوري، يذهب به بعيداً في تقمص أدوار أهلها وكأنه قد صار واحداً مخضرماً من دهاة السياسة وخبراء العلوم الاجتماعية إلى درجة أنه بات ينسى لغة الكهنوت التي يتكلم بها والهيئة الدينية التي يرتدي حللها وصلبانها الذهبية، بل وينسى المحفل الديني التنصيري الذي يحاضر فيه لأشخاص جلهم من التيار الديني

---

[١٠٧] **المصدر السابق.**

النصراني العام تحت أكبر مظلة دينية دولية تمثلهم وتجمعهم وهو **مجلس الكنائس العالمي**... ينسى المطران كل هذه الأجواء والمفردات الدينية النصرانية، وقد استحوذت عليه حالة الفصام الحاد التي يبدو وكأنه قد أصيب بها ليقول:

للأسف اليوم، نسمع لغة مرتبطة بالأديان والطوائف والأعراق وما إلى ذلك. وهذه هي طريقة أخرى لنعمل من أجل تقسيم البلاد إلى كيانات مستقلّة جديدة مرتبطة مختلفة.

إذا صاح ثوار المسلمين في المظاهرات "الله أكبر"، أو هتفوا "لا إله إلا الله" انتصارا لمن ضربهم وعذبهم ليقولوا "لا إله إلا بشار الأسد"، وإذا انطلقوا من الجوامع كل جمعة، فتلك عند المطران "**لغة مرتبطة بالأديان والطوائف**"!!!!!

أما حديث المطران ورفاقه عن تسامح نظام البعث ودولته مع نصارى المشرق وعيشهم المشترك معه ووحدتهم الوطنية في ظل كيانه، وعن وضع النصارى في سوريا بحمايته ورعايته، فهو ليس بلغة ديننا بالطبع، نعم ولكنه بلغة دينية نصرانية بحتة، مصحوبة بترانيم ومواعظ وصلوات كنسية وقداس الآحاد.... وذلك بالطبع أمر مختلف عندهم، لأنهم يكيلون لنا بمكيال آخر غير الذي يكيلون به لحلفائهم البعثيين.

كل تصريحاتهم الدينية الفجة ومن كنائسهم وفي أعيادهم ومناسباتهم الدينية حلال لهم ما دامت تجيَّر لصالح الأسد ونظامه، ونفس اللغة الدينية محرمة على المسلمين ما دامت تضر بالبعث وبهم بالضرورة...

لأنه عظيم سر الصليبية العالمية الجديدة، ظهرت في جسد البعث السوري!

فبطاركة الشرق بعثيون حتى النخاع يا سادة، وفلول البعث ليسوا إلا وكلاء الصليبيين الجدد. بدون ادراك هذه الحقيقة سنظل نضرب أخماساً في أسداس ونرواح أماكننا دون أن نفهم جيداً حقيقة هذه المواقف الكنسية والنصرانية المشرقية في اطارها الطبيعي وسياقها الواقعي.

ويعاود المطران يوحنا إبراهيم دغدغة هواجس الغرب وكنائس العالم محذراً اياهم من المساس بدولة بشار الأسد ونظامه قائلاً:

وأحد الشعارات الجديدة المستخدمة في هذه الأيام هو: **المسيحيون فليذهبوا إلى بيروت**، مما يعني أن **نزوحاً آخر للمسيحيين مرتقب**، مدفوعاً من قبل أولئك الذين يحلمون بتقسيم البلاد، كما حدث في العراق. **الفوضى المحتملة ستؤدي إلى نزوح جماعي**.

نحن لا نتمنى لأي مجتمع أن تقدم له خيارات قاتلة من هذا القبيل. ستكون خسارة كبيرة لهم إذا فقدوا بلداً مثل سورية.[١٠٨]

هكذا يصور الثورة بالفوضى المحتملة التي ستتسبب في نزوح جماعي للنصارى، وأن الخيارات التي ستأتي بها بدون البعث ستكون قاتلة، وأن العالم النصراني بأسره سيخسر بلداً مثل سوريا!

إن كلماته تصور البعث كآخر قلعة صليبية في الشام يخشون خسارتها... وأقسم بالله أنه كذلك!

---

[١٠٨] المصدر السابق.

ومن مؤتمر مجلس الكنائس العالمي يلطق تحذيراته أو وعيده للعرب والمسلمين كافة أنهم سيخسرون ما أسماها "المساهمات والمناصرات المسيحية النشطة"!!

> بالنسبة لسورية، إن فقدان العديد من مواطنيها المخلصين والمؤمنين والمنتجين والذين خدموا وسيستمرون في خدمة البلاد، وبذل قصارى جهدهم لتعزيز العيش المشترك، والعدالة الاجتماعية، والهدوء والاستقرار والتعايش السلمي. إن سورية بمواطنيها العرب المسلمين **سيخسرون المساهمات والمناصرات المسيحية النشطة**.

وأقول له: ما دمت أنك اعترفت في تصريح اعلامي لك مر معنا، أن أكثر من ٨٠% من نصارى سوريا هم مع بشار الأسد ونظامه، فليذهب كل هؤلاء إلى جحيم النزوح، إن شاءوا، وسيكون أمراً طبيعياً لو حدث، فلا يلوموا إلا أنفسهم، ولا تلم إلا نفسك بعد نفيك أو محاكمتك... جزاء وفاقاً.

أولم يحذر المسيح عليه السلام اليهود من قبلكم في أناجيلكم أن **كل شجرة فاسدة لا تضع أثماراً جيدة مقدر عليها أن تقطع ثم تطرح في النار؟**

أما نحن فسنقرأ قوله تعالى: {فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا ۚ وَالْحَمْدُ لِلَّـهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} (الأنعام: ٤٥).

وفي ختام محاضرته، يستعيد المطران مفرداته المنمقة وعباراته اللطيفة من زخرف القول غروراً وزهواً بكل ما قاله ويزيد عليه بالقول:

> نأمل أن نرى ونشعر بدعم قوي لعملية السلام في المنطقة، والتي يلتزم بها ويتطلع إليها جميع المواطنين مسلمين ومسيحيين مع كل محبي السلام في سورية. علينا السعي لتحقيق العدالة الاجتماعية، والسلام، ليسود في جميع مناحي الحياة، حتى يستمر المواطنين المسلمون والمسيحيون في العيش معاً.

وبعد أن لوح بـ "عصا" محاذير الوقوف ضد بشار ومغبة نصرة الثوار المحتجين عليه، أخذ يدليلهم بـ" جزرة" التنصير في المنطقة العربية، والذي يسمونه "الشهادة المسيحية في الشرق الأوسط"، بقوله:

> في قريتنا العالمية، قضية الحضور والعيش معاً **واستمرارية الشهادة المسيحية في الشرق الأوسط (التنصير)، هي بحاجة ماسة إلى الاهتمام العالمي الخاص**.

ثم يعاود التحذير بلغة من يتنبأ واطلع على الغيب قائلاً:

> **الزمن سوف يخبرنا أنه مع أو بدون الديمقراطية في المنطقة فإن حضور السكان الأصليين للبلاد سيكون مدعاة تحدِ ديموغرافي لا يمكن الدفاع عنه.**[١٠٩]

السكان الأصليون للبلاد؟!!!!!!

[١٠٩] المصدر السابق.

فمن يكون بقية السوريين من غير النصارى بها؟ عرب غزاة؟!! دخلاء؟!! هل يريد المطران تصوير قومه السريان في سوريا كمن أسماهم المستوطنون البيض في أمريكا الشمالية بـ "الهنود الحمر"؟!

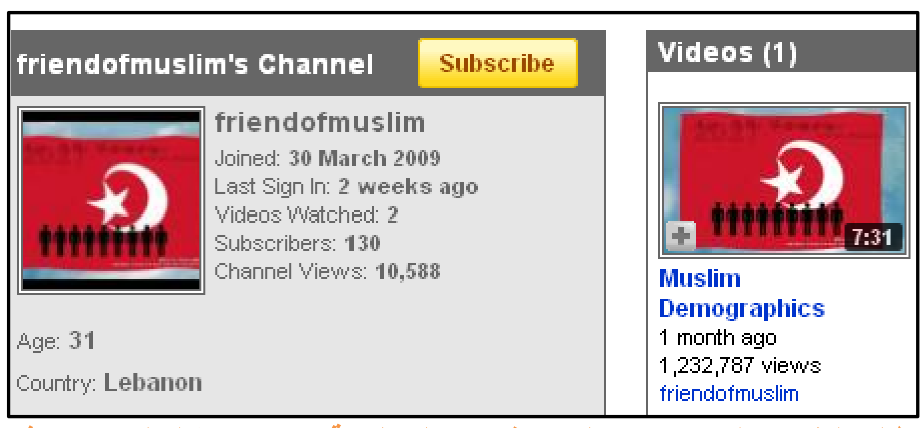
هو ذات الهواء الموبوء بالشحن الإثني والعنصري ضد عرب الإسلام، الهواء النصراني الثقيل المختلط بروح صليبية دفينة بجوانح هذا المطران وأمثاله، يتنفسه هو وأتباعه بمثل ما يفعله الأب طوني دورة الكاثوليكي وحديثه الذي استعرضناه آنفاً عن "سكان سوريا الأصليين"!

ويعاود تخويف الغربيين باسم الديموغرافيا والجغرافيا قائلا:

> نحث الجماعات الدينية والإنسانية للتحقق والتبصر في الحقيقة، وأن تشهد أن **أي تغيير ديموغرافي أو جغرافي يحصل في سورية سيؤثر على المنطقة بأسرها**. هذا ليس مجرد كلام أو شعارات، بل حقيقة وواقعة. ونحن في سورية لا نريد خراباً بل بناءً. نحن نؤيد كل مبادرة سلمية للحفاظ على بلدنا والمنطقة وحمايتها.
>
> **هذا هو الوضع العام الذي يتكشف في سورية. نناشد أصدقاءنا، وخاصة أولئك الذين هم على بينة من موقفنا، أن يصلوا معنا** من أجل الاستقرار والسلام في العالم كله، وفي الشرق الأوسط بشكل خاص. **وأكرر طلبي إلى كل فرد للصلاة لإنهاء الأزمة في المنطقة بسلام.**[١١٠]

حديث المطران عن **العامل الديمغرافي** وأثره يفهمه المنصرون وأرباب الكنائس في الشرق والغرب جيداً، ولذا فهو يذر الملح على جراح أوروبية مفتوحة أمام المد الإسلامي الكاسح لمجتمعاتهم وخصوصاً من جهة تكاثر أعداد المهاجرين المسلمين وأجيالهم في تلك الديار.

من ذلك تقرير مرئي[١١١] أعدته مؤسسة تنصير كندية وبثته على شبكة اليوتيوب محذرة من انتشار الإسلام تحت عنوان: **"الديموغرافية الإسلامية: الموجة العالمية للمدَ الإسلامي"**.[١١٢]



طالع التقرير مليون وربع مليون غربي على شبكة يوتيوب خلال شهر من بثه

---

[١١٠] المصدر السابق.

[١١١] رابط مشاهدة التقرير

[١١٢] مدونة التنصير فوق صفيح ساخن، ١ مايو ٢٠٠٩م – رابط المصدر

ولكي نفهم مقاصد المطران السوري من حديثه عن **التحدي الديمغرافي** الذي يواجه نصارى سوريا والغرب فلابد أولاً من مطالعة نص التقرير المرئي بعناية فائقة وهذه ترجمة كاملة له:

إن الثقافة العالمية التي سيرثها أطفالنا ستختلف اختلافاً كبيراً عما هي عليه اليوم...

أنت على وشك أن تشاهد تقريراً خطيراً عن الديمغرافيا العالمية المتغيرة حالياً...

بحسب البحوث العلمية الحديثة فإن أي ثقافة ما تحتاج إلى ٢،١١% كحدً أدنى لمعدَّل الخصوبة (الانجاب) في كل عائلة لتتمكن تلك الثقافة من الاستمرار في الوجود لمدة ٢٥ عاماً على الأقل. إن أي ثقافة لا تمتلك هذا الحدَّ الأدنى سيكون مصيرها التراجع والاندثار الحتمي.

أثبت التاريخ بأن الثقافة التي تمتلك معدَّل مواليد يبلغ ١،٩% لن تتمكن من الانتشار نهائياً. وإذا تدنَّى ذلك المعدَل إلى ١،٣% فإنها ستحتاج إلى مدَة تبلغ من ٨٠ إلى ١٠٠ عام لعكس اتجاه النمو السلبي لتلاشي الاندثار، حيث أنه لا يوجد أي نظام اقتصادي يستطيع أن يمكّن تلك الثقافة متدنيَة الخصوبة من البقاء والاستمرار.

مثال: لو أن عائلتين مكوَنتين من أب وأم في ثقافة ما أنجبت طفلاً واحداً فإن عدد الأطفال الذين سيقومون بإنشاء أسرهم الخاصة بهم سينزل إلى النصف. وإذا قام هؤلاء بدورهم بإنجاب طفل واحد فقط كآبائهم فهذا يعني أن عدد الأحفاد في ذلك المجتمع أو الثقافة سيبلغ ربع عدد الأجداد... وهكذا دواليك.

بعبارة أخرى، لو ولد مليون طفل فقط في عام ٢٠٠٦ فسيصعب تزويد القوة العاملة في المجتمع بمليون فرد بحلول عام ٢٠٢٦م، وإن انكماش عدد السكان لثقافة ما إلى انكماش اقتصادها واندثار تلك الثقافة نفسها في النهاية.

في عام ٢٠٠٧ كانت معدَلات الخصوبة في معظم الدول الأوروبية كما يلي: فرنسا ١،٨%، انجلترا ١،٦%، اليونان ١،٣%، المانيا ١،٣%، ايطاليا ١،٢%، اسبانيا ١،١%.

أما في القارة الأوروبية برمَتها والمكوَنة من إحدى وثلاثين دولة فكانت معدلات الخصوبة ١،٣٨% فقط.

ويؤكد علماء السكان أو الديموغرافيا استحالة عكس النمو المتراجع لتلك المجتمعات على المدى المنظور، وأن أوروبا كما نعرفها اليوم بمعدلات الخصوبة تلك تحتاج إلى سنوات قليلة فقط لتتوقف عن الوجود بشكلها الحالي اليوم.[١١٣]

وبعد هذه المقدمة المقلقة للغربيين، والمستندة إلى دراسات وأبحاث علمية، ينفذ منها التقرير إلى واقع أوروبا، القارة العجوز وأمريكا الشمالية، قبل أن يضع جمهور مشاهديه من غير المسلمين أمام صورة أكثر ازعاجاً لغالبيتهم مما تقدم ذكره في مطلعه:

---

[١١٣] **المصدر السابق.**

بالرغم من ذلك كله فإن عدد **سكان أوروبا اليوم ليس متناقصاً بل متزايداً**، والسبب هو معدلات الهجرة اليها. أو بالأحرى **الهجرة الإسلامية إلى أوروبا**. ومن الجدير بالذكر أن **المسلمين شكَلوا ما نسبته ٩٠% من مجموع المهاجرين إلى أوروبا منذ عام ١٩٩٠م**.

ولنأخذ مثال **فرنسا التي تبلغ معدلات الانجاب فيها ١،٨% يقابلها معدلات خصوبة في مجتمع المسلمين بها بلغت ٨،١% في بعض الاحيان. وفي جنوب فرنسا المعروف تقليدياً بأنه من أكثر المناطق المكتظَة بالكنائس في العالم فإنه يحوي اليوم عدداً أكثر من المساجد الإسلامية مقارنة بعدد الكنائس فيها.**

وفي فرنسا أيضاً فإن **نسبة السكان المسلمين تحت سن العشرين في المدن الكبيرة مثل «باريس» و «نيس» و «مرسيليا» تبلغ ٣٠% علماً بأن تلك النسبة يتوقع أن ترتفع** إلى **٤٥% بحلول عام ٢٠٢٧م**، مما يعني بأن **خمس سكان فرنسا خلال ٣٩ سنة فقط سيكونون من المسلمين مهدَدين بتحويل فرنسا إلى جمهورية إسلامية.**

أما في **بريطانيا** فقد **ارتفع عدد المسلمين فيها خلال الثلاثين سنة الماضية من ٨٢ ألف إلى ٢،٥ مليون مسلم بزيادة مقدارها ٣٠ ضعفاً وبأكثر من ألف مسجد فيها اليوم، علماً بأن أغلب تلك المساجد كانت كنائس في السابق.**

أما في **هولندا** اليوم فإن **٥٠% من المواليد الجدد هم من المسلمين وهذا يعني بأن نصف سكانها سيكونون من المسلمين خلال ١٥ سنة.**

وفي روسيا اليوم هناك أكثر من ٢٣ مليون مسلم يشكَلون خمس إجمالي سكانها، وكذلك يتوقع أن يبلغ المسلمون ما نسبته ٤٠% من تعداد الجيش الروسي خلال سنوات قصيرة قادمة.

وفي بلجيكا اليوم فإن ٢٥% من السكان و ٥٠% من المواليد الجدد من المسلمين. وقد أفادت حكومة الاتحاد الأوروبي بأن ثلث المواليد في أوروبا سيكونون من المسلمين بحلول عام ٢٠٢٥م ... أي خلال ١٧ سنة قادمة فقط.

ولقد كانت الحكومة الألمانية الأولى في التحدث عن هذا الخطر علناً، حيث أفادت رسمياً أن الهبوط الحادَ في معدَلات النمو السكاني في ألمانيا لا يمكن إيقافه الآن بوصوله مرحلة اللاعودة، وبأن ألمانيا ستصبح دولة مسلمة بحلول عام ٢٠٥٠م.

كما صرَح **الرئيس الليبي معمَر القذّافي**: "هناك اليوم دلالات وإشارات واضحة بأن الله سيمنح المسلمين النصر في أوروبا بدون الحاجة إلى سيوف ولا مدافع ولا غزوات. لا نحتاج اليوم لإرهابيين أو انتحاريين. المسلمون في أوروبا والبالغ عددهم فوق الخمسين مليوناً اليوم سيحولون القارة الأوروبية إلى قارة مسلمة خلال عدة عقود فقط".[١١٤]

[١١٤] **خذوا الحكمة من أفواه المجانين. سفاح ليبيا الهالك كان يردد مثل هذا الكلام من باب الحق الذي يريد به الباطل ويبتز به مخاوف الأوروبيين كتلك التي أثارها عندما اندلعت ضده ثورة الشعب الليبي البطل.**

ويضيف التقرير التنصيري عن التحدي الديموغرافي الإسلامي:

هناك اليوم ٥٢ مليون مسلم في أوروبا، وتقول الحكومة الألمانية أن هذا الرقم سيتضاعف خلال السنوات العشرين القادمة ليصل إلى ١٠٤ مليون مسلم.

أما بالعودة إلى بلادنا في **كندا** فإن معدلات الخصوبة اليوم تبلغ ١،٦% وهذا أقل من الحدَ الأدنى المطلوب للحفاظ على ثقافة أي مجتمع. **في حين أن الإسلام اليوم هو أسرع الأديان نمواً في كندا. ففي ما بين عامي ٢٠٠١-٢٠٠٦م زاد عدد سكان كندا ب ١،٦ مليون نسمة، كان منهم ١،٢ مليون من المهاجرين.**

وفي **الولايات المتحدة** فإن معدلات الخصوبة كانت ١،٦% وبدعم من المهاجرين من ذوي الأصول اللاتينية فقد ارتفعت تلك النسبة إلى ٢،١١% وبذلك حصلت الولايات المتحدة وبصعوبة بالغة على الحدَ الأدنى لمعدلات الخصوبة المطلوبة للحفاظ على الثقافة المجتمعية لمدة ٢٥ سنة فقط.**وبينما كان عدد المسلمين في أمريكا ١٠٠ ألف مسلم فقط في عام ١٩٧٠م فإنه ارتفع ليصل إلى ٩ مليون مسلم في عام ٢٠٠٨م. العالم يتغيَر... وقد آن الأوان لنستيقظ.**

قبل ٣ سنوات، انعقد اجتماع في شيكاغو الأمريكية ضمَ ٢٤ منظمة إسلامية. وقد شرحت محاضر الاجتماع الخطط الموضوعة لاجتياح أمريكا من خلال العمل الصحفي والعمل السياسي والتعليم وغير ذلك من النشاطات. وقد أكَد المؤتمرون على ضرورة التحضير والتهيؤ لحقيقة بلوغ عدد المسلمين في أمريكا إلى ٥٠ مليوناً خلال الثلاثين السنة القادمة. كما ترون، العالم الذي نعيش فيه اليوم لن يكون نفس العالم الذي يعيش فيه أولادنا وأحفادنا.

ويكاد ينتهي التقرير بجعل أجراس **الكنائس الكاثوليكية** تبدو كأصوات أجراس الخطر:

أفاد تقرير صدر مؤخراً أن عدد المسلمين اليوم فاق عدد أعضاء الكنيسه الكاثوليكية.

وإلى من ظن أن التقرير تناول فقط الزيادة في أعداد المسلمين من جانب معدلات الخصوبة والانجاب، أهديه هذه الفقرة الأخيرة في الفيلم الذي اعترف راغماً بزيادة عدد الداخلين في دين الله أفواجاً وأثرها، إذ يقول معد التقرير:

و بحسب بعض الدراسات المتعلقة بمعدلات نمو الاسلام الحالية في العالم فإن الإسلام سيكون الدين المهيمن على العالم خلال خمس إلى سبع سنوات.

ويبدو أن معدي التقرير لم يتعلموا الدرس بعد إذ اختتموا الفيلم بهذه الرسالة التي تنطوي على مضامين حملات صليبية وتنصيرية سافرة أشد من سابقتها:

كمؤمنين مخلصين فإننا ندعوكم للانضمام إلى مجهودنا للتبشير برسالة المسيح الإلهية في عالمنا المتغير اليوم. هذه دعوة للاستيقاظ والعمل.[١١٥]

---

[١١٥] المصدر السابق.



الغربيون يتداولون التقرير المرئي في شبكة تويتر بكثير من القلق والخوف

فعلاً، هي دعوة للاستيقاظ والعمل... من أجل الارتقاء بواقعنا ومجتمعاتنا لمستويات هذا الدين العظيم، والاكتتاب في أسهم هذه التجارة الرابحة للدعوة إلى الإسلام الذي اعترف خصومه بمستقبله وأنه "**سيكون الديانة المهيمنة على العالم" في أقل من عقد من الزمان**، والحق ما شهدت به الأعداء.

إذا كان هذا هو مستوى **التحدي الديموغرافي** الذي يواجه أوروبا وأمريكا الشمالية، فلك أن تتخيل مستواه في سوريا والمشرق بشكل عام. **يقول الكاتب النصراني جان عزيز**:

"اختتم **مجلس بطاركة الشرق الكاثوليك** مؤتمره السادس عشر من ١٦ الى ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٦م في **الصرح البطريركي في دير بزمار**، باستضافة **البطريرك نرسيس بدروس التاسع عشر، بطريرك كيليكيا للأرمن الكاثوليك، ومشاركة الكاردينال مار نصر الله بطرس صفير البطريرك الماروني، أنطونيوس نجيب بطريرك الاسكندرية للاقباط الكاثوليك، غريغوريوس الثالث لحام بطريرك الروم الكاثوليك (من سوريا)، مار أغناطيوس بطرس الثامن عبد الأحد بطريرك السريان الكاثوليك، عمانوئيل الثالث دلي بطريرك بابل للكلدان، والبطريرك ميشيل صباح بطريرك القدس للاتين**.

الأهم في اجتماع البطاركة، ما ظل في مداولاتهم وتقاريرهم وأبحاثهم عن **مصير المسيحيين في الشرق**. وفي هذا السياق قيل إن ثمة من تذكّر وصف **البابا لاوون العاشر لهؤلاء قبل نحو ٥٠٠ سنة، بأنهم "كالوردة بين الأشواك"**. لتبدو الصورة اليوم، كما يقرأها الخارج من المؤتمر، أقلّ ورداً وأكثر شوكاً، للشرق ولمسيحييه، وبالتالي لكل أهله وساكنيه.[١١٦]

بطارقة الشرق، إذ يتشدقون بشعارات الوطنية والعروبة، لا يخجلون من استدعاء مكنون أحقاد صليبية دفينة عند بابا أجنبي هالك، يتبعون له دينياً، لكي يضعوا صورة حاضرهم في إطار من عدواته للإسلام والمسلمين بعد أن جعل مجتمعاتهم حقولاً من الأشواك للنصارى!!

---

[١١٦] موقع صحيفة الأخبار الالكترونية، ٢١ أكتوبر ٢٠٠٦م – رابط المصدر

وبينما تشير تقارير هذا المؤتمر إلى بؤر استقرار ديموغرافي محدودة للنصارى في المنطقة تتمثل في الأردن ولبنان وسوريا، إلا أنها هي الأخرى تعاني من تناقص في أعدادهم، وإن كانت "وتيرة النزف" هناك، بحسب تعبير **جان عزيز**، هي الأقل إقلاقا لهم حتى قامت الثورة السورية.

ويختتم **جان عزيز** موضوعه بالقول:

"**لم يكن مصير مسيحيي الشرق مهدداً مرة كما هو اليوم**. **إن زوالهم بات احتمالاً متزايد الترجيح**، **مع الاهتراء المتواصل للوضع**. **فالهجرة تتحوّل اقتلاعاً كاملاً، وهذا ما يجعلها خطراً محدقاً**". هكذا ينظر أحد مراجع المؤتمر الى المستقبل. لكن صوت مرجع آخر يظل يردد: "لا تيأسوا أبداً من رحمة الرب". وبين الاثنين تطول مقترحات المعالجة والمواجهة. لكن خلاصاتها تظل واحدة: **كيف يصمد المسيحيون في هذا الشرق؟**

يصلّي بطاركة الشرق الكاثوليك كثيراً أمام المرجوّ منهم، وأمام الأرقام الماثلة أمامهم: أقل من ١٠ ملايين مسيحي شرقي، بين نحو ٣٠٠ مليون من الديانات الأخرى (يقصدون المسلمين بالضرورة). كم كانوا قبل؟ كم سيصيرون بعد؟[١١٧]

تلك المخاوف، بدءاً **بالتحدي الديمغرافي الإسلامي**، أو "**حقل الأشواك**"، و"**اقتلاع النصرانية في الشرق**"، يجري التذكير بها وتضخيم ملفاتها اعلامياً كل عام في السنوات الأخيرة. فالكلام الذي ينقله عزيز عن مؤتمر بطاركة الشرق في ٢٠٠٧م بات لا يختلف عن مؤتمرهم الصاخب الأخير المنعقد برعاية الفاتيكان في ٢٠١٠م، ولا عن نواقيس الخطر التي دقوها بمؤتمر **مجلس كنائس الشرق الأوسط** للعام الحالي ٢٠١١م.

ففي رسالة اختتام أعمال المؤتمر الدولي لـ **الجمعيّة الخاصّة من أجل الشرق الأوسط لسينودس الأساقفة الكاثوليك**[١١٨] (والذي دعا الفاتيكان لانعقاده في الفترة من ١٠ – ٢٤ أكتوبر ٢٠١٠م) جاء فيها:

كان لنا **سينودس الأساقفة الخاصّ بالشرق الأوسط بمثابة عنصرة جديدة**. قال قداسة البابا في عظته الافتتاحية: "**العنصرة هي الحدث الأساسي، ولكنّه أكثر من حدث فهو دينامية وقوة فاعلة مستمرة. وسينودس الأساقفة هو زمن نعمة يمكن أن تتجدَّد فيه طريق الكنيسة ونعمة العنصرة**".

أتينا إلى روما، نحن بطاركةَ وأساقفة الكنائس الكاثوليكية في الشرق، بكنائسنا المتنوّعة في تراثاتها الروحية والليتورجية والثقافيّة والقانونية، حاملين هموم شعوبنا وتطلعاتها...

نحن اليوم أمام منعطف تاريخي، وإن الله الذي وهبنا الإيمان المسيحي في هذا الشرق منذ ألفي سنة يدعونا إلى أن نستمر بجرأة وقوة وثبات في حمل رسالة المسيح والشهادة لإنجيله (أي التنصير). **إننا نواجه اليوم تحدّيات عديدة**...

وبالعودة إلى **المطران يوحنا إبراهيم**، فقد كانت له مداخلة بهذا المؤتمر قال فيها:

[١١٧] **المصدر السابق.**
[١١٨]

"إنّ هذا السينودس الموقّر يحمل فرصة فريدة من يدي الله، لملء دعوة الله الشاملة في الكنيسة الكاثوليكيّة وإيصالها إلى مسامع العالم حاملة السلام والعدالة للجميع. وهو سينودس ينهض بتطلّعات غير مسبوقة لمسيحيّي الشرق الأوسط... وفي الواقع يحتاج مسيحيّو المنطقة جميعا إلى تجديد التزامهم المسكونيّ وإعادة إحياء الأداة المميّزة لذلك، أي مجلس كنائس الشرق الأوسط. لقد حان الوقت لنعمل معا".

وهكذا اتضحت خطة العمل هذه: اطلاق نداءات استغاثة كنائسية شرقية وفاتيكانية تحت عناوين "**نزوح مسيحيي الشرق**"، و"**التحدي الديموغرافي الإسلامي**" و"**المد الأصولي**"، حتى من قبل الثورة السورية وشقيقاتها في تونس ومصر وليبيا واليمن. ذلك هو "**خريف البطاركة**" في الشرق الذي سبق "**الربيع العربي**".

{وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّـهُ ۖ وَاللَّـهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} (آل عمران: ٥٤).

***

الشيطان يعظ!

منذ اندلاع الثورة السورية المباركة على الأسد ونظامه بات مطران السريان الأرثوذكس في حلب لا يترك أية مناسبة دينية دولية أو داخلية، أو اجتماعية تمر دون توظيفها لصالح الدفاع الكنسي الحميم عن حزب البعث.

فخلال غداء تكريمي أقامته **الرابطة السريانية** في **البوشرية** على شرفه، ناشد المطران يوحنا إبراهيم أن تكون الكنيسة راعية، تتكاتف وتتعاون مع بعضها حتى مع الذين يعتبرون أنفسهم معارضة خلف بشار الأسد، واعتبر أنه قائلاً:

"بالنسبة إلى كل المسيحيين، هذا الانحسار هو الذي سيؤدي إلى كارثة كبيرة في هذا الشرق عندما سيفتقد الشرق إلى أهم عناصره من المسيحيين المشرقيين الذين ساهموا في بناء الحضارة والثقافة في هذه المنطقة".

وأضاف المطران يضرب على نغمة تهديد الوجود النصراني في الشرق ليربط ذلك بالمشهد السوري موظفاً تلك المخاوف لصالح الأسد:

"كسرياني، لا بد من أن أقول إنه في الـ١٥٠ سنة الماضية شعرنا بأكثر من هزة عنيفة ضربت هذا الشرق، أهم هذه الهزات عندما خسرنا مدننا وقرانا. وفي سنة ١٨٢١م كانت لنا أكثر من ٦٠٠ قرية سريانية في تركيا، أما اليوم فعددنا قليل وقرانا أقل، لا يمكن أن نغمض العينين عما يجري، علينا أن نتفاعل مع مجتمعنا. **فما يحدث في سوريا خطير جداً، ونحن نخاف الفراغ، وقلت هذا لقداسة الحبر الأعظم البابا بندكتس السادس عشر، وأتصور أن هناك تحولاً جديداً سيحصل في هذا الوطن، فأين نحن من كل هذا؟ وكيف نستطيع أن نؤكد رسالتنا؟.**

الغرب يعتبر أن اللعبة انتهت، لكن نحن بالنفس المسيحي مؤمنون، **ويجب أن نبقى على أمل ورجاء لبقاء الوطن** (يقصد دولة حزب البعث ليس إلا)، **و ما يحلم به المسيحيون في سوريا هو البقاء والأمان**، ونطالب بالأمن والاستقرار لتعلو رايات الازدهار والتقدم في مناحي الحياة".[١١٩]

وأصبحت غالبية مواعظ هذا المطران في الكنائس التي يزورها من "أناجيل" حزب البعث وأسفار دعايته. فأمام عددٍ من المصلين في صالة الملكة تيودورا صباح الأحد ١٧ يوليو ٢٠١١م، وبعد القداس الذي ترأسه في **كنيسة مار جرجس في حي السريان**، أكدّ راعي **الأبرشية مار غريغوريوس يوحنا إبراهيم** بأنّ الأحداث الأخيرة التي عرفتها سورية ستؤثّر كثيراً على اقتصاد البلد إذا استمرت لمدّة أطول، خاصة وأن السياحة ضُربت في هذه السنة بكل أبعادها.[١٢٠]

ووصف في قداسه أعمال العنف والارهاب التي يمارسها نظام البعث ضد المحتجين **"جهوداً تتكاثف من كل جهة من أجل احتواء الأزمة الداخلية** (يقصد الثورة) **التي تعصف بسورية لأكثر من أربعة أشهر"**!! وقال:

---

[١١٩] **موقع أبونا: يصدر عن الإتحاد الكاثوليكي العالمي للصحافة - الأردن، ١٣ يوليو ٢٠١١م –** رابط المصدر

[١٢٠] **موقع مطرانية حلب وتوابعها للسريان الأرثوذكس –** رابط المصدر

"إن العالم كلّه يشهد بأنّ المؤامرة الخارجية ضد سورية أصبحت مكشوفة، فرغم أنّ السوريين يؤكدون على الإصلاحات في كل المجالات، والحريات العامة، وتثبيت دعائم الديمقراطية، واقتلاع الفساد من جذوره، مازالت خيوط المؤامرة الخارجية توسّع شقة الخلاف داخل سورية. إن المخلصين والأوفياء للوطن يتطلّعون بأملٍ إلى أن تخرج سورية من هذه **الأزمة الداخلية، وتنتصر على المؤامرة الخارجية".**[١٢١]



المطران في قداس كنائس السريان الأرثوذكس لنصرة البعث

وخلال القداس الذي أقيم بمناسبة **عيد السيدة العذراء** في **كاتدرائية مار أفرام السرياني** بحلب، تنبأ المطران بأن **"الاستقرار سيعود إلى كل شبر في سورية"**، واصفاً الثورة السورية بـ**"السحابة الداكنة التي خيمت على سماء سورية لفترة من الوقت"** مبشراً أنها **"في طريقها إلى الزوال في ظل وجود العديد من المؤشرات الإيجابية التي تؤكد على أن الأزمة ستفرج في القريب العاجل"**.وأضاف المطران:

"إن تعاون المواطنين من كل الشرائح، والأطياف، وصلوات المؤمنين وحكمة المسؤولين هي من المؤشرات التي تؤكد على أن هذه الأزمة الحادة التي مرت على سورية ستنفرج في القريب العاجل، ويعود الاستقرار إلى كل شبر أراضيها، ويلتف المواطنون حول بعضهم ومع المسؤولين في هذا البلد في سبيل رفع شأن الوطن عالياً".[١٢٢]

---

[١٢١] **المصدر السابق.**

[١٢٢] **موقع مطرانية حلب وتوابعها للسريان الأرثوذكس** – رابط المصدر



مطران البعث في حلب إذ يوظف الأناجيل لصالح البعث

وفي القداس الذي ترأسه في **كاتدرائية مار أفرام السرياني**، تضمنت عظة المطران ليوم الأحد ٢ أكتوبر ٢٠١١م شرحاً لمعنى **"الموالاة والمعارضة في الكتاب المقدس"** تناول فيه **"سلطان الرب يسوع على كل شئ حتى على السبت"**، بحسب معتقده **ليجري مقابلة خفية بين سطوة معبود النصارى وتلك التي لبشار الأسد!!**

وشبّه المطران الثوار والمعارضة باليهود من فئة **الفريسيين** الذين قال أنهم **"كانوا يتربّصون بيسوع (المسيح) ليصطادوه بكلمة، وكان همّهم أن يخططوا لهلاكه، فهذه هي سياسة القمع في نظر الكتاب المقدّس، من حقك أن تحاور أي أن تأخذ وتعطي، ولكن لا يحق لك أن تقرر وتخطط لأي عمل إجرامي"**، يغمز ويلمز في المحتجين ومشيراً في الوقت ذاته إلى مبادرة الأسد للحوار الوطني. وأضاف المطران يعظ نصارى سوريا والبعث:

"والسيد المسيح أكّد بأن الموالاة مشروعة في الكنيسة، كما أنّ المعارضة هي مشروعة. فأنت يحقّ لك أن تعترض، ولكن أن يهدف هذا الاعتراض إلى النقد البنّاء وليس إلى الخراب، فهو استمع إلى اعتراضات الفريسيين في أكثر من مناسبة، وفي هذه المناسبة قالوا له: [هوذا تلاميذك يفعلون ما لا يحلُّ فعله في يوم السبت]. وهذا من حقّهم ولكن أيضاً من حقّه أن يردّ عليهم، ويوضح فكره تجاههم، ويستشهد بأسفار العهد القديم ليردّ عليهم، وأيضاً من حقّه أن يؤكّد لهم بأنّ رسالته لا تعتمد على الذبيحة بل على الرحمة، وبهذا ردّ على اعتراضهم عندما قال لهم: [فلو علمتم ما هو أني أريد رحمةً لا ذبيحة، لما حكمتم على الأبرياء]، ولكن مع كلّ هذا الحوار الهادئ نرى أنّ المعترضين وهم هنا **الفريسيون** خرجوا وتشاوروا على يسوع المسيح ليهلكوه... [١٢٣]

---

[١٢٣] **موقع مطرانية حلب وتوابعها للسريان الأرثوذكس –** رابط المصدر

ليخلص من موعظته واقتباساته الإنجيلية تلك إلى القول (وهنا بيت القصيد):

وهذا يعني أنّ **المعارضة هنا غير مشروعة، لأنّها دخلت في فلك الشر، وابتعدت عن دائرة الخير، فالموالاة مشروعة في الكنيسة كما في البيت والمجتمع والوطن، والمعارضة أيضاً مشروعة في الكنيسة كما في البيت والمجتمع والوطن ولكن يجب أن تكون مؤسَسة على البنيان".**[١٢٤]

***

[١٢٤] **المصدر السابق.**

كنائس حلب تحشد شبابها خلف الأسد

لا يتردد **المطران يوحنا إبراهيم** في تلبية الدعوات الرسمية للمشاركة في الندوات والمحاضرات المخصصة لغسل أدمغة الشباب السوري ضد الثورة ولصالح البعث.

فضمن فعاليات ونشاطات فرع **اتحاد شبيبة الثورة الثقافية** نظمت قيادة الفرع ندوة حوارية تحت عنوان "**الشباب تحت سقف الوطن**"، وعلى مدرج مديرية الثقافة، تحدث **المطران ابراهيم** عن "**أهمية تعزيز دور الشباب ومشاركتهم في الحياة العامة، والاهتمام بقضاياهم، ومعالجة مشاكلهم وهمومهم اليومية، لأن الشباب هم الحاضر والمستقبل**"، من قبيل محاولته دغدغة مشاعر شباب سوريا وايهامهم أنه يقف إلى جانب قضاياهم.

لكنه سرعان ما خيب آمالهم باصراره على وصف الثورة بـ "**المؤامرات التي تتعرض لها سورية والتحديات التي تواجهها**" وأن أهدافها السياسية "ليست وليدة اليوم، بل تمتد إلى سنوات سابقة، **بهدف النيل من استقرار سورية وأمنها، وتنفيذ المخططات والمؤامرات الصهيونية في المنطقة**"، على حد قوله في محاضرته.[١٢٥]

وينشر موقع **مطرانية السريان الأرثوذكس في حلب** بكل فخر واعتزاز خبر مشاركة مطرانها في تجمع شباب حلب تحت شعار "**تحية من حلب الوفاء لسورية العطاء**" والتي تم فيها لف سفح **قلعة حلب** بعلم للوطن تبلغ مساحته نحو ١١٠٠٠ متر مربع.

وأوضح رئيس **تجمع شباب حلب** أن عملية التحضير للفعالية تمت خلال نحو عشرين يوماً من خروج شباب التجمع بالفكرة "**التي حرصنا من خلالها على استغلال الطاقات الهائلة لدى الشباب في تجسيد وفائهم والتفافهم حول المسيرة الإصلاحية التي تشهدها سورية تحت قيادة الرئيس الأسد**"، على حد قوله.[١٢٦]

ولا يترك هذا المطران فرص المشاركة تفوته دون حضوره في مناسبات نصرة الأسد وحزبه بل وحتى في فعاليات حلب الاقتصادية التي دعا لها النافذون من المنتفعين من نظام البعث، من ذلك اجتماعهم الموسع في **فندق الديديمان** والذي ضم زهاء ٢٠٠ من رجال الأعمال يمثلون كافة القطاعات بدعوة من **غرفة صناعة حلب**، صاغ فيه المجتمعون بياناً إلى **مؤتمر الحوار الوطني** يتضمن رؤية الفعاليات سياسياً واقتصادياً "**نحو سورية جديدة تحت سماء الوطن** (البعث) **لتحقيق الأمن واستقرار مستقبل البلاد في محاولة لرسم ملامح المرحلة الجديدة**".

وبالطبع بادر **رئيس طائفة السريان الأرثوذكس في حلب** إلى القول في تلك الفعالية:

> "إن السوريين أمام **أزمة داخلية**، فهنالك أخطاء حصلت في هذا الوطن وكان بإمكان **السلطة** أن تقوم ببعض الإصلاحات قبل ذلك **ولكنها تقوم بها الآن مما يدل على أن نيتها طيبة لكن المؤامرة الخارجية أكبر مما نتصور وهدفها تفتيت وحدة البلد**".[١٢٧]

---

[١٢٥] **جريدة الجماهير، عدد ١٣٣٤٤، ٢٩مايو٢٠١١م – رابط المصدر**
[١٢٦] **موقع مطرانية حلب وتوابعها للسريان الأرثوذكس – رابط المصدر**
[١٢٧] **موقع مطرانية حلب وتوابعها للسريان الأرثوذكس – رابط المصدر**

وشهدت حلب في ٢٩ مايو ٢٠١١م اعتصاماً جماهيرياً و شبابياً أمام القنصلية الفرنسية دعت إليه كنائس المدينة وفلول البعث بها، ضم العديد من الطلبة وعدد من المحاميين الشباب "**معبرين عن حبهم لوطنهم ولقائد وطنهم السيد الرئيس بشار الأسد**".

مؤكدين على "عدم التدخل الاجنبي في الشؤون الداخلية لبلدهم الحبيب سورية"، مرددين شعارات منها: " البلد بلدنا و نحنا احرار فيه"... "بشار قائدنا و أسدنا و عيونا منعطيه"، "قائدنا بالروح و الدم منفديه".

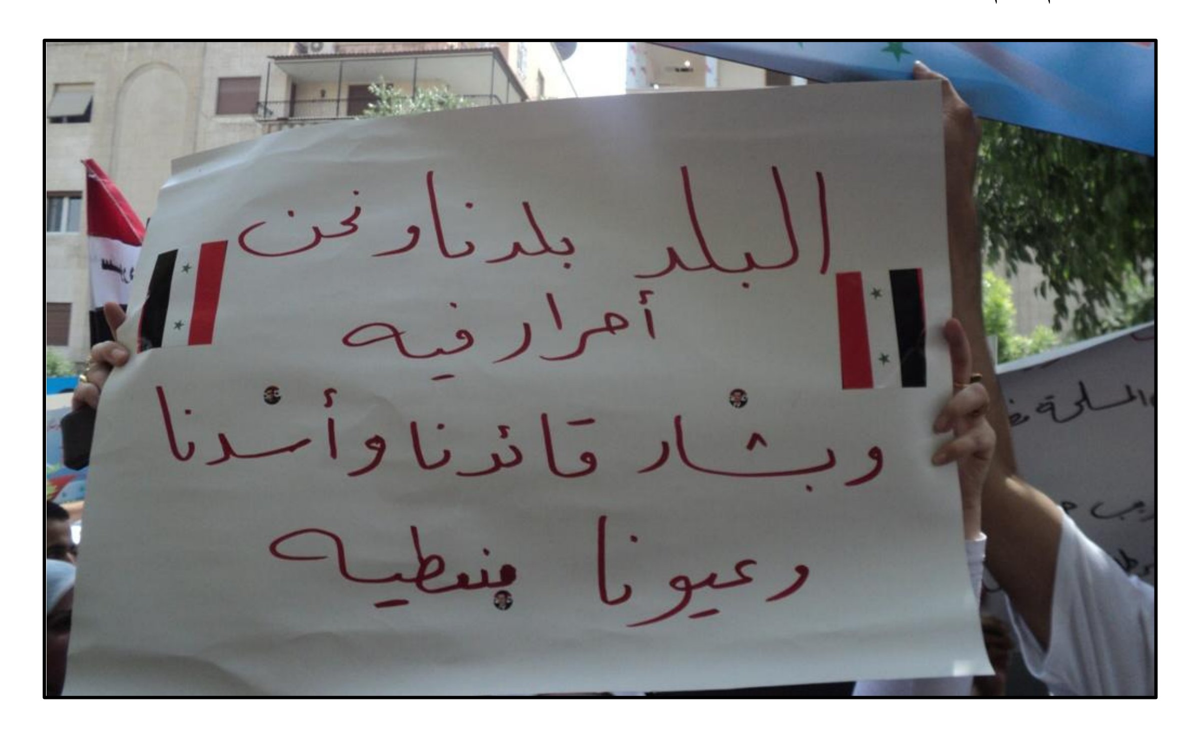
وتحدث المحامي النصراني **جان وزير**، أحد المنظمين للاعتصام قائلاً:

"التقينا اليوم بالقنصل الفرنسي و عبرنا له عن احتجاجنا و غضبنا من موقف فرنسا وتدخلها في شؤوننا الداخلية مؤكدين له اننا مستعدون لمبايعة السيد الرئيس بشار الأسد و للأبد. و نحن كشباب سوري مسؤوليتنا كبيرة تجاه وطننا و يجب ان نقف يد واحدة في مواجهة هذه المؤامرات لنحمي بلد السلام سورية الأسد".

كما تحدثت مجموعة من الشباب منهم: **جورج و امير وزير، لونا طويل، طوني منوشي** (كلهم نصارى سريان) بالقول:

"نحن شباب سورية نفخر بهويتنا السورية و نحب وطننا و قائدنا ولسنا بحاجة لأي تدخل خارجي لأننا نعيش حياة هادئة و هانئة في وطن السلام سورية".[١٢٨]

ولقد احتفت صفحة مطرانية السريان الأرثوذكس في حلب على فيسبوك بهذا الخبر وأبرزت صوره، فتأمل فيها ملياً وفي الصلبان والأيقونات الكنائسية المقدسة التي خرجت في ساحة الاعتصام أمام القنصلية الفرنسية نصرة للأسد:



[١٢٨] **موقع طائفتي سوري، ٢٩ مايو ٢٠١١م – رابط المصدر**



شبيبة كنائس حلب ومظاهر تأييد صارخة لأسد البعث والصليبية الجديدة



رفع الصلبان في الاعتصام نصرة للنظام الاجرامي السوري[١٢٩]

---

[١٢٩] المصدر السابق.

رئيس طائفة نصرانية أم بوق دعاية نصيرية؟

وتسارع الصحف السورية الرسمية والتابعة للإعلام الكنسي والتنصيري إلى نشر مقالات المطران يوحنا إبراهيم المؤيدة لنظام البعث كهذا المقال المنشور تحت عنوان **"وطن الأمن والأمان"**[١٣٠]، والذي لا يقصد به بالطبع إلا دولة بشار الأسد. كتب المطران:

لا أحد ينكر بأننا أمام أزمة (يقصد الثورة) خرجت علينا فجأة وبدون إنذار! **فسورية قدّمتْ نفسها، لعدة قرون خلت، أنموذجاً للوطن الآمن، وكنا نحن السوريين في كل أقاصي الأرض مضرب مثل لنعمة الأمن والآمان اللذين كانا سائدين في بلادنا،** رغم كل التوترات التي عاشتها المنطقة بدءاً من الحرب العربية الإسرائيلية، ومروراً بالحرب الأهلية في لبنان، واحتلال الكويت، ثم العراق، وغيرها من الحروب التي عرفتها المنطقة بعد الخمسينيات من القرن المنصرم.

ولهذا حسدنا الأبعدون والأقربون للأمن والأمان اللذين كانا مستتبين في كل جنبات هذا الوطن الغالي، هذا بالرغم من الإعلام المغرض والموجَّه من خصوم سورية وأعدائها، وفي بعض الأحيان كانت الإشاعات تأتي من البلدان المجاورة!!! **ولكن الغريب قبل القريب، والأجنبي قبل العربي، كان يشهد بأن ما تعيشه سورية من أمن وآمان في كل ساعات اليوم الواحد،** وفي الفصول الأربعة على مدار السنة، لم يكونا متوفرين حتى في أرقى بلدان العالم.

وهكذا لا ينفك المطران وسائر بطاركة المشرق عن وصف دولة البعث بـ "النموذج" لوطن الأمان والتعايش والتسامح، وبالتالي فالثورة على نظامه لابد أن تكون قد أتت من فراغ، أو هي مؤامرة كما يزعم المنصرون والبعثيون.

ويسوق **المطران إبراهيم** شهادات تزكية وحسن سيرة وسلوك لصالح النظام السوري، من قبل منصرين وقساوسة أجانب قائلاً:

لا بد لي أن أقدّم لكم شهادة حية وقعت في مدينة حلب البطلة! إذ بعد التسعينيات من القرن الماضي، **دعونا إلى مؤتمر ديني عدداً كبيراً من ممثلي الكنائس المسيحية، خاصة من أوروبا، ومن الولايات المتحدة الأمريكية،** بعضهم اعتذر بخجل من الحضور بحسب توجيه سفاراتهم، وبعضهم الآخر تجاوز تحذير بلدانهم نزولاً عند رغبتنا، فحضر! **لا تستطيعون أن تتصوروا كيف تغيرت رؤية الأجانب لسورية عندما جاءوا إليها،** إذ وجدوا أن الأمن والآمان متوفرين بكمٍّ هائل، حتى بعد منتصف الليل عندما كانوا يعودون من إحدى مطاعم المدينة، وكان الأمن بمثابة عَلَم يرفرف فوق كل شبر من أرض وطننا الغالي. **وعندما عاد المؤتَمِرون إلى أوطانهم، أصبحوا أبواقاً صارخة في وجه أعلامهم،** وكانوا شهوداً أحياء لما عرفته سورية، **فأعلنوها بصوت عال من أن سورية هى أكثر بلد فى العالم يتوفر فيه أمان حقيقى، والمواطن السورى والمضيف، كلاهما يمارسان الحرية الشخصية من مبدأ أن الأمن يحمي الجميع، والآمان يظلل الكل ليل نهار دون تمييز.**

[١٣٠] موقع أبونا: يصدر عن الإتحاد الكاثوليكي العالمي للصحافة - الأردن، ١٣ يوليو ٢٠١١م – رابط المصدر

ثم يسقط شهادات التزكية التنصيرية هذه على المشهد الحالي بقوله:

الأمن الذي كنا نفتخر به، ونُعلن عنه، نراه اليوم مزعزعاً في بعض مدننا في سورية. فالسؤال الذي يطرح نفسه، لماذا نجعل من أنفسنا آلة خراب ودمار **لمخطط جهنمي كبير** (يقصد الثورة السورية) **يعمل على تحقيقه أعداؤنا، ويهدف هذا المخطط إلى تفتيت منطقتنا وتقسيمها وتجزئتها؟!**

ويضيف متبنياً رؤية ودعاية الرئيس السوري مردداً صداها في مقاله:

لقد تابع العالم كله كلمة **السيد الرئيس الدكتور بشار الأسد** التي وجهها إلى الحكومة الجديدة، والتي **قال فيها بصوت مليء بالإيمان** (!!): أن المرحلة القادمة ستحقق ثلاثة أمور هامة وحيوية للمواطن، وهي، أولاً : العدالة، فالإنسان الذي كان يشكو من أن العدالة غير متوفرة في المجتمع، ولغة الطبقية تجاوزت حدود التقليد المتعارف عليه، أدرك أن هذا الأمر لم يبقَ مستحباً ولا مقبولاً، لأن العدالة ستأخذ مكانتها في حياة الفرد والجماعة. ومن مفرزات هذه الأزمة أن عيون المسؤولين تفتحت على مهام جديدة، وآمال كبيرة، منها أن تعمل على تحقيق العدالة الاجتماعية بكل أبعادها في المجتمع.

والأمر الثاني: هو الأمن، كلنا نتغنى بالأمن الذي يخيّم على سماء الوطن، وكلنا نعتقد أن الأمن نعمة سماوية أغدقها الله على سورية أرضاً وشعباً. فمن منّا شعر في يوم من الأيام أن حياته مهددة بالخطر، أو أنه تعرض إلى تهديد أو وعيد لممتلكاته، أو أن أفراد عائلته مهددون من جهة ما، تعمل لأجل بث الخلل في الأمن الدائم في سورية؟؟. **لا بل كلنا نشهد أنه بعد وقوع جريمة ما، كانت الجهود المكثفة تتضافر من قِبَل المسؤولين من أجل كشف ملابسات الجريمة، وإعلانها في الإعلام بشفافية ووضوح، وهذا الأمر كان يقوي معنويات المواطنين من جهة، ويؤكد من جهة أخرى بأن الأمن هو من أهم أولويات اهتمام المسؤولين في الوطن...**

وبعد أن يعترف المطران ببعض جرائم النظام السوري تحت وصفها إياها بـ "**بعض المشاهد السلبية**" مثل البطالة و الفساد والفقروإهمال المسؤولين، وعدم معاقبة المسيئين، فإنه وبالرغم من هذا كله فهو **لا يرى سبيلا للاصلاح إلا في تحت راية دولة البعث ومن خلال مبادرة الأسد المخادعة التي أطلقعها تحت شعار "الحوار الوطني"**. ويضيف:

في هذا الظرف الصعب جداً، خاصة أن الغرب يتكالب على وطننا الآمن، ويشوه صورته في المحافل الدولية، وفي الإعلام الغربي، نحن بحاجة ماسة إلى إعادة بناء جسور الثقة بيننا كمواطنين أولاً، وبيننا وبين المسؤولين في هذا الوطن ثانياً.[١٣١]

تكمن المفارقة في أنه كلما طار **سوبرمان السريان** للمشاركة في المنتديات والفعاليات الغربية صرّح للغربيين أن الأصولية والديموغرافية الاسلامية تستهدف سوريا والنصارى بها بل وأنها تستهدف الغرب ذاتها، فإذا عاد لسوريا قال للسوريين هناك أن الغرب هو الذي يستهدفهم!!

---

[١٣١] **المصدر السابق.**

وإلى جانب كتابة المقالات، يواصل المطران ظهوراته الإعلامية سوريا وعربيا وعالمياً للادلاء بشهادات الزور والبهتان تزكية للنظام السوري ودفاعا عن رئيسه وحزبه.

فلا غرابة أن يختار **موقع الرادار السوري**[١٣٢] المنحاز للبعث هكذا عنوان لحديث رئيس السريان الأرثوذكس في حلب، **"المطران يوحنا إبراهيم للرادار: النظام أقوى بكثير من أن يسقط بواسطة ناس ليس لهم هدف واضح"**، قال فيه:

"نسينا أن انتماءنا الديني و المذهبي هو قوة للمواطن ،نسينا أن في كل تاريخنا **قدمنا سورية كانموذج للعيش المشترك و الإخاء الديني**، و أخذنا اليوم نتخاطب لغة غريبة ليست مألوفة على آذاننا، فأنا بالدرجة الأولى أرى أن هذا الأمر يدعو للقلق و يجب أن يزيد من وعينا كمواطنين لكي نتخلص من **أمور مستوردة من الخارج، لاتريد اسقاط النظام بل تريد أن تغير هذا النهج، لأن النظام هو جزء من هذا النهج، و الرئيس جزء من هذا النهج، و سورية هكذا اراد لها الله أن تكون بهذا النهج** السوي، **أن تعمل ضمن قواعد ثابتة من أجل خير هذا الوطن**".

هكذا وبكل صفاقة ووقاحة المنصرين المعهودة يتجرأ هذا المجرم في رداء الكهنوت لكي يتحدث باسم الله، تبارك وتعالى عما يقولون، لكي يزعم أنه سبحانه الذي أراد لسوريا أن تكون على نهج البعث!! معترفاً بأن النظام ورئيسه هو جزء لا يتجزأ منه.

و تابع المطران حديث الإعلامي مخاطباً المعارضة وأنصارها وقيادات الثورة:

"أتمنى أن يزيد الوعي عند اخوتنا الذين يقفون بصف **المعارضة** و يدركون أن سورية اذا أرادت أن تغير شيئاً ما فيها لنقول على سبيل المثال الفساد أو المطالبة بانتخابات حرة أو تغيير الدستور أو غير ذلك، هذا لا يأتي بالطريقة العنيفة التي تعيشها سورية اليوم، هذا يعني أنك تقتل أخاك و تقول أنني أريد أ أغير الدستور، هذا لا يحصل، القمع، القتل، الارهاب، التعدي على أعراض الناس، كل هذه الأمور لن تؤدي الي أي نوع من الاصلاحات".

لاحظ كيف يرمي المطران المعارضة وأنصارها والثوار بجرائم النظام ويلصق أعمال الشبيحة التابعة له بالمحتجين ليقلب الصورة فيجعل الضحايا هم من يرتكبون "العنف والقمع والقتل والارهاب والتعدي على أعراض الناس"، وليس جيش العلويين والبعثيين!!

و أضاف ملوحاً بقوة البعث وفلوله واضعاً رهاناته عليه بقوله:

"أعتقد بأن النظام أقوى بكثير من أن يسقط بواسطة أناس ليس لهم هدف واضح، و أتمنى أن يكون للمعارضة هدف واضح وعندما يقولون يجب اسقاط النظام، يجب أن يقولوا ماذا يريدون، واذا أسقطو النظام هل هناك نظام آخر؟؟ أم اننا نذهب الى الفوضى".

وتابع المطران تلاوة ترانيمه الاعلامية من موقعه الكنسي متغزلاً في حب البعث ودولته:

---

[١٣٢] **موقع الرادار، ٢٦ سبتمبر ٢٠١١م –** رابط المصدر

"**نحن في هذا البلد أربعين سنة** (أي منذ الانقلاب الذي قاده حافظ الأسد) **شعرنا خلالها فعلاً بكرامة وحرية كانت مضرب مثل، سورية بقيت أنموذجاً لكل هذه الاصلاحات التي كنا ننادي بها،** لا شك أنه هناك خلل ما. **نحن لسنا بحاجة لمن يأتي من الخارج و يملي علينا ماذا يجب أن نفعل،** وأعتقد أن هذا الخارج بعيد عن فكرنا و بعيد عن مفهومنا، لا يستطيع أحد أن ينقذ سورية من هذه الازمة التي نعيشها المواطن السوري، إلا االمواطن السوري نفسه الذي يحب بلده و يعمل من أجل استقرار الوطن و أمانه".[١٣٣]

نلاحظ هنا **المفارقة الثانية، وما أكثر تناقضات الكهنوت ورجاله دينياً وسياسياً،** ففي الوقت الذي رأينا فيه كيف يهتم هذا المطران ويتفاعل مع ملتقيات خارجية يدعو فيها كل دول هذا "الخارج" للصلاة معه لأجل النظام السوري وملحاً عليهم في اعطائه مهلة لاجراء "الاصلاحات" التي وعد بها، ومخوفاً هذا "الخارج" من الخطر الإسلامي وتحديه الأصولي والديموغرافي، وبينما يكرر دعوة هذا الخارج للتعاون مع الأسد، نراه في الداخل السوري يرفض هذا "الخارج" ويندد بـ "تدخلاته"، إن لم تكن في صالح حزب البعث الذي يخوض حرباً صليبية بالوكالة عن كنائس الشرق والغرب على حد سواء!!

ولاحظ كيف أنه حدد بدقة الفترة التي يكرر وصفها بـ "**النموذج السوري**" بعدما حددها هنا بأربعين سنة، أي منذ استيلاء **الأسد الأب** على السلطة بالانقلاب الدموي الذي قاده غرة السبعينات الميلادية من القرن الماضي!!

نعم، **كيان البعث السوري الاشتراكي، نموذجي فعلاً في أعين الصليبيين الجدد،** لأنه الذي قام ويقوم حالياً بارتكاب أفظع الجرائم وأبشعها بحق أهلنا المرابطين على ثغور الشام، نصرهم الله على عدوهم الظاهر والخفي، وأعزهم وسدد رميهم.

ويختم المطران حديثه الصحفي وكأنه في موقع قيادة الجيش[١٣٤] والقوات البعثية المسلحة ليقول:

ولا أرى أن هنالك مصلحة حتى لاسرائيل في أن تدخل حرب مع سورية، سورية طالما نادت بالسلام العادل والشامل في الوطن، **ورفع هذا اللواء الرئيس الراحل حافظ الأسد وسار على نهجه السيد الرئيس بشار الأسد،** لا أعتقد أن اسرائيل لها مصلحة أن تدخل حرب أومعركة مع سورية وأما **<u>الدول الأخرى أعتقد أن كل دولة بهمومها لا تستطيع أن تقيم حرباً علينا</u>،** أما بالنسبة للحرب الاعلامية قد تزداد لأنهم بذلك يعتقدون أن سورية سوف تضعف من الداخل وستركع لنهج جديد يخطط للأمام، و مع ذلك لا أرى أن هناك حرباً قادمة مستقبلاً.[١٣٥]

من بين كل تلك الأكاذيب والترانيم التي تلاها في حب البعث، فلقد صدق المطران في واحدة، وهو الكذوب، بقوله أن الثورة تهدف إلى اسقاط هذا النهج، ولا بد من اسقاطه مع النظام والأسد.

---

[١٣٣] المصدر السابق.

[١٣٤] قام بشار الأسد بتعيين أول نصراني سوري وزيراً للدفاع مطلع شهر أغسطس ٢٠١١م (غرة رمضان ١٤٣٢هـ) والذي شهد التصعيد الأكبر في عمليات الجيش البعثي وقواته الأمنية ضد الثوار والمحتجين فوق استهداف الجوامع والمساجد بشكل مكثف، وتساقط فيه أكبر عدد من الضحايا والقتلى من الشعب السوري.

[١٣٥] المصدر السابق.

المطران يوحنا إبراهيم للرادار: النظام أقوى بكثير من أن يسقط بواسطة ناس ليس لهم هدف واضح

الاثنين 26/09/2011 12:00 ص



قال المطران مارغريغوريوس يوحنا إبراهيم في حديث خاص مع الرادار :" ما يحدث اليوم على أرض سورية هو شيء خطير جداً ، خطير لأن لغة التخاطب في سورية بين بعض المواطنين امتدت الى سقف لم تعرفه سورية في كلماتها ، كلغة جديدة ، نسينا أننا نعيش كمواطنين تحت سقف المواطنة ، نسينا أن انتماءنا الديني و المذهبي هو قوة للمواطن ،نسينا أن في كل تاريخنا قدمنا سورية كأنموذج للعيش المشترك و الإخاء الديني ، و أخذنا اليوم نتخاطب لغة غريبة ليست مألوفة على آذاننا ، فأنا بالدرجة الأولى أرى أن هذا الأمر يدعو للقلق و يجب أن يزيد من وعينا كمواطنين لكي نتخلص من أمور مستوردة من الخارج ، لانريد اسقاط النظام بل تريد أن تغير هذا النهج ، لأن النظام هو جزء من هذا النهج ، و الرئيس جزء من هذا النهج ، و سورية هكذا اراد لها الله أن تكون بهذا النهج السوي ، أن تعمل ضمن قواعد قابتة من أجل خير هذا الوطن".

مطران السريان: سوريا ارادها الله أن تكون بنـهج النظام ورئيسه!!

كما أنه ولابد من ادراج اسم هذا المطران المجرم على قائمة المطلوبين للمحاكمة من فلول نظام الأسد والبعث مع بقية أسماء الأساقفة والقساوسة والكهنة والمنصرين، من الذين استعرضنا تصريحاتهم ومواقفهم بالفصول السابقة من هذا الكتاب، اضافة إلى مزيد من الأسماء التي ستمر معنا فيما سيتقدم من بقية فصوله.

لقد تجاوز رجال الدين النصراني في سوريا دورهم الكهنوتي في رعاية أتباعهم روحياً، فعوضاً عن ترك [**ما ليقصر لقيصر**] كما يقول إنجيلهم، وبدلاً من فصل دينهم عن شؤون الدولة عملاً بأساس أسس العلمانية التي يتشدقون بها وينسبون نظام البعث لها ويطالبون بها ضد الاحتكام للشرع، **فقد بات جلياً ومما ليس ثمة شك فيه أنهم يمارسون مهام موظفي الاعلام الحربي، ضمن منظومة بربوجاندا النظام السوري**، وأدواراً دبلوماسية تمثله خارج وطنهم، **في رحلاتهم لزيارة كنائسهم حول العالم، كسفراء فوق العادة لتثميل حكومة الأسد وحزبه ونقل وجهات نظرها وروايتها المحرفة للأحداث، ولتكذيب الثوار والمعارضة السورية وتشويه صورتها في الرأي العام العالمي.**

بالاضافة إلى جهودهم المكثفة في الداخل السوري مستغلين كافة المناسبات والأعياد النصرانية والفعاليات الثقافية الرسمية والشعبية ووسائل الاعلام المنحازة للبعث لحشد النصارى في خندق الأسد.

وأقول محذراً الشعب السوري الشقيق:

بعد اسقاط الأسد والبعث، إن ترك الثوار هؤلاء المجرمين لأنهم "رجال دين" في رداء الكهنوت، باسم "التسامح" وما إلى ذلك من شعارات، ولم يحاكموهم ويحاسبونهم على خيانتهم وعمالتهم وأكاذيبهم، فإنهم سيضعون ثورتهم على "كف عفريت"، لأن كل واحد من

هذه الفئة الحاقدة على الإسلام والمسلمين في سوريا بمثابة قنبلة موقوتة، أو كألغام زرعها البعث في حقل وطريق سوريا نحو التغيير والانعتاق من تلك الحقبة.

نعم، لابد من اسقاط المنهج البعثي بالكامل والكفر بأفكاره القومية العفنة، والقضاء على إرث "ميشيل عفلق"، فور اسقاط النظام السوري وحكومته وقيادته، اقتلاعاً كاملاً من الجذور.

وأؤكد: لست أحرض على العنف ضد بطاركة وأساقفة سوريا والمشرق وأتباعهم ولا مسهم بسوء من قبل الأفراد، **إنما اجلبوهم لمحاكمات علنية عادلة على رؤوس الأشهاد**، وليدافعوا عن أنفسهم بما شاءوا...

لكن بالله عليكم... لا تتركوهم...

وابدأوا برأس مفتي البعث، أحمد بدرالدين حسون، والشيخ البوطي وكل شيخ على مذهبهم في نصرة طاغوت البعث! كل هؤلاء جميعهم، من المنسبين للإسلام والنصرانية والنصيرية، يجب أن يحاسبوا حساباً عسيراً على مواقفهم وتصريحاتهم تلك.

***

قنوات التنصير العربية تناصر البعث

يملك التنصير في فضاء البث المباشر للمشاهدين العرب أكثر من ٢٥ قناة فضائية تجاوزت في مجموعها جميع الخطوط الحمراء وباتت تقدح في القرآن الكريم والرسول صلى الله عليه وسلم ومبادئ الإسلام بشكل سافر ليل نهار.

ولم تكتف هذه القنوات بالبث باللغة العربية فقط بل أخذت تبث باللغات التركية والفارسية والأردية والمالوية، طوال الـ ٢٤ ساعة، والأخطر منها التي بدأت في بث برامج مباشرة، وتستخدم قصصا وحكايات تدعي أن أصحابها كانوا مسلمين ثم تنصروا، وتبدأ في سرد حكاياتهم كيف دخلوا النصرانية.

فقناة **"سات ٧ Sat7"** تبث برامجها من **قبرص**، وتتوجه إلى آسيا وأفريقيا باللغة العربية، ثم بدأت بالبث باللغة الفارسية لإيران والتركية لتركيا. وقد بدأت القناة ببث لمدة ساعتين في عام ١٩٩٥م، وفي عام ٢٠٠٤م أخذت تبث على مدار الـ ٢٤ ساعة، **وتقوم بتمويلها ٢٥ جهة كنسية نصرانية بعضها من الدول العربية وبعضها في أوروبا وأمريكا**. وقد بدأت (سات ٧) في تخصيص قناة تنصيرية بالفارسية، ويقول القائمون عليها أن عدد مشاهديها بلغ ما بين ١,٥ و ٢مليون مشاهد.[١٣٦]

وهذه القناة تحديداً باتت تنافس بقية القنوات التنصيرية في دعم **بشار الأسد** وتأييد نظامه وعملياته الاجرامية ضد الثوار مع تشويه صورتهم لدى من يتابعها من نصارى المنطقة وغيرها. وهي تقوم بذلك الدور الإعلامي الدعائي لصالح آلة القتل البعثية بالتنسيق مع كنائس سوريا والمشرق وبتعاون أكبر من **مطران السريان الأرثوذكس في حلب، يوحنا إبراهيم**.

ففي ظهر يوم الجمعة ١ يوليو ٢٠١١م، وبينما المسلمون في الجوامع، قام وفد من **فضائية مسيحيي الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (قناة Sat 7)** بزيارة تهنئة لـ **بشارة بطرس الراعي**، **بطريرك الموارنة الجديد**، في المقر البطريركي في **بكركي**.

ضمّ الوفد رئيس القناة التنصيرية، **القس الدكتور حبيب بدر**، وأعضاء مجلس الإدارة الدولي، **ومدير المحطة في لبنان ناجي داود**، ورافقهم النائب البطريرك العام عضو مجلس إدارة **سات ٧ المطران رولان أبو جودة**. وكان ضمن الوفد، مطران حلب ناقلاً لبطرك المارون "مشاعر الود والمحبة" من أخيه في عبادة الأسد، **البطريرك مار أغناطيوس زكا الأول عيواص**، كما حدّثه عما يجري في سوريا.

ونقلاً عن **صحيفة الديار اللبنانية**، فقد أوضح بيان صدر عن مجلس إدارة المحطة أن "الوفد استنكر ما يجري من أحداث في المنطقة وآلمهم اللجوء إلى العنف في حل النزاع القائم. (دون إدانة واضحة للنظام السوري) وأكدوا دعمهم للضحايا البريئة في معاناته على اختلاف جنسياتها وانتماءاتها الدينية. ورفع الراعي مع زائريه الصلوات إلى الله من أجل الحكام كي يتمكنوا من أن يحكموا بالعدل والسلام من أجل تشجيع المسيحيين في المنطقة ليتشبثوا في أرضهم".[١٣٧]

---

[١٣٦] **ثمانية فضائيات تعلن الحرب على الإسلام، صحيفة المدينة السعودية، ٢٣ مارس ٢٠٠٧م**

[١٣٧] **موقع مطرانية حلب وتوابعها للسريان الأرثوذكس – رابط المصدر**



المطران يوحنا إبراهيم على يمين بطرك الماورن في اجتماع قناة تنصير[١٣٨]

وتم بعد اللقاء ترتيب الظهور للمطران السوري في برامج البث المباشر الحوارية ساعات الذروة لكي يردد ذات الأكاذيب والمفتريات ضد الثورة السورية ولصالح الأسد ونظامه من خلال القناة التنصيرية الأولى والأكثر مشاهدة من قبل نصارى المنطقة والمهجر.

ففي حلقة خاصة عن سوريا، تم بثها على الهواء مباشرة في الأول من أغسطس ٢٠١١م، استضاف برنامج"**صناعة السلام**" **المطران يوحنا ابراهيم** والدكتور الماروني **بيار عازار**، الذي قدم للمشاهدين بوصفه "خبير الشؤون الجيو سياسية والاقتصادية". وكان المطران أول المتحدثين إذ قال في مستهل حديثه الفضائي لجمهور **قناة سات ٧**:

"**الوضع في سوريا معروف لا يحتاج الى كلام كثير، نحن حاليا نمر في أزمة داخلية**. عرفت سوريا أزمات في الماضي، أما الآن أخذت هذه الأزمة طابعاً جديداً وهو عندما فكر بعضهم باسقاط النظام واسقاط الرئيس ورفعوا شعارات جديدة لم تكن مألوفة على آذان السوريين.

وهناك مبالغة كبيرة لأمور تحصل في سوريا. فهذا الاعلام الموجه نراه يركز على بعض المواقف وبعض المشاهد التي هي في الأساس صغيرة جدا (يهوّن من جرائم نظام البعث ضد السوريين)، **فيأتي الاعلام ويضخم هذه المشاهد ويجعل سوريا وكأنها كتلة نار والناس فيها ثائرة على كل شيء بينما الأمور ليست هكذا** (ينفي الثورة من أساسها وكأنها غير موجودة!!).

نعم هناك حراك شعبي ولا نستطيع أن ننكره **ولكن ليس على المستوى الذي تظهره بعض قنوات اعلامية لها أغراض وأهداف أخرى، وحتى بالنسبة لما يحصل في مدينة حماه فهو يتم تضخيمه...**

---

[١٣٨] **المصدر السابق.**

قبل عدة أيام كان عندنا تجمعا لنصرة الأمان والاستقرار من عشرات الآلاف في حلب ولم تتحدث عنها تلك القنوات الفضائية **بينما تكتفي هذه القنوات بنقل حادثة بسيطة في قرية أو ريف محافظة من المحافظات، وهذا هو التضخيم**".[١٣٩]

فسوبرمان السريان ما انفك يحاول جاهداً تصوير الثورة على أنها أزمة داخلية ومؤامرة خارجة، ويسعى لتقزيمها واختزالها في صورة **"حراك شعبي"** ومطالب يقول أن بعضها محقاً، نافياً من جانبه استحقاق بقيتها للمشروعية. ويضيف في هذا السياق:

"**نعم هناك مطالب وبعضها مطالب محقة**، ولكن أن نصل لنجعل من سوريا أتون نار، لا يستطيع أحد أن يتحرك فيها، فهو غير صحيح ولا يجوز.

أنا قادم من حلب، والبارحة كنت ساهراً في مكان عام حتى الساعة الثانية بعد منتصف الليل (!!). طبعا نحن نتألم لما يحصل في بعض المناطق، هذا لا يعني أننا نتجاهل، لا، ولكن هناك فعلا هدوء واستقرار وامان في كثير من المدن، دمشق، وحلب وغيرها".

مطران سهران في مكان عام إلى الساعة الثانية بعد منتصف الليل وهو يتألم!! هل كان المطران يقوم الليل في مكان عام في صلوات وتضرع لأجل سوريا؟!



[١٣٩] **تفريغ نصي لحديث المطران من تسجيل مرئي للحلقة على شبكة اليوتيوب.**

وواصل المطران حديثه بالقول:

المسيحية المشرقية تعاني اليوم كثيراً. وهذه الهزات الأخيرة (يقصد الثورات العربية) أثرت على المجموعات الصغيرة. نأخذ مثلاً تركيا، **أين المسيحية في تركيا؟ أين المسيحيون في إيران؟ خذ العراق، أكثر من نصف المسيحيين بها تركوا المنطقة!** فنحن نشعر بزعزعة لهذا الموزاييك الجميل الذي كان في المنطقة من المسيحيين. **والعدد في تناقص، ففي عام ١٩٠٠م كان يوجد مليونا مسيحي في تركيا أما اليوم فهم تحت المائة ألف فقط! وكان يوجد من نصف مليون إلى ٦٠٠ ألف مسيحي في إيران، أما اليوم ففي حدود المائة ألف! وأتصور أن المسلمين (يشير بالسبابة ثلاث مرات) معنيون بالمحافظة على هذا الموازييك الجميل.**

وكأن المطران الحاقد يحمل الإسلام والمسلمين ضمنياً المسؤولية المباشرة عن تناقص أعداد النصارى في الشرق!!

ثم يسأله معد ومقدم البرنامج: **"ما الذي قدمه هذا النظام للمسيحيين، صحيح أنه يوجد حرية التنقل والعبادة والحركة وكل هذه الأمور، ويعيشون بتآلف ووئام مع الطرف الآخر في الوطن، ولكن أيضاً ما الذي قدمه لهؤلاء عن طريق شراكة أو ادارة مقدرات الدولة وغيرها"**...

ويسأله: **هناك تخوف اذا ذهب النظام، فهل يعني هذا أن الأقليات مثل العلويين والمسيحيين سيكونون في خطر؟** وأجاب المطران بالقول:

أولاً ما وصلنا لحالة التخوف... ودعنا نتحدث واقعياً، فنحن **دخلنا فقط في حالة قلق** وهي لا تخص العلويين وحدهم أو المسيحيين ولكن تعم الكل في سوريا. **ولا يوجد لدينا أقليات ونحن نرفض هذه الكلمة،** ولا يوجد حالة خوف ولن نصل لهذه الحالة.

وحالة القلق متأتية مما سيحصل فيما بعد، فمثلاً هؤلاء الذين يطالبون باسقاط النظام، ثم ماذا بعد ذلك؟ نريد أن نعرف ما هو البديل؟ لا يوجد تنسيق في المعارضة وليس لديها أجندة واضحة ولا نعرف ارتباطاتهم بمن، ولا نعلم عن أهدافهم البعيدة، فهذا المواطن السوري بغض النظر عن دينه أو مذهبه أين سيذهب في آخر الأمر؟

لاحظ في الفقرة التالية كيف يبلور المطران مواقف الكنائس والنصارى من النظام البعثي متلاعباً بالألفاظ وهو يستسخف عقول المشاهدين الذين تابعوه على الفضائية التنصيرية قائلاً:

ودعنا نتحدث بشكل واضح جداً، **فاليوم موقف المسحيين هو: نحن مع النظام** ومواقفنا ليست مع أشخاص أو أفراد ولكن لدينا موقف واضح جداً من هذا النظام، **فنحن عندما نقول أننا مع النظام فنحن ضد الفوضى، ضد المجهول، أي أننا ضد الفراغ ولا نحكي عن شيء آخر.** [١٤٠]

ولكن المطران يشعر بتناقضه هنا تحديداً ويكاد يستدرك على نفسه أو من أجل أن يحتوي الحيرة الشديدة التي أصابت مشاهديه من كلامه هذا، ليعاجلهم بالقول لهم فوراً باللهجة الشامية:

---

[١٤٠] **المصدر السابق.**

وبعدين هذا النظام قدم لسوريا أربعين سنة (يقصد فترة حافظ الأسد الأب والإبن) هي من أحلى أوقات الأمان والاستقرار. شو بدكن أكثر من هيك؟! طيب فيه أخطاء؟ مظبوط! جل من لا يخطئ!

وسأله المقدم عن فرص الحوار إزاء تساقط الدماء فرد بالقول:

الدماء تسقط في سوريا حتى في الماضي والماضي القريب، واستعادت بعدها سوريا العافية والصحة ورجعنا مرة ثانية وصرنا أخوة مع بعضنا. المسيحيون ليسوا في حالة تخوف، ونحن لسنا حالة طارئة في سوريا، ونحن هنا من قبل الاسلام واستقلبناه وعشنا معه، (وكأن الإسلام دخل الشام بأهله ضيوفاً وليس فاتحاً)، ولدينا صفحات تاريخية ناصعة، فقد حاربنا في خندق واحد في سبيل استقلال هذا البلد.

ثم شرع يبرر صلوات كنائسه لبشار الأسد ونظامه بالقول:

نحن نعتقد أن وصول شخص للحكم تدبير إلهي، ونحن حتى في القداس الالهي وبغض النظر عن دين الحاكم نصلي له. وهناك صلاة خاصة توجه لهذا الحاكم الموجود في أي بلد كان، في حال كان حاكماً عادلاً فسنطلب من الله أن يكمل عدله أما إذا كان غير عادل فنطلب من الله أن يجعله عادلاً، ففي الحالتين هذا الحاكم محتاج لصلواتنا أينما كان.

وفي الدقيقة التاسعة بعد الساعة الأولى، استقبل البرنامج مداخلة هاتفية من نصراني سوري خشي ذكر اسمه قال فيها أن **التخوف من التمزق الطائفي في سوريا حقيقي وموجود، وأنه إذا كان الطائفة العلوية قد دللت النصارى، على حد تعبير المتصل، فإن هناك طوائف أخرى لم تأخذ حقوقها**... لكن مقدم البرنامج قاطع المتحدث ولم يتركه يكمل كلامه وقطع عنه الاتصال فوراً!!

وفيما يخص تمزق الطوائق رد **المطران يوحنا إبراهيم** على المداخلة الهاتفية بأن **"هذا ليس له علاقة بما يحدث اليوم في سوريا"**. ونفى كلام المتصل من أن العلويين والنصارى يتمتعون بحقوق لا تحظى بها بقية الطوائف، قائلا بكل برود:

هذا غير صحيح.. أكيد هذا غير صحيح (!!). وأنا لا أعتقد أن سوريا لأن حاكمها هو علوي يدلل العلويين أو يدلل غيرهم. **وأعتقد أن الجميع يحصلون تحت مظلة القانون على ما يجب أن يحصلوا عليه. ولا اعتقد أن هناك فئة تمتاز عن فئة آخرى في سوريا اليوم لا علوية ولا مسيحية ولا غيرهم.**

وهناك نوع من التناغم ما بين بعض الطوائف، ونحن مثلا في حلب ليس عندنا علوية ولكن سنة ومسيحيون، وعلاقتنا ممتازة بالاخوة السنة، فسوريا هي مناطق وليست منطقة واحدة، فهناك مناطق بها اكراد ومسيحيون ويوجد تناغم بينهم لأنهم يعيشون على أرض جغرافية واحدة. **ولا اعتقد أن هناك ما يميز هذا العلوي أو هذا المسيحي عن الآخر لأن الحاكم هو علوي، لا اعتقد هذا.** [١٤١]

---

[١٤١] **المصدر السابق.**

وسأله مقدم البرنامج: "إذا كنا نقول أن الكنيسة مؤسسة روحية لا شأن لها بالسياسة وأن دورها الأساسي هو الصلاة، ماذا عن الأفراد المسيحيين الذين يودون في أن يكون لهم دور في هذه السياسة، وأين تكون مشاركتهم؟ وماهي المناصب التي يمكن أن يصلوا لها؟ والانتماء السياسي في هذا الاطار؟ وتبني موقف والمشاركة الفاعلة في الحياة السياسية، أليست جزءاً أصيلاً من كون المؤمن يجب أن يكون نوراً لعالمه؟"

وأجاب مطران السريان الأرثوذكس بالقول:

طبعا الكنيسة مؤسسة روحية، ليس شك في ذلك. والكنيسة لا تتدخل في الشؤون السياسية **ولكن لها علاقة بشؤون المواطنين، ويجب أن يكون لها دور فعال جداً في كل ما له علاقة بهذا المواطن. نحن كمسيحيين نعتبر أنفسنا جماعة مؤمنين ومواطنين، فهذه الجماعة تعيش ضمن البوتقة الكبيرة، فهذه الجماعة جزء من هذا المجتمع، فلا نستطيع أن ننكر دورنا السياسي كمواطنين.** فأنا كرجل دين يجب ألا أتدخل في السياسة، صحيح لأنه أنا أمثل الدين ورمز من رموز هذه الكنسية التي هي مؤسسة روحية، **ولكن المؤمنين في الكنيسة عليهم أن يكونوا فعالين حتى في الحياة السياسية لأنهم مواطنين.**

كاد المطران أن يكشف التعريف اللاهوتي الحقيقي والأصيل لمعنى **كلمة كنيسة والتى تعني فعلياً "جماعة المؤمنين"**، أي النصارى الذين يجتمعون للعبادة والصلاة معاً، فاجتماعهم ذلك يعتبر بمثابة كنيسة أينما كانوا، بل هو الكنيسة نظرياً. فإذا كان هذا هو التعريف الحقيقي للكنيسة ومن مراجعهم الكنسية المعتمدة[١٤٢] وإذا هي "**جماعة المؤمنين**"، وكانوا أيضاً مواطنين في هذه الدولة أو تلك، وتوجب على هؤلاء المواطنين من النصارى ممارسة دورهم السياسي، **فهذا يعني بالضرورة والمنطق حتمية اشتغال الكنيسة بالسياسة من خلال أتباعها الذين أعطوها تعريفها الأساسي. وهو كأن يقول المطران البيضة لا تشتغل بالسياسية ولكن الدجاجة تفعل!**

ولذا فإن **عبارة "الكنيسة مؤسسة روحية لا تشتغل بالسياسية ولا تتدخل فيها"، هي عبارة مضللة تماماً وشعار خادع ومتناقض مع واقع الكنيسة منذ تأسيسها وحتى اليوم**. وتنطبق على هذا الإدعاء البراق مقولة "**ليس كل ما يلمع ذهباً**".

وسأل مقدم البرنامج: **هل توجد مشاركة مسيحية في المظاهرات والاحتجاجات السورية؟**

وأجاب المطران صاغراً:

هي موجودة ولكن بعدد قليل جداً. وعندنا أسماء مسيحية في المعارضة، مثلاً تسمع ميشيل كيلو (مرّ معنا مقاله الناري ضد كنائس سوريا)، **الخ. وهؤلاء لا يمثلون المسيحية، هم يمثلون تيارات فكرية ومذهبية وينتمون لأحزب سياسية معروفة سواء كانت معترف بها أو غير ذلك. أما ضمن هذه المظاهرات أشك أن يكون هناك عدد مسيحي، ربما يكون هناك أفراد لكن لا يوجد جماعات.**

---

[١٤٢] **طالع قاموس الكتاب المقدس والجامع المحيط ومعجم اللاهوت الكتابي وغيره.**

وهذا ينفي مزاعم من قال أن معظم نصارى سوريا مع الثورة بينما العكس هو الصحيح فعلياً، وليس فقط بناء على اعتراف هذا المطران.

ويعاود التأكيد على موقفه والذي يمثل كنيسته وطائفته وسائر نصارى سوريا والمشرق بقوله:

الرئيس هو الذي يستطيع أن يعمق هذه الاصلاحات وأن يأمر بها من خلال قيادته. **ونحن نطالب أن تكون هذه الاصلاحات بقيادة الرئيس.** أما **نسبة المحتجين فهي ضئيلة جداً** (يقصد من عموم السوريين وليس النصارى فقط)، ولا تمثل هذه المجموعة الكبيرة... ولا تستطيع أن تعمم. نحن نعتقد أن المعارضة يجب أن تكون شريفة، لها أهداف وطنية، ولا تستدخم القوة ولا العنف ولا القتل ، كما نطالب الحكومة أيضاً بنفس الأمر.

- المقدم: أنتم لستم على الحياد فأنتم تؤيدون النظام؟
- المطران: **الحياد هو اللاموقف، ونحن لا نقبل أن نكون بلا موقف**.
- المقدم: ألا تتخوفون من تكرار تجربة مصر في سوريا؟ رأينا **البابا شنودة** ظل على تواصل حتى اللحظات الأخيرة مع نظام حسني مبارك؟
- يقاطعه المطران: **لا تقارن مصر بسوريا!**
- المقدم: ولكن بالنتيجة في آخر الأمر، عندما سقط مبارك، أوليس الأقباط اليوم في حرج من الموقف الذي اتخذه رأس الكنيسة القبطية مثلاً؟
- المطران: **لا تقارن مصر بسوريا!**
- المقدم: لماذا لا نقارن؟!
- ويجيب المطران:

لأنه في مصر كان معروفاً أنه كان هناك استياء عام من شخص الرئيس ومن عائلة الرئيس، ونحن في سوريا لدينا استياء عام ولكن استياء من بعض أركان النظام والمسؤولين الذين وقعوا في أخطاء اعترف بها سيادة الرئيس بشار الأسد، وحتى في خطابه مع الناس كان يقول "عندنا أخطاء". **ولكن نحن (يقصد نفسه وبقية المسيحيين) لا نخاف أن يسقط هذا النظام لأننا نعتقد أنه سيستمر...**

- يقاطعه المقدم: ماهي ضمانة استمرار النظام؟
- المطران: الضمانة هي أن هناك تجاوباً مع بعض المطالب المشروعة.
- المقدم: وماذا عن دور المرجعيات الدينية؟
- ويرد المطران بالقول:

المرجعيات الروحية تعني الخطاب الديني وهل هو منسجم مع تطلعات سوريا في الوقت الحاضر (يقصد تطلعات النظام بالضرورة). هل رجل الدين على المنبر في الجامع أو الكنيسة يستطيع أن يقنع المصلين بأفكار تؤدي إلى هذا الحوار الدائم ما بين المواطنين من كل الشرائع والأطياف؟ نحن في الكنيسة لدينا مرجعيات وبطريركيات وأساقفة ورجال دين، **وبشكل عام أستطيع أن أقول أن هنالك توجهاً كبيراً من خلال الصلاة والدعوة إلى الحوار** (يقصد مبادرة الأسد) وتأكيد رسالة السيد المسيح في المحبة

والسلام، **والعظات التي عادة تتلى أيام الأحد**، وأن هذا الوطن هو وطننا وهذا البلد هو بلدنا ونحن أخوة نعيش تحت سقف اسمه المواطنة.[١٤٣]

ويضيف متصنعاً الحياء والخجل من دفاعه المستميت عن نظام البعث وقيادته بالقول:

أنا محرج كرجل دين أن أتحدث على **قناة سات ٧** وأثني على الدولة، **وأعتقد أن الجميع يشهدون أن ما تقدمه الدولة السورية للمواطنين مسلمين ومسيحيين لم تقدمه أي دولة ولا في أي مكان آخر. مثلا المساواة بين الجامع والكنيسة، ليس موجوداً ولا في أي بلد من بلدان الشرق الأوسط! الكهرباء مجاناً للجامع والكنيسة، لا ضرائب على كليهما.**

المقدم مقاطعاً: ولا في لبنان تدفع الأوقاف ضرائب هنا!

ويرد المطران بالقول:

نعم، الأوقاف تدفع ولكن الكنائس هنا (يقصد لبنان) تدفع ضرائب وليس في سوريا. لا يدخل المسيحي من رجال الدين الجندية، **واعفاءات كثيرة في كل المجالات، ثم حرية المعتقد وممارسة الشعائر الدينية فمثلا بناء كنيسة اليوم في مدينة حلب أو في أي مدينة سورية يستدعي طابع بسيط وطلب بسيط إلى بلدية أي مدينة وتأخذ رخصة بناء كنيسة فوراً**، بينما في بلدان أخرى هذه الأشياء لا تحدث أبداً، تحتاج إلى اجراءات معقدة لكي تصل إلى بناء كنيسة أو مدرسة أو مركز ديني، **فأنا أعتقد أن الدولة لم تقصر في واجباتها تجاه المواطنين ولم تميز بين مواطن مسيحي أو مسلم** (!!).

هذه الأمور يجب أن تكون واضحة لكل البلدان المجاورة ثم للعالم. هنالك في بعض الأحيان، نسمع أيضاً بعض السفراء وبعض المجموعات التي تأتينا عن طريق السياحة تسأل: "أليس هناك خوف عليكم كمسيحيين؟" من ماذا؟! نحن لا نخاف من أحد!

يعترف بدوره الاجرامي وشراكة كنائسه والنصارى في تجميل دولة البعث والتستر على جرائمه البشعة دولياً وفي أعين وفود السياحة الدينية لسوريا.

ثم يسأله معد ومقدم البرنامج: هل باستطاعتكم نقل هذه الرؤية للغرب الذي يرى برأيه مشاهد لشعب يقتل وأنه هو الذي معه الحق؟ كيف تتواصلون مع الغرب لتوضيح التي تعتبرونها حضرتكم حقيقية وأنها هي الصحيحة وليس كما يروج الاعلام وبالتالي يتبنى الغرب ترويجه؟

ويعترف المطران، مزهواً على أمل أن الأسد كان يتابع ظهوره على تلك الفضائية التنصيرية:

عن طريق أمرين، الأمر الأول، الكنائس الشرقية التي تعيش في الغرب، بأن بلداننا وخاصة سوريا، تعيش حالة سلام ووئام بالنسبة للمواطنين المسيحيين. وأنت ترى دوماً هؤلاء الذين هاجروا يدافعون بحق وعن حقيقة ما يحصل، وعن مكانة الكنيسة ومكانة المسيحيين (يقصد مسيرات التأييد الحاشدة للأسد التي اجتمع لها نصارى سوريا في بلدان المهجر[١٤٤]). **والأمر الثاني من خلال المؤتمرات**، فمثلا **أنا حضرت مؤتمر قمة**

---

[١٤٣] **المصدر السابق.**

[١٤٤] **سيتقدم الحديث عنها بالفصول الأخيرة من هذا الكتاب.**

الثمانية، وبكل صراحة تحدثت باسم سوريا وباسم مسيحيي الشرق وقلت أنه في حال لا سمح الله سقوط النظام في سوريا سيكون كارثياً على كل المنطقة. نحن نعتقد أن هذا الموضوع مرتبط بالمنطقة بكاملها... فإذا حصل التقسيم في سوريا على أساس مذهبي وديني واثني فهو دمار، ويعني أن كل هذه الطاقات التي نفتخر بها ستفرغ وستكون في مكان آخر. **ونحن نشارك في كل مؤتمرات الخارج، دائماً نتحدث عن هذا الحق الموجود في سوريا.**

وكما استفتح البرنامج حلقته تلك بكلمة المطران اختتم به إذ قال:

أعتقد أن النهاية يجب أن تكون قناعات بالحوار الحقيقي (يقصد مبادرة الأسد لحوار وطني غير مشروط) **وبغيره لن نصل إلى أي نتيجة**، وهذا الحوار هو الذي سيضع حداً لكل أعمال القمع والعنف، وهو لن يحصل إلا إذا كان لدينا وعياً كبيراً بما يجري على الأرض السورية.[١٤٥]

ذلك مجمل ما قاله **المطران يوحنا إبراهيم** في برنامج القناة التنصيرية الأولى في المنطقة العربية ولنصارى المهجر. **ويلاحظ عدم استضافة برنامجها لأي معارض سوري ولم تتقبل أية مداخلات هاتفية من قبل مؤيدي الثورة**، بل وقطعت الاتصال اليتيم لصوت نصراني سوري يعمل في السعودية يدعى "أنس"، حاول أن يعترض بشكل مهذب جداً وغير مباشر على كلام المطران، فقاطعه المقدم وتم اخفاء صوته وانهاء مكالمته فوراً!!

وهذه الحلقة إنما هي نموذج، وغيض من فيض ما تبثه هذه القناة وأخواتها من **قنوات العبث التنصيري** في فضائنا العربي، نصرة وتأييداً من جانبها لعبث البعث على الأرض.



لحظة اتصال النصراني السوري أنس متحدثاً من السعودية وقطع اتصاله!!

***

---

[١٤٥] المصدر السابق.

الرابط السريانية في الشرق مع الأسد

ولبلورة موقف نصراني موحد في الشرق خلف الرئيس السوري بشار الأسد ولحشد تأييد النصارى لنظامه، أقامت **الرابطة السريانية** ندوة حوارية بعنوان **"مسيحيو سوريا وأحداثها"** في **مركز عصام فارس للشؤون اللبنانية** في **سن الفيل**، تكلم فيها من الجانب السوري **المعاون البطريركي للروم الأرثوذكس المطران لوقا الخوري، ومتروبوليت حلب للسريان الأرثوذكس المطران يوحنا ابراهيم.**

كما حضرها **مطران بيروت للسريان الأرثوذكس دانيال كورية، ورئيس طائفة الأقباط الأب رويس الأورشليمي، ونائب رئيس مجلس النواب الأسبق ايلي الفرزلي، الدكتور بشار الأسعد ممثلاً للسفارة السورية**، و الآباء **جورج صومي، و**الياس عكاري**، القس رياض جرجور الأمين العام السابق لمجلس كنائس الشرق الأوسط، عن "لقاء مسيحيي الشرق" أنطوان كيليجيان، المحامي رزق زغيب، وفادي حايك**، وعن **"مركزية مسيحيي المشرق" المحامي سيمون خوري، العميد المتقاعد جان شمعون**، و **مسعود الأشقر، هاني نصولي، جان أبو جودة** وعدد من الإعلاميين والمفكرين.

بدأ اللقاء بكلمة رئيس **الرابطة السريانية حبيب أفرام**[١٤٦] حيث قال:

> **"كيف ينظر مسيحيو سوريا إلى نظامهم، إلى حركات الاحتجاج عندهم، إلى ثورتهم، إلى العنف والضحايا؟ هل هم جسم واحد؟ هل لهم رأي واحد على تنوع مذاهبهم والكنائس؟**
>
> **هل لدى رجال الدين نظرة سياسية إلى الأحداث؟**
>
> ماذا كان أثر القداس الذي دعا إليه **النائب البطريركي للروم الأرثوذكس المطران لوقا الخوري؟ هل هو دعم مطلق للنظام؟**
>
> ما هي خلفيات رسالة **البطريرك السرياني مار زكا الأول عيواص** إلى الرئيس بشار الأسد، وفيها الكثير من المحبة ومن النصح الأخوي أيضاً؟
>
> **وما هو دور مطران حلب (يوحنا إبراهيم) السفير المتجول الدائم دفاعاً عن قضايا المنطقة وعن سوريا الوطن وعن شعبه السرياني. وماذا فعل في الولايات المتحدة والسويد وألمانيا وهولندا واليونان في الأسابيع الماضية؟**
>
> **نحن مسيحيو لبنان معنيون كل ما يصيب سوريا ينعكس عندنا. بعضنا يوالي عالعمياني وبعضنا يعادي بالمطلق عن كيدية".**[١٤٧]

ثم تكلم **المطران لوقا**، وأبرز ما جاء في كلمته:

---

[١٤٦] **مرّ معنا سابقاً بهذا الكتاب تصريحات لـ حبيب افرام مبدياً فيها خشيته من سقوط نظام الأسد، بينما هو يريد في الوقت ذاته اسقاط المجلس العسكري في مصر، ويطالب بقطع الطريق على وصول الاسلاميين للحكم بقوة السلاح حتى لو جاءت بهم انتخابات نزيهة!!**

[١٤٧] **موقع مطرانية حلب وتوابعها للسريان الأرثوذكس –** رابط المصدر

"سوريا هدف لمؤامرة شريرة لمؤامرة سوداء تضافرت عليها جميع أحزاب الشيطان في الأرض من آلهة البطش والدمار، وأبناء الأفاعي كما كان يسميهم السيد المسيح. ولا ننسى أن سوريا هى أنطاكية العظمى، والتي دعي فيها لأول مرة المسيحيون بمسيحيين. ولا ننسى أن على أرض سوريا وبالتحديد قرب دمشق صار شاوول بولساً وبولس في دمشق رأى النور. إذاً المسيحية في سوريا منذ أكثر من ألفي سنة وهي أصيلة وليست جلب من الخارج. المسيحيون مرجعهم السيد المسيح، والمسيح من بيت لحم وقبره في مدينة القدس، المسيحية نبعت في هذه المنطقة العربية، وكل ما نراه على أرض سوريا يثبت أصالة المسيحية فيها (اللغة السريانية، القرى التي تتحدث الآرامية، الأديار، الكنائس، والقلاع البيزنطية).

والمسيحية بمحبتها وسلامها ومنذ ظهور الإسلام عرفت كيف تتعايش معه، كما عرفت انفتاح الأمويين وتسامحهم، وكما عاشت تحت سيطرة العثمانيين، وبقي المسيحيون أمناء على التعاون مع الجميع يعملون لخدمة الإنسان خليقة الله.

وفي هذه الأيام يعي المسيحيون في سوريا بإيمانهم ومحبتهم كيف يترجمون تصرفاتهم. سماحة، وحرية، ومساندة للحق والحقيقة. وبوعيهم يحملون مع كل المواطنين الذين يعيشون معهم مشعل الحرية والتحرر، ودائماً هم حضوراً مشرقياً غير منقطع. **المسيحيون فى سوريا يعيشون مواطنة حقيقية** كغيرهم لهم حقوقهم وعليهم واجباتهم، لهم مدارسهم ومؤسساتهم وكنائسهم، **ويمارسون كل طقوسهم بحرية واطمئنان، يحترمون دولتهم (دولة البعث) ودولتهم تحترمهم** ولهذا دائماً نقول الذي يحب السلام لنفسه يحب للآخرين. **والمسيحية لا تعمل إلا من أجل سلام نفسها** وسلام العالم،

وبعد أن بينت كلمة **المطران لوقا الخوري** علاقة نصارى سوريا بكيان البعث والاحترام والتفاهم المتبادل بينهما أضاف قائلاً وهو يغمز ويلمز في حركة الاحتجاجات الشعبية ضد الأسد:

فلا خوف على المسيحيين في سوريا إلا من الذين ينادون بحقوق الإنسان وهم يساعدون القتلة ويدعموهم على ارتكاب الجرائم ضد الإنسانية، وبعنصريتهم ودسائسهم يصنعون مآسي البشر (يقصد الثوار والمعارضة)".

تلا هذه الكلمة النارية ضد الثورة السورية **كلمة المطران يوحنا إبراهيم** وجاء فيها قوله:

"الدعوة بحد ذاتها لها معانٍ كثيرة منها ما تعمّق العلاقة بين سوريا ولبنان، ومنها ما يبرز وشائج القربى التي خلقتها الجغرافيا والتاريخ والبيئة والتقاليد والقيم، فمهما حاول بعضهم في فسخ العلاقة بين البلدين، تبقى هناك ضرورات تفرض نفسها لتمتين هذه العلاقة مثل ترسيخ مفهوم المصالح المشتركة التي تجمع بينهما، لأن ما يصيب لبنان يصيب سوريا، وما ينفع سوريا ينفع لبنان. لهذا فالمبادرة بحد ذاتها قيّمة بامتياز، خاصة وأن صوت **رئيس الرابطة السريانية الأستاذ حبيب أفرام** يعلو في كل مكان من أجل الدفاع عن واقع المسيحيين المشرقيين في هذا الشرق الحبيب".[١٤٨]

---

[١٤٨] **المصدر السابق.**

ويكرر **مطران حلب** الرقص على ذات الاسطوانة المشروخة التي تهتز لها الأوساط الكنسية في سوريا وسائر المشرق، طرباً بمزاعم النظام أو فزعاً من المطالبة باسقاطه، ويقول متابعاً:

"باختصار، نحن في أحداث سوريا أمام أزمة داخلية، ومؤامرة خارجية. الأزمة الداخلية تحرّكها المعارضة التي لم تنظم نفسها بعد لا داخلياً ولا خارجياً، ومطالب إصلاحية جاءت بشكل عفوي، وزاد عددها في اللقاءات التي حصلت بين القيادة السياسية والوفود الشعبية، ولكن من أهم هذه المطالب، رفع حالة الطوارئ التعددية الحزبية، الانتخابات الحرّة والنزيهة، تبييض السجون من المساجين، إصدار مراسيم خاصة في الشأن الاقتصادي، ترسيخ المفهوم الديمقراطي بكل أبعاده، وسياسة الانفتاح داخلياً وخارجياً.

وقد أشار اللقاء التشاوري للحوار الوطني الذي حصل يومي الأحد والاثنين ١٠- ١١ تموز (يوليو) ٢٠١١م إلى بعض ما يصبو إليه المواطنون منها: الانتقال إلى دولة تعددية ديمقراطية، وتغيير الدستور لينسجم مع الدولة الحديثة تحت شعار ضمان لمستقبل سوريا. وفي الكلمات التي عرضها المشاركون ارتفع سقف المطالب منها ما له مساس **بتفكيك الدولة الأمنية**، وأن الشعب مصدر التفويض، وضرورة الانتقال إلى المدنية، وكل ذلك يؤدي لا محالة لإزالة **الاحتقان الداخلي الناجم عن ممارسات خاطئة**".

وفيما يحاول المطران الظهور بمظهر المؤيد لهذه المطالب، فهو لا يرى تنفيذها إلا في إطار حكومة البعث ونظامه، كما مر معنا من سائر تصريحاته وبحسب ما يتقدم هنا من كلامه في ندوة **الرابطة السريانية** إذ أضاف قائلاً:

"أما المؤامرة الخارجية فتحققت من خلال الهجوم الإعلامي المكثّف من بعض الفضائيات، وتعتقد سوريا أن هذه الفضائيات مأجورة، ولها أجندات مشبوهة، لا تفكر بمصلحة الشعب السوري بقدر ما تعمّق الجراحات في جسم سوريا وطناً وشعباً، إلى جانب ذلك جاء موضوع **وقوف تركيا وقطر ضد سوريا**، بعد أن كان كل من البلدين قد تجاوز في علاقاته مع سوريا حالة الصداقة إلى الأخوة. فتبدُّل موقف البلدين زاد من تفكير السوريين بأن اللعبة التي تجري اليوم على أرض سوريا لها أبعاد مؤامرة، يشارك فيها بعض البلدان في الشرق والغرب، وجاءت زيارة السفيرين الأميركي والفرنسي لمدينة **حماه** في هذه الظروف الصعبة والمتشنجة، إشارة واضحة إلى أن دولاً مثل **الولايات المتحدة الاميركية** و**فرنسا** و**بريطانيا لها أصابع تلعب في تأجيج هذا الحراك الشعبي**".[١٤٩]

أما في أمريكا وفرنسا وغيرها من الدول الأوروبية التي ارتحل إليها المطران فهو لا يتحدث هناك إلا عن أصابع **"الأصولية الإسلامية"** في المشهد السوري!!

ويسلط **سوبرمان السريان** المزيد من الضوء على موقف النصارى في سوريا من نظام الأسد بالقول:

---

[١٤٩] **المصدر السابق.**

"المسيحيون اليوم في سوريا وعددهم يتجاوز المليون، فاجأتهم كل هذه الأحداث وتطوراتها، والكل يعلم، والتاريخ يثبت بأن المسيحيين في سوريا ليسوا حالة طارئة.

والملفت للنظر أن عدد المسيحيين السوريين انحسر كثيراً في الآونة الأخيرة في الوطن كما انحسرت المسيحية المشرقية في كل المنطقة. فإذا ألقينا نظرة على خريطة المنطقة اليوم لوجدنا أن **آلاف الأوابد والكنائس والأديرة دمرت أو شوهت وأصبحت خراباً أو لم يبق لها أثر على الخريطة وهذه إشارة واضحة إلى أن من كان يستعملها ويصلي فيها قد انحسرت أعدادهم** مما أدى إلى خسارة كبيرة للتعددية التي ننشدها، في علاقة الأديان والمذاهب مع بعضها.

وسبب هذا الانحسار أولاً هو الديموغرافيا التي تشير إلى تزايد عدد المسلمين من جهة وتناقص عدد المسيحيين من جهة أخرى لسببين الأول هو النمو السكاني والثاني هو **الهجرة القسرية** التي جاءت بناءً على تنامي الشعور بالخوف من المستقبل خاصة بعد مذابح المسيحيين المتكررة في المنطقة بدءاً من عام ١٨٦٠م ومروراً بعام ١٨٩٥م ونتائج الحرب العالميتين الأولى والثانية، هذه المرحلة عرفت قوافل هائلة من الشهداء المسيحيين خاصة من **السريان** و**الكلدان** و**الأرمن**، وبعد هذه المجازر جاءت آثار **الوحدة بين مصر وسوريا**، وخلالها بروز لغة الطائفة والتي أدت إلى هجرة أصحاب العقول والأموال من المسيحيين خاصة إلى لبنان، تبعتها **حالة سوريا في الثمانينات من القرن الماضي، عندما ظهرت حركة الإخوان المسلمين** (!!)، وختمت هذه الحالة بالحرب في العراق التي خلّفت وراءها أعداداً كبيرة من المقتلعين من جذورهم.

فمسيحيو سوريا لم يبقوا بعيدين عن كل هذه العناصر التي دفعت أعداداً منهم للاغتراب سواء كان إلى أميركا اللاتينية، أو الوسطى مثل فنزويلا، أو فيما بعد إلى الولايات المتحدة الاميركية وكندا، **وبعد الستينات من القرن الماضي بدت بقوة ظاهرة هجرة مئات الآلاف من السريان إلى السويد وألمانيا وغيرها من الدول الأوروبية**".[١٥٠]

طبعاً هو يغض الطرف عن أن تلك المجازر وقعت للنصارى في فترة الاحتلال الغربي والفرنسي للمنطقة ولا يذكر أن سببها كذلك تعاون كثير من النصارى الخونة مع الغزاة الأجانب.

كما لا يشير المطران إلى أن دولة الخوف والقمع التي أسسها البعث السوري هي السبب في هجرة مئات الألوف من السريان وغيرهم، ولكنه في المقابل يعزوها لظهور **حركة الإخوان المسلمين**، وللوحدة بين دولتين مسلمتين هما مصر وسوريا، وإن كانت تلك الوحدة قد قامت على أساس هش من الفكر القومي الاشتراكي العربي.

وبعد أن بيّن كبير السريان في حلب عن جوانب من الجذور الظاهرة على السطح للموقف النصراني العام في سوريا والمشرق، المؤيد للأسد ونظامه، وهو إذ يسوقها كمبررات لها أو اعتذارات عنها بشكل غير مباشر، كشف المطران عن تطلعات السريان ونصارى المشرق للمرحلة القادمة بقوله:

---

[١٥٠] **المصدر السابق.**

"**<u>ويبقى حلم المسيحيين السوريين فصل الدين عن الدولة وعن السياسة في آن</u>** (أي مواصلة مناهضة مشاريع التمكين للشريعة ومرجعيتها)، وعدم زجهم في صراعات طائفية أو مذهبية، خاصة أنهم لم يعتنقوا أصولية مسيحية أو فكراً متزمتاً كما لم ينغلقوا على ذواتهم. لهذا نراهم في كثير من الأحيان متجهين نحو الحياد (!!) ويتراكضون في سباق دائم إلى الزاوية الوطنية (تحت راية البعث طبعاً)".

ولك أن تتعجب من هذا الحياد الذي يدعي مطران السريان وقوف النصارى عنده، بعد كل ما استعرضناه في هذا الكتاب وما سيتقدم منه. ثم أولم يعترف هو لمقدم وجمهور برنامج قناة سات ٧ أنهم لا يقفون على الحياد؟!! هاهو يناقض نفسه مرة أخرى ومرات عدة لأنه يكذب ويكذب.

ونلاحظ هنا أيضاً كيف يناقض مطران حلب كبيره وسيده **البطريرك عيواص** الذي صرّح في أكثر من مناسبة أن نصارى سوريا باتوا جزءاً لا يتجزأ من النظام وأنهم ممثلون فيه على كافة المستويات، إذ يقول **المطران إبراهيم:**

"ويأسف المسيحيون أنهم يبعدون أحياناً بشكل أو بآخر عن التمثيل الحقيقي في الحياة السياسية والوظيفية بسبب عدم فهم هذا التنوع في الدين والمذهب.

كنا نظن مع المطران أن سوريا البعث هي الدولة النموذجية في التعايش والتسامح والمواطنة والعدالة، بحسب ما مرَّ معنا من تصريحات ومواعظ المطران آنفاً، إلا أنه في ندوة الرابطة السريانية في لبنان يقول بكلام متناقض تماماً ويكشف عن موقف مغاير!!

ومضى في هذا السياق من التمنيات قائلاً:

"ويتمنى المسيحيون السوريون <u>أن تختفي لغة الهويات الخاصة المتعددة</u>، واصطلاحات تمسّ كرامتهم وتجذرهم في الأرض مثل مصطلح الأقليات وأن تسود العدالة الاجتماعية، ويتساوى المواطنون بالحقوق والواجبات، على أن لا تكون لمرة واحدة. وهذا الأمر يبعد خطر الهجرة التي لا تقتلعهم من جذورهم فحسب بل تقضي على بقائهم وحضورهم الفعّال في المجتمع. **فالذي يتوخاه المسيحيون السوريون بالدرجة الأولى هو البقاء والأمان**، وبعد ذلك فكل الأمور الأخرى التي لها علاقة بالمصلحة الاقتصادية، والإيديولوجيات منه : العدالة الاجتماعية، وسيادة القانون **<u>وتقسيم الكعكة</u>**".[١٥١]

انتبه جيداً: كل مرة تسمع فيها نصرانياً يطالبنا باخفاء ما يسمونه لغة الهويات الخاصة المتعددة، بينما يطالبون في ذات الوقت بالتعددية، فهم **<u>لا يقصدون من وراء هذا إلا اسقاط الهوية الإسلامية، وكافة شعارات ومظاهر الالتزام بديننا</u>**، دون أن يطالبوا أنفسهم باخفاء لغة هوياتهم الخاصة كسريان وكلدان وموارون الخ، بل يصرون عليها ويعززونها في كل مناسبة وبلا مناسبة.

وبينما يرفضون تداول مصطلح الأقليات المنطبق عليهم محلياً، نراهم أول المبادرين لاعتناقه واطلاقه على أنفسهم عندما يتقدمون بعرائض الشكوى ضد جيرانهم المسلمين وأوطانهم في المحافل الدولية بدعوى "**اضطهاد الأقليات الدينية**" فيها!!

---

[١٥١] **المصدر السابق.**

ثم نقرأ حديث المطران وهو يتحدث عن **تقسيم الكعكة**، وكأنه يشير ضمناً إلى اقتراب سقوط الأسد وحزبه، بينما هو يصرح بخلاف ذلك وأنه أقوى من أن يسقط!! وأضاف قائلاً:

"وهنا لا بد أن أشير إلى أن تمثيلهم الحقيقي (نصارى سوريا) لا يكون إلا عن طريق خيار واحد هو الكوتا - فإذا لا يؤمّن النظام خيار الكوتا في الدولة الحديثة المبنية على الديمقراطية، سيشعر المسيحيون السوريون بالغبن بعد إجراء كل الإصلاحات. وهذه تجربة حصلت في العراق أولاً، ثم في مصر، لأن المشروع الجديد في مصر بعد ثورة التحرير هو استكمال لما جرى في العراق من صراع طائفي. **فنحن المسيحيين السوريين لا نريد ولا بأي شكل من الأشكال، أن نكون مواطنين من الدرجة الثانية أو الثالثة. لقد جاء على لسان أحدهم: قل لي كيف تعامل التنوّع الثقافي عندك، سأقول لك كم أنت حضاري!"**

بعد كلمة المطرانين الخوري وإبراهيم في ندوة الرابطة السريانية، سأل الصحافي اللبناني الماروني **بيار عطالله**:

"كم يمثل المثقفون المسيحيون في الشعب المسيحي؟ وهل من مصلحة مسيحيي سوريا دعم نظام له طابع اقلوي؟ وهل نتعلم من موقف البابا شنودة الذي بقي داعماً لنظام مبارك حتى اللحظة الأخيرة مع كل التداعيات؟ وأليس من المخاطرة أن يفهم أن المسيحيين ضد الأكثريات السنية؟"

أتبع ذلك كلمة لـ **الأب رويس الأورشليمي** الذي تخوف من مخطط خطير لكل المنطقة وقال:

"كانت تحرق كنيسة كل سنة في مصر قبل الثورة والآن نخاف أن تحرق كل يوم (!!). ما حصل في مصر هو عدم استقرار وفوضى كذلك في تونس وفي ليبيا. فهل هذه ثورات؟ **لم نجنِ كأقباط إلا "الحسك" حتى الآن.** اقتصاد مصر ينهار. ونشهد مواقف أصولية مثل منع رجل من المشي مع زوجته في الشارع في القاهرة! يمنع الطلاب من المشي حتى مع أخوتهم. فهل هذه مصر؟"

يردد هذا القس الحاقد صدى أكاذيب واشاعات أطلقتها أبواق اعلامية تنصيرية وقبطية في الداخل والمهجر ضد مصر والثورة، نال السلفيون النصيب الأكبر منها ولم يصح منها شيء.

وجاءت كلمة **دولة الرئيس الماروني ايلي الفرزلي** الذي قال بمنتهى الحسرة:

"الدي آهات وآخات كثيرة. إن الذهاب من المعلوم إلى المجهول ضد مصلحة المسيحيين في المنطقة. والموجة القادمة لا علاقة لها بالديمقراطية. **الوحيدون الذين ليس لديهم جغرافيا ومشروع في سوريا هم المسيحيون** لذلك قد يدفعون أكثر من غيرهم ثمن أي فوضى".[١٥٢]

وقال **هاني نصولي** أن على المسيحيين أن يكونوا دائماً مع **"خط الاعتدال في العالم الإسلامي** ومع دعمه خوفاً من التطرف". **والنصارى لا يصفون بالاعتدال إلا كل من مال من المسلمين إلى**

---

[١٥٢] **المصدر السابق.**

أهوائهم وركن أو آوى إليها واستعصم بها (كالعلمانيين المنتسبين للمسلمين) من طوفان المطالب الشعبية المتزايدة بتطبيق الشريعة والاحتكام إليها.

وأكد **مسعود الأشقر** في كلمته بالقول:

"المطارنة أدرى بواقع المسيحيين في سوريا، وأننا رغم بعض مشاكلنا مع النظام السوري في فترات الحرب نتمنى دائماً الاستقرار والأمن لدولة جارة وشقيقة".[١٥٣]

فهو يدعو بعبارة أخرى المارون من أمثاله في لبنان إلى تجاوز خلافاتهم ومشاكلهم السابقة مع النظام السوري لكي يتمنوا معه الاستقرار والأمن لدولة البعث ما دامت شوكة في حلوق المسلمين في أرض الشام وحاجزاً دون عودتها وحدة واحدة.

ويلاحظ خلو هذه الندوة التي دعت لها رابطة السريان في المنطقة العربية من أي صوت معارض للنظام السوري (!!)، وخصوصاً على مستوى القيادات الدينية النصرانية لهذه الطائفة أو لغيرها، مما يعني بالضرورة توحدها كافة مع بشار الأسد ونظامه، وأنها في ذات الخندق مع حزب البعث، وأنها باتت شريكة له في اقترافه لجرائمه القديمة والحالية ضد الشعب السوري وثورته المجيدة.



اجتماع الرابطة السريانية في الشرق لتأييد الأسد ونظامه ضد المسلمين

***

---

[١٥٣] **المصدر السابق.**

صورة الطغيان في سوريا بالمقلوب

تأمل وتدبر جيداً في هذا التقرير المنشور في **صحيفة النيويورك تايمز الأمريكية** والتي جاء عنوانه هكذا: **"مسيحيو سوريا ونظام الأسد"**.[١٥٤]

وقالت الصحيفة أن **"المسيحيين في سوريا يخشون من التعرض لأعمال انتقامية"** من قبل من وصفتهم بـ **"قيادة سنية محافظة"** في حال سقط نظام الرئيس بشار الأسد "بسبب ما يُنظر إليه على أنه دعم مسيحي للنظام".

ليس "بسبب ما يُنظر إليه" لأن هذا الكتاب أثبت وبالأدلة والوثائق والصور وجود هذا الدعم النصراني لنظام البعث وطاغيته على مختلف مستوياته، رأسياً وأفقياً.

وأضافت الصحيفة أن **"المسيحيين يشعرون بالقلق من أن النضال من أجل إزاحة الرئيس بشار الأسد يمكن أن يتحول إلى حرب أهلية، وإطلاق العنان للعنف الطائفي في بلد يضم العديد من الأقليات العرقية والدينية التي وجدت طرقا للتعايش في معظم الأحيان"**.

وفي ظل "الفوضى المتزايدة"، على حد وصف الصحيفة الامريكية، يقول المسيحيون إنهم يخشون من أن **تغيير السلطة يمكن أن يجعلهم عرضة لطغيان الأغلبية المسلمة السنية وحرمانهم من مظاهر الحماية التي وفرتها لهم عائلة الأسد على مدى أربعة عقود**.

لاحظوا حجم التضليل الاعلامي الذي تمارسه كنائس المشرق وأتباعها ضد الثورة السورية. ولابد أننا صرنا نستشعر فداحة هذه الأكاذيب التنصيرية وفظاعة هذه المفتريات التي يشوهون بها تاريخ الاسلام كله في سوريا؟

كيف سيصحبون عرضة لما وصفوه أخزاهم الله بـ **"طغيان الأغلبية المسلمة السنية"**، وهم قد كانوا تحت طغيان الرومان من قبل الفتح الإسلامي ولم ينعموا الا بعده بالحرية والأمن؟ **١٤٠٠ عام من حكم الأغلبية المسلمة السنية يا قوم تصفونها اليوم بالطغيان!! ولا طغيان آنذاك ولا بعدذاك إلا الذي تعتصمون به وتناصرونه الآن ضدنا؟!**

ما أكذب وأحقر وأخبث هؤلاء اللئام الذين تجسدت فيهم كل مرادفات النذالة والخسة والخيانة بما تعجز معه كلماتي عن وصفه!!

ولأني موقن بكذب ونفاق **البطريرك هزيم**، إلا أنني سوف أحاججهم والغرب بتصريحه المشار إليه آنفاً لصحيفة السفير اللبنانية حيث قال بالحرف:

> نحن لنا وجودنا في دمشق، ومنذ ٣٠ عاماً أتيت الى العاصمة السورية ورأيتُ أن هناك طوائف كثيرة لكنها أقليات، واعتبرتُ أنه يجب أن نجتمع سوياً لأننا كأرثوذكس نختلف عن غيرنا من المسيحيين خصوصا بالنسبة للمسلمين، **فنحن نعيش معهم ونحبهم ويحبوننا، ويمكن أن يكون المسيحيون الآخرون غير ذلك لأن مرجعهم بعيد وخارج هذه المنطقة، ونحن في البطريركية الأرثوذكسية نجد أنه إذا وضعنا أشخاصاً من**

---

[١٥٤] **نقلاً عن موقع قناة الجزيرة، ٢٨ سبتمبر ٢٠١١م** – رابط المصدر

إخواننا المسلمين يكونوا أشرف بالنسبة لنا من كثير من الأشخاص الذين يدعون أنهم من الطائفة، وعلينا أن نقول اليوم كلمة حقّ إن سوريا لم تكن في يوم من الأيام ظالمة للمسيحيين، ولم يكن المسيحيون غاضبين على سوريا.[١٥٥]

نعم، سوريا في كل تاريخها لم تكن ظالمة للنصارى... على مدى ١٤٠٠ عام منذ أن دخلها الإسلام وصارت الأغلبية للمسلمين من أهل السنة، فهذا التاريخ المشرف الناصع يشهد لهؤلاء ولا يُتوقع منهم الطغيان على غيرهم وخصوصاً من هم في ذمتهم. ليس هؤلاء أهل الطغيان الذي ما ذاقت البلاد ولايته إلا في حكم الصليبيين والاستعمار والأقليات وحزب البعث.

ويجب أن نتذكر ما مرَّ معنا من تصريح **البطريرك عيواص** لصحيفة الثورة السورية إذ قال:

نحن منذ بدء الاسلام كنا جنبا الى جنب مسيحيين ومسلمين نعتز بوطننا ونبذل الغالي والنفيس في سبيله ومن لا يحب وطنه لا يحب الله ومن لا يحب الله فهو خال من كل المبادئ الدينية والروحية والأدبية والأخلاقية.[١٥٦]

وبالرغم أن هذه الشهادة للإسلام والمسلمين على أهميتها قد أتت في سياق من الدعم والتأييد لبشار الأسد ضمن بقية تصريح البطريرك، إلا أنها وعلى لسان رئيس كنائس السريان الأرثوذكس كذلك تكفي للرد على مقولة "طغيان الأغلبية المسلمة السنية".

دعونا نعود إلى تحقيق **النيويورك تايمز** والذي يخدم صورة الأسد ودعاية نظامه ضد الثورة إذ جاء بهذه الفقرة:

ويعترف كثيرون (من نصارى سوريا) - وفق الصحيفة - أن مصير الأقليات بمنطقة تتميز بالتنوع هو من بين المسائل الأكثر إلحاحا التي تواجه عالما عربيا بحالة اضطراب، مع فسيفساء من الطوائف المسيحية والمسلمة وقد طرحت سوريا هذه المسألة بقوة: **هل تتطلب حماية الأقليات من خطر أكثر التيارات تشددا وجود رجل قوي؟**

وتضيف الصحيفة الأمريكية بعد وصف هذه الهواجس والمخاوف المختلفة بـ "محنة المسيحيين":

محنة المسيحيين في سوريا تردد صداها بين الأقليات الدينية في مختلف أنحاء الشرق الأوسط، وكثير منهم يعتبرون أنفسهم في مواجهة المصير المشترك، ففي العراق انكمش عدد المسيحيين -منذ الإطاحة بصدام حسين- بعد أن فروا من سفك الدماء والتعصب.

لكن في وقت تعد فيه الثورات العربية بنظام جديد خال من القمع وعدم المساواة، فإن **المخاوف ما زالت قائمة من أن الإسلاميين - القوة الأكثر تنظيما في المنطقة - قد يكسبون مزيداً من النفوذ وبالتالي ستصبح المجتمعات أكثر تحفظاً وربما ستكون أقل تسامحاً** (على حد قول الصحيفة الأميركية).[١٥٧]

---

[١٥٥] **صحيفة السفير، ٧ اكتوبر ٢٠١١م – رابط المصدر**
[١٥٦] **رابط المصدر من صحيفة الثورة السورية**
[١٥٧] **نقلاً عن موقع قناة الجزيرة، ٢٨ سبتمبر ٢٠١١م – رابط المصدر**

تتجاهل الصحيفة حقيقة أن ما تعرض له نصارى العراق ذاق أهل السنة هناك ولياته أضعافاً مضاعفة، لكن لا بواكي لهم. كما تتعامى عن حقيقة أن أكبر حلف عسكري نصراني في التاريخ وهو **الناتو** مع الجيش الأمريكي تظاهروا جميعهم وكأنهم عاجزين عن حماية نصارى العراق!!

ولو صدقنا هذا كله لوهلة، فإننا سنكون بمستوى سذاجة كاتب هذ التقرير لو تغاضينا عن كونها ذريعة الأمريكيين وتحالفهم للبقاء في بلاد الرافدين مدة أطول. يتأكد هذا في أن توقيت عمليات استهداف الكنائس تزامنت مع تصاعد الاحتجاجات الشعبية بالداخل الأمريكي والتي عارضت استمرار احتلال جيش بلادها للعراق وضغطت بقوة في سبيل عودته وتقليص ميزانية وزارة الدفاع الأمريكية.

وهي هي ذات الذرائع التي قامت بسببها حروب الصليبيين تحت شعار تأمين طريق "حجاج النصارى للعتبات المقدسة" من "وحشية المحمديين البرابرة"، كما كانوا يسموننا قبل ألف عام.

فمن خلال اثارة هذه المخاوف والهواجس والمبالغة في تصويرها عن **مصير الأقلية النصرانية بسوريا** يتم تقديم الطاغية للعالم الغربي من خلال اعلامه على أنه "**الرجل القوي**" في مواجهة "**التيارات الإسلامية المتشددة**" لحماية الأقليات والنصرانية منها على وجه الخصوص، ولو كان ذلك على حساب الأغلبية، كمسوغ كاف للاستمرار بقهرها وقمعها وقتلها بأبشع مما كان.

وكأن النصارى لم يكفهم الادعاء والاعتقاد في موت المسيح أبشع ميتة على الصليب لأجل خطاياهم وآثامهم حتى بات يتوجب اليوم على مسلمي سوريا والمنطقة الموت كل يوم، بما هو أبشع من الصلب، لأجل أن يحيى النصارى وحدهم سعداء مكرمين، يرقصون على ترانيم كنائسهم فوق أشلاء جثث شهدائنا في الشام!!

هكذا عاش الصليبيون في الشام قرابة قرن من الزمان، وهكذا يريد أغلب نصارى الشرق أن يعيشوا وسطنا، وهكذا يعيش المستوطنون اليهود بفلسطين، وهذا يا سادة هو تماماً ما يقصدونه بعبارة "**التعايش المشترك**" الذي هو من جنس حديث الصهاينة في الأرض المحتلة عن "السلام" مع الفلسطينين، فلو صدقتم هؤلاء فانخدعوا لبطرس وجرجس ومينا وطوني وتريزا وماري.

***

الاعلام الماروني: ما إلك إلا بشار!

لنتدبر ما نقله **موقع ماروني لبناني للأخبار**[١٥٨] تحت عنوان "**المسيحيون في سوريا يعارضون سقوط النظام ويخشون تكرار الكابوس العراقي**"، جاء فيه:

قال **سامر شموط** وهو موظف يبلغ من العمر (٥٣ عاما) إن "**وضع المسيحيين في سورية ممتاز، خصوصا في ما يتعلق بحرية العبادة وذلك بفضل الرئيس بشار الاسد، حتى في هذه الايام نحن لانشعر بأي خوف**".

من جهته, يؤكد طبيب العيون **عماد ليوس** (٥٣ عاما) " ليست لدينا طموحات سياسية، نحن لا نريد السلطة كل ما نريده هو التعايش بسلام مع المسلمين".

وتضم سورية العديد من الطوائف الدينية والمكونات الاثنية من عرب وأكراد ويشكل السنة غالبية السكان. **ويحتفظ العلويون الذين يتولون زمام السلطة في البلاد منذ ٥٠ عاما بعلاقات جيدة مع المسيحيين** الذين يشكلون ٥،٧ في المئة من سكان البلد البالغ عدده ٢٠ مليون نسمة.

وان كان عددهم مقارب لمسيحيي لبنان، لايملك مسيحيو سورية أي ثقل سياسي حقيقي في البلاد لكنهم رغم ذلك **ممثلون في مؤسسات الدولة وفي الاوساط الاقتصادية**.

ويقول رجل أعمال فضل عدم الكشف عن اسمه "بالتأكيد يريد المسيحيون حريات أكبر، وفي هذا الاطار نحن نشعر بأننا أقرب الى الليبراليين المحتجين لكننا قلقون على أمننا بوجه خاص". **ويرفض المسيحيون الذين يتعايشون بسلام منذ عقود مع المسلمين أن يتكرر "الكابوس العراقي"، خصوصاً وان النظام يتهم المحتجين بأنهم "ارهابيون سلفيون".**



المسيحيون في سوريا يعارضون سقوط النظام ويخشون تكرار الكابوس العراقي

Posted by admin on May 3, 2011 0 Comment

دمشق القديمة يدعو كاهن الروم الكاثوليك الله لمساعدة الرئيس السوري بشار الاسد الذي تشهد بلاده موجة احتجاجات غير مسبوقة منذ منتصف مارس الماضي.

ويقول الاب الياس ديبي وهو يرتدي رداء الكهنة الابيض الموشى بالذهب رافعا يديه الى السماء امام جمع ضم نحو 250 من المؤمنين "ندعو الرب ان يحمي رئيسنا وحكومتنا وشعبنا من كل المحن والازمات, ندعو ان نكون قلبا واحدا وروحا واحدة".

ولخصت عظة يوم الاحد (أول من أمس) هذه ما يشعر به الكثير من مسيحيي سورية الذين يعارضون سقوط النظام الحالي العلماني حتى وإن كانوا يأملون أن يصبح حكم الحزب الواحد أكثر انفتاحاً.

---

[١٥٨] **بتاريخ ٣ مايو ٢٠١١م** – رابط المصدر

ويشرع الموقع الماروني الإخباري في التخويف من **السلفية** مع ترديد صدى دعايات النظام البعثي وبالنيابة عنه:

ويؤكد **ميشيل شانيس** (٦٣ عاما) الذي يعمل مرشداً سياحياً ان "**السلفيين يخيفوننا. انظروا الى العراق، كان المسلمون والمسيحيون يعيشون بسلام تحت حكم صدام لكن الآن اصبح عندهم تنظيم القاعدة**"... وبهدف بث الرعب في صفوف المسيحيين بث النظام صوراً لمظاهرة على موقع يوتيوب رفع خلالها شعار يقول "**المسيحيون الى بيروت والعلويون الى المقابر**".

ويؤكد المسيحيون في سورية الذين ينتمون الى ١٢ طائفة أن أوضاعهم في هذا البلد تختلف عن بقية الدول العربية. وتقول **رولا يازجي** (٣٣ عاما) التي تعمل في مجال الاتصالات "**هنا نحن لسنا في مصر ولا في العراق. أوضاعنا مختلفة تماماً. وفكرة أن نقوم بترك هذا البلد أمر مستبعد**".

أما **كارين الخوري** (٢٧ عاما) التي تعمل في مجال التجارة من أب مسيحي وأم علوية فتؤكد ثقتها بالرئيس بشار الاسد، وتقول "**لن يحصل أي شيء لهذا النظام. حتى وان قرر الرئيس التنحى سننزل الى الشارع لأننا فقط بوجوده نشعر بالامان**".

أما **صحيفة البلد اللبنانية**، وتحت هذا العنوان اللافت "**الكنيسة وسورية... قلقٌ على مهد المسيحية**" كتب **بيار عقيقي**:

الكنيسة وسورية هو السؤال. **في مهد المسيحية أزمة وفي قلب الكنيسة أسئلة. بطاركة يتكوكبون حول مواقف أقرب الى الحيادية المائلة الى دعم النظام السوري**، دون رفض حقيقة المطالب الشعبية، لكن مع معرفة الجواب على سؤال "**ماذا بعد الثورات ودور المسيحيين والتفتيت المذهبي؟**".[١٥٩]

كاتب الموضوع يفترض أن "مهد المسيحية" في "أزمة"، وأن "قلب الكنيسة" تسكنه هواجس وأسئلة. وهو في هذا السياق من بث الخوف على مستقبل النصارى في الشام، يسوق مواقف البطاركة الذين يزعم أنهم "**مالوا عن الحياد إلى دعم النظام السوري دون رفض المطالب الشعبية**"!!

وللأسف فإن **عقيقي** يضلل القراء بافتراضه أن هؤلاء البطاركة كانوا على الحياد بينما **الواقع يشهد ومنذ عقود طويلة أنهم كانوا دوماً على دعم النظام السوري ثم ازداد أكثر بعد الثورة**.

وهو يفترض ثالثاً أن بطاركته لم يرفضوا مطالب الشعب، بينما هم أسقطوا من حساباتهم **أهم وأول مطلب ألا وهو تنحية بشار واسقاط النظام**، فكل ما مرَّ معنا من تصريحات وبيانات ومواقف رؤساء الكنائس هناك ضد الثورة والمعارضة، واعلانات تمسكهم بالأسد وصلواتهم لأجله، كشفت عن رفضهم المطلق لذلك المطلب الأساسي.

---

[١٥٩] **صحيفة البلد اللبنانية، ٧ سبتمبر ٢٠١١م** – رابط المصدر

ولأن كل تلك المواقف مخزية، بل هي عار سيطارد كنائس سوريا كافة لعقود من الزمن ويسجله التاريخ عليها في دفاتره، يقوم هذا الكاتب النصراني وأشباهه بمحاولة وضع مساحيق التجميل على وجه بطاركته بعد أن ذهب كل ما بها من ماء وحياء.

وعلى هذا فلن نقول إن لم تكن هذه الصحيفة تكذب علينا فإن بطاركتها يتجملون لنا بأنامل مارونية، يحسبونها بارعة كالتي لدى هذا الكاتب الذي ختم مقاله بالقول:

> في الخلاصة، فإن **الكنيسة لن تقبل أن تجد نفسها أمام "مجهول غير معلوم" مقابل "خبرتها ومعايشتها لنظام بشار الأسد في سورية"، فهي تنظر الى العراق حيث لم يبقَ من المسيحيين من يستطيع المطالبة بحقوق انسانية، بعد سقوط أي مسعى سياسي فعلي لدمجهم في الدولة، رغم التطمينات الغربية والعربية والعراقية و"حنّية الأكراد".**

طبعاً الثوار ليس لهم مساحيق تجميل في صالون هذه الصحيفة اللبنانية إلا من قناع مخيف يلبسه الكاتب رأس ثورتهم كي يطلق عليها اسم "**مجهول غير معلوم**"!! أما فترة حزب البعث السوداء في جبين سوريا، فيختزلها بمزيد من الألوان الزاهية تحت مسمى "**خبرة الكنيسة ومعايشتها للنظام**". وكأنه يقول بالبلدي: "**اللي تعرفه أحسن من اللي ما تعرفوش!**"

ولا أدري أين "**خبرة الكنيسة**" هذه، والتي يبدو أنها أصيبت بمرض "**الزهايمر**"، أو تتحدث أحياناً وكأنها قد فقدت الذاكرة تماماً، كلما تعلق الأمر بالدعوات على الجانب المسلم لتطبيق الشريعة والاحتكام إليها أو بأي برنامج إصلاحي إسلامي للمجتمع؟! **ما هو عمر هذه الخبرة الكنسية مع الإسلام والمسلمين في المنطقة مقارنة بأقل من خمسين عاماً تحت حزب البعث؟!!**

ولا يكتفي الماروني بتشويه ثوار سوريا والتخويف منهم بل ويختزل الثورتين التونسية والمصرية في حادثة فردية هنا وواقعة هناك ليطلق عليها أحكامه القاسية المجحفة بقوله:

> في مصر، اقتادت "الثورة ١٢ ألف مصري الى المحاكم العسكرية بعد سقوط نظام الرئيس حسني مبارك". في تونس خرج من ينادي بضرورة "وقف بيع الخمور في رمضان"، الى درجة احراق المحال التونسية التي تبيعها. **وكأن الثورات في تلك البلدان لا تتحمّل رأياً آخر، كما تبشر تصرفاتها.**

وبسبب هذه وتلك، من هنا وهناك، يقول متصنعاً حالة الهلع من مظاهرات الثوار:

> **ومن حق الكنيسة أن تسأل عن أبنائها**، في وقت لم تتبلّغ أي تطمينات من أي من المعارضين، كما أنها **تنظر برعب الى التظاهرات التي تنطلق من المساجد في يوم الجمعة**، وتسأل (يضع السؤال على لسان كنائسه) "**أليس ما يجري مدعاة للتساؤل أقلّه؟**".[١٦٠]

الكنيسة تنظر برعب لتظاهرات تنطلق من المساجد في يوم الجمعة؟!!!

---

[١٦٠] المصدر السابق.

أقول والله المستعان، متسائلاً بدوري: **إما أن المسلمين ما كانوا يصلون الجمعة طيلة ١٤٠٠ سنة وزيادة ثم صاروا يجتمعون لها في "الربيع العربي" لهذا العام فقط** (١٤٣٢ هـ / ٢٠١١م)، أو أن هذا الشخص **لبناني من بلاد الواق واق**، لم يتشنأ وسطنا بتاتاً، ولا يعرف المسلمين وحالهم كل جمعة منذ فجر الإسلام وإلى اليوم!! أو هو مصاب بفقدان حاد للذاكرة أثناء كتابة مقالاته!!

هل هذا المقال مكتوب في أصله بلغة غير العربية، للقارئ الغربي الذي يصدق أية خزعبلات عن الإسلام والمسلمين بسهولة؟! حقيقة أتعجب ولا أكاد أصدق أن كاتباً عروبيا (ولن أقول عربياً لكي لا يضيق صدر جارنا الماروني مراعياً حساسيته الواضحة تجاه كل ما هو عربي) وبينما هو يكتب بالعربية لقراء عرب وعروبيين أو مستعربين، بهذا الكم الفاضح من الهراء!!

نعم، هراء وسخف... لأنه لا يوجد مبرر حقيقي ومنطقي يستدعي هذا الخوف من المسلمين أو القلق ناهيك عن هذا الرعب الكنسي، إلا إذا كانت الأزمة ليست في الثورات ولكن بنفسية عميقة لدى الكنيسة وأتباعها. **أزمة نفسيات حاقدة حسودة، كانت تغلي بدواخلهم وفي أروقة كنائسهم ودهاليز أديرتهم لقرون طويلة، ثم أظهرتها الأحداث فجأة بتدبير من العزيز الحكيم سبحانه!**

وإن الكنسية لتعلم على اليقين أن الثورات التي نالت بركة مساجدها وجمعها مهما انحرفت عنها لأي سبب، لا سمح الله، لن تتصادم بعد اليوم مع المسجد، والذي هو **واحة للإسلام** وليس بمؤسسة كما الكنيسة ولا كهنوت في ديننا الحنيف كما للنصرانية.

فهي ثورات مباركة بإذن الله، وإن لم تقتد مستقبلاً بخطب الجمعة وأدارت ظهرها لها فلن تنقضها، كـ "الأولاد العصاة بين يدي أبيهم ولكنه يظل والدهم وهم قد يبرونه أو يبره أحدهم"، فيحقق التغيير الإسلامي الأكبر ويفوق البدائل المطروحة عنه، كحال **سيدنا يوسف** عليه السلام بين اخوته الذين أرادوا قتله وخدعوه وأباه وقطعوا ما بينهما بتدبيرهم حتى عادت الأمور على الوجه الذي ينبغي في الوقت الذي أراده الله وبتدبيره سبحانه.

وبالطبع فإن هذا **يعتبر نصراً مؤزراً، على أي قدر جاء، يتحقق للمساجد** بفضل من الله، منذ أول جمعة لأول ثورة اندلعت، مروراً بالعديد منها حتى صرنا نسمع عن جمعة اسلامية حاشدة في مصر وليبيا (قبل سقوط القذافي) وفي عدة مدن وقرى سورية وفي اليمن. مليونية هنا ومليونية هناك ومئات الألوف "هونيك"، كما يحلو للأشقاء في لبنان القول بلهجتهم اللطيفة.

منظر مرعب فعلاً! لأن النصر الفوري الثاني الذي يمكن أن تحققه المساجد وأهلها يمكن في ضرورة تحرير المساجد وكافة مؤسسات العمل الاسلامي الدعوي والخيري من وصاية الدولة والغاء بدعة "وزارات الشؤون والأوقاف"، وترك شؤونها وإدارتها لجماعات كل مسجد بحرية واستقلالية وبدون تدخل من الأنظمة.

هذا أهم واكبر نصر يمكن كسبه في معركة الاصلاح والتغيير الكبرى، التي لن تصح بالكلية إلا إذا تأسست على مساجد حرة مستقلة بعد أن انطلقت منها جماهير حرة مستقلة لميادين الثورة. وسواء تركونا وشأننا لاقامة شرع ربنا بدون تدخل داخلي او خارجي، أم أقاموا لنا ديمقراطيات هشة مستنسخة، فالمكاسب الأولية والأبقى ستتمثل في تحرير مساجدنا ومؤسساتنا الدعوية أولاً.

الكنيسة تدرك هذا وهي ليست عنه بغائبة ولا بعيدة، لأنها كثيراً ما تجاور مساجدنا بلا غضاضة منا، بل إنك **إذا وجدت مسجداً تحاصره خمس كنائس وسط ترحاب وارتياح أهله وقصاده فاعلم أنك يقيناً في سوريا**. ورغم ذلك كله تتصنع لنا هذه الكنائس الخوف والرعب كأن بها مس من الشيطان فمن يقرأ عليها ويرقيها بالقرآن الكريم؟!

بل قل: من يعالج كنائس الشرق من كوامن نفسيتها المريضة بعقد مركبة، ومن الحسد الذي يربي الأحقاد والضغائن ويغذيها والنقمة على هذا الدين وأهله: الإسلام... الذي انتزع كامل "الأراضي المقدسة"، و"مهد المسيحية" وكل ممالك النصرانية في الشرق وشمال أفريقيا وقلبها وغربها حتى الصحراء، وغرب آسيا كله حتى آسيا الوسطى، ليصل عتباتها في روسيا شرقا، ومن الأندلس غربا حتى بلاد الغال (فرنسا)، ومآذن العثمانيين كحراب جيوشهم الجرارة في شرق أوروبا والبلقان حتى فيينا، وسفنهم تكتسح كل جزر المتوسط وجنوب ايطاليا. ثم كيف ينسوون هزائم الرومان أمام جيوش الصحابة والتابعين. ومن الذي قضى على بيزنطية للأبد بفتح القسطنطينية وجعلها **"اسلام بول"**، عاصمة الاسلام لخلافة جديدة. **هذه كنيسة أيا صوفيا تشهد!**

دين عصي على الهزيمة بسهولة، قهر الصليبيين، وهاهي قلاعهم في الشام خاوية تشهد. دين عجيب وحيوي، غزى قلوب غزاته من التتار فرجعوا ديارهم ليبنوا للإسلام ممالك وصروحاً للعلم أكبر وافخم من التي دمروها في عاصمة الرشيد.

دين يحدث عنه الذي بُعث به بالحق أنه كان يُنصر بالرعب مسيرة شهر، صلى الله عليه وسلم! دين يحمله **الفاروق** في قلبه ويجتهد لتمثله في حاله حتى صارت الشياطين تفرّ من أمام وجهه رضوان الله عليه. دين إذا قام جيشه للامتثال بهدي نبيه في السواك، ارتعدت فرائص الروم على بوابات مصر ظناً أن أتباعه يسنون أسنانهم كالسيف كي يمزقوهم بها فيأكلوهم. دين حتى السواك والاستياك فيه مرعب للأعداء والخصوم! فهل ستلوم النصارى أعواد الآراك؟!

يا لهذا الدين المرعب حقاً! ولماذا نذهب بعيداً للتاريخ الأول أو البعيد ونحن قد رأينا بأم أعيننا مشاهد رعب الصهاينة أمام انتفاضة **أطفال الحجارة** في الثمانينات من القرن الماضي، من فلسطين المحتلة، ثم رأينا مجنزرات ودبابات العدو تفر من طفل فلسطيني يطارد احداها في الانتفاضة الثالثة مطلع الألفية الثالثة لهذا القرن.

ثم جاء **الرعب الأكبر**، كل يوم جمعة، **كيوم الحج الأكبر** في عرفات، ولولا ملابس الاحرام لما صرنا نميز صور البث لحج هذا العام ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م من صور حشود المتظاهرين والثوار خارج وحول الجوامع والمساجد وهم ينطلقون منها.

وهو منظر مرعب فعلاً للصهاينة، ولأذناب وفلول عميلهم البائد صاحب "جيش لحد" الذي خان لبنان وذهب غير مأسوف عليه حتى ارتدت ابنته عن نصرانيته ومعموديتها ومارونيتها فصارت يهودية ومواطنة إسرائيلية قلباً وقالباً!!

نعم، أتفهم أن ترتعد فرائص أولئك أمام **مسلسلات العرب كل جمعة**، المصرية والتونسية واليمنية منها، **والمسلسلات السورية بالأخص**. لكن لا افهم... لماذا يفتح جارنا الماروني نوافذ منزله ليصرخ في أهل حيه وسطنا حتى يسمع أهل سابع حي: **"الحقوني أنا مرعوب... حموت ع نفسي م الخوف! اليوم الجمعة وحتبلش المزاهرات من الجوامع.. يا ماما.. يا مارشربل احميني!"**.

فعلا مشهد كوميدي يبعث على الضحك!

أم هل يا ترى ما زالت هناك بقايا جيوب لجيش لحد في لبنان؟ أم هل أنه لا فرق عندهم أن تكون يهودياً أو نصرانياً هذه الأيام، ما دامت **الاسلاموفوبيا قد باتت طاعون العصر** بين الأمم والمذاهب والديانات، تصيب عدواها حتى الذين نعدهم أهلنا وأخوتنا في الأوطان والعروبة؟!!

مجرد تساؤلات بريئة... بما أن صاحبنا أو جارنا اللطيف الماروني يتساءل على لسان كنيسته، ولنرجع إلى مقاله إذ يواصل حديثه عن الكنسية وباسمها قائلاً:

الكنيسة مع حرية الشعوب وأنسنة الأنظمة والعمل السياسي، لكن يحقّ لها أن تستعين بالماضي لمعرفة الى أين المصير.[١٦١]

وأقول له: **بل يا ليتها تستعين بعد الله بماضينا معها في المشرق لتعرف إلى أين المصير**. ولكن عن أي مصير يتحدث هو حقيقة؟ وعن أي كنيسة؟ أو عن أي ماضي يا ترى؟ كل هذا في "بطن الشاعر" أو الكاتب كما هو في "بطن الكنيسة".

لا أدري.. ولكن لعلي أنفث على **بيار عقيقي** من القرآن، فكلام الله شفاء لما في الصدور، وقد أرقيه ثلاثاً وكنائسه بقوله تعالى:

1. هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿التوبة: ٣٣﴾
2. هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّـهِ شَهِيدًا ﴿الفتح: ٢٨﴾
3. هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿الصف: ٩﴾

وعد إلهي متكرر للرسول صلى الله عليه وسلم باظهار دينه على كل ما سواه[١٦٢]

***

---

[١٦١] المصدر السابق.

[١٦٢] **مصدر الصورة: موقع تنزيل للقرآن الكريم – رابط المصدر**

صورة بمليون تشويه!

ولعل هيئة التحرير في **صحيفة البلد** التي تستكتب ذلك الماروني الحاقد بحاجة هي الأخرى الى جلسات رقية شرعية مكثفة، فهي كذلك باتت تنظر بعين الريبة والرعب لكل ما هو طبيعي وفطري وسلمي في مجتمعاتنا وحراكها المنطقي نحو الاصلاح والتغيير.

لا أجد أفضل من التقاط هذه الصورة لـ **الصورة التي اختارتها صحيفة البلد** نافذة بالألوان على مشهد جاء كل هذا المقال تحته لتشويهه واصابة من يراه بالفزع منه. **تأمل جيداً في الصورة التالية من موقع الصحيفة لصفحة المقال وحاول أن تضع سبابة يدك على العبارة التي جاءت تحت الصورة المصاحبة كشرح وعنوان لها:**



"المعارضة السورية تقلق البطاركة"!![١٦٣]

---

[١٦٣] صحيفة البلد اللبنانية، ٧ سبتمبر ٢٠١١م – رابط المصدر

فادارة التحرير بالصحيفة انتقت صورة لمسيرة أو مظاهرة سلمية يظهر فيها عدد من الملتحين، أي ممن يفترض فيهم الالتزام الديني، وبدلاً من الثناء على هؤلاء "السلفيين" أو "المتدينين"، (أو ليقولوا "المتشددين" كما يحلوا لهم وصفهم عادة) لأنهم لم ينتهجوا العنف مدخلاً للتغيير وشاركوا، بهذه الأعداد الغفيرة، في النضال السلمي كغيرهم من عامة الناس....

لا تنظر الصحيفة الى إلا إلى نصف كوبها الفارغ لديها، (أو لعله فارغ كله إلى جوار قنينة ويسكي فارغة هي الأخرى على مكتب المحرر) ولا تنظر وكتابها الى الحوض الممتلئ ايجابية في مشهد يموج بجموع شبابية واعية وواعدة تبشر مستقبلنا بجماعات وتيارات اسلامية متدينة تنبذ العنف وتشارك في الميادين مع الناس، تتبنى همومهم وقضاياهم وتخالطهم. كلا... **كل هذا لا يرونه، ولا يريدون رؤيته ولا لمن يقرأ لهم إلا أن يري في الصورة ما تراه خيالاتهم المريضة.**

فإذا ظهرت لحى المتظاهرين المسلمين يوم الجمعة، ارتعشت لحى بطاركة الكنائس المجاورة حتى يوم الأحد، ليتوجب علينا أو على نصارى الشرق القلق البالغ بقية أيام الأسبوع، بلحى أو بدونها، لا يهم.. المهم أن نقلق ونشعر بالمزيد من القلق ولا نفكر إلا به حتى يكثر الضجيج حوله وبسببه، لأن الكنيسة وحدها هي التي تشعر بذلك!! شفاها الله وعافاها مما ابتليت به!

إن كان الاسلام يستعيد حيويته وفحولته، أو هكذا تراه الكنيسة حالياً وهي التي تسمى نفسها بـ **"عروس يسوع"**، فهي تبدو كالأرملة أو كالزوجة المرذولة المهجورة التي تشتهي بعلاً لها.

يبقى أن موضوع صحيفة البلد يلقي مزيداً من الضوء على مواقف رؤساء الكنائس في الشرق ويوثق للمزيد من تصريحاتهم الداعمة لبشار الأسد، في الفقرات التالية:

ولمعرفة ما يجري في الكنائس المسيحية الغربية في الشرق لتعد الذاكرة الى **السينودس من أجل مسيحيي الشرق الأوسط الذي عُقد في الفاتيكان أواخر العام ٢٠١٠**م. ولادراك ما يحصل في الكنائس الشرقية في المشرق، ليضرب التاريخ موعداً مع أيامنا الحالية بدءا من عهود قبائل **بني غسان** الأرثوذكسية وانسجامها مع الفتح الاسلامي. فالسينودس الكاثوليكي كان واضحاً لجهة "الانفتاح والتعاون مع جميع مكونات العالم العربي"، كما أن الكنائس الأرثوذكسية تمارس الانفتاح فعلاً وقولاً منذ وجودها.

بالتالي لم يكن كلام **بطريرك انطاكيا وسائر المشرق للروم الاورثوذكس** **اغناطيوس الرابع هزيم** عن أن "**وجودنا سيكون غير مضمون اذا ما حدث شيء في سورية، لاننا نحن نعتبر أنفسنا في الأماكن المقدسة وفي دمشق نفسها وفي لبنان وصيدا، ونحن نحب هذه البقعة من الأرض المقدسة ونرجو أن لا يمسها شيء**"، نابعاً من نقطة "لا فهم" أو "لا ادراك"، بقدر ما انه يعلم حقيقة الوضع في سورية، إذ يكفي استتباع كلامه بتصريح آخر يقول فيه: "**ما تشهده بعض المناطق في سورية من استخدام المسلحين لأحدث الأسلحة والقتل بأبشع الطرق وتقطيع الرؤوس والأوصال هذا شيء يبعث على الاستغراب، وهو غريب عن طبيعتنا السورية وعن تاريخنا وهو منبوذ دينيا وأخلاقيا**"، يكفي للدلالة على ما يجري في سورية "بالنسبة الى البطريرك هزيم".[١٦٤]

---

[١٦٤] **المصدر السابق.**

وهكذا لا ينفك **البطريرك هزيم** عن بث رسائله المسمومة الموجهة للاستهلاك المحلي والغربي ضد الثورة السورية زاعماً أن وجود النصارى غير مضمون بزوال نظام الأسد. ثم هو لا يكتفي بذلك ولكن يتبنى اشاعات النظام السوري ضد الثوار وينسب إليهم استخدام أسلحة وعمليات قتبل بأبشع الطرق وأنهم "**يقطعون الرؤوس والأوصال**"!!

ويضيف تقرير الصحيفة اللبنانية:

كاثوليكياً، إعتبر **بطريرك إنطاكيا وسائر المشرق للروم الملكيين الكاثوليك غريغوريوس الثالث لحام** أن "**ما يجري تداوله عن أحداث أمنية في سورية أمر مضخّم**"، مضيفاً "**نصلي لنجاح الرئيس السوري بشار الأسد في إصلاحاته لا لأجله ونظامه بل لأجل سورية**". قبل أن يشير الى أنه "**إذا نجحت سورية نجح لبنان وسلام الشرق مرتبط بسلامها، وهي محور المنطقة**"، مشدداً على أن "الأحداث في سورية موجودة في نقاط معينة"، متنميا أن "تخرج سورية مما تعانيه لتكون نموذجاً في التعامل في العالم العربي".

ويضيف كاتب التقرير:

لا غرو في الأمر، **بطريركان في الطوائف المسيحية الأكبر في الشرق تحدثا عن "الثورة" أو "الانتفاضة" أو "تحركات العصابات الارهابية"، في شكل يوحي بقلق كبير عما هو آت**. واذا كان البطريركان الأرثوذكسي والكاثوليكي "مرحومين"، فإن "المفاجأة" جاءت من لبنان ومن بكركي. فقد طالب **البطريرك الماروني بشارة الراعي** "المجتمع الدولي وفرنسا عدم التسرع في القرارات التي تبغي تغيير الانظمة، لافتاً الى أنهم "**طالبوا ان يكون في العراق ديمقراطية وهذه الديمقراطية حصدت أرواحاً وأرواحاً ولم تنته والبلدان العربية كلها في مخاض فأين سنصل وهذه سورية فالى أين ستصل، هل هي ذاهبة الى حرب أهلية سنية علوية فهذه إبادة شعوب وليست ديمقراطية أو اصلاحاً وهل نحن ذاهبون الى تقسيم سورية الى دويلات طائفية؟**".

وتابع "**الى أين نحن ذاهبون في المنطقة هل إلى أنظمة متشددة وعنفية أكثر أم الى تفتيت عالمنا العربي الذي لا يصب في مصلحة الشعوب عامة ولا في مصلحة الاقليات ولا المسيحيين**". وأكد أن "**الكنيسة لا يمكن ان تتلون بأي نظام لا بل هي تريد أن تكون الأنظمة السياسية حامية لحقوق المواطنين فنحن لا نقول بأننا مع نظام فلان بل مع نتائجه وثماره،هل هذا النظام يحترم التعددية في المجتمع وهل هو متشدد ومتعصب دينياً وهل هو ديكتاتوري نرفضه**".[١٦٥]

طبعاً **بشارة الراعي** يكذب لأن كل ما مرَّ معنا من بيانات وتصريحات رؤساء كنائس سوريا يكشفت تلونها بنظام الأسد، بل هو ذاته قد صار بعثياً أكثر من البعثيين أنفسهم.

***

[١٦٥] **المصدر السابق.**

الماروني ضد أهل السنة في سوريا



البطريرك اللبناني في زيارة خاصة لفرنسا من أجل الأسد (وكالات الأنباء)

والبطريرك الذي طالب **فرنسا** باعطاء الرئيس الاسد فرصة لانه بدأ بـ"الاصلاحات"، لم يحصل على تجاوب لأن باريس تطالب فيما يبدو بنظام يحترم حقوق الانسان ويحترم جميع المواطنين وسلامتهم لكي يعيشوا بطمأنينة، وينعموا بحقوقهم الانسانية بعيداً عن أنظمة تضر بشؤونهم. والعقوبات المتوالية التي فرضها الاتحاد الاوروبي خير دليل على الموقف الفرنسي المتقدم.

وفي السياق نفسه نقلت **صحيفة المستقبل** اللبنانية عن أوساط اعلامية تابعت عن كثب زيارة البطريرك لفرنسا. ورداً على مخاوفه من وصول جماعات متشددة كـ"**الاخوان المسلمين**" الى السلطة والقلق المسيحي من ذلك، قال **وزير الخارجية الفرنسية ألان جوبيه** للراعي: "**ولكن لديكم في لبنان حزب الله**"، فرد الراعي: "**ولكن نحن نتعايش مع الحزب**"، فرد جوبيه: "**ولكن حزب الله هو من يدير دفة الحكم في البلد ويدير دفة الحكومة وعلى هذا الأساس لم يستقبل الرئيس ساركوزي ميقاتي في قصر الاليزيه**".[١٦٦]

وبتتبع تصريحات كبير الماروني الحاقد في وسائل الاعلام نكتشف أن المخاوف الحقيقية ليست على نصارى سورية أو لبنان أو الشرق بشكل عام، هذا هو الظاهر، ولكن من جملة ما يخشاه هذا البطريرك ومن ذهب مذهبه من رؤساء الكنائس، هو أن يتوحد المسلمون وخاصة من أهل السنة في سوريا ولبنان، لأن في الوحدة قوة للمسلمين في البلدين ضد **طغيان الأقليات** التي تحالفت ضدهم في المنطقة ولا تريد لهم تحقيق هذه الوحدة.

فعند وصوله إلى **منطقة لورد** وهي المحطة الثانية في زيارته لفرنسا قال البطريرك الماروني: "**إذا تأزم الوضع في سوريا أكثر مما هو عليه، ووصلنا إلى حكم أشد من الحكم الحالي كحكم الإخوان المسلمين فإن المسيحيين هناك هم الذين سيدفعون الثمن سواء أكان قتلاً أم تهجيراً، وها هي صورة العراق أمام أعيننا**". وهل يحكم الاخوان المسلمون العراق؟!!

---

[١٦٦] **موقع أخبار العرب، ساركوزي للبطريرك الماروني: نظام الأسد انتهى، ١٠ سبتمبر ٢٠١١م** – رابط المصدر

وتابع الراعي بالقول: "**إن أبناء لبنان يعيشون متساوين، مسلمين ومسيحيين، على كل الصعد السياسية والاجتماعية. وإذا تغير الحكم في سوريا وجاء حكم للسنة فإنهم سيتحالفون مع إخوانهم السنة في لبنان، مما سيؤدي إلى تأزم الوضع إلى أسوأ بين الشيعة والسنة**".

وشدد على أن "**ما يهم الكنيسة هو ألا يحصل أي عنف لأننا هذا ما ننبذه وفي الشرق لا نستطيع تغيير الديكتاتوريات إلى ديمقراطيات بسهولة، وإن قضايا الشرق يجب أن تحل بعقلية أهل الشرق**". وقال مؤكداً إن "**المخاوف كثيرة في ظل ما يحصل في المنطقة، وصورة العراق أمام أعيننا حيث يُقتل المسيحيون**"، مبدياً تخوفه من "**هجرة المسيحيين من الدول العربية**"... متناسياً أن من عذب وشرد وقتل وفقد ملكه في العراق هم السنة... لا النصارى... ولا الشيعة، وأن هذه الحرب كانت حرب إبادة قصد منها إنهاء الوجود السني في العراق.[١٦٧]

ونكتشف بموقع **قناة "إل بي سي" الفضائية** للأخبار أن هذا التصريح كان لسياسي فرنسي:

وقال الراعي بعد لقائه **رئيس بلدية لورد**، في اطار زيارته لفرنسا :"**إذا تغير الحكم في سوريا وجاء حكم للسنة فإنهم سيتحالفون مع إخوانهم السنة في لبنان، مما سيؤدي إلى تأزم الوضع إلى أسوأ بين الشيعة والسنة**".[١٦٨]

وهذه صورة من تصريحات بشارة الراعي من موقع القناة اللبنانية كوثيقة إدانة ضده:



الراعي : المسيحيون بسوريا سيدفعون ثمن وصول حكم كحكم الاخوان المسلمين



Recommend Sign Up to see what your friends recommend.

499 مشاهدات

أخبار محلية

اعلن البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي انه في حال تأزم الوضع في سوريا أكثر مما هو عليه، وتم الوصول إلى حكم أشد من الحكم الحالي كحكم الإخوان المسلمين فإن المسيحيين هناك هم الذين سيدفعون الثمن سواء أكان قتلا أم تهجيرا.

وقال الراعي بعد لقائه رئيس بلدية "لورد"، في اطار زيارته لفرنسا :" إذا تغير الحكم في سوريا وجاء حكم للسنة فإنهم سيتحالفون مع إخوانهم السنة في لبنان، مما سيؤدي إلى تأزم الوضع إلى أسوأ بين الشيعة والسنة.

وأكد الراعي أن الدول الكبرى لا يهمها إلا مصالح اسرائيل، ورأى ان ما يحصل من تفتيت للدول العربية هو لمصلحة اسرائيل

وكان الراعي قد ترأس قداسا احتفاليا في بازيليك سيدة الوردية في لورد، واكد في عظته على العلاقة التاريخية التي تربط فرنسا بالكنيسة المارونية.

كبير الماورن يخشى وحدة المسلمين من أهل السنة في لبنان وسوريا[١٦٩]

---

[١٦٧] **موقع المختصر، ٢٣ سبتمبر ٢٠١١م – رابط المصدر**
[١٦٨] **المسيحيون بسوريا سيدفعون ثمن وصول حكم كحكم الاخوان المسلمين، ٨ سبتمبر ٢٠١١م – رابط المصدر**

وفي لقاء له مع **إذاعة مونت كارلو الدولية**، أثناء تلك الزيارة، تحدث البطريرك الماروني أيضاً عن "**المخاطر المحدقة بمسيحيي الشرق**"، بحسب توصيفه، كما تناول الثورات العربية والأحداث الجارية في سوريا من زاوية تأثيرها على المجتمعات والأنظمة، قائلاً:

"نحن نسعى إلى دعم الحضور المسيحي... وننتظر من فرنسا التي هي أم الحريات والانفتاح والديمقراطية والفصل بين الدين والدولة، ولا أقصد هنا العلمانية التي تنفي وجود الله، أن تدعم الحضور المسيحي..."

"والغريب أن مثل هذا التصريح لو صدر من عالم أو مسؤول ديني مسلم لقامت الدنيا ولم تقعد ولهاج الإعلام العلماني المتطرف واتهمه بالعمالة والخيانة، لطلبه الدعم والحماية من دولة أجنبية.

وإننا وإن مررنا على هذا الأمر مرور الكرام واعتبرناه من باب الولاء الديني والروحي لـ "فرنسا النصرانية"، **فأننا لا نستطيع بأي حال من الأحول أن نتغافل عن طلب "الراعي" من حكومة فرنسا التغاضي عن جرائم الأسد خوفا من أن يتحول الحكم في سوريا إلى حكم سني**".[170]

رئيس جامعة الحكمة، الأب كميل مبارك أكد لـ **صحيفة الانتقاد** أن "**البطريرك ينطلق في مواقفه عامة من كونه بطريرك إنطاكية وسائر المشرق، وبالتالي فهو مسؤول روحياً وأدبياً عن ابنائه في هذه المنطقة من العالم، كما إنّه مهتم بسلامتهم وسلامهم**"، مشيراً إلى أن "**التصريحات التي أدلى بها في فرنسا وفي أماكن أخرى، يجب أن تُقرأ قراءة رعوية وليس فقط قراءة سياسية أو حتّى وطنيّة. فالراعي يسهر على رعيّته ويقول كلمته التي تهدف الى خير المؤمنين العام وسلامهم الخاص حيث هم. وهو ليس مضطراً الى ان يقول ما يُرضي هذا أو ذاك من الناس**".[171]

وإذا كنا سنقرأ مواقف الراعي في هذا الاطار، فإن هذا يعني بالضرورة أن **رعيته هي التي تقود وتوجه مواقفه تلك تجاه الثورة السورية بخاصة والمسلمين بعامة**. وأنا شخصياً أقرأه في هذا الاطار وغيره، وأؤكد من جانبي أن **بكركي تعبر خير تعبير عن مواقف غالبية المارون** من قضايا أمتنا ومشاريعنا الإسلامية الجادة نحو الإصلاح والتغيير.

وكشف **داني حداد** في مقال له[172] أنه منذ عودة البطريرك من زيارته الفرنسيّة، لمس معظم زوّاره قدر الانزعاج الذي أصابه بسبب الحملات التي استهدفته. لقد كان البطريرك، في استقبالاته الأخيرة، أكثر ميلاً للكلام منه للسماع. كرّر مراراً أمام بعض سامعيه عبارة "**سقط القناع**". كان يقصد تحديداً بعض الأصوات التي ارتفعت "للتحامل على بكركي حتى قبل عودة البطريرك الى لبنان واستيضاحه ما قال".

---

[169] **المصدر السابق**
[170] **موقع المختصر، ٢٣ سبتمبر ٢٠١١م – رابط المصدر**
[171] **صحيفة الانتقاد، ٢٤ سبتمبر ٢٠١١م – رابط المصدر**
[172] **رابط المصدر (بدون تاريخ)**

وينقل الزوّار عن البطريرك عدم تراجعه عن المواقف التي أطلقها، لا بل نيّته تكرارها في أكثر من مناسبة. علماً أنّ مصادر مطلعة على هذه المواقف أكّدت وجود ثلاثة عوامل تقف وراء هذه المواقف وما يتبعها، وهي: أولاً، **المناخ الفاتيكاني الذي يعبّر عن خشية واضحة من تطوّرات الأوضاع في سوريا وانعكاساتها على الحضور والدور المسيحيّين في هذا البلد**. ثانياً، قناعة البطريرك الشخصيّة التي تنسجم مع هذه المواقف. وثالثاً، ردود الفعل على هذه المواقف التي زادت صاحبها تمسّكاً فيها، بدل أن تردعه عنها خشية خسارة لشعبيّة يبدو البطريرك واثقاً من أنّها لن تتزعزع، بدليل الاستقبالات الشعبيّة التي تقام له.

ويعني ذلك كلّه أنّ المواجهة بين البطريرك الراعي ومن سقط القناع عنهم مستمرّة، لا بل أنّ مواقف هؤلاء هي من تدفعه أكثر نحو المواجهة.

جدير بالذكر أن مواقف الراعي وتصريحاته التي أطلقها في باريس، لاقت انتقادات واسعة لدى قيادات سنية ونصرانية عربية ولبنانية، فمن جانبه، استنكر **شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب** تصريحات البطريرك الماروني بشأن تخوّفه من وصول ما وصفها بـ"أنظمة متطرفة" للحكم في الدول العربية.

وشدد الطيب خلال لقائه **سفير لبنان لدى القاهرة خالد زيادة** أن النصارى في المشرق العربي هم جزء من النسيج الوطني داخل دوله، حيث لا تفرقة بين مسلم ونصراني لأن هناك حالة من التسامح والتعايش بين الجانبين.[١٧٣]

وكانت **الجماعة الإسلامية في جنوب لبنان** قد عبرت عن أسفها لما صدر عن البطريرك الماروني في شأن **الإخوان المسلمين في سوريا**. وانتقد **مسئول الجماعة بسام حمود** الاتهامات بأن أهل السنة والإخوان المسلمين سبب في ما يحدث في سوريا من اضطرابات، وأنهم يزيدون الاحتقان الطائفي في كل من سوريا ولبنان. وأضاف قائلاً: "**التخويفات التي يشترك فيها الأميركي والصهيوني، وللأسف بعض الأشخاص، من حركة الإخوان المسلمين وأهل السنة بشكل عام، كلها مردودة على أصحابها وغير مقبولة**".[١٧٤]

كما كان للجماعة الإسلامية **(الإخوان المسلمون)** في لبنان موقفاً حازماً تجاه تصريحات **البطريرك الراعي** التي وجدت نفسها معنية بشكل مباشر، فاعتبرت كلامه "**مثيراً للنعرات الطائفية وغير الطائفية، ويفتح الباب لسجالات متبادلة تعود بالضرر على الجميع**".

وقال **رئيس المكتب السياسي في الجماعة الإسلامية عزام الأيوبي** إن "موقف البطريرك الراعي كان غير متوازن، واستند لتحليل غير منطقي، ونحن نخشى أن يكون تحليله قائماً على معلومات مغلوطة ساقتها إليه بعض الأطراف في الساحة المسيحية ممن يوالون النظام السوري".[١٧٥]

---

[١٧٣] **شبكة رسالة الاسلام الاخبارية نقلا عن وكالات الأنباء، ٢٥ سبتمبر ٢٠١١م – رابط المصدر**
[١٧٤] **المصدر السابق**
[١٧٥] **موقع دنيا الوطن، ٢٠ سبتمبر ٢٠١١م – رابط المصدر**

بكركي تتراجع وعينها على الخليج!

وعلى مستوى البيت الماروني ذاته وداخل أروقة بكركي جرت نقاشات ساخنة كذلك. ولذا فمن المهم **تسليط الضوء على نماذج من هذه الانتقادات** لأنها لا تدين مواقف وتصريحات الراعي وحده بقدر ما تدين كذلك مواقف وبيانات وتصريحات كافة رؤساء كنائس سوريا معه.

من ذلك مشاركة الدوائر الكنسية في مناقشة المواقف الأخيرة التي أطلقها **البطريرك الماروني بشارة الراعي** في شأن الوضع في سوريا، وتخلل الإجتماع الأخير لـ **مجلس المطارنة الموارنة** حوار شارك فيه أكثر من اثني عشر مطراناً، في إطار **صياغة النداء الأخير الذي صدر عشية سفر الراعي الى الولايات المتحدة الأميركية.**[١٧٦] وانطلق النقاش من مسودة النداء التي حملها الراعي الى الاجتماع وهي كانت تتضمن في الشق الوطني المحاور الآتية:

١- التحذير من تحول ما تشهده سوريا من حركة شعبية مطالبة بالحرية والديمقراطية والتعددية الحزبية والسياسية إلى **حرب أهلية ونزاع مذهبي وطائفي بين السنة والعلويين يمتد الى لبنان من خلال تحالف سنة سوريا مع سنة لبنان في مواجهة تحالف علويي سوريا ولبنان مع الشيعة اللبنانيين، مما ينعكس سلباً على مسيحيي لبنان وسوريا ويدفع بهم إلى مزيد من الهجرة والانكفاء.**

٢- التحذير من أن سعي المجتمع الدولي الى تطبيق الديمقراطية في سوريا قد ينتهي بحلول **نظام متطرف يديره الإسلاميون المتطرفون مكان نظام الرئيس السوري بشار الأسد**[١٧٧]**.**

لاحظ اصرار قادة الكنائس بالمنطقة على الصاق تهمة الغلو والتطرف لكل ما هو إسلامي وكأنهم هم من يحددون للمسلمين وللعالم الوسطية من التطرف!! منتهى الوقاحة والكبر الصليبي!!

ولاحظ أن هذا ما جاء بصياغة مسودة نداء حمله الراعي في جولته الأمريكية لكي يروجه هناك ضد أصحاب المشروع الإسلامي، ومن الآن بينما الثورة السورية تناضل من أجل البقاء.

وقد استهل أحد النواب البطريركيين النقاش بالتأكيد على أن "**الكنيسة لا يمكن أن تتخلى عن ثوابتها الاستراتيجية والمبدئية لاعتبارات تكتيكية – آنية – مرحلية. وبالتالي فإن الدخول في تحليلات سياسية وتوقعات لما يمكن أن تنتهي اليه مطالبة الشعب السوري بالحرية والديمقراطية لتبني الكنيسة على أساسها موقفها، أسلوب يمكن أن يسيء إلى جوهر تعاليم الكنيسة، ويظهرها كمن يقف ضد حق الشعوب في تقرير مصيرها، وكمن يبرر للأنظمة الدكتاتورية اغتصابها لحقوق الإنسان وتجاوزها للأعراف والقوانين الدولية في التعاطي مع المظاهرات السلمية**".

---

[١٧٦] **أفادت صحيفة الديار اللبنانية أن الدوائر الفرنسية اتصلت بالدوائر الأميركية وبالتحديد اتصلت دوائر الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي بالرئيس باراك اوباما ونصحته بعدم استقبال البطريرك الماروني مار بشارة الراعي. وأوضحت أن الراعي تبلغ أن أوباما لن يستقبله نظراً لتصريحاته بعد زيارته لفرنسا، تماما كما كان يفعل الرئيس الاميركي السابق بيل كلينتون مع البطريرك مار بطرس صفير عندما كان لا يستقبله كي لا تغضب سوريا (٢٥ سبتمبر ٢٠١١م - رابط المصدر).**

[١٧٧] **مناقشة مواقف الراعي من سوريا وحزب الله انتهت بشطبها من بيان المطارنة، موقع صوت بيروت، ٢ أكتوبر ٢٠١١م – رابط المصدر**

وأضاف: "**لا يمكن للكنيسة أن تعتمد قاعدة الغاية الشريفة تبرر الوسيلة الملتوية... وإلا تحولنا من معلمين ومرشدين الى مساومين على القيم والتعاليم وحتى العقيدة**"[١٧٨].

كل ما تقدم أعلاه من كلام النائب البطريركي ينطبق تماماً على كنائس سوريا.

وأشار أحد المطارنة من الذين تولوا مسؤوليات دبلوماسية في الكنيسة الى ضرورة الحذر من **مخاطر تبني مجلس المطارنة الموارنة لما ورد في مسودة النداء التي اقترحها الراعي**، وقال:

"لا يجوز أن نعلن موقفاً يمكن أن يفسره العرب بأنه عدائي تجاه الطائفة السنية في لبنان والمحيط العربي، لأن من شأن ذلك أن ينعكس سلبا على الحضور المسيحي في الشرق عموما ولبنان خصوصاً... ماذا نكون قد أنجزنا إن اتخذنا موقفاً معارضاً لحقوق الأكثرية السنية في سوريا المدعومة من الأكثرية السنية في العالم العربي والخليج خصوصا؟ وكيف يمكن أن نتحمل تبعة إقدام الدول العربية الخليجية مثلا على ترحيل المسيحيين العاملين فيها على خلفية ما يمكن أن يفسر بأنه دعم من قبلنا للنظام في سوريا، كما سبق لبعضها أن رحلت الشيعة الداعمين لحزب الله؟ وهل يساعد قطع أرزاق عشرات الألوف من أرباب العائلات المسيحيين العاملين في دول الخليج العربي في تثبيت المسيحيين اللبنانيين في أرضهم؟ أم أنه سيدفع بهم الى الهجرة البعيدة مما يقطع أي صلة لهم بلبنان ودول المنطقة؟ علينا أن نكون حذرين وواعين لانعكاسات أي موقف نتخذه على أبنائنا ومصالحهم الاقتصادية، لأن الدور الفاعل للمسيحيين سياسيا ووطنيا ينطلق من ضرورة تأمين بيئة اقتصادية واجتماعية ملائمة لاستقرارهم واكتفائهم المادي"[١٧٩].

خوف الكنائس اللبنانية من "قطع أرزاق" عشرات الألوف من الموارن العاملين في الخليج هو بسبب أن كل واحد من هؤلاء يقوم بدفع عشر دخله للكنيسة والتي ستحرم بالتالي من كل هذه الأموال الطائلة، فكل ما يعنيهم حقيقة هو "مصالحهم الاقتصادية" بالدرجة الأولى.

وليتنا في جزيرة العرب / الخليج نسعى فعلياً لاطلاق حملات توعية في المنتديات، المدونات والشبكات الاجتماعية تطالب صراحة بطرد وترحيل العمالة المارونية على خلفيات مواقف وتصريحات بكركي، نصرة للثورة السورية وكسراً لشوكة الكنيسة المارونية حتى لا تتدخل في الشأن السياسي العربي واللبناني بهذا الشكل السافر الوقح.

لاحظ اشارة المطران اللبناني إلى أن قوة الدور الفاعل للنصارى سياسياً تكمن في استقرارهم واكتفائهم المادي، **فكلما ساهمنا نحن في الخليج وغيره في ذلك فهم سيردون الجميل لنا بالأستقواء بهذا كله ضدنا وأشقائنا وبأموالنا، كما فعلوا ويفعلون، وكذلك يفعلون.**

وبالعودة إلى اجتماع مطارنة الموارنة، وفي ضوء هذه المناقشات، اقترح أحد النواب البطريركيين إدخال تعديلات جوهرية على مسودة البيان الذي حمله **البطريرك الراعي** إلى **مجلس المطارنة الموارنة** منطلقاً من ضرورة الأخذ بقاعدتين:

---

[١٧٨] المصدر السابق

[١٧٩] المصدر السابق

- الأولى: **عدم الدخول في تفاصيل المواقف السياسية من التطورات الجارية**، والاكتفاء بالمبادئ العامة بحيث **لا يتم التطرق الى مواضيع التحذير من حرب أهلية يمكن أن تنتهي اليها الثورة السورية، ولا إلى مخاطر احتمال انتقال السلطة في سوريا الى الإسلاميين**... ويصار إلى التركيز على أهمية "السهر على تطبيق قرارات مجلس الأمن تطبيقاً عادلاً"، وعلى "الحرية والمساواة في الحقوق لجميع شعوب المنطقة بالتعاون وبعيداً عن العنف".

- الثانية: ألا تظهر الصياغة الجديدة وكأن مجلس المطارنة الموارنة يعارض البطريرك الراعي مما يسيء إلى صورة الكنيسة ووحدتها، بحيث تستبدل دعوة المسيحيين الى "الالتفاف حول مواقف البطريرك"، بالدعوة الى "الالتفاف حول البطريرك والثقة بقيادته وحكمته" على قاعدة أنه "يشهد للحقيقة بجرأة وشجاعة".

ولك أن تضحك من شهادتهم لسيدهم البطريرك بالجرأة والشجاعة بعد أن أدركوا مغبة تماديهم في اعلان تأييدهم للأسد ضد السنة في سوريا!! وقد أخذ مجلس المطارنة الموارنة برأيهم، **وصدر البيان بالصيغة التي صدر عليها خالياً من المواقف السياسية التي صدرت عن البطريرك الراعي في باريس وبعلبك والجنوب!!**

وأقول لطاغوت البعث الذي راهن ويراهن على تحالفه مع نصارى الشرق: لقد باعوك يا بشار من أجل عشور "البترودولار" التي يكسبونها من الخليج، كما باع يهوذا الاسخريوطي معلمه بثلاثين من الفضة! حقاً إنها كنائس تعرض ذممها للبيع![١٨٠]


حاكم راس الخيمة يستقبل بطريرك الكنيسة السريانية الارثوذكسية العالمية

***

[١٨٠] ستمر معنا شهادة خبير ألماني يدين فيها كنائس سوريا والمنطقة بقوله أنها عرضت ذممها للبيع.

نماذج من الاعلام السعودي

وكيف لا يخشون ردة فعل خليجية شعبية تضغط على دولها بعد أن بدأت بوادر ذلك تظهر من خلال مقالات كتاب خليجيين في الصحف التقليدية المتداولة، لدرجة أن كاتباً سعودياً ليبرالياً انتقد مواقف **بشارة الراعي**، رغم أن هذا الكاتب ما انفك ينبري مدافعاً عن أجندة كنائس المنطقة، كغيره من الليبراليين من المنتسبين للإسلام.

فقد كتب **عبدالرحمن الراشد**، **رئيس تحرير صحيفة الشرق الأوسط سابقاً ومدير قناة العربية حالياً**، (من أقطاب الليبراليين العرب والسعوديين) تحت عنوان مقاله **"الراعي والدفاع عن النظام السوري"**[١٨١] قائلاً بلهجة حادة (لم يعتادها نصارى المنطقة من أمثاله إلا تجاه خصومه التقليديين من الملتزمين بالمنهج الإسلامي والمتدينيين عموماً):

بطريرك الطائفة المارونية بشارة الراعي لم يخدم النظام السوري، بل أضر بالمسيحيين في سوريا، وبصورتهم في العالم العربي، عندما سافر إلى باريس وأبلغ الفرنسيين قلقه من سقوط النظام السوري ووصول جماعة أصولية سنية إلى سدة الحكم. فقد تلقف الخبر الجميع في المنطقة على أن بطريرك الموارنة يقوم بحملة للدفاع عن النظام السوري الذي يغرق في دماء مواطنيه، ويحرض ضد السنة في سوريا، ويريد من فرنسا الكاثوليكية، وهي لاعب رئيسي في محاصرة نظام الأسد، أن تقدم مخاوف المسيحيين السوريين واللبنانيين على دعوات إسقاط النظام بغض النظر عما يفعله في حق مواطنيه!

ولا أدري إن كان حرص البطريرك على سلامة رعيته يأتي من خلال وضعهم في مرمى الهدف بالدفاع عن نظام ساقط، أو بالاستنجاد بحمايتهم من نظام مفترض لا نرى له وجوداً إلا في دعاية الإعلام الرسمي السوري الذي يخوف به العلويين والمسيحيين. لا أحد سيقبل بنظام سني متطرف يستهدف أي فئة سورية، وسيحارَب من السنة كما حوربت الجماعات المتطرفة الأخرى وأُفشل وصولها إلى الحكم.

ويضيف الراشد من موقعه الليبرالي ونظرته من خلالها للأمور والأحداث:

إن أكبر خرافة هي تلك التي تزعم أن النظام السوري ضمانة ضد التطرف الديني. الحقيقة أن النظام السوري هو الذي شجع التطرف في السنين القلقة الماضية، لولاه لما وجد اليوم حزب الله واستمر، ولولاه لما عاشت حماس و«الجهاد الإسلامي» التي ترعرعت في دمشق، ولولاه ما استطاع تنظيم القاعدة السني المتطرف التجمع في الشام، والانطلاق عبر الحدود وارتكاب جرائمه المروعة في العراق التي راح ضحيتها، من سنة وشيعة ومسيحيين، عشرات الآلاف خلال السنوات السبع الماضية، بحجة محاربة الاحتلال الأميركي. ولولا النظام السوري لما وجد الملالي في نظام إيران موطئ قدم في العالم العربي. فكيف يقول الراعي إنه يخاف من نظام سني متطرف يصل إلى الحكم في دمشق؟ إن أكبر راع للحركات الإسلامية المتطرفة كان ولا يزال النظام السوري، والبراهين ماثلة أمام أعين الجميع.

[١٨١] **صحيفة الشرق الأوسط، الاربعاء ١٦ شوال ١٤٣٢ هـ ١٤ سبتمبر ٢٠١١ العدد ١١٩٧٨ –** رابط المصدر

أوردنا كلامه، أو لنقل بعض مغالطاته المعتادة بحق حماس والجهاد الإسلامي في فلسطين المحتلة، وزعمه الفضفاض أن البعث السوري أكبر راع للحركات الإسلامية المتطرفة، لكي نكشف لمن يجهل الراشد عن سوأته الليبرالية فلا يشك أحد فيها.

ويتابع الكاتب بقوله:

ولا يفترض أن يغيب عن القيادات المسيحية أن حرص النظام السوري على استخدامهم في الدفاع عنه لن يفلح في إنقاذه، بل سيورطهم فقط. لقد تجاوزت الأحداث إمكانية إعادة عقارب الساعة إلى الوراء وبات النظام يريد أن يجر معه، وهو يغرق، كل من يستطيع الإمساك به. وهذا ما يجعلنا **نستغرب تورط رأس الكنيسة المارونية في الدفاع عن أسوأ نظام عرفته سوريا في تاريخها،** نظام ولغ في دم المسيحيين والمسلمين في لبنان نفسه، **بل إن هذا عبث سياسي خطير.** ولا نستطيع أن نقارن شخصية في مكانة البطريرك مع سياسي مثل سليمان فرنجية ملتصق بالنظام السوري، أو سياسي متقلب مثل الجنرال عون، لأن كليهما سيسارع فور سقوط النظام إلى التبرؤ منه والالتصاق بمن يخلفه، كأي سياسي آخر يتنقل بحسب مصالحه. هل سيعود غداً الراعي ويتبرأ من أقواله ومن مشاركته في الدفاع عن النظام هناك؟ **وماذا عن رعيته؟**

وطالما أن البطريرك هو من يقول إن نهجه الصراحة والموضوعية، **فإن الموضوعية تقتضي من القيادات المسيحية أن تشارك في الانتفاضة حتى تشارك في الكيفية التي تنتهي بها، وتشارك في صياغة مستقبل سوريا بدل أن تقف بعض هذه القيادات في الطرف الآخر من الشارع،** إلى جانب النظام الذي لم يرتكب أخطاء جسيمة في ستة أشهر مضت فقط بل أرتكب أخطاء متسلسلة في أربعين عاما في حق السوريين وحق اللبنانيين بمن فيهم المسيحيون.[١٨٢]

إن **عبدالرحمن الراشد** ليس قلقاً على نصارى سوريا ولبنان، مهما حاول أن يتصنع حرصه عليهم، بقدر قلقه على منتهى أمر الثورة السورية ومستقبلها بدون مشاركة النصارى من الآن لصياغته بأبجديات النهج العلماني الذي اعتنقه الكاتب وأمثاله. العلمانييون العرب يعلمون علم اليقين أنهم سيكونون وحدهم في مواجهة المد الإسلامي الكاسح المطالب بمرجعية الشريعة.

وبغض النظر عن هوية هذا الكاتب وخلفيته الأيدولوجية، فإنه يظل اعلامياً (عربياً أو مستعربا)، بارزاً جداً ومؤثراً على الساحة الأعلامية العربية، وصاحب قلم بارع ومخضرم، اتفقنا أو اختلفنا معه في طرحه ومنطلقاته.

ورجل اعلام مقروء ومرئي واسع الانتشار عربياً ودولياً، كهذا الشخص، له تاريخه في الدفاع عن المرجعيات النصرانية في المنطقة، إضافة إلى علاقات الصداقة الحميمة التي تربطه بالعديد من رجالات الكهنوت والتنصير هنا وهناك، عندما يقرر من دون سابق انذار توجيه هذا النقد اللاذع لكبير الموارنة فإن ذلك مما تُقرع له أجراس الحذر في **بكركي** بلا أدنى شك، وتحسب له ألف حساب وحساب.

---

[١٨٢] **المصدر السابق.**

وكتب **حسين شبكشي** في **صحيفة الشرق الأوسط**[١٨٣]:

أود أن أقدم للمرجعية المسيحية المارونية الأولى في لبنان، نصيحة خاصة بأن يتكرم بالاطلاع وقراءة كتاب **كمال ديب** المهم جدا «**هذا الجسر العتيق، سقوط لبنان المسيحي**» الصادر عن **دار النهار** عام ٢٠٠٤م، ويسرد تاريخ لبنان المسيحي الحديث، مغطيا الفترة منذ العام ١٩٢٠م حتى ٢٠٢٠م توقعاً. والجميل في هذا الكتاب أن **كمال ديب** الذي أعتبره أهم كتاب لبناني من ناحية تأصيل المسألة السياسية من نواحيها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في آن، مع توثيق علمي ودقيق لطرحه المه. وأهم خلاصات هذا الكتاب أن **مسيحيي لبنان في حالة تناقص مستمر لأسباب مختلفة،** منها ما هو اقتصادي الذي بدأ منذ نهايات القرن قبل الماضي، والذي ظهر في أشكال هجرات للأميركيتين الشمالية والجنوبية، وذلك بأعداد كبيرة، ثم تلا ذلك هجرات عقب الحربين العالميتين الأولى والثانية، وطبعا عقب وخلال الحرب الأهلية، وكانت لأوروبا وأفريقيا والخليج العربي وأستراليا.

ويضيف الكاتب بعد أن ذكّر المارون بهجراتهم إلى الخليج:

وكانت للهجرات المسيحية من لبنان أسباب وجيهة، منها ما كان له علاقة بتتابع الأجيال المهاجرة، كما أظهر ذلك جيدا **أمين معلوف** في كتابه «**موانئ الشرق**»، وهناك طبعا الاقتتال البيني المسيحي على الجاه والمكانة، الذي كان مؤداه بعد ذلك قتلا وتهجيراً، كما تظهر ذلك **قصص إهدن وزغرتا وكسروان الحزينة**، وهي التي أشار إليها **كمال الصليبي** في سفره الشهير عن تاريخ لبنان، وكذلك ركز عليها الكاتب الغربي القدير **جوناثان راندل** في كتابه «**الذهاب إلى النهاية**»، وهو كان يتحدث فيه عن **الاقتتال البيني المسيحى المارونى خلال الحرب الأهلية اللبنانية**، التي بينت حجم المشكلات والمآسي المتجذرة للمسيحيين في لبنان.

كذلك قال ساركوزي: "**إن المناهضين للأسد والمحتجين والمتظاهرين ضده لم يطالبوا بتهجير المسيحيين، بل إن الأنظمة الديكتاتورية هي التي اضطهدت المسيحيين**"، وهو الأمر الذي يخالف تصور البطريرك الراعي ويهدم زعمه الذي يريد إيصاله إلى الغرب.

فعندما يقوم كاتب ليبرالي سعودي آخر (ومعروف أيضاً كعبدالرحمن الراشد بدفاعه الحميم عن كنائس المنطقة ضد انتقادات الإسلاميين لها) بفتح نيران مدفعيته الإعلامية بهذه اللهجة صوب "عظيم المارون" وفي **صحيفة سعودية دولية تعتبربمثابة نبض أو "ترموميتر" السياسة الخارجية السعودية**، فإن القلق من موجة غضب خليجية شعبية وإسلامية ضد الوجود الماروني في دولها ستكون أمراً حتمياً.

ويدين **شبكشي** بابا الفاتيكان وتابعه في بكركي بالقول:

البابا الحالى الذي لم يأخذ موقفا صريحا مما يحدث للمسيحيين فى الشرق عموماً (علما بأن أكبر تهجير مركز حصل للمسيحيين كان على يد اليهود في فلسطين، وهي

---

[١٨٣] **بشارة الراعي.. لحظة!، الثلاثاء ٠٧ ذو القعدة ١٤٣٢ هـ ٤ اكتوبر ٢٠١١ العدد ١١٩٩٨** – رابط المصدر

مهد المسيح، وباتت اليوم مهددة بأن تكون خالية من أتباعه). كان على البابا وبشارة الراعي أن يراعوا الحقيقة، ويقولوا إن الشرق الأوسط سيكون أفضل بلا طغاة وبلا أنظمة استبداد، وأن من يحمي المسيحية والمسيحيين في الشرق هي مجتمعات حرة وليست عبيدا مستعبدة، ولكن **يبدو جليا أن بشارة الراعي نفسه أسير الخطايا السياسية السابقة له في لبنان مما يجعله مضطراً لدفع الضريبة العظمى لقاء النجاة والاستمرارية، وهي ضريبة المصداقية.** أتمنى على بشارة الراعي أن يقوم بخلوة مع النفس، ومراجعة صادقة لما قال؛ لأن «المجد» في السماء وفي الأرض لا يبنى ولا يدوم إلا بالقول الحق.[١٨٤]

ويجب أن أكرر التنويه إلى أن هذا المقال منشور في **صحيفة سعودية دولية ذات ثقل اعلامي عربي فاعل**، فمن المتعارف عليه أن **ما لا تتحدث عنه الخارجية السعودية توعز به إلى صحيفة "الشرق الأوسط" والتي هي بمثابة نبض الموقف السعودى الرسمى من الأحداث**.

وبهكذا طريقة تبعث الرياض رسائلها المشفرة اعلامياً حول العالم، وأنا متأكد أن **بكركي** قد بدأت في فك شفرة مقال الراشد وشبكشي أو لنقل بعبارة أدق.. **رسالة الخارجية السعودية الخفية بالحبر السري من أقلام كتاب صحيفة الشرق الأوسط.**

ونشرت **صحيفة عكاظ السعودية**[١٨٥] هذا المقال للأستاذ الدكتور **صالح عبدالرحمن المانع** قال فيه:

نرى أن البطريك بشارة بطرس البراعي قد انتقد في رحلته الأخيرة إلى فرنسا الأحداث الجارية في سوريا، وامتدح سياسات الرئيس بشار الأسد ورأى أن سقوط نظام الأسد يهدد وجود الأقليات المسيحية في المشرق، كما تخوف من زيادة نفوذ الجماعات السياسية الإسلامية، خاصة السنية منها.

وبفضل الانتقادات الشديدة التي وجهت لمثل هذه التصريحات، اضطر في زيارته الحاضرة إلى الولايات المتحدة، أن يحاول أن يتنصّل من بعض تصريحاته السابقة. ورغم مواقف البطريرك السابق القريبة من خط الحكومة اللبنانية والدولة في لبنان كحامية لجميع الأقليات، فإن البطريرك الجديد حاول أن يغير من هذا المسار، وأن يقترب أكثر فأكثر من تجمع الثامن من آذار المسيطر على السلطة في الوقت الحاضر.

ويجب أن أنوه هنا أن المقال منشور في **صحيفة عكاظ**، وإن كانت ليست في مستوى "الشرق الأوسط" من حيث الانتشار الدولي ولا هي ذات نبض عال نتحسس به توجهات السياسة الخارجية للسعودية. ولكن نشر هذا المقال بها له دلالة أخرى لا تقل أهمية وهي مرتبطة بمقال سابق نشرته الصحيفة للكاتب **عبدالعزيز البرتاوي**، مطلع سنة ٢٠١٠م والذي وجه فيه انتقاداً لطيفا وغاية في التهذيب للمطران **بولس مطر**، الذي ظهر بعده على فضائية لبنانية بتمويل سعودي ليحتج ضد المقال وكاتبه والصحيفة!!

---

[١٨٤] **المصدر السابق**

[١٨٥] **التموضع: تأقلم الأنظمة تجاه تطور الأحداث، ٨ أكتوبر ٢٠١١م** – رابط المصدر

وتبعاً لذلك تحرك **وزير الاعلام السعودي عبدالعزيز خوجة**، لتطبيب خاطر أصدقائه من الموارنة في لبنان (وقد كان سفير السعودية في بيروت قبل ذاك)... وتم ايقاف **البرتاوي** من الكتابة في الصحف نهائياً كما أجبرت صحيفة عكاظ على تقديم اعتذارها للمطران بافتتاحيتها في سابقة لم تحدث من قبل في تاريخ الصحافة السعودية!![١٨٦]

ولم تكتفي الصحيفة بذلك ولكنها بادرت إلى حذف النسخة الالكترونية من مقال كاتبها رغم أنه صدر في نسختها الورقية، في سبيل استرضاء أصدقاء الخوجة والتخفيف من تململ بكركي!!

قارن ذلك بمقال عكاظ الأخير الآن... **فعندما يتم اعطاء الضوء الأخضر بعد ذلك لكاتب آخر ليوجه سهام نقده لـ "سيد بكركي" ذاته والأعلى مقاماً عند الماورن من مطرانهم بولس مطر، فإن هذا يعني أن تصريحات بشارة الراعي عن السنة في سوريا قد أحرجت صديقهم الحميم في وزارة الاعلام السعودية، في أقل تقدير، إن لم يخسروه بالكلية، لو أردت أن أبالغ.**

وفي **موقع مجلة العصر**[١٨٧] الالكترونية السعودية ذات التوجه الاسلامي، كتب **الطاهر إبراهيم**:

مع أن السوريين مشغولون اليوم بما هو أهم من الرد على البطريرك الراعي، لكن لا بأس من تفنيد ما قاله أثناء زيارته إلى فرنسا. فالسوريون مشغولون بالمجازر التي تنصبها يوميا أجهزة النظام الأمنية وقطعان الشبيحة، **أما "غبطته" فغير متخوف من تلك المجازر على أهل سورية بقدر ما هو متخوف من الإطاحة بالنظام في سورية.** فمنذ أكثر من ستة أشهر انشغل كل السوريين بنصب سرادقات العزاء للشهداء الأطفال من أمثال "**حمزة الخطيب**" الذي كسر فرسان الشبيحة رقبته... والقائمة تطول يا غبطة البطريرك.

ويتابع الكاتب مذكراً الراعي بجرائم البعث بحق نصارى لبنان:

الإسلاميون السوريون يا غبطة البطريرك لم يشنوا حرباً على الجيش اللبناني عام ١٩٩١م يوم كان يقوده الجنرال ميشيل عون حليف بشار أسد حالياً. الإسلاميون السوريون لم يوجهوا راجمات صواريخهم إلى جبل لبنان في ثمانينات القرن العشرين كما فعل جيش حافظ أسد يا غبطة البطريرك، لأنهم ببساطة كانت قد خلت منهم سورية منذ أن أصدر الرئيس حافظ أسد قانون الذبح ٤٩ لعام ١٩٨٠م الذي يحكم بالإعدام على كل منتمٍ لجماعة الإخوان المسلمين.

إذا كان **البطريرك الراعي أراد أن يستعدي فرنسا على الثوار في سورية خوفاً من أن يصل الإسلاميون إلى الحكم في سورية**، فإنا نذكر غبطته بأن فرنسا لم تحتل سورية ولبنان عام ١٩٢٠م لحماية المسيحيين، بل لأجندة أخرى فهمها "**فارس الخوري**" أكثر مما فهمها غبطته.

فقد حفظ لنا التاريخ أن فارس الخوري أبلغه **الجنرال غورو** أن فرنسا احتلت سورية لحماية مسيحيي الشرق، فما كان من فارس الخوري إلا أن قصد الجامع الأموي يوم

---

[١٨٦] **بالامكان مطالعة تفاصيل هذا الملف بأرشيف شهر يناير ٢٠١٠م بـ مدونة التنصير فوق صفيح ساخن للمؤلف.**

[١٨٧] **أين الحقائق فيما زعمه البطريرك الماروني الراعي في فرنسا؟، ٢٧ سبتمبر ٢٠١١م –** رابط المصدر

جمعة وصعد إلى منبره وقال: **إذا كانت فرنسا تدعي أنها احتلت سورية لحمايتنا نحن المسيحيين من المسلمين، فأنا كمسيحي من هذا المنبر أشهد أن لا إله إلا الله...).**

البطريرك الراعي يتعامى عن المصائب التي حفل بها حكم الرئيسين حافظ أسد وبشار أسد من بعده في لبنان حيث استعدى بعضَ اللبنانيين على البعض الآخر، كما سكت عن اغتيال قيادات مسيحية ومسلمة، ربما شاركت فيها أجهزة سورية الأمنية أثناء الوصاية على لبنان. بينما لم يسجل لنا التاريخ منذ احتلال فرنسا سورية ولبنان أي فتنة طائفية مسيحية مسلمة.

ويضيف الكاتب:

جدير بالذكر أن مسيحيين ترشحوا على قوائم الإخوان المسلمين في سورية في كل من حلب وحماة في انتخابات عام ١٩٦١م بعد انفصال سورية. كما أنه ليس بعيداً منا تحالف قسم كبير من مسيحيي لبنان مع مرشحي تيار المستقبل بلبنان في الانتخابات الماضية والتي قبلها...

ليس مهما معرفة ما يحيك في صدر البطريرك الراعي الذي أصدر التحذيرات المسمومة، لكن المهم أن نعرف أن **هذه التحذيرات لا أرضية لها في عالم الواقع**. وبدلاً من أن ينشغل بال غبطته بالمجازر التي تحصد السوريين من كل الأديان والإثنيات، فهو يشغل اللبنانيين والسوريين بأمور لا تعدو كونها أوهاماً في مخيلة غبطته.[١٨٨]

ونشر **موقع المختصر السعودي**[١٨٩] تحت عنوان **"جولة البطريرك الماروني والمصالح المشتركة بين النصارى والشيعة"** افتتاحيته التالية نقلاً عن مركز البحوث والدراسات:

قام سيد "بكركي"... بجولة في فرنسا لاستعداء الرئيس الفرنسي "نيقولا ساركوزي" على السنة في سوريا وتخويف الأوربيين عامة من الوجود السني في باقي البلدان العربية والإسلامية التي تشهد موجات ثورية وأرْبِعَةً تحررية... والغريب في الأمر أنه في الوقت الذي يصرح فيه ساركوزي بأن بشار الأسد لم يصْدُق معه، وأخلّ بوعوده وتعهّداته له...وأنه –أي ساركوزي-قد قطع علاقته به كليا، ويتوقع سقوط نظامه قريباً جداً وعدم دوامه... **في هذا الوقت يحاول البطريرك "الراعي" استعطاف الجانب الفرنسي أملاً في بقاء بشار الأسد وشيعته.**

وفي هذا السياق واصل محرر افتتاحية الموقع السعودي القول:

كذلك بدت المواقف مختلفة في مسألة حزب الله اللبناني، والذي تحدث عنه ساركوزي بشكل سلبي وحمله مسؤولية مّا حدث للكتيبة الفرنسية. وقال:"عندما يتخلى هذا الحزب عن السلاح ننفتح عليه"، وفي المقابل أشاد البطريرك "الراعي" بوجود حزب الله وتسلحه وبرر هذا الوجود بعدة ذرائع... **وبهذا يتضح جلياً أن العداء لا يخص ولا يتوجه إلا للسنة أينما وجدوا وحلوا، وأنه لا خلاف بين المسيحيين وبين الشيعة في سوريا**

---

[١٨٨] **المصدر السابق**

[١٨٩] **موقع المختصر، ٢٣ سبتمبر ٢٠١١م –** رابط المصدر

وإيران وغيرها من البلدان العربية والإسلامية، وهو الأمر الذي تفسره التصريحات المتوالية من قبل البطريرك وعدد من قادة المسيحية المؤيدة لنظام بشار القمعي والوجود الشيعي المسلح في لبنان من خلال ميليشيات حزب الله والحركات الشيعية الأخرى.

ويخلص محرر الموضوع إلى القول:

لقد علم أقطاب المسيحية منذ البداية أن الثورات العربية لا تخصهم ولا تحميهم، وإنها ستسلب منهم الكثير من الحقوق والامتيازات التى منحت لهم دون وجه حق إبان الحكم الطائفي من قبل الحكام العرب... ولذا فقد كانوا منذ البداية من أشد المعارضين لتلك الثورات، وكانوا من قبل ممن سبح بحمد سياسات التوريث؛ لأجل بقاء تلك الأنظمة، فلما تهاوت تلك العروش وبدأت هذه الدكتاتوريات في السقوط أخذوا في اللعب على وتر الطائفية والحروب الأهلية... وهم الأشد طائفية والأكثر عنصرية واضطهادا لغير بني ملتهم.

وأيضاً لا يمكن تجاهل موقع إسلامي سلفي سعودي مؤثر كـ **موقع المسلم** الذي يشرف عليه **الشيخ البروفيسور ناصر بن سليمان العمر** حيث جاءت افتتاحيته بتاريخ ٢١ شوال ١٤٣٢هـ تحت هذا العنوان الصريح: "**بطريرك الموارنة ضد حرية السوريين**"[١٩٠]. وقال الموقع:

مفاجأة الموسم جاءت على يد البطريرك الماروني بطرس الراعي، خلال زيارته الأخيرة إلى فرنسا، إذ أعلن أنه يريد من الغرب عدم التعجل في الدعوة إلى تغيير الأنظمة السياسية في المنطقة لئلا تأتي أنظمة أسوأ منها أصولية تحديداً!!

طبعاً هذا التعويم والتمييع-التحدث عن المنطقة!! - مقصود لأنه لا يعني سوى إقناع سادته هناك بإبقاء نظام بشار الأسد فوق رقاب السوريين الثائرين على ظلمه وظلم أبيه لهم من قبل.. فالراعي لا يتحدث عن اليمن ولا عن ليبيا..وبعد مواربة جهر الراعي بمكنونات صدره من انحياز مطلق إلى جانب النظام الدموي وعداء تام للشعب السوري الثائر على ظلم مستمر منذ ٤١ عاماً!!

ويتساءل موقع المسلم:

فأين وجد الأصولية في شعارات المتظاهرين السوريين الصريحة عن الوحدة الوطنية بالرغم من امتناع النصارى عن التحرك لأن كهنتهم يودون بقاء النظام ليس لأنه علماني مثلما يكذب ولكن لأنه طائفي ولا يضطهد سوى الأكثرية السنية !! وهل نسي مجازر الأسد في لبنان حتى ضد النصارى؟

فمن اغتال رموز النصارى والسنة والدروز ... وهل تناسى زعيم الموارنة ألوف المفقودين اللبنانيين في غياهب سجون حافظ ثم بشار الأسد وأكثر هؤلاء من رعية الراعي الذي لم يكن أميناً معها وباع حاضرها ومستقبلها في مشروع فاشل لبناء تحالف الأقليات.. يدعي البطريرك أنه يخشى من سيطرة الإخوان المسلمين على سوريا

---

[١٩٠] **موقع المسلم – رابط المصدر**

ثم تحالفهم مع سنة لبنان ضد نصاراه!! ونحن نسأل هذا الحقود الدجال: من صنع لبنان كدولة أليس تفاهم الموارنة والسنة في عام ١٩٤٣م؟

ويشرع الموقع في تفنيد تصريحات الراعي مضيفاً:

وعندما حكم أهل السنة سوريا طويلاً كان للأقليات موقع بدده الاستبداد النصيري في ما بعد، وإلا **فليدلنا البطريرك على نصراني في الدولة الأسدية يضاهي موقع فارس الخوري في عهد استقلال سوريا وربيعها الحر الذي اغتاله البعث عام١٩٦٣م!! وهل اعتدى هؤلاء الحاكمون السنة على دم لبناني واحد أو ماله أو كرامته؟ والراعي يعلم أن نقيض ذلك كله حدث على يد النظام الذي يريد البطريرك الماروني تأبيده فوق رقاب السوريين!!**

ولماذا يخيفه إسلاميو السنة العزل المسالمون قديماً وحديثاً، لكنه لا يخاف من أصولية رافضية مسلحة بقوة مرعبة لخصومها وتسيطر على البلد ووراءها مشروع إيراني يرى العميان فداحة أخطاره؟ بل إن الرجل يؤيد بقاء هذه القوة الهمجية التي تأتمر بأوامر خامنئي!! أليس أهل السنة هم الطائفة الوحيدة في الحرب الأهلية الذين لم يكن لهم ميليشيا كسائر الآخرين؟ أليس تحالف نصارى عون ونصر الله قد أقصى أهل السنة وهمشمهم فهل يريد رجل "السلام" و"التسامح" لهم مزيداً من الاضطهاد؟

وما علاقة بطريرك موارنة لبنان بمستقبل السوريين ؟ وهل أعطاه السوريون وكالة؟ وكم نسبة النصارى في سوريا حتى يقرر لنا البقاء تحت نظام لا مثيل له في وحشيته ودمويته لمجرد أن الراعي يظن أن أهل السنة سيؤذون نصارى لبنان؟

هل يريد تجديد ذكريات البشرية الأليمة عن تحالف الكنيسة مع طواغيت الغرب في القرون الوسطى؟ أم أنه - كما بدا من حراكه داخل لبنان نفسه - يؤيد على استحياء هوس **ميشيل عون** المفتون بمشروع إسرائيل وطهران لتشييد **حلف الأقليات** على يد الأسد و**حسن نصر الله**؟

وتزداد لغة الموقع السعودي السلفي في الرد حدة وقوة على رأس راعي المارون:

وهل نسي هذا الأفاق أن أهل السنة العثمانيين حكموا المنطقة زهاء ٤ قرون ولو كانوا كما يزعم لما تركوا أسلافه في لبنان البتة!! وقبلهم تم فتح الشام على يد الصحابة الأبرار ولو كانوا مثل رهطه لما بقي صليب في كل المنطقة!!

لقد كنا تحدثنا هنا مرات ومنذ سنوات عن خطة خبيثة لتشييد تحالف الأقليات لحماية الكيان الصهيوني، برعاية أمريكية وتواطؤ إيراني، وكان السذج يتهموننا بالمبالغة، فماذا يقولون اليوم بعد أن غدا التآمر علنياً مفضوحاً؟!

وهنا نستذكر حكمة شعبية بليغة تقول: **الذي لا يرى من الغربال يكون أعمى!!**[١٩١]

---

[١٩١] **المصدر السابق**

عدو الموارنة بالأمس صديقهم اليوم!!

نشرت **صحيفة وال ستريت جورنال الأميركية**[١٩٢] مقالاً لـ **كريم انطون سويد** بعنوان **"ليس للأسد للأسد أصدقاء بين مسيحيي لبنان"**، جاء فيه قوله:

"لطالما ساندت الأغلبية المسيحية في لبنان التحرر من الدكتاتورية والاحتلال العسكري، وربطت نفسها بثورات الشباب العرب في مواجهة قادتهم الطغاة، كالنضال الذي بدأ في لبنان عام ٢٠٠٥م مع ثورة الأرز.

سنغض الطرف عن زعم الكاتب أن الأغلبية النصرانية في لبنان ساندت التحرر من الدكتاتورية والاحتلال العسكري فوق قوله أنها ربطت نفسها بثورات الشباب العرب في مواجهة الطغاة، ولينسب لقومه وطائفته من البطولات الوهمية ما يشاء. ما يعنينا هو قوله مضيفاً:

لكن رأس الكنيسة المارونية الحالي البطريرك الماروني بشارة الراعي إلتفّ على هذه المبادئ الأساسية في الفترة الأخيرة. فخلال زيارته الى فرنسا في الأسبوع الماضي، طالب البطريرك المجتمع الدولي بإعطاء الديكتاتور السوري فرصة للإصلاح، ووصف الأسد بـ"المنفتح عقلياً". قال الراعي إن **"المسكين لا يمكنه القيام بالمعجزات. ما نطلبه من المجتمع الدولي وفرنسا هو عدم التسرع بإصدار قرارات تدعو الى تغيير النظام في سوريا"**.

وأتساءل: **لماذا لا تمنح كنائس لبنان وسوريا معجزة لانقاذ الأسد "المسكين" من بين مئات المعجزات التي ينسبون تحققها بشفاعة السيدة مريم والقديسيين والكهنة؟!** لو كانت لديهم معجزات حقيقية لما طار الماروني إلى فرنسا ولما طار بطاركة سوريا بالتصريحات والبيانات شرقاً وغرباً، لكن فاقد الشيء لا يعطيه!.

وعودة إلى الكاتب، أضاف يقول منتقداً مواقف بطرك الموارون:

"**ببضع كلمات فقط، قوّض الراعي صراعات الملايين من الموارنة**، موقظاً ذاكرة تضج بآلاف الشهداء الذين اغتالهم النظام السوري، وحطّم آمال العديد من اللبنانيين. بشار الأسد هو ديكتاتور من العائلة نفسها التي اضطهدت لبنان لثلاثين عاماً. وهو اليوم يحارب شعبه بالدبابات والطائرات والمدفعية. وبرغم ملاحظات الراعي، **ليس للأسد أصدقاء بين موارنة لبنان**".

ورغم أننا سنكتشف لاحقاً المزيد من أصدقاء الأسد من بين النصارى في لبنان، يشرع الكاتب في ذكر تجربته مع النظام السوري في لبنان وممارساته ضد النصارى بها:

"قد يكون البعض نسي **تاريخ العنف السوري ضد المسيحيين اللبنانيين**. أنا لم أنسَ. لقد ترعرعت في لبنان الذي كان في عز الحرب في السبعينات والثمانينات، ولم أعرف شيئاً سوى المجازر السورية. في مطلع شبابي، كنا نهرب باستمرار من ملجأ الى آخر، بعيداً عن القصف والسيارات المفخخة والاغتيالات التي كان الجيش السوري في لبنان يرتكبها

---

[١٩٢] **موقع صدى بيروت، ٢٣ سبتمبر ٢٠١١م** – رابط المصدر

ضد المسيحيين. لم يرتكز العنف الذي ارتكبته سوريا على أسس دينية بحتة. لم يكن العنف الذي ترتكبه سوريا قائماً على أسس دينية بحتة. لا "عقدة اضطهاد" هنا، بمعنى أنها تعمدت إثارة مخاوف المسيحيين فحسب. **سوريا هي جزار ساوى بين جميع اللبنانيين الذين تجرأوا على رفع أصواتهم منادين باستقلال بلاد الأرز.**

ولكن القادة السوريين يستهدفون المسيحيين بشكل خاص. المسيحيون هم أول من تعرض للاضطهاد كلما كانت هناك إشارات على معارضتهم للنظام. في عام ١٩٧٨م، نجوت من حرب المئة يوم في **الأشرفية** وهي الضاحية المسيحية في **بيروت**. وكان حال **الأشرفية** كحال **حمص** و**حماة** والمناطق النائية في سوريا اليوم، مدينة محاصرة، محرومة من الغذاء والماء، وتتعرض لقصف عنيف بالرشاشات الثقيلة والمدفعية والدبابات. توفي العديد من أصدقائي الشباب في مثل هذه المعارك.

وبعد بضع سنوات، وفي العام ١٩٨١م تحديداً، حاصر الجيش السوري **زحلة** وهي معقل المسيحيين في **وادي البقاع**. لقد حرم سكان المدينة من المياه والحاجيات الأساسية في وقت هاجم الجيش السوري المدافعين عن المدينة بكل أنواع القوة. **لقد فقد العديد من أصدقائي حياتهم خلال ذاك الصيف في دفاعهم عن أرضهم التاريخية وحقهم بالحرية.** في العام ١٩٨٢م، اغتال الجيش السوري الرئيس اللبناني المسيحي المنتخب حديثاً من دون إبداء أي إشارات أسف أو مساءلة أو ندم. بالنسبة لسوريا، المسألة كانت عملاً عادياً.

ويقارب الكاتب بين رسالة النظام السوري قبل سنوات مع تصريحات بطرك بكركي مؤخراً فيقول مواصلاً رفضه لها:

وصولاً الى العام ٢٠٠٥م، شهد لبنان تحت الاحتلال السوري عمليات اغتيال عديدة من بينها اغتيال رئيس الحكومة **رفيق الحريري**. تبع ذلك حملة ترهيب في المناطق المسيحية من خلال عمليات تفجير ليلية. **ماذا كانت الرسالة السورية؟ يمكننا قتل زعيم سني، لكن إذا دعا المسيحيون لانسحابنا من لبنان، فمصيركم سيكون قاتماً أكثر على يد أخوانكم اللبنانيين السنّة...**

لذا عندما يقول البطريرك الراعي إن على المجتمع الدولي عدم معارضة المجازر التي يرتكبها بشار الأسد، فإن الموارنة حول العالم يعرفون معنى ذلك أكثر من غيرهم. لقد بدأت للتو معركة اللبنانيين المسيحيين ضد الميليشيات غير الشرعية، والسياسيين الخدم، ورؤساء الدول المارقين"[١٩٣].

وهكذا بات عدو الموارنة بالأمس صديقهم الحميم اليوم لأنه أثبت لهم وللعالم بأسره أن عداوته أشد للمسلمين من أهل السنة وتنكيله بهم أفظع وجرائمه بحقهم أشنع.

ولماذا نتعجب من تحالف نصارى المشرق مع غلاة العلويين والبعثيين ضدنا؟

---

[١٩٣] **المصدر السابق**

تعالوا نتدبر ما كتبه **واصف عواضة** في مقاله من فصول تاريخ الموارنة الحديث لكي نفهم مواقف وتصريحات كبيرهم عن الأسد ونظامه، إذ يقول:

> كان مؤسس «**الكتائب**» الراحل الشيخ **بيار الجميل** يردّد مقولة ثابتة مؤداها: «**لا تقل للمسيحي لا تخف، بل أمّن له الضمانة كي لا يخاف**» وكان خصوم **الكتائب** وحلفاؤها يسخرون دائماً من هذه المقولة التي باتت خبزاً مملاً للشيخ بيار في التصريح اليومي المنسوب اليه في اذاعة «صوت لبنان»، **لكن هذه المقولة كانت واحدة من الذرائع التي دفعت «الكتائب» للجوء الى إسرائيل والتعاون معها وتسهيل أكبر حروبها في لبنان، واختراق النسيج اللبناني بصورة مكلفة ما تزال تداعياتها قائمة حتى الآن.**
>
> **اليوم ثمة من ينسج مقاربة بين مقولة الشيخ بيار ومواقف البطريرك الماروني بشارة الراعي القلق على مصير المسيحيين في لبنان والمنطقة، وان بصورة معاكسة...**

أهمية هذا الكلام، أو الاعتراف، تتأكد أكثر على ضوء أن صاحبه الماروني مؤيد لتصريحات ومواقف الراعي بدلالة قوله في نهاية مقاله:

> لقد اختار البطريرك الطريق الأقل كلفة للمسيحيين في لبنان والمشرق، في معادلة دقيقة بين الاتزان والتهور، **مدعوماً كما يبدو من الكرسي الرسولي في الفاتيكان**، وغامر بعلاقته مع الغرب الأوروبي والأميركي الساعي لإسقاط النظام السوري و«حزب الله»، متجاوزاً «الحالة الثورية» التي ما تزال تراود قسماً من المسيحيين في لبنان. صحيح انه موقف جريء، لكن نسبة التعقل فيه أكبر من نسبة الجرأة[١٩٤].

تحالف مع الصهاينة على حساب النسيج والدم اللبناني، لا يهم المارون... تحالف مع البعث والعلويين ضد المسلمين وأهل السنة على حساب النسيج والدم السوري، لا يهمهم أيضاً ولا يعنيهم، فالذي اقترف تلك الموبقات ووصل منتهى الخيانة ضد وطنه لا يعوزه شيئ منها مما هو دون ذلك في المستويات من التآمر على جيرانهم من أبناء بلدهم الواحد وأوطانهم...

كله لا يهم، ما داموا يحظون بدعم "**الكرسي الرسولي في الفاتيكان**"، وبحسب اعتراف الكاتب، حيث يجلس عليه "خليفة المسيح المعصوم"، البابا الأجنبي البغيض، والذي يغفر لهم خطاياهم أو يحرم دخولهم إلى الملكوت، ويحل لهم الحرام ويحرم عليهم ما أحل الله لهم، بحسب معتقداتهم!!

***

[١٩٤] **صحيفة السفير اللبنانية، ٣ أكتوبر ٢٠١١م** – رابط المصدر

ما أشبه ليلة بكركي ببارحة نيقية!

دعونا نتأمل في المزيد من مواقف بعض المارون، وليسوا كلهم، من الذين عارضوا تصريحات راعي كنائسهم ومواقفه من الثورة السورية، لأنها من الحق الذي يشهد به المنصفون من المارون على كبيرهم، وهي تكشف التنصير على حقيقته وتعري قياداته الدينية، وتجعلنا ننظر سوأة خبثها وعورة أحقادها بلا أوراق توت من حدائق كلامهم المعسول سابقاً.

مقال الأستاذ **محمد الإمام** المنشور في **موقع دنيا الوطن** بتاريخ ٢٠ سبتمبر ٢٠١١م تحت عنوان **"البطريرك بشارة الراعي ووهم تخوفاته من رحيل الأسد"**[١٩٥] يسلط الضوء على جانب من ردود أفعال بعض المارون، إذ كتب يقول:

هذه التصريحات للراعي دفعت العديد من اللبنانيين المسيحيين إلى تسفيه تخوفات الراعي على خلفية توهمه من تداعيات سقوط النظام الحالي في دمشق على وضع الأقلية المسيحية، فقد اعتبر **فريد مكاري** **نائب رئيس مجلس النواب** أن الراعي استعدى ٧٠% من المسيحيين في لبنان، وقام بانقلاب موصوف على مسيرة البطريركية المارونية التاريخي، لافتاً إلى أنه يتفهم أن يكون للبطريرك الراعي خوف على المسيحيين، **"لكن دفاعه عن نظام قمعي أمر غير مفهوم"**.

من جانبه قال **أمين السر العام للقوات اللبنانية العميد وهبه قاطيشا "إن المسيحيين لا يستطيعون تأييد حكم ظالم يقوم بتقتيل شعبه وينكل بهذا الشكل، وبات متهما بارتكاب مجازر ضد الإنسانية"**.

واستغرب قاطيشا في حديث للجزيرة نت **"أن يطلب الراعي أن يعيش المسيحيون أقلية في ظل حكم الدكتاتوريات، لأن هذا مناف للمسيحية كدين، فنحن لا نستطيع إلا أن نكون في ظل دولة تحترم حقوق الإنسان وتبرز شعاره"**.

قاطيشا المسكين لا يعلم أن النصرانية أو المسيحية كانت قد ولدت رسمياً بقرار دكتاتور وطاغية وثني روماني هو **الامبراطور قسطنطين** الذي ساند أتباع التثليث في **مجمع نيقية**[١٩٦] ضد خصومهم وحرّمهم بحد سيفه وجيوشه، وبقرار ظالم منه طاردهم حتى الموت.

حقائق التاريخ القديم والحديث تشهد وتؤكد أنه هكذا ظلت هذه الديانة تحظى، منذ تاريخ ولادتها في ٣٢٥ م وإلى اليوم، بحماية ودعم الأنظمة القمعية وجشع أمراء الاقطاع وملوكه، تقعد الصفقات المشبوهة معهم ثم مع الامبريالية، وتدخل في تحالفات السياسات الدولية تحت شعارات مختلفة في كل مرة، متلونة بحسب ما تقتضيه مصالح الكهنوت والتي كثيراً ما تتقاطع مع مصالح قوى البغي والشر والعدوان، في المنطقة وخارجها.

---

[١٩٥] موقع دنيا الوطن – رابط المصدر

[١٩٦] **للاستزادة طالع مجلد "تاريخ النصرانية" الصادر عن جامعة اكسفورد أو موسوعة "قصة الحضارة" للمؤرخ البريطاني الشهير ويل ديورانت، (رابط النسخة الالكترونية للموسوعة) وكتاب "محاضرات في النصرانية" للإمام محمد أبو زهرة تحت باب "مجامع النصرانية".**

ويشير الكاتب إلى مقال للنصراني **إلياس الزغبي** تحت عنوان "**محاججة الراعي**" نشر يوم الأحد ١١ سبتمبر ٢٠١١م فنَّد فيه تخوفات الراعي من سقوط النظام السوري الديكتاتوري قائلاً:

"منذ الفتوحات الإسلاميّة وحقبتي الأمويّين والعبّاسيّين، كان المسيحيّون في صلب الدولة وسياسات الأكثريّة، ولم تنزلق الكنيسة إلى اللعبة الخطرة بين أقليّة شيعيّة وأكثريّة سنيّة، ولم يصدر عن رعاتها كلام مثل الكلام الصادر عن الراعي في مسألة تحالف سنّة سورية مع سنّة لبنان في وجه الشيعة، أو مثل القول إنّ المسيحيّين سيدفعون ثمن سقوط الأسد قتلاً وتهجيراً، كما جرى في العراق! (يبدو أنّه لم ينتبه إلى أنّ الحكم العراقي الآن ذو أرجحيّة شيعيّة وانتماء إيراني، وفي ظلّه حلّ بمسيحيّي العراق ما حلّ)".

وتنفتح شهية الكاتب **محمد الإمام** لرشق راعي المارون بالأسئلة الصعبة والحرجة:

وفي التاريخ الحديث، عاش المسيحيّون عصرهم الذهبي في سورية قبل حلول حكم البعث "العلماني" وعائلة الأسد "العنصريّة"، فهل هناك من يدلّنا اليوم، ومنذ نصف قرن، إلى **فارس خوري** آخر، أو حتّى **ميشال عفلق** آخر؟ **أين هو المسيحي القوي في نظام الأسد اليوم، هل هو داود راجحة الذي جاءوا به إلى الدفاع قبل شهرين، فقط لتوريط الأقليّة المسيحيّة في حماية أقليّة أكبر، وفي انتحار النظام؟**[١٩٧]

قبل "البعث" الأسدي كان في سورية أكثر من مليوني مسيحي، واليوم، في ظلّ "حامي المسيحيّين"، أصبحوا أقلّ من مليون، فهل هذا يبرّر منح الأسد فرصة من جَيب بكركي، ومن خوّل بكركي توزيع الفرص والحصص على الشعوب والأنظمة العربيّة، ولماذا لم تطالب بفرصة للقذّافي ومبارك وبن علي وصالح.. وربّما نجاد، وسائر دكتاتوريّات الشرق، وأين مصلحة المسيحيّين في الدفاع عن أنظمة قمع آيلة حتماً إلى السقوط؟ أم بتنا نريد الحريّة في لبنان ونستكثرها على السوريّين؟ وهل يُمكن أن يكون لبنان حرّاً بدون سوريّا حرّة؟ **وهل بات لدى المسيحيّين مركّب خوف من خوض غمار التجدّد وحركة التحرّر، وأصبحت وظيفتهم التبشير لما هو قائم وظالم، خوفا ممّا سيقوم؟**

إذا كان الخوف من النظام "الأصولي" البديل هو الدافع إلى دعم نظام الأسد، فمن أكّد لبكركي حتميّة هويّته الأصوليّة؟.. هكذا قالوا عن ليبيا وتونس ومصر وسواها، ولم نر أصوليّات مرعبة حلّت هناك محلّ الرؤساء المخلوعين، فلماذا ستكون الأصوليّة الشرّيرة هي الخلف الوحيد للأسد!

من المهم جداً استعراض هذه الردود الإسلامية والنصرانية وبعض المارونية المنصفة لكي يتولى قراء هذا الكتاب مناقشتها مع جيرانهم من نصارى المنطقة أو يتولوا هم تأملها والتدبر فيها ملياً لو كان منهم من قد تجرأ لمطالعة فصول هذا الكتاب.

ومن المهم كذلك التوقف طويلاً عند خاتمة مقال الكاتب المذكور إذ وجه رسالة مباشرة لبشارة الراعي قال له فيها:

---

[١٩٧] سنتناول في الفصول القادمة ذكر داود راجحة بالتفصيل.

"ختاماً أقول للراعي: على هونك فما هكذا تكون مواقف رجال الدين الذين يعرفون قبل غيرهم حرمان القتل وحرمان سفك الدم بغير وجه حق، وهذا ما يفعله النظام السوري بتعليمات وأوامر من بشار الأسد بحق أهل سورية لأنهم تظاهروا بشكل سلمي وحضاري مطالبين بالحرية والكرامة والديمقراطية والدولة المدنية، التي تساوي بين كل أطياف النسيج السوري بغض النظر عن العرق أو الدين أو المذهب أو الاعتقاد، **وقد أعطي الأسد ستة أشهر من الفرص أزهق فيها أرواح ٣٠٠٠ مواطن سوري كان من بينهم أكثر من مئة طفل وعشرات النساء ومئات الشيوخ وأكثر من مئة ماتوا تحت التعذيب، واختفى على يد شبيحته ورجال أمنه ما يزيد على ٣٠٠٠ لا يعرف مصيرهم هل هم في عالم الأحياء أم في عالم الأموات، واعتقل ما يزيد على ٧٠٠٠٠ وهجر إلى دول الجوار ما يزيد على ٢٠٠٠٠ من بينهم أكثر من ثلاثة آلاف إلى لبنان**، وكنا نتمنى منكم موقفاً منصفاً مما يجري في سورية من قمع وسفك للدماء لا خوفاً على المسيحيين في سورية الذين سيكونون بألف خير في دولة القانون والمؤسسات والتعددية والسلم الأهلي والتداول السلمي للسلطة كما هي الحال في معظم دول العالم إذا ما رحل هذا النظام ورئيسه، الذي قتل اللبنانيين والفلسطينيين قبل السوريين منذ اختطاف حافظ الأسد الحكم والغدر برفاقه في ١٦ تشرين الثاني عام ١٩٧٠م".[١٩٨]

وبالرغم من أهمية ما جاء من معلومات وحقائق بمقال الكاتب إلا أنه يبدو لي كمن يكتب بلغة من لا يعرف تاريخ كنائس المنطقة قبل وبعد الإسلام وحتى اليوم، لأنه يفترض أو يصدق أن لها تاريخ مقدس ومشرف يليق بدعوى انتسابها للمسيح عليه السلام، ثم يؤسس على ذلك مفردات خطابه ولغة رسائله لعدوه الماروني الحاقد وهو يحسبه مجرد "جار مسكين خائف على رعيته من أهل بيته"، أفقدته "مخاوفه" توازنه ليس إلا.

وأقول مستعيناً بالله: إن "الحكم على الأشياء فرع عن تصورها"، فبدون تصور حقيقي ومتكامل - عن تاريخ كنائس المنطق وفلول التنصير بها وعلاقتها بالبعث وكيانه - ستظل أحكامنا على مواقفها وتصريحاتها كهذه قاصرة وطفولية إلى درجة السذاجة بسبب غفلتنا أو جهلنا.

آن لنا أن نعرف عدونا على حقيقته، وهذا هو **أول وأهم مبدأ في سبيل مواجهته** بكل الوسائل المشروعة... **أعرف عدوك يا مسلم!**

وصدق أهل الريف المصري، أنعم بهم وأكرم، لما قالوا قديماً: "**عدوك عدو دينك**"! ويالها من حكمة تلخص بكلمات قلائل بسيطة كل ما تقدم وسيتقدم.

ولنتدبر في هذا السياق الفقرات التالية بعناية من مقال **الكاتب عزّالدين عناية**[١٩٩]، إذ يضع قلمه كمبضع الجراح البارع على جذور المشكلة النصرانية قديماً وحديثاً بقوله:

ليس أشدّ فتنة على المسيحي المؤمن من وقوعه **في غواية الشيطان**، فبالمثل **ليس أشدّ فتنة على المؤسّسة المسيحية من وقوعها في غواية السلطان. وهذه الأيام تبدو المؤسسة الكنسية القائمة في سوريا في أحلك تجاربها، فهي تعيش بالغ اختبارات**

---

[١٩٨] **موقع دنيا الوطن – رابط المصدر**
[١٩٩] **الكنائس والحراك الثوري في سوريا، موقع سوريا الجديدة، ٦ سبتمبر ٢٠١١م – رابط المصدر**

الشهادة الإيمانية. فقد نسج فكر المؤسسة الدينية أَسْره منذ أن اختار محاباة القياصرة ومجافاة الناس، وهي علّة مزمنة موغلة طالما نخرت المسيحية السمحة وانحرفت بها بعيدا عمن جاء لهم الدين أصلاً. حتى بات عضدُ ذلك الفكر ومرجعُه السلطة الجارحة لا الجماهير المؤمنة.

منذ أن صادرت السلطة في سوريا الدينَ بكافة تعبيراته الطائفية والمذهبية وألحقته بالدولة، **تحولت الكنيسة من مؤسسة اجتماعية شعبية إلى مؤسسة رسمية**، وقد جاء قبول المؤسسة الكنسية، في السنوات الأولى لحكم البعث، بتلك اللعبة خوفا وطمعا من حزب بات يسيطر على كافة مفاصل المجتمع ويوظفها لخدمة السلطة. لكن **بتوالي العقود نشأت داخل الكنيسة شلّة من الكهان، باتت تؤمن فعلا أنها جزء من الدولة وأن مصيرها غدَا معلقا بمصير تلك الدولة وبثقافتها.**

وهذا يذكرنا باعتراف كبار بطاركة الكنائس السورية التي مرت معنا في فصول الكتاب الأولى والتي منها قولهم أنهم وأتباعهم من النصارى قد صاروا جزءاً لا يتجزأ من الدولة واقرارهم أن مصيرهم مرتبط بمصير دولة البعث ونظامه.

ويضيف الكاتب في موضع آخر من مقاله الطويل والثري:

بشكل عام، **يخبر تاريخ المسيحية أن الناصري عليه السلام عاش نافراً من القياصرة وأعوانهم، ولكنّ قساوسة السلاطين بعده روّضوها ورَوْمنوها، ولم ينتهوا حتى أخرسوها أمام سلاطين الجور، ثم صوّروا الأمر خلاصة حكمة الدهور. كان على رجالات الكنيسة في سوريا أن يدركوا ما انجرفت إليه مؤسستهم**، وما انحرفت نحوه، منذ أن **صار رقيب السلطان يسكن عظاتها ويتلصّص على تراتيلها. مع أن البشير في بشارته حذّر من غواية الشيطان والسلطان**، حين جربّه إبليس مغويا إياه: [أعطيك السلطة على هذه الممالك كلها وما فيها من عظمة، فإنها سُلّمت إلي وأنا أعطيها لمن أشاء. فإن سجدت أمامي تصير كلها لك!] فردّ عليه يسوع قائلا: [قد كتب للرب إلهك تسجد، وإياه وحده تعبد] (متى٤: ٩-٧).

فالدين الحق لم يحمه القياصرة، بل كانوا كلما دَنوا منه أوغلوا فيه تشويهاً وتحويراً، فلو كان القياصرة أوصياء على كلمة الله ما اعتزلهم المعمدان عليه السلام إلى البرية نائياً برسالته. لذلك لم يلتمس المسيح عماده في أورشليم، والهيكل قائم عامر، يضج بالكهنة، بل لاحق معموديته في البرّية لدى يوحنا المعمدان.

المسيح عليه السلام ورد في قوله السديد: [رُدّ سيفك إلى غمده! فإن الذي يرفع السيف، بالسيف يهلك] (متى٢٦: ٥٢)، **فمع من قساوسة السلطان، مع مشهر السيف أم غامده؟** وكذلك جاء في قوله: [لئن يلج جمل في سمّ الخياط أهون من دخول غني ملكوت الرب](متى١٩: ٢٤)، **فمع من قساوسة السلطان مع المترفين، حدّ التخمة، أم مع الفقراء والمعوزين؟** ربما العزاء الذي يجده المسيحي السوري الثائر هذه الأيام، لاختطاف مؤسسته الدينية، قول معلّمه الذي يتنزل عليه سلاما وسكينة: [سيخرجونكم من المجامع بل تأتي ساعة يظن فيها كلّ من يقتلكم أنه يقدّم خدمة لله] (يوحنا١٦: ٢).

ويخلص إلى هذا التحذير الذي نرجو أن يقرأه نصارى المنطقة وسوريا بعناية فائقة:

> بعد ثورة قرطاجة لن تعود البلاد العربية إلى ما كانت عليه، وبالمثل **بعد اندلاع ثورة بلاد الشام لن تعود الكنيسة إلى سالف عهدها**، ولكن رغم ذلك سيحاول قساوسة السلاطين العض بالنواجذ على زمن يحسبونه ما زال وهو قد ولّى. لذلك **يُخشى أن تلحق الكنيسة متأخرة بقطار الشرق المتحول، ليُلمز يوما أن المسيحي في تلك الديار كان من المخلَّفين.** [٢٠٠]

وأقول متوقعاً لا متمنياً: **سيقال ذلك بإذن الله، وسيلمزون بها عما قريب، جزاء وفاقاً.**

كيف لا وقد توعدهم عزَّ من قائل:{وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّـهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ **وَيُرِيدُ اللَّـهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ**} (الأنفال: ٧).

وعيني على الصليبيين الجدد ووكلائهم في سوريا وأعوانهم، أتذكر أيضاً في هذا المقام قوله تعالى بحق صناديد قريش وقد تساقطوا صرعى في بدر: {**لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ**} (آل عمران: ١٢٧).

خابوا وخسروا وانحدروا ويقطع دابرهم من أرض الشام... {وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ} (الشعراء: ٢٢٧).

***

---

[٢٠٠] **المصدر السابق**

ديك بكركي على مزبلة مارونية

ولفهم مواقف كبير الموارنة في لبنان بشكل أعمق **في سياق تاريخنا المعاصر**، بعد محاولات فهمهما في سياق النصرانية التاريخي عند نشأتها، فلا بد من التوقف ملياً لتدبر ما كتبه الأكاديمي النصراني اللبناني سامر فرنجيّة، تحت عنوان مقاله المهم "**رجعية المسيحية اللبنانية في هذا الزمن السوري**"[٢٠١] إذ قال معترفاً:

> ليس سراً **أن جزءاً لا بأس به من القوى المسيحية اللبنانية يقف اليوم إلى جانب النظام السوري، متخوفاً من ارتدادات سقوطه على موازين القوى الطائفية في المنطقة. ويتزامن هذا الموقف مع معركة هذه القوى لاستعادة دور المسيحيين في لبنان، بعد فترة استبعاد يتحمّل مسؤوليتها الشريك المسلم، وفق رواية هذه القوى. ومن خلال هذا التزامن، يعاد إحياء مبدأ حلف الأقليات كضمانة لوجود المسيحيين في لبنان، وإن كان الحلف يضم على رأسه المسؤول الأول عن استبعادهم في فترة التسعينات من القرن الماضي.**

وقال فرنجية أن **النائب اللبناني** ميشال عون ترأس هذا الخيار السياسي، "رابطاً مصير تياره ومسيحييه بمصير الرئيس السوري، ومواجهاً من نقاده تهماً تقول إنه سخّر نفط لبنان، من خلال صهره، لمصلحة تفاوض النظام السوري مع روسيا"، على حد قول الكاتب مضيفاً:

> امتد هذا الموقف الى مواقع مسيحية أخرى. **فعبّر عن هذه العدوى التقوقعية البطريرك الجديد للموارنة**، الذي قرر توحيد المسيحيين حول معركة خارجة عن الزمن لاستعادة الأراضي المحتلة والمباعة، مرجّحاً مستقبلاً من اثنين لما يحصل في المنطقة: فإما «تبرز أنظمة أكثر تشدّداً وتعصّباً من تلك الموجودة حالياً، وإمّا يطبق - وللأسف - مشروع الشرق الأوسط الجديد وعنوانه تفتيت العالم العربيّ». **فمعركة توحيد المسيحيين تمرّ، وفق البطريرك الممانع، من خلال الوقوف ضد الثورات، متلطياً وراء «تقدمية» باتت اليوم الحليف الأول لأنظمة استبدادية في المنطقة، ذاق طعمها مسيحيو لبنان قبل غيرهم.**

أما سياق التاريخ المعاصر الذي يجب فهم مواقف نصارى لبنان تحديداً في اطاره فتحدده هذه الفقرات التالية من مقال فرنجية إذ يقول:

> وثمة تشابه بين مصير المسيحيين ومصير لبنان، البلد الذي ارتبطت نشأته و «فلسفته» بتاريخ هذه الجماعة. بهذا المعنى، لا يمكن عزل أزمتهم عن أزمة بلدهم وفقدان دوره الذي برر وجوده ككيان مستقل. وقد قام هذا الدور، بعد الاستقلال، على مبدأ تمايز لبنان عن محيطه، **شارطاً وجود هذا الكيان ومسيحييه بعلاقة التضاد هذه**. ومن باب التبسيط، يمكن تلخيص هذا التبرير بالتعبير الشعبي «**ديك على مزبلة**»، الذي يفسر ميزات لبنان من خلال تمايزه عن مساوئ جيرانه. لكن قدرة هذه الرواية على الإقناع بدأت تنحسر مع أواخر القرن الماضي، مع الاختفاء التدريجي للقدرة على التمايز. فمع انفتاح المنطقة العربية الاقتصادي والثقافي، لم يعد لبنان مختلفاً عن محيطه، وخسر دوره كوسيط.

---

[٢٠١] **صحيفة الحياة، ٥ اغسطس ٢٠١١م** – رابط المصدر

وكأن الكاتب يقول بعبارة أخرى ان استقطاع هذا الجزء من أرض الشام واطلاق اسم توراتي عليه (لبنان)، وارتباط "استقلاله" عن محيطه الأكبر تم تفصيله فرنسياً وغربياً على مقاس نصارى لبنان ولأجلهم، لكي يكون نواة أو **مشروع كيان ماروني** على غرار **الكيان الصهيوني**، وهذا ما يتبدى لي من أسطر كلامه وقد تابع قائلاً:

وشكلت الثورات العربية الترجمة السياسية لهذا الاستواء الاقتصادي والثقافي، محولةً، بين ليلة وضحاها، لبنان من نموذج وحيد للديموقراطية في الشرق الأوسط إلى النظام الأكثر تأخراً في المنطقة. **فالمزبلة لم تعد مزبلة، والديك تبين أنه دجاجة منتوفة**.

ويضيف بمزيد من الأسى والتحسر على أمس لبنان القريب:

لقد كانت الأطراف المسيحية، المتماهية مع هذه **الأيديولوجية اللبنانية**، سباقة في التقاط انحسار الدور الذي عملت مديداً على ترسيخه. وبهذا المعنى، شكّلت مقولة «**الإحباط المسيحي**» أولى إشارات هذا الانحسار وبداية **نهاية أسطورة التمايز**. فكان الإحباط، وإن كان التعبير عنه مسيحياً، لبنانياً في بعده الأيديولوجي، ملتقطاً، وإن بلغة طائفية، مأزق هذا البلد جراء التغيرات التي بدأت تعصف بالمنطقة.

إزاء هذا الوضع، حاولت بعض القوى المسيحية، وعلى رأسها **الكنيسة المارونية والبطريرك السابق**، أن تعيد إنتاج هذا الدور من خلال الانخراط في معركة الاستقلال والعمل على **إنتاج تصورٍ جديد لدور الطائفة والبلد**. وكان **المجمّع البطريركي الماروني** دلالة على هذه المحاولة، سباقاً في طرح مسألة المسيحيين، «تقدمياً» في جوانب عدة، وإن لم يلق الاهتمام الكافي في السياسة اللبنانية.

ويشير **سمير فرنجية** إلى أنه في لحظات الأزمة، تطفو الرجعيات على سطح الواقع، كما تشير إلى ذلك تجربة «**حزب الشاي**» في الولايات المتحدة مثلاً. "فمنذ انتهاء الحرب الأهلية، بدأت تتشكل بوادر هذه الرجعية من خلال معارك وهمية للمحافظة على الدور، كالدفاع عن الامتيازات التجارية أو عدد المسيحيين في إطفائية بيروت. واستكمل تشكيل هذا الخط السياسي بعد انسحاب الجيش السوري، مع انضواء حلفاء هذا النظام في المعركة وترؤس **التيار العوني** حلف «**المسيحيين الجدد**». **فازدهرت الرجعية على يد الطرف الأكثر اعتناقاً للحداثة ولغتها عند المسيحيين، وليس من خلال المؤسسة التي طالما اعتبرها العلمانيون واليساريون قلعة الرجعية، الكنيسة المارونية".**[٢٠٢]

وهكذا ينقلنا الكاتب إلى صورة المشهد الماروني والنصراني العام حالياً في لبنان، في ظلال الثورة السورية الباسلة بقوله:

ومع وصول هذا الخط إلى سدة الحكم، وتحوله إلى **ممثل حصري للمسيحيين في الحكومة الجديدة**، أصبحت عناوينه السياسية هي الحاكمة، وبدأت لعبة العد القاتلة. **فتحولت نسب بيع الأراضي وعدد المسيحيين في الخارج وعدد أيام العطلة المخصصة للأعياد المسيحية إلى أمور مصيرية**. وفتحت المعركة على اتفاقية الطائف، بلا تفكير

---

[٢٠٢] **المصدر السابق.**

في بديل أو حساب لموازين القوى، **مسلحةً المسيحيين** بمجرد نص لمحاربة التاريخ (وفي هذه الحالة، الجغرافيا أيضاً). وبرر الخطر على الوجود **التحالف مع السلاح في الداخل**، كما برر **التحالف مع أنظمة استبدادية في الخارج**. **وفي سياق هذه الرجعية، يصبح التحالف مع النظام البعثي مبرراً، ووسيلة كغيرها من الوسائل، لإعادة بعض المديرين العامين إلى حصة الطائفة.**

وأجمل ما في مقال الكاتب هو خاتمته إذ يقول وكأنه يتنبأ بما قد يحصل لنصارى لبنان وسوريا:

فقوى الرجعية عند المسيحيين قررت إذاً أن تواجه التغيرات التاريخية من خلال البحث عن كبش فداء محلي لتفسير ما آل إليه الوضع، مدعومةً بفائض قوة، تتخيل أنها تسيطر عليه. وهذه القوة، التي تنحسر تدريجاً، أعفتها من صعوبة التفكير بشروط هذا الدور المستحدث، أو عواقب هذا المشروع. فلا شيء أسوأ من الرجعية إلاّ الرجعية المنتصرة، التي غالباً ما تنتهي تجربتها بكارثة. لقد نجح العونيون في أن يحولوا مسيحيي لبنان إلى أسرى لمشاريع انتحارية، كالوقوف إلى جانب نظام استبدادي في لحظة تهاويه، أو لمطالب تافهة. وربمّا كمن الخطر الأكبر اليوم في استمرار هذه الرجعية بتحقيق انتصاراتها العبثية، التي تهدد بتحويل المسيحيين من ديك على مزبلة إلى ديك في مزبلة التاريخ، تاركةً لآخر مسيحي منتصر شرف إغلاق هذه المزبلة، لئلا تلوث رائحةُ العفن، مهما تزينت بعطر الليمون، أجواء العالم العربي الجديد.

***

{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّـهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ} (الأنفال: ٣٦).

وقاحة الراعي وجوقته

وعودة إلى **بشارة الراعي**، بماذا رد مندوب الصليبيين الجدد في بكركي على منتقديه؟ نقرأ في تقرير **موقع أخبار الشرق** التالي:

وازاء الانتقادات التي صدرت عن عدد كبير من شخصيات مسيحية وسنية من قوى **١٤ آذار** المناهضة لسوريا، اضطر الراعي بعد عودته الى لبنان الى "توضيح" بعض الكلام الذي نُسب إليه، علماً ان هذا الكلام لاقى ترحيباً من **الزعيم المسيحي ميشال عون** وحليفه الشيعي **حزب الله**.

ونقلت **صحيفة النهار** عن الراعي قوله لمجموعة من الصحفيين: **"كلامي اجتزئ واخرج من اطاره ولذلك فُهم على غير محله أو تم تحويره"**. وقال إنه ركز في محادثاته مع المسؤولين الفرنسيين على "أننا مع الاصلاح في العالم العربي على كل المستويات (...) ومع مطالبة الناس بحقوقهم وبالحريات". وأضاف "لسنا مع العنف من أي جهة أتى... ولسنا مع أي نظام أو ضد أي نظام ولا ندعم أي نظام".

الا انه جدد تخوفه من "**الانتقال من الأنظمة التي تتصف بالديكتاتورية الى أنظمة متشددة**"... ومن الوصول "الى حرب أهلية لأن مجتمعاتنا مؤلفة من طوائف ومذاهب، ومن احتمالات التقسيم الى دويلات مذهبية يذهب ضحيتها المسيحيون".[٢٠٣]

وهكذا فإن الراعي يصر على تكرار اسطوانته المشروخة ذاتها من دون اعتذار عنها ولا تراجع ولا تبرير مقنع إلا من قوله أننا وكل من انتقده لم نفهم كلامه!!

أما **رئيس أساقفة بيروت للموارنة المطران بولس مطر** (والصديق الحميم لوزير الإعلام السعودي) فقد أكد انه كان "شاهد عيان على زيارة البطريرك مار بشارة الراعي وحضر كل الاجتماعات، والراعي ببعض الامور اسيء فهمه ولكن كلنا نعرفه من الداخل ونعلم نواياه التي تفسر افكاره. والراعي همه أن يجمع الجميع حوله وحاول أن يوصل هذا الأمر بصراحة إلى المسؤولين الفرنسيين"، على حد تعبيره.

ولفت مطر في حديث لـ**OTV** الى أن "الراعي كان لديه هواجس يقولها في موضوعي سوريا والمقاومة في لبنان"، مشيرا الى أن "البطريرك كان همه أن يوصل ٣ افكار أولها أننا نخشى مما يحصل ونحن لسنا مع أي نظام والكنيسة لا تتبنى أي نظام بوقت من الأوقات إنما اليوم إذا بقيت الأمور مستمرة على هذه الحال في سوريا فهذا يمثل خطراً على المسيحيين هناك، وهو يخشى أن تقع سوريا بحرب أهلية وفي حال وقعت بحرب أهلية فوضع المسيحيين سيكون صعباً".

وقال مطر إنه "**في حال تفتت العالم العربي، وإذا مثلا هذه الثورات أوصلتنا الى أصوليات، التي لا تعط كرامة للناس، ويمكن اسيء فهم هذا الموضوع**".[٢٠٤]

---

[٢٠٣] **جدل في لبنان حول مواقف بطريرك الكنيسة المارونية من الاحداث في سوريا، ١٥ سبتمبر ٢٠١١م** – رابط المصدر

[٢٠٤] **موقع صحيفة النشرة الالكترونية اللبنانية، ٢١ سبتمبر ٢٠١١م** – رابط المصدر

يجب أن يتملكك الضحك والعجب بشدة وأنت تقرأ تصريحات رجل كهنوت "رفيع المستوى" يتحدث عن الأصولية وكأنه يعاني من انفصام حاد في الشخصية، فتارة هو كاهن كبير ورئيس أساقفة، فإذا تحدث بصفته تلك للاعلام عن المسلمين تقمص دور العلماني الليبرالي المرتعد من الأصولية!!

بل وكأني بهذا البولس، وهو يرمينا بالأصولية، لا يشعر بعار انتمائه إلى كنيسة دموية كان ولا يزال تاريخها هو الأبشع على الاطلاق ضد كرامة الناس، من انتشارها بحد السيف في أرجاء أوروبا والعالم والأمريكيتين وحروب الإبادة التي خاضتها ضد شعوبها هنا، والحروب الصليبية... الخ الخ. وما محاكم التفتيش في **الأندلس** المفقود أو تقطيع رؤوس المسلمين وبقر بطون الحوامل في اقليم **تيمور الشرقية** أو **جنوب الفلبين**، ومؤازرة الكاثوليك لهتلر النازي ولموسوليني الفاشي عنا ببعيد.

بل إن الحرب الأهلية اللبنانية ذاتها التي أشعلها نصارى لبنان، وفوقها ما أرتبكه المارون من مجازر في **صبرا وشاتيلا** لا يراها **الراعي** وربيبه **مطر** أصولية كاثوليكية!!

فقط إذا تعلق الأمر بالمسلمين، تثير كنائس المنطقة "مخاوفها" المفتعلة، وتتصنع القلق وتطلق العنان للهواجس الكاذبة ضد أهل السنة بالتحديد.

وهكذا يرد **بولس مطر** جميل صداقة وزير اعلامنا السعودي السني بعد أن ضحى الأخير لأجل صليب المارون بقلم كاتب مرموق وأقض مضاجع حرية التعبير في صحافتنا وأهدر كرامتها قرباناً للمارون الذين ردوا "صنائع المعروف"، إن جاز تسميتها كذلك، بتلك التصريحات المعادية للمسلمين ولأهل السنة على لسان كبيرهم ورئيس أساقفة بيروت **المطران بولس مطر**!!

> وأوضح **مطر** أن "الراعي لم يكن يدافع عن الرئيس السوري بشار الاسد والبطريرك ليس رجلا سياسياً وقال هذا الكلام لانه قال أننا في لبنان دفعنا الكثير من القتلى في حربنا الأهلية وإذا الشعب السوري يريد توفير القتلى فلم لا، كون العنف لا يوصل الى النتائج التي نريدها". ولفت مطر الى أن الراعي انطلق من المقررات الدولية وليس المفروض أن يتم الرد على البطريرك بهذا الشكل الذي حصل وهناك لياقة يجب أن تتبع مع الراعي خصوصا وانه رجل دين.[٢٠٥]

سنرى في الفصل القادم ترجمة فعلية لحقيقة دعم بكركي وكنائسها لنظام الأسد التي ينكرها بولس مطر في معرض ما أسماه توضيحه لكلام سيده الراعي.

أما بشأن موقف **الفاتيكان** والذي قيل انه منزعج من تصريحات الراعي، سأل مطر: "**مع من تكلم من علم بهذا الامر والسفير البابوي ليس هنا؟ والمعروف أن الراعي سيذهب الى روما وكل شيء مدروس". ونفى مطر أن يكون الراعي قد التقى أي من المسؤولين الفاتيكيين قائلاً: "التقينا بالسفير البابوي ولم يكن هناك أي أحاديث انفرادية".**[٢٠٦]

---

[٢٠٥] المصدر السابق.
[٢٠٦] المصدر السابق

وهذا اعتراف ضمني بأن **مواقف كنائس المشرق الكاثوليكية تجاه الثورة السورية منسجمة ومتوافقة مع موقف الفاتيكان**، معقل الحركة الصليبية العالمية ومنطلق حملاتها الوحشية.

وسنتناول في فصل لاحق من هذا الكتاب جانباً من مواقف الفاتيكان إزاء الثورة السورية لكي تتضح الصورة أكثر ونكشف بقية النقاب عن ملامح هذه الحرب الصليبية الجديدة على أهلنا في الشام ولكن بالوكالة هذه المرة، بأسماء وسحنات علوية نصيرية وبعثية.

وأختم هذا الفصل باهداء كلام وتبرير **المطران بولس مطر** لوزير إعلامنا السعودي **عبدالعزيز خوجة** وللزملاء الاعلاميين في **صحيفة عكاظ**، و"عظَّم الله أجر الصحافة السعودية واعلامها"!! أقولها ساخراً متهكماً، لو كان بعد هذا ثمة عزاء لكل خانع ذليل يرتضي الدنية في دينه ولا يغار عليه لأجل منصبه أو طمعاً في رضى من أخبر الله عنهم أنهم لن يرضوا عنا ما دمنا مسلمين، قلباً أو قالباً... **وتالله لن يرضوا عنا أبداً حتى نتبع ملتهم!**

قائمة بردود **عصام مدير**، مؤلف الكتاب، على **المطران بولس مطر** مطلع عام ٢٠١٠م في مدونته **التنصير فوق صفيح ساخن**:

لماذا حرّف مطران الموارنة "بولس مطر" كلامه الأول؟ (٣ يناير ٢٠١٠م) - رابط الموضوع

مطران الموارنة لا يرد ولا "التيار الوطني الحر" (٥ يناير ٢٠١٠م) – رابط الموضوع

مقال هدية لغلاة الموارنة في لبنان (٥ يناير ٢٠١٠م) – رابط الموضوع

المطران بولس مطر يزكّي المتعاونين مع الصهاينة (٦ يناير ٢٠١٠م) – رابط الموضوع

***

"وعلى الأرض الكلام" (عنوان مقال **عبدالعزيز البرتاوي** المنشور بصحيفة عكاظ والذي أوقفته وزارة الاعلام السعودية بسببه من الكتابة وأجبرت الصحيفة على الاعتذار للمطران بولس مطر، فمن يعتذر للمسلمين عن كلام بشارة الراعي؟!)

في بيروت. منتصف ليلة الميلاد. جامع «محمد الأمين»، يشمخ بمنائره، سموقاً نحو السماء. حوله تصر نواقيس الكنائس المكتظة، إعلان وجودها أكثر منه هذه الليلة. وسط بيروت، يغص بالعابرين المسيحيين وسواهم، يجتمعون في حلل من الجدة والزينة، عل «كلمة الرب» تهبهم أماناً في بلد يقبع في مهب ريح الشتات والتقسيم.

آن انتصاف الليل، كبير كهنة الكنيسة البيروتية، يلقي خطابه، حيث المسيح، قبل ٢٠١٠ أعوام من الآن، في مذوده، جوار مريم العذراء، عليهما السلام. في خطاب «الشيخ» المسيحي، عدة أمور. غير أن أبرزها، حين مرر إشكالات لبنان، هذا البلد الترمومتر المضطرب، على سياقات من الإنشاء، وتماثيل من الكلام، محاولا بين الفينة والأخرى، إبداء استيائه لما يجري، داعياً إلى لحمة واحدة، حقيقة ومتماسكة.

المشكل الحقيقي تم، حين قرر السيد المسيحي الأكبر الليلة، ما مفاده التالي: **أن لا سلام للبنان، ولا للبنانيين، إلا حين تجمعهم كلمة «أبانا» الذي في السماء**، ودفء بيت واحد هو هذا الذي نقبع فيه اللحظة: «الكنيسة». ضارباً عرض الحائط، بوجود المنائر الملاصقة لحائط كنيسته، وبالعابرين المسلمين، وبحوارات الأديان، الممتدة من الرياض إلى مدريد، وبوجود الأكثرية المغايرة لدينه، في بلد، ينام على الفتنة، ولا يصحو إلا على ضجيجها.

إشكال أن يدعو أحدهم إلى دينه آن تقرر حقائق الأديان في بلدانٍ بعينها، وأكبر إشكالية منه، حين يجزم رجل دين طائفة ما، أن لا سلام للطوائف المتبقية في بلده، ولا وجود لهم، إلا إن انضموا تحت لواء دينه السمح العظيم الجميل الكريم.

إنها لغة لا يمكن أن تصدر من سياسي، سوى لحظة ارتجال بلهاء ـ بوش مثلا في ٢٠٠١ ـ، كيف إن تكن في ساعة بقداسة ساعة الميلاد، وبجلالة الذكرى، وبحضور هذا الكم المتنوع من الفئات والطوائف والأعراق والأديان في لبنان. ومن رجل قدر أن يكون أعرف الناس بفحوى كلمة: «وعلى الأرض السلام».

لن تقبل جموع الـ«نحن» السائرة خلف «قائديها»، مصافحة الآخر، ما دامت مهمة القادة: قطع الأيدي، وفظ التسويات. ولهذا، من الصعوبة بمكان، أن يتواءم الناس في بلد، ما دامت صدارته الدينية، في يد مرجعيات، تنادي في أقدس لحظاتها: الآخر محارب مهزوم، حتى يكون معنا، وتحت مظلتنا، وحين ذاك، سيهبه الله السلام.

***

سكوت المطارنة علامة الرضا

إذا كان **المطران بولس مطر** لم يستطع التزام الصمت حيال تصريحات ومواقف سيده **الراعي،** المزعجة والمثيرة للجدل والسخط، فإن **معظم المطارنة فضلوا عدم التعليق على ما أتى على اللسان البطريركي لحجة أو لأخرى، وأنكر بعضهم الآخر ما كانوا قد صرحوا به في وقت سابق كونه يتعارض مع السياسة الجديدة لبكركي وهو ما يخرجهم عن السياق الجديد للأمور.**

وكما صمت المطارنة عن كلام راعيهم وسيدهم فإن بعض نصارى لبنان طالبوا **الراعي** ذاته بالتزام الصمت حفاظاً على مصالحهم. فقد قال نائب مسيحي من قوى **١٤ آذار لـ صحيفة الراي الكويتية** ان الحكمة تقتضي من **البطريرك مار بشارة بطرس الراعي** إلتزام فضيلة الصمت حيال ما يجري في سوريا، لا الدخول على خط الصراع فيها، مشيراً الى أن "مصلحة المسيحيين تقتضي أقله النأي بهم لا ربط مصيرهم بمصير النظام وإقحامهم في معركة مفتعلة مع شرائح واسعة من مجتمعهم".[٢٠٧]

وإذا كان صمتهم علامة الرضي والقبول التام بمواقف وتصريحات بشارة الراعي، فإن صمت كبار قادة الموارنة الروحيين يقتل اخوتنا في سوريا.... فعلا "**صمتكم يقتلنا!**"

ألا ليت كبيركم صمت قبلكم ولم يفضحكم وكنائسكم... لكن أنطقه الذي أنطق كل شيء سبحانه**!**

وهم كثيراً ما يخرجون عن صمتهم كلما تحدثوا لوسائل الاعلام الأجنبية. فمثلاً، **الأب عادل تيودور خوري، الأستاذ السابق لعلوم الأديان في كلية اللاهوت الكاثوليكية في جامعة مونستر الألمانية،** يستغرب من هذه "الضجة التي أثيرت حول تصريحات البطريرك والتي تصوره كحليف للنظام السوري".

ويضيف خوري، في حوار مع **دويتشه فيله،** أن ما طرحه البطريرك يتعلق بمخاوف وهواجس مسيحيي الشرق خصوصا بعد معاناتهم في العراق، إذ يدرك البطريرك أن للاحتجاجات في سوريا "**تأثيرا على وضع المسيحيين هناك لكنه لم يربط مصيرهم بالنظام السوري**". ويشدد خوري على أن دعوة البطريرك إعطاء "**المزيد من الفرص للرئيس السوري لإجراء الإصلاحات السياسية التي بدأ بها لا تعني إطلاقا أنه يربط مصير المسيحيين ببقائه**".[٢٠٨]

***

---

[٢٠٧] **صدمة في صفوف١٤آذارعلى خلفية المواقف النوعية للبطريرك، موقع حركة التوحيد الإسلامي نقلاً عن موقع اخباري لبناني نصراني، ١٠ سبتمبر ٢٠١١م – رابط المصدر**

[٢٠٨] **موقع دويتشه فيله، ٢ أكتوبر ٢٠١١م – رابط المصدر**

تحالف الأقليات... ضد المسلمين!

ليست الأحقاد والأطماع المارونية الصليبية القديمة في الشرق هي وحدها التي تحرك مواقف وتصريحات بطريركية بكركي، إن افترضنا وقوع ذلك بلا تخطيط وترتيب متلازمين مع قيادات البعث السوري، فقد كشف **النائب اللبناني خالد الضاهر** أن **"الرئيس السوري بشار الأسد قد أرسل موفدين للقاء البطريرك الراعي في لبنان بغية حشد تأييد الأقليات اللبنانية لنظامه"**[٢٠٩].

وفي نفس السياق يحذرنا الكاتب اللبناني النصراني **دنيز عطاالله حداد** بـ **صحيفة السفير اللبنانية** إذ يقول:

> **في موسم «الربيع العربي» يبدو المسيحيون اللبنانيون وكأنهم منقسمون بين أن يزهروا مع هذا الربيع او ان يختبئوا في أقبية الخوف من لعبة الأقليات والأكثريات والأصوليات. انتبهوا فجأة الى «مشرقيتهم» وأن لهم مهمة.** لكنهم يحارون في حسمها. تراها مهمة موصولة برسالتهم التاريخية التي ساهمت بالنهضة العربية، ونشرهم قيم الحرية والديموقراطية والانفتاح على العالم من بوابته الثقافية؟ أم تراها مهمة **الحفاظ على الحضور ومقايضة الأمان بالولاء للانظمة؟**
>
> تتنازع المسيحيين اللبنانيين أفكار وهواجس ومصالح وسط ثابتة أكيدة: غياب أية رؤية واضحة للمستقبل. على هذه الخلفية، **كان للارثوذكس لقاؤهم وقانونهم الانتخابي المفصل على قياس الجسد المسيحي، لا بل الأرثوذكسي، الشديد النحول. وهم يستعدون لتوسيع مروحتهم فيدرسون «تكبير حجرهم» عبر الدعوة الى عقد مؤتمر للارثوذكس المشرقيين، بتشجيع روسي! سبقهم «لقاء مسيحيي المشرق» الذي أقام عشاء في ضبيه ترأسه البطريرك بشارة الراعي قبل اسبوع، وأوفد اللقاء مجموعة التقت الرئيس بشار الأسد في دمشق بعد ايام.**[٢١٠]

وفود من بشار لبكركي ومنها إلى دمشق... فما الذي بات يجري حقيقة؟!

الصوت النصراني السياسي الأبرز المدافع عن النظام السوري في لبنان هو صوت **العماد ميشال عون**. وفي هذا الصدد كتب **فادي شامية** يقول:

> نظرية عون التي يستنتجها أي متابع لتصريحاته تقوم على ركنين اثنين؛ **تحالف الأقليات في مواجهة الغالبية السنية، ودعم الأنظمة القائمة على أساس أن بديلها هو الأصولية السنية**: السلفيون والوهابيون والأخوان المسلمون وحزب التحرير. لهذا السبب وصف عون الرئيس بشار الأسد بـ **"المقاوم والإصلاحي والمحبوب من شعبه"** (٢٠١١/٥/١٩م)، وللسبب نفسه اعتبر أن سوريا **"تتعرض اليوم لحرب ثورية"** (٢٠١١/٦/١١م)، وأن **"ما نسمعه في الإعلام لا أساس له من الصحة وسوريا هادئة، ودمشق وحلب والمدن كلها هادئة، وهناك بعض المشكلات في حيين في حمص!"** (٢٠١١/٨/١٠م).

---

[٢٠٩] **المصدر السابق**

[٢١٠] **مسيحيو ١٤ آذار للراعي: الكنيسة لن تسير عكس تاريخها، ١ أكتوبر ٢٠١١م – رابط المصدر**

لكن مقابلة عون الأخيرة على قناة LBC كانت الأوضح في تظهير نظرية عون: **"أنا أعرف أنه إذا سقط النظام سنصبح نحن (المسيحيين) أهل ذمة... لكن أسأل مسلمي بيروت عن موقفهم إذا أصبح النظام سلفياً أو دينياً فأين سيكون موقعهم؟ ماذا سيفعل الذين يلبسون كرافات، وماذا ستفعل النسوة اللواتي يذهبن إلى الكوافير؟!"** ٢٠١١/٩/٨م، مع الإشارة إلى أن من يحرّم لبس الكرافات تحديداً هم حلفاء عون من المسلمين [يقصد شيعة حزب الله]، لا "التحرير" ولا "الأخوان". بهذا الموقف لم يكتف عون بتخويف المسيحيين من بديل النظام السوري بعد سقوطه، وإنما بتخويف المسلمين أيضاً![٢١١]

وعلى صعيد إنتقاده للبطريرك الماروني **مار بشارة بطرس الراعي**. يوضح رئيس **جبهة "النضال الوطني" النائب اللبناني وليد جنبلاط** أن **"نظريّة تحالف الأقليّات دمّرت البلد"**، مذكراً بأن **"رفعت الأسد، شقيق الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد، هو أوّل من طرح هذه النظريّة"، ويلفت إلى أن بشير الجميّل تبنّاها أيضاً**، سائلا عن "مصير الأقباط في مصر إذا تحالفت الأقليّات في لبنان وسوريا. هل يُضحّى بالأقباط؟"، كذلك سأل جنبلاط عن "سبب عزل المسيحيين"، معرباً عن إعتقاده بأن **"تحالف الأقليّات سيقضي على الوجود المسيحي"**[٢١٢].

وهكذا يتبين أن راعي كنائس المارون لا يرقي أتباعه من الأناجيل ولكن من أسفار شيطان من مردة البعث مردداً نظرياته عن "تحالف الأقليات" في مواجهة حلف إسلامي سنى.

في هذا السياق يقول **الكاتب وائل نجم** بـ **صحيفة الأمان المحلي**:

إذا كان البطريرك رأى ان **مصلحة المسيحيين في الانضمام إلى «تحالف الأقليات»**، وأن هذا الخيار يؤمّن لهم مصالحهم وحضورهم، من دون أن تستند هذه النظرية إلى أية مستندات حسية وقراءات دقيقة وصحيحة، فإن قوى أخرى في الساحة المسيحية، ترى أن المسيحيين لا يمكنهم أن يكونوا في هذا الموقع الذي قد يحولهم فعلاً إلى ضحايا، ويجعلهم يدفعون الثمن مرتين برد فعل غير محسوب وبالتالي فإن **مصلحة المسيحيين وحضورهم يتحققان من خلال التمازج والتماهي مع هذا الحراك العربي...**[٢١٣]

الباحث اللبناني المتخصص في شؤون الهجرة ومسيحيي الشرق رالف غضبان يرى أن مواقف البطريرك بشارة الراعي **"مضرة جداً بالمسيحيين على المدى البعيد"**. ويضيف غضبان، **الأستاذ في الكلية الإنجيلية في برلين**، في حوار مع **دويتشه فيله**، أن الهواجس والمخاوف على وضع مسيحيي الشرق مبررة ومشروعة لكن **"التحالف مع نظام البعث السوري لم يشكل ضمانة لمسيحيي الشرق بل ساهم في هجرة المسيحيين من لبنان وهذا واقع يعرفه الجميع"**.

ويشدد غضبان على أن **"الرهان على تحالف الأقليات ضد الأغلبية السنية في المشرق خاطئ تاريخيا، فالأنظمة الدكتاتورية لن تستمر في ظل الربيع الثوري العربي وبالتالي من مصلحة المسيحيين المراهنة على المستقبل وليس الماضي"**.

---

[٢١١] ربط المسيحيين بمصير النظام السوري؛ يحميهم أم يؤذيهم؟، ١٢ سبتمبر ٢٠١١م – رابط المصدر

[٢١٢] صحيفة الانتقاد، ١٤ سبتمبر ٢٠١١م – رابط المصدر

[٢١٣] دور المسيحيّين في الربيع العربي، ٢١ سبتمبر ٢٠١١م – رابط المصدر

ويؤكد غضبان على أن "الخوف من الثورة السورية غير مشروع، لأنها بدأت بمطالب سياسية وهي مازالت سلمية بعد سبعة أشهر، بينما اعتمد النظام السوري الحل العسكري والأمني". وحسب الباحث اللبناني المقيم في ألمانيا فإن البطريرك بشارة الراعي "يمثل الماضي وأن **مواقفه تشكل الخطر الفعلي على مسيحيي الشرق** لأنه يضع السنة، الذين يشكلون الأكثرية في المنطقة، في خانة التطرف وهذا خطر جداً. إذ لا يعقل أن نضع السنة كلهم في خانة واحدة مع السلفيين. أرى من الضروري أن يشارك المسيحيون في الحركة الاحتجاجية وأن تصمت الكنائس في هذه الفترة تاركة جمهورها يتصرف بحرية".[٢١٤]

وبمناسبة فزاعة السلفيين التي يلوكها هذا الباحث، فقد لفت **مؤسس "التيار السلفي" في لبنان الشيخ داعي الإسلام الشهال** إلى أن **"قيادة النظام السوري وبمساندة بعض الموظفين لديها من القيادات المحلية تقود حملة دعائية جائرة ومنظمة ضد السلفية لتصويرها بالمارد الإرهابي الذي يتربّص شراً بالأقليات في المنطقة وتحديداً بالمسيحيين فيها"**.

وأكد **الشهال** أن النظام السوري وبعدما فقد شرعية وجوده بفعل التظاهرات الشعبية، وبعدما أدرك حتمية سقوطه بفعل استباحته لدماء المتظاهرين العزّل، لجأ مع المستفيدين منه في لبنان الى إسباغ التحركات الشعبية في سوريا بالعصبيات الطائفية والمذهبية في محاولة يائسة لخلق اصطفافات وتكتلات طائفية عُرفت بـ**"تحالف الأقليات"**، وذلك عبر زرع الرعب في نفوس المسيحيين من خلال إيهامهم بأن السواد الأعظم سيلوّن وجودهم على مستوى المشرق العربي فيما لو نجحت المعارضة السورية في الوصول الى سدة الحكم.[٢١٥]

الشهّال وفي تصريح لـ **صحيفة الأنباء الكويتية**، لفت إلى أن "الأحداث الأخيرة المدانة والمستنكرة في مصر تندرج في إطار المخطط الهادف إلى ترهيب المسيحيين، لا بل هي **رسالة إلى جميع مسيحيي المنطقة العربية لإخافتهم عبر اعطائهم نموذجاً عما ينتظر وجودهم في ما لو توالت الأنظمة القمعية بالسقوط وفي طليعتها النظام السوري، وهي محاولة لضرب التعايش المشترك بين أبناء الشعب المصري وخلق صراع طائفي للإيحاء باستبداد الغالبية السنيّة بالأقلية القبطية**، متسائلا في المقابل عن "سرّ تزامن الأحداث الأخيرة بحق أقباط مصر مع كلام وزير الخارجية السورية وليد المعلم" الذي استشرف فيه "وقوع أحداث دموية مؤسفة ومؤلمة في المنطقة العربية"، كما تساءل الشهال "عما إذا كان عامل **إثارة النعرات الطائفية والمذهبية المتكررة في مصر يهدف لاغتيال الربيع العربي من جهة ولتشكيل نواة دعوة صريحة لإقامة ما يُسمى بـ"تحالف الأقليات" ضد الأغلبية السنية من جهة ثانية"**.

وتحدث **الشهّال** عن الوجود المسيحي، فأكد أن "هذا الوجود سواء في لبنان أو في أي منطقة من البقاع العربية ليس منّة من أحد ولا هبة أو مكرمة من أي نظام بعثياً كان أو غيره من الأنظمة الديكتاتورية الحاكمة فيها"، مشيراً إلى أن "المسيحيين في لبنان هم من أساس تكوين النسيج اللبناني وروّاد صناعة الاستقلال ومتقدمون في صون الديمقراطية والحريات العامة، لاسيما ان وجودهم التاريخي في المشرق العربي كان قبل أن يكون النظام البعثي مدعي حمايتهم".

---

[٢١٤] **موقع دويتشه فيله الاخباري الألماني، ٢ أكتوبر ٢٠١١م** – رابط المصدر

[٢١٥] **موقع لبنان الآن الاخباري، ١٤ أكتوبر ٢٠١١م** – رابط المصدر

وسأل الشهال: **"كيف يمكن لنظام نكّل بمسيحيي لبنان أبشع تنكيل واعتقل قادتهم وانتهك حرمات منازلهم وداهم مكاتبهم الحزبية وزج بالآلاف منهم في سجونه ومعتقلاته وأقبية مخابراته السوداء، أن يتحول بين ليلة وضحاها الى حامٍ لهم ومناد بالديمقراطية والتعددية؟"،** مؤكداً أن "الكلام عن ضرورة بقاء النظام السوري كضمانة لوجود المسيحيين في لبنان وسوريا، هو مراوغة سياسية من شأنها تشويه أهداف المعارضة السورية وإلباسها ثوبا طائفيا لا يمت الى نقاوتها وسلميتها بصلة".[٢١٦]

وليت الأمر يقتصر على كونه مجرد مراوغة سياسية، لأنه في حقيقته وبخلاف ظاهره أو غلافه السياسي، أبعد من ذلك التصور السطحي لأحداث ما بات يسمى بـ "الربيع العربي" والتي كشفت وتكشفت كل يوم عن ملامح هذه الحرب الصليبية الجديدة بالوكالة.

ولذا يجب الانتباه جيداً لأهم ما جاء في محاضرة القاها رئيس **المكتب الإعلامي لحزب التحرير- ولاية لبنان أحمد القصص** تحت عنوان **"مواقف البطريرك الراعي، حلف الأقليات وأوهام الخطر الإسلامي القادم"**[٢١٧]، إذ قال:

> **إن مواقف البطريرك الجديدة التي ظهرت بشكل واضح في زيارته لفرنسا، إنما هي قرار واضح بالانضمام إلى تحالف الأقليات، وأن هذه المواقف تعبر عن توجه فاتيكاني تجاه الثورات التي انطلقت في المنطقة العربية من العالم الإسلامي، إذ يبدو أن الفاتيكان يخشى أن يؤدي استرداد الأمة الإسلامية سلطانها المغصوب إلى أن تقرر مصيرها بنفسها، ما يعني أنها ستحيي حياتها الإسلامية وتعيد تطبيق نظامها الإسلامي من طريق إقامة الدولة الإسلامية ومن ثم لتحمل الإسلام من جديد رسالة إلى العالم، وهذا ما يرى فيه الفاتيكان بالطبع خطراً داهماً لطالما واجهه خلال القرون الماضية.**

وانتقد المحاضر بشدة **لجوء الراعي إلى الغرب ليحرضه على انتفاضات المنطقة العربية طالباً منه خنقها والتصدي لها، وفي هذا ما فيه من استعداء للسواد الأعظم من المسلمين في المنطقة.** وتساءل:

> **"هل يرى البطريرك وسائر أركان تحالف الأقليات أن بقاء السواد الأعظم من المسلمين تحت نير أنظمة الاستعباد والإذلال هو الطريقة الفضلى لاطمئنان نصارى المنطقة على أنفسهم وحقوقهم؟! وهل نال هؤلاء حقوقهم تحت وطأة هذه الأنظمة الدنيئة الفاسدة؟!"**

كما انتقد أولئك الذين هللوا لمواقف الراعي بدافع من التجاذب والاصطفافات المحلية الظرفية متناسين الدوافع والخلفيات التاريخية والطائفية والإستراتيجية الفاتيكانية لهذه المواقف.

ورأى القصص أن **تفضيل الأنظمة القمعية العلمانية المدعومة من دول الغرب الاستعمارية على نظام إسلامي مرتقب هو خطيئة تاريخية وقع فيها كل أطراف تحالف الأقليات.** ذلك أن التاريخ أثبت أن الذي حفظ أهل الملل كافة في العالم الإسلامي إنما هو الإسلام لا الأنظمة العلمانية ولا

---

[٢١٦] المصدر السابق

[٢١٧] منتديات رابطة شباب مستقبل سورية، ١٩ سبتمبر ٢٠١١م – رابط المصدر

التدخل الغربي. فقد صرح **مؤتمر السينودس من أجل المسيحيين في الشرق الأوسط** الذي عقده الفاتيكان السنة الماضية أن نسبة النصارى تدنت في القرن الأخير (قرن الأنظمة العلمانية القمعية) من عشرين بالمائة إلى خمسة بالمائة، ما يعني أن الإسلام الذي كان يحكم المنطقة في القرون الماضية هو الذي حافظ على وجود النصارى، وأن الأنظمة العلمانية هي التي قلصت نسبتهم إلى ما وصلت إليه. وما جرى على نصارى لبنان من قبل النظام السوري وعلى أقباط مصر في عهد المخلوع مبارك هو خير دليل على إساءة تلك الأنظمة لمن يسميهم البطريرك بالأقليات. وقد أثبت التاريخ أن تدخل الغرب في الدولة العثمانية ولا سيما في جبل لبنان وسائر بلاد الشام هو الذي افتتح عصر الفتن الطائفية في المنطقة، وأن ما جرى على نصارى العراق من قتل وتشريد في السنوات الأخيرة إنما جرى تحت حراب الاحتلال الغربي لهذا البلد وأن الأميركي وعملاءه هم من رعوا هذه الأعمال العدوانية.

وقد دعا القصص المروجين لحلف الأقليات إلى إعادة النظر في طبيعة النظام الإسلامي الذي لا يعرف مصطلح الأقليات ولا مواطني الدرجة الثانية، وإنما يؤسس لدولة ترعى شؤون الناس الذين يحملون تابعية الدولة الإسلامية جميعاً دون تمييز بين مسلم وغير مسلم، ويحرم على المسلمين إكراه الناس على اعتناق الإسلام والاعتداء على معابدهم وخمرهم وخنـزيرهم، ويترك لهم تنظيم أحوالهم الشخصية من زواج وطلاق وإرث عبر محاكم خاصة بهم وقضاة يختارونهم بأنفسهم.

ودعاهم إلى المقارنة بين نمط العيش الإسلامي الذي يوفر الأجواء الروحية والخلقية والإنسانية النقية ويعرف للعائلة قيمتها وقداستها وبين الحياة الغربية التي دمرت كل القيم الروحية والخلقية والإنسانية وجعلت الحياة العائلية ظاهرة نادرة الوجود بما قامت عليه من فصل الدين عن الحياة وتغليب النـزعة الفردية والنظرة النفعية المادية إلى الحياة، وسأل: "أيهما أوفق للقيم التي تنادي بها الكنيسة، هذه الحياة أم تلك؟!".[٢١٨]

وبعيداً عن انتقادات المحاضر الوجيهة والمعتبرة لدعوة الراعي أتباعه إلى "تحالف الأقليات" في مواجهة المسلمين من أهل السنة، فإنه قد **أصاب كبد الحقيقة بتأكيده على أن تصريحات ومواقف كبير الموارنة في لبنان إنما هو قرار فاتيكاني (قبل أن يكون مارونياً أو لبنانيا) بالانضمام إلى ذلك الحلف.**

وعلى ضوء هذه الحقيقة ومع استمرار تدفق الدماء الزكية للشعب السوري البطل، تروي جهادهم الأسطوري في أرض الشام، والذي يتصدى بعد ألف سنة من آخر حملة صليبية سافرة لحملة جديدة بالوكالة، **لا يجوز النظر لهذا الجهاد الملحمي المعاصر من "خرم باب" قنوات التلفزة ووسائل الإعلام، فنردد كالببغاوات أنها مجرد ثورة محلية تخص السوريين وحدهم ضد نظام قمعي يحكمهم، كلا! الصورة أكبر بكثير من ذلك... ولننفتح على المشهد الشامي بكل أبعاده وخصوصاً البعد الديني المغيب عن تحليلات الكتاب والاعلاميين إلا فيما ندر.**

وبالعودة إلى الكاتب **وائل نجم** في مقال آخر له[٢١٩] حيث كتب يقول:

---

[٢١٨] **المصدر السابق**

[٢١٩] **تحالف الأقليات وشرعنة الكيان الصهيوني، صحيفة آفاق الالكترونية، ٢١ سبتمبر ٢٠١١م – رابط المصدر**

الأمر لم يتوقف عند حدود التخويف فقط من الحركات الإسلامية، بل تعداه إلى التخويف من الإسلام كدين، ومن المسلمين كافة، وقد برز ذلك من خلال الحديث تارة عن استيقاظ المارد الاسلامي، وتارة أخرى عن تحالف الأقليات الذي يشكل بحسب وجهة نظر أصحاب هذه الأطروحات الحامي الحقيقي لوجودها في منطقة الشرق، وقد تناسى هؤلاء أن الضامن والحامي لوجود كل المكونات هو ثقتها ببعضها وتعاونها وتكاملها مع بعضها، والاخلاص لمجتمعاتها الذي تعيش فيها.

إننا أذاً أمام نظرية جديدة أبصرت النور بعد ميلاد الثورات العربية تقوم على مبدأ الدعوة إلى تحالف الأقليات في مواجهة العالم الإسلامي على أرض الدول المنتشرة في الأقليم.

ويضيف نجم (انتبه جيداً للفقرات التالية من كلامه):

الأمر الأكثر خطورة يكمن في التنظير لشرعية وجود الكيان الصهيوني في الإقليم، ولاعتباره جزءاً من هذه الأقليات، وبالتالي لا بد ان يكون جزءاً من تحالفها الذي يتطلع إليه أولئك. فهل هذا المطلوب؟ لقد بتنا نخشى من من يتحول بعض أدعياء مواجهة المشروع "الإسرائيلي" في المنطقة إلى أحد حلفائه علانية، خاصة في ظل تمسك البعض بالترويج لهذه لفكرة تحالف الأقليات، ودعم البعض الآخر لها ضمناً.

لقد استطاعت الثورة العربية أن تنجز بعضاً من تطلعات الشارع العربي، فأسقطت نظامي زين العابدين بن علي وحسني مبارك في كل من تونس ومصر، وحتى نظام القذافي في ليبيا على الرغم من التحفظ على المساندة الأجنبية الغربية تحديداً، إلا أن **الشيء الآخر الذي أسقطته هذه الثوارت هو القناع الذي يغطي البعض به حقيقته والذي قد انكتشف معه ربما تحالفات من نوع جديد تجعل من الكيان الصهيوني سيّداً مقبولاً في المنطقة.**[٢٢٠]

لقد صدق بشارة الراعي في مقولة واحدة فقط وهي قوله: **"لقد سقط القناع!"** فعلا يا هذا.. لقد سقط قناعك وكافة أقنعة أمثالك في كنائس المشرق العربي المسلم... والله أكبر ولله الحمد!

إن ما يسمى اليوم بـ "تحالف الأقليات" يا سادة ليس إلا إعلان حرب صليبية جديدة بالوكالة!

لست وحدي من يرى هذا، على ضوء كل ما تقدم ذكره، فقلة من عقلاء نصارى المشرق وسوريا ترى ذلك بكل وضوح. فمن بين مقالات الأستاذ المنصف والمعارض السوري النصراني **ميشيل كيلو**، تأكيده هذا في مقال له[٢٢١] انتقد فيه تصريحات الراعي بالقول:

ترى، لو أن أجدادنا مسيحيي المشرق فكروا بهذه السذاجة في الزمن الصليبي، واعتبروا أنهم في معركة مع الإسلام السني وفي حلف مع من يحكم المسلمين ضد إرادتهم أو يعاديهم، هل كان بقي مسيحي واحد في المشرق كله إلى اليوم؟ أليس من الضروري أن يرى سيدنا الراعي وغيره من آباء وأمراء الكنائس المسيحية الواقع

---

[٢٢٠] المصدر السابق

[٢٢١] حديث مع غبطته، صحيفة السفير اللبنانية، ١٧ سبتمبر ٢٠١١م – رابط المصدر

بأعين المحبة التي لا يكفون لحظة واحدة عن الحديث عنها، إلا عندما يتعلق الأمر بالمسلمين، وأعين الواقعية والإنصاف، وأن يفهموا ما يجري على حقيقته، ويخرجوا أنفسهم من معادلة قاتلة تجعلهم جزءاً من معركة لا حاجة بهم أصلاً إلى خوضها ضد المظلومين. لو عاد يسوع (المسيح عليه السلام) اليوم لكان أول المدافعين عنهم، ولقال بلا مواربة ودون لف ودوران: على صخرة هؤلاء المساكين المظلومين، إلى أي دين انتموا، أبني كنيستي، لأنها بهذا وحده تكون كنيسة ابن الإنسان.

سيدنا الراعي: كان سلفك مار نصر الله بطرس صفير يكرر الشطر الثاني من بيت شعر عربي قديم يقول:... إن الحرب أولها كلام. أنت يا سيدي تبدأ الحرب!

لقد بدأت حربهم الصليبية بالوكالة فعلياً... من قبل اعلان الراعي الذي أعاد التأكيد على استمراريتها بيد الأسد، وأهمية ذلك بالنسبة لهم وللفاتيكان ولوكلائهم البعثيين والنصيريين.

***

أهل السنة هم ٨٥% من مسلمي العالم وان كل فكرة حلف الأقليات باطلة وغير نافعة

المطران جورج خضر[٢٢٢]

---

[٢٢٢] موقع رشعين، ٤ أكتوبر ٢٠١١م – رابط المصدر

واقع مارون لبنان يكذب كبيرهم

طالعنا زعم **بشارة الراعي** ومطارنته من أنهم وكنائسهم وأتباعهم ليسوا في خندق واحد مع الأسد ونظامه وأنهم ليسوا معه ولا هم ضده، بحسب ما صرحوا به لوسائل الإعلام اللبنانية والعالمية، رغم استمرار تبادل الوفود بين دمشق وبكركي في حركة لا تهدأ.

الخبر الذي سيتقدم معنا بهذا الفصل يكشف جلياً صنف هذه التصريحات للناس وأنها مجرد أكاذيب للاستهلاك الإعلامي من باب "ذر الرماد في العيون"، وللتغطية على حقيقة موقف كنائس المارون الداعم لمجازر البعثيين بحق أهل السنة في سوريا وضد كل من يثور معهم.

فعلى **موقع الوكالة الرسمية السورية للأنباء** (سانا)[٢٢٣]، وبتاريخ ١٨ يوليو ٢٠١١م، يطالعنا هذا الخبر المصور تحت عنوان: **"مشاركة أكثر من ٤٠٠ سيدة .. قافلة مريم من لبنان تبدأ رحلتها في سورية دعماً لمواقفها في وجه المؤامرات"**، جاء فيه:

> بدأت أكثر من ٤٠٠ سيدة لبنانية أمس رحلة في سورية في إطار **حملة سيدات مريم في لبنان** تحت عنوان **"جنباً إلى جنب قافلة مريم من لبنان إلى سورية"** في مبادرة دعم لسورية في وجه الأحداث والمؤامرات الدولية التي تحاك ضدها دولة وشعبا ومواقف وطنية.

لاحظ اصرار الحملة المارونية اللبنانية على وصف ثورة الشعب السوري المجيدة بـ **"المؤامرات الدولة التي تحاك ضد سوريا"**، وهو من جنس توصيف ومفتريات كنائس سوريا كافة على وتيرة واحدة مع دعاية حزب البعث ونظامه الدموي.

ثم إن **إطلاق إسم السيدة مريم عليها السلام على هذه الحملة له دلالة هامة** لمن يعرف ارتباط اسمها وذكرها بمظاهر تعبدية نصرانية توجه لها ضمن طقوس وأدبيات فرق **الكاثوليك والأرثوذكس**، وهي عليها السلام من كل ذلك براء.

كما أنه يشير إلى علاقة المارون بهذه الحملة، وخصوصاً أن لبنان هو معقل أهم ميليشيا كاثوليكية متطرفة تعرف باسم "**الجيش المريمي**"[٢٢٤]، سعت لاحداث انقلاب مسلح على الحكومة الهاشمية في **الأردن** أواخر الستينات من القرن الماضي أملاً في تحويل تلك المملكة إلى وطن قومي للنصارى بها وتحت حكمهم وسيطرتهم فقط.

نعود إلى تفاصيل الخبر لكي تتضح صورة موقف كنائس المارون في لبنان على أرض الواقع والمتناقضة بشكل صارح مع تصريحات قادتهم الدينيين:

> وعلى متن ٨ حافلات وصلت السيدات اللبنانيات الى نقطة الحدود السورية اللبنانية حيث جرى لهن استقبال شعبي من السيدات السوريات اللواتي رددن مع السيدات اللبنانيات الهتافات والأغاني الوطنية والتي تعبر عن وحدة الشعبين والبلدين وتؤكد على صمود سورية في وجه المؤامرة وتمجد وحدتها الوطنية واستمرارها في دعم المقاومة.

---

[٢٢٣] **وكالة سانا – رابط المصدر**

[٢٢٤] **للمزيد عن الجيش المريمي طالع مقالات المؤلف في مدونته التنصير فوق صفيح ساخن – رابط مباشر**

قافلة من ثمان حافلات كبيرة وحفلات استقبال شعبية ورسمية لها، وفي كل نقطة توقف لها يتم تكرار ذات الأسطوانة المشروخة: **"الثورة والمعارضة السورية مؤامرة"!!**



قافلة مارونية من ٨ حافلات تتقدمها عشرات السيارات لدعم الأسد!!



"صبايا" المارون من لبنان في مسيرة تأييد لجرائم البعث السوري[٢٢٥]

ويضيف خبر الوكالة السورية:

وتحركت بعد ذلك القافلة التي تقدمتها عشرات السيارات من نقطة الحدود باتجاه دمشق حيث اخترقت شوارع دمشق من اوتستراد المزة باتجاه ساحة الأمويين وطريق بيروت ثم ساحة الحجاز وشارع النصر باتجاه مدخل الحميدية ثم إلى الجامع الأموي.

وفي تصريحات لمندوبي سانا قالت **سمر الحاج منسقة اللجنة المنظمة لقافلة مريم..** **"إن المريميات المشاركات لم يقبلن أن يتضامن مع الشعب السوري فقط من خلال شاشات التلفزيون.. أتين ليقلن لكم ان هذا لبنان العربي المقاوم وهؤلاء النساء**

---

[٢٢٥] **مصدر الصور: وكالة الأنباء السورية (سانا)**

المقاومات لديهن ذاكرة بوجود تاريخ وجغرافيا، بأن ما جمعه رب العالمين بين لبنان وسورية لا يوجد مخلوق يستطيع تفريقه (استعارة إنجيلية عن العلاقة بين زوجين!!)... نحن أتينا لنقول لكم طالما أنتم بخير نحن بخير".

إنما هي تريد أن تقول بعبارة أخرى: **طالما الأسد ونظامه وحزب البعث بخير فالمارون والنصارى في لبنان وسوريا بخير**. هذه رسالة نفسية واعلامية مضللة، من جملة رسائل تبعث بها للداخل اللبناني وللخارج من خلال تنظيم برنامج هذه القافلة الكبيرة.

ليس هذا فحسب، فهناك رسائل **بروباجندا** أخرى ما تزال في جعبة المارونيات المنتسبات للسيدة مريم زوراً وبهتاناً إذ نقرأ في الخبر أيضاً:

من جهتها قالت **رئيسة لجنة سيدات الأعمال في غرفة تجارة دمشق صونيا خانجي** إن هذه الزيارة مهمة جداً لكسر حدة التخوف لدى البعض من المجيء إلى سورية والسياحة والتجول فيها والتأكيد على أن سورية مازالت بلد الأمان ولن تؤثر الأحداث التي تشهدها على قدوم اللبنانيين الذين تعودوا المجيء اليها بشكل مستمر.

وأشارت **خانجي** الى ان مجيء هذه القافلة الى سورية سيقدم فكرة جيدة لجهة تعزيز صورة سورية السياحية وخاصة السياحة الدينية التي تقصدها السيدات المشاركات في هذه القافلة في الجامع الأموي وكنيسة سيدة صيدنايا إضافة إلى التسوق في أسواق دمشق القديمة متوقعة ان تكون هذه القافلة أول الغيث وأن هناك وفوداً أخرى ستزور سورية على أثر هذه الزيارة ولنثبت للعالم بأن سورية بلد السياحة وبلد الأشقاء وبلد الأمن والأمان.[٢٢٦]

وهكذا يتضح أنه ليس يهم المارون ولا غيرهم من أغلبية نصارى المشرق تهديم وتخريب حزب البعث والشبيحة لمساجد المسلمين وأهل السنة في الشام، ما دامت قوافل "السياحة الدينية" آمنة تتوافد لزيارة كنيسة كذا ودير كذا في سوريا، تحت حماية وحفاوة نظام الأسد.

وليت الأمر اقتصر على عدم الاهتمام بذلك، ولكن توافدهم بهذا الشكل اللافت، وبتنسيق فائق مع النظام البعثي، جعلها مناسبة اطلاق جوقة من البيانات الاعلامية والمهرجانات الخطابية المشتركة ضد الثورة وتزكية للأسد ونظامه، فهذا كله قد **تجاوز اللامبالاة وقلة الذوق والأنانية إلى التآمر بشكل كامل وفاضح بل والاشتراك في العدوان على دور عبادة المسلمين ومقدساتهم** بهكذا مواقف وتصريحات كنسية مارونية وبهكذا حملات شعبية لأتباعهم.

ومنطق العدل الألهي يقول: أن من يتورط في مثل هذه الجرائم ضد بيوت الله سينال بيوتهم ودورهم وأديرتهم وكنائسهم بتدبير من عنده سبحانه من بعض أو فوق ما يناله الطاغية بشار من مساجدنا ودماء وأعراض أخوتنا في الشام، جزاء وفاقاً...

لأنه وكما جاء على لسان المسيح عليه السلام: [**كما تدين تُدان، وبالكيل الذي تكيل به للناس، يُكال لك به**] إنجيل متى.

---

[٢٢٦] **المصدر السابق.**

لا أحرّض على استهداف كنائسهم ولا أجيز ذلك، ولكني أشير إلى يقين شخصي راسخ في السنن الربانية التي ولا شك ستعمل عملها في الظالمين عندما **يسلط الله عليهم ظالمين آخرين يفعلون فيهم صنوفاً مما أذاقوه للأبرياء المستضعفين وتعاونوا عليه من عدوان.**





قافلة مارونية بمشاركة شيعية من لبنان لدعم الأسد أمام كنيسة تاريخية[٢٢٧]

[٢٢٧] **مصدر الصورة الأولى: موقع وزارة السياحة السورية – رابط المصدر، الثانية: موقع قناة المنار – رابط المصدر**

وعودة إلى القافلة "المريمية"، فقد تضمن برنامج الرحلة "لقاء جامع في **المتحف الوطني في دمشق** تذاع خلاله رسالة تضامن من المرأة اللبنانية إلى المرأة السورية **وزيارة مقام سيدة صيدنايا لإيداع الزيت المقدس من سيدة المنطرة في مغدوشة**"[٢٢٨].

زيت مقدس عند النصارى يتم احضاره خصيصاً من مقام كنسي إلى آخر في سياق فعالية شعبية كبيرة وحملات مارونية لبنانية لتأييد الأسد ونظامه، بتنسيق وتوافق تام مع حكومته ووسائل اعلامه وبتعاون ومباركة الكنائس السورية كافة؟!!



سيدات قافلة المارون في كنيسة سورية لتأييد البعث السوري باسم الصليب

ومن على عتبات تلك الكنائس التاريخية بسوريا، التي مرت بها قافلة المارونيات لنصرة الأسد، تم اطلاق هذه التصريحات لوسائل الاعلام البعثي واللبناني والعالمي:

من جهتها قالت **هلا سبيطي** من **جمعية ممكن اللبنانية**.. نحن قادمات في **قافلة مريم** لنؤكد وقوفنا إلى جانب الشعب السوري في محنته لأننا شعب واحد وأرض واحدة وعدونا واحد ومشترك ويجب ان نكون يداً واحدة أمام هذه الهجمة العالمية التي يواجهها بلدانا والتي تهدف إلى تفتيتها وتقسيمها إلى طوائف ودوائر صغيرة وضعيفة غير قادرة على الدفاع عن نفسها ضمن الهجمة الأمريكية والصهيونية العالمية.

من جهتها قالت **الإعلامية اللبنانية أوغاريت دندش** من **تلفزيون الجديد**.. "كل يوم أشارك في التضامن مع سورية... كنت فيها الأحد الماضي مع أهلي وأصحابي لأنني اعتبر أنه من واجبي كل يوم أن آتي لأتضامن مع الشعب السوري الذي هو شعبنا".

وأضافت اليوم أتيت بمهمة من المحطة إلا أنها لا تختلف عن غيرها.. أنا هنا ونحن هنا لان هذه الأرض أرضنا ونحن ندافع عن حقنا بوجودنا وحقنا بأن نختار **القيادة التي تناسبنا** وهذه مسألة طبيعية. وقالت.. إن الشعب اللبناني بأغلبيته يعرف أن مصلحته من مصلحة سورية وهذه مسألة لم يحددها الشعب أو القيادة وإنما هي مسألة يحددها التاريخ المشترك والطبيعة الواحدة والجغرافيا الواحدة"...

---

[٢٢٨] **وكالة سانا** – رابط المصدر

وتضيف **وكالة الأنباء السورية** أن السيدات المارونيات المشاركات في قافلة مريم قمن بزيارة إلى **دير سيدة صيدنايا** حيث جرت لهن مراسم استقبال شعبية في ساحة الدير شارك فيها أهالي مدينة صيدنايا والعاملون في الدير وزواره. "وحمل المشاركون في الاستقبال الأعلام الوطنية ورددوا هتافات تؤكد الوحدة الوطنية بين مختلف أطياف الشعب السوري ورفض المؤامرات والضغوط التي تتعرض لها سورية وتؤكد وحدة الشعبين السوري واللبناني".

وفي كنيسة الدير أقيمت صلاة "من أجل أن يحل السلام في سورية بحضور **المطران لوقا الخوري المعاون في بطريركية الروم الارثوذكس**، وتم ايداع **الزيت المقدس** من سيدة المنطرة في مغدوشة الذي تعذر نقله الى غزة عبر سفينة مريم العام الماضى لحين نقله الى الاراضى الفلسطينية المقدسة فى فلسطين، كما تم إشعال الشموع للسلام في سورية".[٢٢٩]



المطران لوقا الخوري يتقيأ أكاذيبه لوسائل الاعلام تحت قبة كنيسته ضد الثورة السورية[٢٣٠]

وعقب الصلاة الكنسية المؤيدة لحزب البعث، قال المطران لوقا: "إن هذه القافلة تسمع أصواتكن للعالم باسره لتقول أن لبنان وسورية توأمان وأن **المؤامرة على أهلنا في سورية غيمة سوداء انكشفت"**. وأضاف أن "شعب سورية يحيا تحت شمس مشرقية بشعب حاضر للشهادة من أجل الحق وحمى وطنه منذ اجيال واجيال بالمحبة والايمان وأعطى الانسانية الحضارة والعلم وعلمها كيف تكتب حريتها".

لاحظ اصرار هذا المطران في كل مناسبة على تشويه صورة الثورة والمعارضة السورية ووصفها بالمؤامرة، ثم تأمل كيف يقلب الصورة فيجعل من **شبيحة** بشار شهداء الشعب!!

---

[٢٢٩] **المصدر السابق**
[٢٣٠] **مصدر الصورة: موقع قناة المنار التابعة لحزب الله الشيعي، ١٨ يوليو ٢٠١١م – رابط المصدر**

وأكد المطران أن "الشعب السوري سيبقى موحداً بمحبته وإيمانه بالرغم من كل الدسائس والمحاولات الخبيثة والرخيصة لبذر الشقاق بين أبنائه و**سيبقى وفيا معاهدا قيادته الحكيمة** في كل خير لهذا البلد".

الثورة عند هذا مطران البعث "**دسائس ومحاولات خبيثة ورخيصة لبذر الشقاق**"، أما الأسد فـ "**قيادته حكيمة وخير لهذا البلد**"!! وقال:

"كتب على الشعب العربي في سورية ولبنان أن يكونا في الخط الامامي في الدفاع عن الأرض المقدسة وهو دفاع عن حرية العالم وسلامه وسنواصل جهادنا للحفاظ على حقوقنا وحريتنا الى أن يتوطد السلام ويسود الحق والعدل".

ووجه المطران الشكر لكل الجهود التي تضافرت لاتمام هذه الزيارة التضامنية الرافضة لكل تدخل أجنبي على الأهل في سورية التي تفتح ذراعيها لاحتضان الجميع على أرضها الكريمة.

ولا يفوّت المطران الغمز واللمز في المعارضة السورية والثوار حتى في صلواته:

وتضرع الى الله أن يخفف من مأساة الشعب السوري وأن يستجيب الى ندائه في الشدائد وأن ينير بصائر من تناسوا الحقيقة وأن يحرق أنانية الأنانيين ومن ينتهكون حرية الانسان ومبادىء السلام.. و**أن يحفظ هذا الشعب وجيشه البطل وقائده وأن يحقق النصر والسلام على يديه** وأن يحفظ لبنان وفلسطين لتبقى القدس عربية.[٢٣١]



رفع الأيقونات المقدسة وصور بشار في وقفات تأييد له مع سيدات القافلة أمام الكنيسة[٢٣٢]

[٢٣١] وكالة سانا – رابط المصدر
[٢٣٢] موقع مجلة صيدنايا – رابط المصدر

ولكي لا يظن شخص أننا نفتري على هذه القافلة المارونية التي انطلقت برعاية كنائس لبنان لدعم نظام الأسد، يرجى ملاحظة ما تحته خط في بقية خبر وكالة الأنباء السورية الرسمية:

أكدت السيدات اللبنانيات والسوريات في كلماتهن على العلاقة الأخوية التي تربط الشعبين السوري واللبناني وعلى أن **هذه الزيارة** هي رسالة حب لسورية ودعم لها في مواجهة التحدي الاكبر **ودعم لمسيرة الاصلاح بقيادة السيد الرئيس بشار الأسد** من اجل ان تبقى سورية حصناً باقياً للعرب تتجلى فيه آمالهم وأمانيهم.

ووزعت المشاركات في قافلة مريم **رسالة المرأة اللبنانية الى السورية** أكدن فيها أنهن جئن من الأرض التي صنعت الانتصار في تموز قبل خمسة أعوام لتحية سورية التي أسهمت في هذا الانتصار الذي أعز العرب وكانت المؤازر والحاضن بعدما كانت الموحد للبنان أرضاً وشعباً في أقسى طعنة وجهت لمؤامرة التقسيم والتفتيت والتهجير التي ضربت لبنان.

وأضفن في الرسالة: "جئنا اليوم لنعلن وقوفنا إلى جانبكن في صمودكن **في وجه المؤامرة** نفسها لتؤكد أن **عاصمة الأمويين** عصية على كل المقاولين الدوليين وعلى صفقاتهم التي يبرمونها على دماء أبنائها ومستقبل أجيالها وسيادة أرضها".[٢٣٣]

يبدو أن كاتبة رسالة قافلة "المريميات" المارونيات تناسين أنهن في **عاصمة بطش العلويين البعثيين المجرمين الذين يقتلون أحفاد الأمويين.**



صور طاغوت البعث فوق رؤوس وأكتاف قافلة المارونيات

ولنواصل ملاحظة دعايات النظام السوري ضد المعارضة والثورة من بين أسطر رسالة المارونيات تأييداً لبشار الأسد:

---

[٢٣٣] **وكالة سانا** – رابط المصدر

وأكدت الرسالة على دور النساء السوريات في نهي **المضللين عن التمادي في لعبة تهورهم** وافهامهم ان الشهادة لا تليق إلا بساحات الشرف في مواجهة العدو الاسرائيلي وأن كل نقطة دم تراق خارج تلك الساحات حرام .

بعبارة أخرى، يقلن هنا أن كل من سقط في ساحات التظاهر والاحتجاج على النظام السوري ليس شهيداً في نظر **صبايا الكنائس المارونية!!**

ومن المضحكات المبكيات أن تتصدر نسوة المارون لكي يحدثن العرب والمسلمين عن ساحات الشرف وأنها لا تكون إلا في مواجهة العدو الصهيوني، وكأن للمارون في لبنان تاريخ مشرف هنا**!!** هذا لو تظاهرنا بفقد الذاكرة وتناسينا تاريخهم المخزي والأسود في تشكيل ودعم **جيش لحد** الماروني الجنوبي العميل، ناهيك عن تعاونهم التام مع العدو وتسهيل اقتحامه لبنان مطلع ثمانينات القرن الماضي ودورهم الأبرز برعايته في مذابح المخيمات الفلسطينية و**صبرا** و**شاتيلا**.

ودعت السيدات اللبنانيات في رسالتهن إلى **الحفاظ على ما أنجزته سورية خلال عقود وقطع الطريق أمام العابثين أن ينخروا مسيرة الاصلاح تحت خبايا المؤامرة** المغلفة بشعار الاصلاح لأن كل قطرة دم تهرق وكل شهيد يسقط **خيانة وطنية كبرى** وخدمة مجانية لعدو ما زال يحتل أرضنا ويتربص بنا ويحوك **المؤامرة** ضدنا ويتأهب للانقضاض على مقدساتنا وتدمير حضارتنا.[٢٣٤]

ولا ندري حقاً ما هي الانجازات البعثية التي تدعونا إليها قافلة المارونيات للحفاظ عليها؟!!
لكننا نلاحظ اصرارهن على كيل المزيد من النعوت السلبية المنتقصة للثوار والمعارضة إلى درجة اتهامهم بالخيانة الوطنية الكبرى!!

وبينت المشاركات في **قافلة مريم** أن من يصدر لنا الشعارات هم **سماسرة وتجار دماء ومصدرو فتن وناهبو ثروات وأنهم ابعد الناس عن الروح السلمية والممارسة الديمقراطية واحترام حقوق الانسان** وأن ركائز العدالة الدولية المزعومة لاتعمل اليوم الا بمكاييل **شهود الزور** داعين هؤلاء **المضللين** إلى رفض التحول الى وقود.

وقلن إن الشعب وحده مصدر السلطات وأن الشرعية تستمد من القوة في الداخل ولا تستجدى من منابر الخارج وأن الفارق شاسع بين الثورة لأجل الاصلاح وبين **التخريب والفتنة** فثوار سورية كانوا على مر التاريخ القادة الاحرار لا المنقادين وكانوا أصحاب الجباه العالية لا من **الملثمين**.

وأكدن وقوفهن مع سورية شعبا وجيشا وقيادة في وجه ما يستهدفها وان مصير سورية ولبنان واحد واستقرارهما واحد وانتصارهما واحد.[٢٣٥]

إنها إذن **قافلة بنات كنائس المارون** للوقف إلى جانب شبيحة وجيش البعث ونظام السفاح الصغير ابن السفاح الأكبر الهالك، عليه وعلى أبيه المجرم من الله وعلى أعوانهم وأنصارهم ما يستحقون... قاتلهم الله جميعاً وقطع دابرهم!

---

[٢٣٤] **المصدر السابق**
[٢٣٥] **المصدر السابق.**

ثم إن وقاحة غلاة المارون وخيانتهم للشعب السوري ومؤامراتهم ضده وضد ثورته الباسلة ومعارضته الشريفة لم تتوقف عند هذا الحد، بل ذهبت إلى ما هو أبعد من ذلك، من هذا أنهم جعلوا من اطلاق اسم السيدة مريم عليها السلام على قافلة المارونيات اللبنانيات مناسبة لاطلاق شعارات ساقطة أخلاقيا ودينياً من عينة **"براءة سورية كبراءة مريم"!!**[٢٣٦]



سمر الحاج تمسك بصورة منتحلة للسيدة مريم في مؤتمر صحفي[٢٣٧]

"وفي اللوحة **مريم المحجبة**. تتجه مباشرة الى المنصة الرئيسة حيث لاقتها أم المريمات والناطقة باسمهن، **سمر الحاج**. تأخذ اللوحة مكانها في صدر القاعة الى جانب علمي لبنان وسوريا وعناق الصليب والهلال"[٢٣٨].



مارونيات "مريمات" بلا حجاب مريم في مؤتمر صحفي لدعم وتأييد الأسد[٢٣٩]

---

[٢٣٦] موقع سيريا ستيبز الاخباري، ١٧ يوليو ٢٠١١م – رابط المصدر
[٢٣٧] مصدر الصورة: موقع شام برس الاخباري، ١٦ يوليو ٢٠١١م – رابط المصدر
[٢٣٨] المصدر السابق
[٢٣٩] مصدر الصورة: قناة المنار التابعة لحزب الله الشيعي في لبنان، ١٠ أكتوبر ٢٠١١م – رابط المصدر

نعم، هن مارونيات ينتسبن لمريم ويرفعن صوراً منتحلة لها بالحجاب والعباءة، وفي الوقت ذاته لا ترى واحدة منهن في حجاب مريم إلا وهن كاسيات عاريات سافرات في كامل زينتهن، بمساحيق التجميل والفساتين القصيرة والملابس الضيقة، والنهود البارزة من فتحات الصدر الواسعة حيث تتدلى قلائد الصليب المذهبة، مذكرة اياهن أن يسوع قد مات بزعم كنائسهم من أجل خطايا وآثام كل هذا التبرج وما يفضي إليه بالضرورة!!

وفي ذلك المؤتمر الصحفي أعلنت **سمر الحاج** عن "**فتح حساب مصرفي في البنك التجاري السوري اللبناني باسم الهلال والصليب الأحمر السوري ولصالحه**"، ورأت أن "**سوريا تتعرض لاستهداف كبير في أمنها واستقرارها وسيادتها واقتصادها وسلمها الأهلي وتعايش طوائفها**"، وطالبت "**بوقف التدخل في شؤون سوريا الداخلية كما في شؤون بلدنا لبنان وشؤون كل الدول العربية**". وأكدت أن "**المسؤولية الأخوية والانسانية وأصالتنا اللبنانية حتمت علينا التحرك كسيدات ناهز عددهن الاربعمئة باتجاه سورية في رحلة تعاكس أمنيات كل من يخطط ويسعد لعزل سورية وإسقاطها وكل من يتمادى في تقديم شهادات الزور**".[٢٤٠]

فهذه القافلة وقبل انطلاقها دشنت **حملات تبرع مارونية لتمويل عمليات النظام البعثي وجرائمه**، ولكي ترجع **٤٠٠ مارونية** حاقدة ساقطة من سوريا إلى لبنان بصفة "شاهدة عيان"، تمنح كل واحدة منهن وكنائسهن في لبنان شهادات وصكوك البراءة والغفران لعبث البعث وطغيانه...

ولأجل أن يعطين الحق لأنفسهن حتى يطلقن على بيانات ووثائق وأفلام الثوار وتقارير المعارضة أنها "شهادات زور"، على حد تعبير **سمر الحاج**، التي باتت تلقب بـ "**أم المريمات**"، ثكلتها أمها!



مارونيات مع راهبات سوريات وصور بشار إلى جوار صورة الثالوث الأقدس![٢٤١]

[٢٤٠] **موقع الجزيرة السورية الاخباري، ١٧ يوليو ٢٠١١م – رابط المصدر**
[٢٤١] **مصدر الصورة: موقع اخباري سوري – رابط المصدر**



عشرات السيارات تتقدم وترافق قافلة من ثمان حافلات مارونية من لبنان تأييداً للأسد!![٢٤٢]



٤٠٠ مارونية وحشد من نصارى وشيعة سوريا في استقبال القافلة اللبنانية

في هذا الاطار يجب فهم تصريحات منسقة القافلة عندما استقلبت وصويحباتها في سوريا للمرة الثانية وفي قافلة جديدة مطلع أكتوبر الماضي (٢٠١١م) إذ قالت **الحاج** إنها تزور سورية "**التقف**

[٢٤٢] مصدر الصور: موقع وزارة السياحة السورية – [رابط المصدر]

إلى جانب الحق والمقاومة وكسر محاولات تطويقها ونزع حواجز الخوف التي يزرعها كل من يؤرقهم صمود سورية وشعبها". وأضافت: "**إننا اتينا الى سورية لنقول للعالم إن سورية بخير وقوية بشعبها وقائدها وأن ما يعرض في القنوات الفضائية المغرضة كذب**".[٢٤٣]

من الذي يقدم شهادات الزور الآن إلا هي وصويحباتها؟!!

وفي برنامج اليوم الثاني للرحلة زار أعضاء القافلة **بلدة براد الأثرية** التابعة لمنطقة **عفرين** بريف **محافظة حلب** و"حضرن القداس الإلهي في **كنيسة القديس مار مارون**" كما زرن معرض المنتجات الريفية الذي تضمن العديد من الأعمال والمطرزات اليدوية والمنتجات والصناعات البسيطة!!

المطران يوسف أنيس أبي عاد أكد أن"المشاركات جئن إلى سورية مدفوعات بروح التآخي والاصرار على التغلب على جميع الصعاب" مشيراً إلى أن "**الحوار الوطني يفتح باب التلاقي** بين جميع أطياف المجتمع لما فيه خير الوطن والمواطن".

والمطران هنا يقصد ما دعي زوراً وبهتاناً بـ "الحوار الوطني" الذي اقترحه الأسد بديلاً عن تخليه ونظامه عن السلطة ضد مطالب الثورة والمعارضة السورية.



صلوات وقداس مطران مارون سوريا مع مارونيات لبنان لأجل الأسد!!

وأكدت المشاركات بالقافلة أن "**سورية بلد الأمن والأمان (!!) وأن ما تنقله وسائل الإعلام المغرضة تهويل وتضليل هدفه إضعاف سورية وزعزعة أمنها واستقرارها مشيرات إلى أن الشعب السوري إدرك أبعاد المؤامرة التي تحاك ضده ووقف بثقة في وجهها وسينتصر بفعل عزيمته وإرادته القويتين**".[٢٤٤]

---

[٢٤٣] قناة المنار التابعة لحزب الله الشيعي في لبنان، ١٠ أكتوبر ٢٠١١م – رابط المصدر

[٢٤٤] المصدر السابق

قافلة مريم 2 في سوريا رفضاً للعنف



انطلقت من مطار بيروت الدولي اليوم مئة وخمسون امرأة في اتجاه حلب في سوريا ضمن قافلة مريم 2، تضامناً مع سوريا ورفضاً للعنف ولسياسات التقسيم وللتدخل الخارجي الذي سينعكس في شكل مباشر على لبنان.

وكان في استقبالهن في صالون الشرف في مطار حلب الدولي محافظ حلب وعدد من الشخصيات. وستبقى المريمات في سوريا يومين يتخللهما لقاءات مع شخصيات دينية ومدنية أبرزها مفتي الجمهورية السورية أحمد بدرالدين حسون لتقديم واجب العزاء باستشهاد ابنه في الجامع الأموي الكبير في حلب ومطران حلب للموارنة. وستتجول المريمات في أسواق حلب القديمة وتزور مقامات دينية إسلامية ومسيحية وأماكن أثرية وستشارك في قداس في براد على نية خلاص سوريا.

وستلاقي نساء سوريات النساء اللبنانيات ويجتمعن ويتبادلن الآراء والأفكار والنشاطات. وقد أكدت منسقة الهيئة التأسيسية لمريم سمر الحاج قبيل مغادرتهن من مطار بيروت أن الإصلاح لا علاقة له بالقتل والدمار وأن الحرية لا تتفق مع التطرف وأن سوريا قدمت الكثير لخط المقاومة والممانعة في لبنان والشرق وحمت لبنان وليس آخر ما قدمته سوريا إلى الشقيقة الأصغر الدعم والاحتضان في حرب تموز وواجب على كل مقاوم وشريف أن يقف إلى جانبها في محنتها لأن خلاص سوريا يعني حماية المنطقة من التقسيم والتطرف "لأننا لسنا مستعدين أن نعيش في قندهار".

سمر الحاج: "سوريا تحارب التطرف ولسنا مستعدين للعيش في قندهار"!![٢٤٥]

لاحظ الفقرة التالية في صورة الخبر أعلاه التي نرفقها كوثيقة إدانة للمارون في لبنان ولكنائسهم، من بين كل هذه الأدلة الصارخة التي تكذب إدعاء كبيرهم **بشارة الراعي** ومطارنته أنهم لا يدعمون أي نظام في سوريا وليسوا ضد أي نظام:

وقد أكدت منسقة الهيئة التأسيسية لقافلة مريم، **سمر الحاج**، قبيل مغادرتهن من مطار بيروت أن الإصلاح لا علاقة له بالقتل والدمار وأن الحرية لا تتفق مع **التطرف** وأن سوريا قدمت الكثير لخط المقاومة والممانعة في لبنان والشرق وحمت لبنان وليس آخر ما قدمته سوريا إلى الشقيقة الأصغر الدعم والاحتضان في حرب تموز وواجب على كل مقاوم وشريف أن يقف إلى جانبها في محنتها لأن خلاص سوريا يعني حماية المنطقة من التقسيم والتطرف **"لأننا لسنا مستعدين أن نعيش في قندهار"**.

كأنها تقول بعبارة أخرى أن الثورة السورية "تطرف" وأن ثوارها والمعارضة سوف يجعلون أهلها يعيشون في قندهار الأفغانية!! **ما أكذب غلاة المارون وأخبثهم، ذكوراً و"صبايا"!!**

ويبدو من كل ما تقدم أن ما لا يجرؤ سيد بكركي للتصريح به علانية ومطارنته من رجال الكنيسة المارونية، تجاهر به نسوتهن في مؤتمرات صحفية ورحلات برية تارة وجوية تارة أخرى، وهن في أبهى زينة للجيش السوري ولأعين الشبيحة وعيني بشار طبعاً.. وما خفي كان أعظم!!

[٢٤٥] **موقع أونلي إن ليبنانون الاخباري، ٨ أكتوبر ٢٠١١م – رابط المصدر**



صورة منتحلة لمريم إلى جوار صور الأسد: "براءة سوريا من براءة مريم!!"[٢٤٦]

***

[٢٤٦] مصدر الصورة: موقع الرادار الاخباري، ٨ أكتوبر ٢٠١١م – رابط المصدر

المارون يشعلون الفتن في مصر أيضاً

التحريض الماروني السافر ضد مسلمي سوريا قد بات يتجاوز منطقة الشام ليعبث بأمن أرض الكنانة وبما يهدد ثورة مصر المجيدة. من ذلك ما كشفته صحيفة "المصريون" عن **مشاركة موارنة لبنانيين في أحداث ماسبيرو**[٢٤٧] في التاسع من أكتوبر، التي تخللها أحداث عنف دموية أدت إلى سقوط ٢٧ قتيلاً وأكثر من ٣٠٠ جريح.

وكشفت الصحيفة ذاتها في وقت لاحق أن قادة الموارنة في لبنان **حرضوا خلال ندوة عقدت ببيروت (يوم الثلاثاء ٢٥ أكتوبر ٢٠١١م) أقباط مصر على رفع السلاح وذلك إذا ما وصل الإسلاميون إلى الحكم في مصر**، بدعوى الدفاع عن هويتهم، في الوقت الذي هاجموا فيه المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي يدير شئون البلاد واتهموه بالتواطؤ ضد النصارى، على الرغم مما أظهرته اسطوانات مدمجة "سي ديهات" من قيام رجال دين مسيحيين بالتحريض على العنف وقيادتهم لعملية الحشد والتعبئة.[٢٤٨]

ففي ندوة عقدت في **المركز الكاثوليكي** بدعوة من **الأسقفية الكاثوليكية** بالعاصمة اللبنانية بيروت تحت عنوان "**ماذا يحدث مع الأقباط في مصر؟**"، شن المشاركون- وجميعهم أعضاء بـ **حزب الكتائب اللبناني**- هجوماً عنيفاً على القوات المسلحة المصرية، والمجلس العسكري، وما قالوا إنها قوى خفية شاركت الجيش في إبادة الأقباط المتظاهرين سلمياً، على حد قولهم.

وقال **مقار يونس راعي الأقباط الكاثوليك، وأمين عام رابطة الأقباط الكاثوليك**:

> "أرض مصر منذ نشأتها ترتوي بدماء الشهداء الأقباط وهذه الدماء تنبت القديسين والأبرار، فلم نستغرب ولم نتعجب لحادثة القديسين أو مجزرة ماسبيرو، لأن الفاعل واحد، والأسلوب واحد، لكن الرب لن يسكت عن ذلك، وسينتقم من كل من يجرؤ ويمد يده علي أي مصري (يقصد قبطي مسيحي)".

وزعم أن ما حدث هو نوع من أنواع السلب والاعتداء علي أملاك المسيحيين العزل، وكان آخر هذه الأعمال ما قام به الجيش، والذي ادعى أنه يخضع لسيطرة ما دعاهم بـ "الإسلاميين المتشددين"، حيث هاجموا متظاهرين عزل بالدبابات والأسلحة الثقيلة والحية علي مواطنين وأطفال ونساء يطالبون بحقوقهم، بحسب قوله.

فيما قال **إدوارد بباوي أمين عام اتحاد الرابطات المسيحية في لبنان**:

> "مصر أمّ الدنيا، وهي الآن أقرب أن تكون الأم الحزينة، تبكي شهداءها الأقباط، الذين لونت دمائهم مياه النيل. **فالأقباط في مصر يتعرضون لأعنف اضطهاد متواصل شهده العالم منذ الغزو العربي**".

يقصد الفتح الإسلامي. ثم أخذ يربط المزاعم بتعرض الأقباط في مصر للاضطهاد وبروز الإسلاميين على الساحة في مصر منذ السبعينات، وتابع رافعاً الفزاعة السلفية قائلاً:

---

[٢٤٧] **صحيفة المصريون، ٢٤ أكتوبر ٢٠١١م – رابط المصدر**

[٢٤٨] **صحيفة المصريون الالكترونية، ٣١ أكتوبر ٢٠١١م – رابط المصدر**

"الآن نشأت منذ سبعينات القرن الماضي نزعة سلفية تحت مسمى الوهابية، وهي منتشرة بين الملايين اللذين تشبعوا تلك الثقافة، وذلك أدى إلى تغيير عميق في المجتمع المصري وهذه النزعة السلفية منتشرة في كل العالم العربي ولكنها أخذت أبعاداً خطيرة في مصر".

واتهم السلطة الحاكمة في مصر بأنها "**تلاطف وتخطب ود التيار السلفي الوهابي في مصر، ولا تتخذ ضده أي إجراء، فيما تدهس وتسحل، وتطلق النار علي الأقباط في المليان، إرضاء لهؤلاء السلفيين**"، ووصف ما حدث يوم ٩ أكتوبر أمام ماسبيرو بأنه "**هلوكست سلفي**"، على الرغم من عدم مشاركة سلفيين في تلك الأحداث!!

وقال مهدداً مصر بنموذج السودان:

"**على أولي الأمر في مصر أن ينظروا ناحية الجنوب ونموذج السودان وجنوبه ماثل أمام أعينهم، فهل من عبرة يستلهمها أولي الأمر لإبعاد هذه الكأس المرة التي يشربونها حتى الثمالة؟**".

من جانبه، قال **طلال الدويهي مدير المركز الكاثوليكي للإعلام**، إن ما دعاها بـ "**النزعة الوهابية التعصبيّة تنتشر في كل البلاد العربية ولكنها في مصر أخذت أبعادا خطيرة حيث أصبح الأقباط بالنسبة لهم الأداء الوحيد للتقرب إلي الله فبقتله وسبيهم وسلب ممتلكاته وإطلاق النار عليهم وخطف بناتهم وهدم كنائسهم هو العمل الوحيد الذي يمكنهم من الاقتراب إلى ربهم**".

في حين حرَّض **حبيب فرام عضو الرابطة المارونية**، أقباط مصر على حمل السلاح ضد الدولة إذا ما صعد الإسلاميون إلى السلطة، من أجل الدفاع عن هويتهم وأرضهم التي لم يأتوا عليها ضيوفًا، بحسب تعبيره. واستطرد قائلاً:

"**هي طقوس مملة أن نعتلي منبرًا للخطابة، بعد كل مجزرة. فنحن بلهاء جبناء نعد ضحايانا. نبكي مع مهجرينا ونجلس نندب على حالنا. نمحو ذاكرتنا. لا نريد أن نتعلم من عبر التاريخ. من هو المطران فرج رحو، أو الأب رغيد كني، أو الأب يوسف عادل عبودي؟ ماذا يعني سيفو؟ متى كانت سيميل؟ دانيال مينا الشهيد هل سمعنا به؟ ميخائيل سند الذي أرسلته المحكمة العسكرية إلى مصح عقلي**".

وأضاف معلناً حرب نصارى الشرق الصليبية بالوكالة قائلاً ومتوعداً:

"مكتوب علينا أن نموت صامتين وأن نرحل دون جلبة لأن صوتنا قد يعكر صفو العالم العربي الضائع بضجيجه. أو قيلولة العالم الغربي المتغرغر بكلام فارغ عن حقوق إنسان وحريات، **إنني أناشد كل مصرى مسيحى أن يحمل السلاح وان يدافع عن نفسه إذا ما تعرض ماله وعرضه لسلب وان يعد نفس إذا ما وصل الإسلاميين للحكم مصر أن يخرجوا وان يدافعوا عن هويتهم وأرضهم التى لم يأتوا عليها ضيوفا أو غزاة**"[٢٤٩].

[٢٤٩] المصدر السابق

وقد مرّ معنا سابقاً بهذا الكتب تصريحات لـ **حبيب افرام** - الذي هو أيضاً **رئيس الرابطة السريانية وأمين عام اتحاد الرابطات اللبنانية المسيحية ورئيس سابق للاتحاد السرياني العالمي** - مبدياً فيها خشيته من سقوط نظام الأسد، بينما هو يريد في الوقت ذاته اسقاط المجلس العسكري في مصر، ويطالب بقطع الطريق على وصول الاسلاميين للحكم بقوة السلاح حتى لو جاءت بهم انتخابات نزيهة!!

يُذكر أن **حزب الكتائب** الذي ينتمي إليه هؤلاء هو **الجناح العسكري للطائفه المارونية** وهو الذي خاض حرباً ضد منظمة التحرير الفلسطينية بالتعاون مع الكيان الصهيوني لطردهم من لبنان عام ١٩٨٢م. بيد أن أبشع العمليات التي قام بها "حزب الكتائب" بأوامر "إسرائيل" قصف **مخيم صبرا وشاتيلا**، ما أوقع مئات القتلى من الفلسطينيين.

يرأس هذا الحزب **الرئيس اللبناني الأسبق** **أمين الجميل** الذي زار **البابا** **شنودة الثالث** **بابا الإسكندرية** في ١٦ أكتوبر ٢٠١١م، من أجل تعزيته في قتلى أحداث ماسبيرو. وقال البابا شنودة آنذاك:

"نشكر لبنان كله لوقوفه الى جانبنا، وأشكر الجميل الذي قاسى أيضا واستشهد اخوه وابنه في اعمال إعتداءات وقعت سابقا، فهو يشعر بكل ما يشعر به أناس آخرون من متاعب في حياتهم، وهم يصلون من أجلنا ونحن نصلي من أجلهم، وكما علمت فإن كثيرا من الموارنة صاموا معنا أيضا في الوقت الذي صمنا فيه، **وقد ظهر في صحفهم تعاطفهم معنا**".[٢٥٠]



شنودة وأمين الجميل: تحالف قبطي ماروني ضد المسلمين[٢٥١]

***

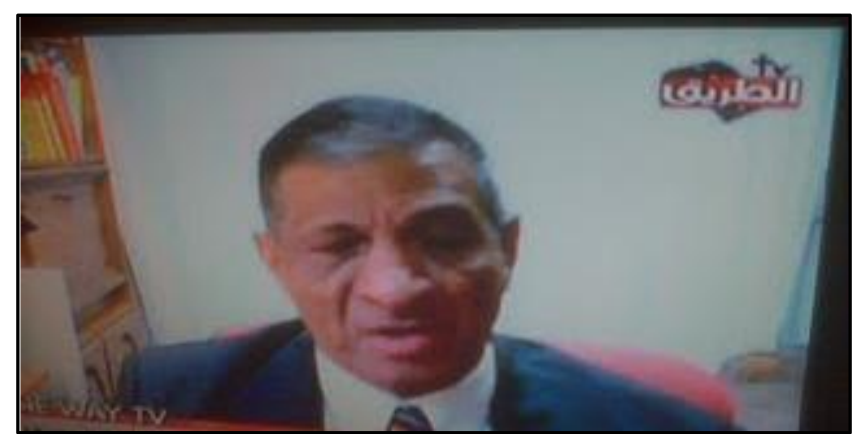
[٢٥٠] المصدر السابق

[٢٥١] مصدر الصورة: موقع صوت لبنان الاخبار – رابط المصدر

وأقباط مصر في خندق الأسد

خصصت **قناة الحقيقه المسيحية** التنصيرية (تمولها كنيسة **شنودة الثالث** ولفيف من رجال الأعمال الأقباط في مصر والمهجر) برنامجاً فضائياً تواصل بثه لست ساعات لحشد الدعم القبطي لبشار الأسد ونظامه، أعلنوا فيها عن تأييدهم الكامل لسفاح البعث، وصلوا من أجله بذريعة أنه "**حامي حمى النصرانية في الشرق**"!![٢٥٢]

وحذرت **الجمعية الوطنية القبطية الأمريكية** – التي قادت حملة لطلب الحماية الدولية علي مصر وأعلنت عن دولة قبطية مستقلة - "**تركيا والسعوديه ودول الخليج المسلمة الكافرة**"، بحسب نص البيان، من التدخل فى سوريا، **ودعوا الاقباط الى التبرع بمليار دولار لمساعدة الحكم في سوريا**!![٢٥٣]



القبطي موريس صادق محامياً عن شيطان البعث على فضائية تنصير قبطية

جدير بالذكر أن **موريس صادق** - الذي نُزعت منه الجنسية بعد ثبوت خيانته لوطنه ودعوته لدولة الاحتلال الإسرائيلية للاستيلاء على مصر - و**القمص مرقص عزيز**، **كاهن الكنيسة المعلقة** الموجود حاليًا بالولايات المتحدة، هما صاحبا الدعوة لفرض الحماية الدولية علي وطنهما الأم بزعم اضطهاد السلطات الممنهج للأقباط.[٢٥٤]

كما أعلنت هذه المجموعة الحاقدة من أقباط المهجر في الجمعية المشبوهة أنهم يساندون بشار الاسد ونظامه ضد شعبه الثائر علي ظلمه بدعوي أنه عين **الضابط النصراني داود راجحة** قائداً للجيش السوري ووزيرا للدفاع وأنه "**أول وزير دفاع مسيحى فى دوله ناطقة بالعربية وسط دول ارهابيه مسلمة**"، بحسب البيان الذي أصدروه.[٢٥٥]

يقول الكاتب السوري المعارض **رضوان محمد نموس**:

---

[٢٥٢] **مدونة الجمعية الوطنية القبطية الامريكية ، ٢٩ مارس ٢٠١١م** – رابط المصدر
[٢٥٣] **اقباط يساندون الأسد لأن قائد الجيش مسيحي، صحيفة الوفد المصرية، ٩ أغسطس ٢٠١١م** – رابط المصدر
[٢٥٤] **صحيفة المصريون، ١٠ أغسطس ٢٠١١م** – رابط المصدر
[٢٥٥] **مدونة الجمعية الوطنية القبطية الامريكية، ٩ أغسطس ٢٠١١م** – رابط المصدر

"هذا الموقف ليس غريباً من الأقباط الذين تحالفوا مع **نابليون** فور وصوله لمصر، وشكل **الجنرال يعقوب** جيشاً رديفاً لجيش نابليون يسوم المصريين العذاب، **ولن ننسى جرائم الأقباط وهم على القائمة وستأتي ساعة العقاب**".[٢٥٦]

***



داود راجحة يؤدي قسم اليمين عند توليه قيادة جيش الأسد ضد الثورة[٢٥٧]

***

[٢٥٦] إلى نصارى بلاد الشام انسحبوا من حلف الشيطان قبل فوات الأوان، منتدى رابطة شباب مستقبل سوريا، ١٨ سبتمبر ٢٠١١م – رابط المصدر

[٢٥٧] مصدر الصورة: موقع أخبار الثورة السورية، ٩ أغسطس ٢٠١١م – رابط المصدر

قائد قوات البعث صليبي سوري

"يُعتبر منصب وزير الدفاع شرفي الى حد بعيد في سوريا حيث ينتمي أغلب الضباط للأقلية العلوية ويهيمنون على الجيش الذي بشكل فعلي تحت أمرة **ماهر**، شقيق الأسد. كما أن **آصف شوكت**، **صهر الاسد**، هو **نائب رئيس الأركان**، ويقول دبلوماسيون أنه يلعب دوراً رئيسياً في السيطرة على الجيش".[٢٥٨]

وكان **العماد أول داود راجحة** رئيساً لأركان الجيش. يُذكر أن **راجحة** (٦٤ عاماً) - من محافظة ريف دمشق- تخرج في الكلية الحربية عام ١٩٦٨م وتدرج بالرتب العسكرية، **وكان رئيساً لأركان الجيش** حتى عينه الأسد وزيراً للدفاع ليحل مكان **العماد علي حبيب** (من الطائفة العلوية) الذي كان وزيرا للدفاع منذ العام ٢٠٠٩م حتى عزله بشار مؤخراً ثم وجدوه مقتولاً في منزله.


[٢٥٩]

وفور توليه منصبه، قام وزير الدفاع السوري الجديد **العماد داود راجحة** بترديد مزاعم كبار رجالات كنيسته والتي هي من جنس دعاية النظام السوري، قائلاً في كل مناسبة أن بلاده "**تواجه مؤامرة كبرى وحرباً حقيقية تستهدف وجودها وكيانها**".

واتهم الغرب بـ"**تشويه الحقائق وتزييف المعلومات واختلاق الأحداث وفرضها باستخدام التعتيم المتعمد للحقيقة والتشكيك بها ومحاولة إشغال المتلقين بفبركات وأحداث افتراضية ليس لها أساس من الصحة أو المصداقية**"!

ووصف راجحة ثورة الشعب السوري بأنه تابعة لـ...

"**تنظيمات إرهابية مسلحة تقوم بجرائم قتل وتنكيل بحق عناصر الجيش والأمن وترويع للمواطنين وتخريب وحرق للممتلكات العامة والخاصة بهدف تشويه صورة الوطن داخلياً وخارجياً يدعمه في ذلك وسائل إعلام ناطقة بالعربية وأخرى أجنبية خدمة للمشروع الصهيوأمريكي الذي تسعى الدوائر المعادية إلى تنفيذه في المنطقة**"!.

---

[٢٥٨] وكالة رويترز للأنباء، ٨ أغسطس ٢٠١١م – رابط المصدر
[٢٥٩] مصدر الصورة: صحيفة الوسط، ١٢ أغسطس ٢٠١١م – رابط المصدر

يُشار إلى أن راجحة كان بين الشخصيات التي طالتها مؤخراً بعض العقوبات الصادرة عن عواصم غربية، وفي هذا السياق جرى وضعه ضمن قائمة من المسؤولين السوريين الذين قالت **كندا** إنها "لا ترغب بوجودهم" على أراضيها.[٢٦٠]

وهو من الذين أعلن عن حظر سفرهم من قبل دول **الاتحاد الاوربي** و**مجلس الأمن** كما أن مراقبين غربيين عدوه **المسؤول الأول عن اشتراك الجيش في قمع المتظاهرين**، **فمنذ توليه وزارة الدفاع السورية ازداد القتل اليومي ودخلت الدبابات غالبية المدن تقصف المساجد والبيوت على رؤوس أصحابها.**

بامكانك التثبت من ذلك بنفسك باستخدام **محرك بحث جوجل للأخبار**، واكتب هذه الكلمات المفتاحية من مثل **"دبابات تتوغل"**، **"قصف مساجد"**، **"هدم مسجد"**، **"عمليات الجيش السوري"**، مع تخصيص البحث ليبدأ من مطلع أغسطس ٢٠١١م، والتي وافقهت شهر الصيام الفضيل، وهي الفترة التي شهدت تعيين راجحة وزيراً للدفاع، ثم ستطالعك نتائج البحث الأولية بتصاعد وتيرة وفظاعة جرائم جيوش البعث بحق أهلنا في سوريا، نصرهم الله ومكَّن لهم.



قصف مآذن المساجد في سوريا [٢٦١]

هذه لقطة من مقطع مرئي رفعه ثوار سوريا بتاريخ ١٢ أغسطس ٢٠١١م على شبكة يوتيوب لقصف مئذنة **مسجد عثمان بن عفان رضي الله عنه** في **دير الزور**، أي بعد أيام قلائل فقط من تعيين قائد فلول الصليبيين الجدد والبعثيين في بلاد الشام.

ويليه لقطة **لمسجد أنوار الرحمن** في **دير الزور**، من مقطع مرئي مختلف[٢٦٢] مرفوع بتاريخ ١٦ أغسطس ٢٠١١م، وبثته **قناة الجزيرة** القطرية، يظهر فيه استهداف المئذنة بشكل متعمد بعدة قذائف من مدرعات الجيش السوري، دون أن يكون هناك اطلاق نار من على المئذنة أو قناصة اعتلوها، بما قد يشكل ذريعة لهذا العدوان على بيوت الله!!

[٢٦٠] **صحيفة الوطن اليوم الالكترونية، ٩ أغسطس ٢٠١١م – رابط المصدر**
[٢٦١] **رابط المصدر للمقطع المرئي كاملاً**
[٢٦٢] **رابط المصدر للمقطع المرئي كاملاً**



استهداف مباشر لمآذن المساجد في سوريا[٢٦٣]


آثار القصف على مسجد الشهداء[٢٦٤]

وتحت عنوان "**استهداف الجوامع**"، نشر موقع **قناة الجزيرة القطرية**[٢٦٥] هذا التقرير بتاريخ ١٣ أغسطس ٢٠١١م:

وفي **دير الزور** قالت لجان التنسيق المحلية إن القوات السورية أطلقت الرصاص الحي على المحتجين وهم يخرجون من مسجد رئيسي مما أسفر عن مقتل شخص. وذكر شاهد أن **حريقاً اندلع في المسجد بعدما أطلقت قوات الأمن النار عليه**.

وقال **ممثل تنسيقيات الثورة السورية عامر الصادق** في حديث مع الجزيرة إن **البلاد عاشت جمعة دامية**، ورجح توالي ارتفاع القتلى، لافتا إلى أن **القسم الأكبر من حالات قتل المتظاهرين تم في دمشق وريفها**.

---

[٢٦٣] المصدر السابق، ورابط آخر به لقطات اعتداء على عدة مساجد وجوامع

[٢٦٤] مقطع مرئي من تقرير مصور لقناة الجزيرة على شبكة يوتيوب – رابط المصدر

[٢٦٥] موقع قناة الجزيرة القطرية، ١٣ أغسطس ٢٠١١م – رابط المصدر

وأضاف متحدثاً من العاصمة دمشق أن النظام استخدم "أسلحة محرمة" دون أن يحدد طبيعة هذه الأسلحة، وقال "**بشار الأسد أراد أن يكون إلها، ولكن مصيره مثل فرعون، ونحن لن نعبد إلا الله**".

وقال **اتحاد تنسيقيات الثورة السورية** إن **قوات الأمن والجيش السوري أسقطت مئذنة مسجد أنوار الرحمن في دير الزور**. من جهة أخرى اقتحمت قوات الأمن جامع السرجاوي في حماة بعدما افتتحه السكان من جديد عقب تعرضه للقصف.

وتتعرض الجوامع في سوريا منذ انطلاق الاحتجاجات لقصف واعتداءات متكررة من قبل قوات الأمن ومن يوصفون بالشبيحة في مختلف مدن البلاد. وقد شهد حي الميدان بدمشق انتشاراً كثيفاً للأمن ومحاصرة جميع المساجد...

لاحظ أن القسم الأكبر من حالات قتل المتظاهرين في ذلك التاريخ تم في دمشق وريفها الذي منه ينحدر **العماد داود راجحة**، القائد النصراني لقوات البعث.

وهذه صورة ملتقطة من مقطع مرئي[٢٦٦] مرفوع بتاريخ ٢١ سبتمبر ٢٠١١م على شبكة يوتيوب لاستهداف قوات الجيش السوري لمئذنة **مسجد علي بن أبي طالب** رضي الله عنه في **تلبيسة** شمال مدينة **حمص**.



تصاعد الدخان جراء قصف مئذنة مسجد علي بن أبي طالب

***

{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} (البقرة:١١٤)

---

[٢٦٦] رابط المقطع المرئي كاملاً

جذور العلاقة الآثمة بين البعث والصليب في سوريا

وللكشف عما تحت قمة هذا الجبل الجليدي، والتي برز عليها مؤخراً تعيين **داود راجحة** كأول نصراني لمنصب وزير دفاع بالمنطقة العربية وفي سوريا، كتب المعارض السوري، الأستاذ **رضوان محمد نموس**:

> وها قد تسلم النصراني الصليبي الحاقد القذر **داود راجحة** وزيراً للدفاع لينتقم أكثر بعد أن رفض حتى النصيري **علي حبيب** وزير الدفاع السابق الانسياق مع الاتجاه الإجرامي السادي لماهر **وامتلأت الصحف بتصريحات الخوارنة والمطارنة والبطاركة ورجال الكنيسة الأوباش الذين تربوا في معاقل الكفر والحقد واللؤم الذين يؤيدون الإجرام النصيري في ذبح الشعب المسلم.**
>
> وتحالف النصارى مع النصيريين تحالف عقدي فالوثنية والدنس تجمع بينهم. فالنصارى يعبدون بشراً هو عيسى بن مريم عليه السلام, والنصيريون يعبدون علياً رضي الله عنه. والنصارى يؤمنون بالتثليث (الأب والابن وروح القدس) والنصيريون يؤمنون بالتثليث (علي, محمد, سلمان الفارسي, ويختصرونها "عمس") والنصارى يقدسون الخمر والنصيريون يقدسون الخمر. ...الخ كفر وإشراك ودنس. والعامل الأهم اللقاء على الحقد على الإسلام.[٢٦٧]

ويشير إلى ما جاء بـ**موقع الناقد** النصراني الماروني الذي اعترف كاتبه بالقول:

> **"بشأن العلاقة بين المسيحيين والنصيريين، فالتاريخ لم يسجل أي تصادم بين هاتين الطائفتين؛ والقضية تعود بالدرجة الأولى إلى الطبيعة الجغرافية لتواجد الطائفة العلوية في بلاد الشام وتركيا".**[٢٦٨]

وأشار الموقع إلى أوجه الشبه بين عقائد النصيرية والنصرانية ومنها الثالوث النصيري، (علي - محمد - سلمان الفارسي) وذكر أن **من الآراء التي تخص جذور النصيرية أنهم من بقايا مسيحيين، انفصلوا عن الكنيسة**. يستند هذا الرأي إلى أن "**تقويم الأعياد النصيرية يتضمن مجموعة أعياد مسيحية**".[٢٦٩]

ويضيف الكاتب **رضوان نموس** مستلهماً تاريخ نصارى سوريا الأسود مع البعث وجرائمه:

> فمنذ أن وصل حزب البعث إلى الحكم في آذار سنة ١٩٦٣م، تطاول المسيحيون في سوريا بشكل سافر، فقد أرسى النظام الجديد سياسة طائفية متحيزة للمسيحيين محاربة للإسلام والمسلمين ولقد قال **بابا الفتيكان** عن **ميشيل عفلق**، **الأمين العام لحزب البعث:** "**لقد حقق ميشيل ما لم تستطع الحروب الصليبية تحقيقه**".

---

[٢٦٧] **إلى نصارى بلاد الشام انسحبوا من حلف الشيطان قبل فوات الأوان، منتدى رابطة شباب مستقبل سوريا، ١٨ سبتمبر ٢٠١١م – رابط المصدر**

[٢٦٨] **العلوية والمسيحية، ١ يوليو ٢٠٠٦م – رابط المصدر**

[٢٦٩] **المصدر السابق**

وفي ظل هذا النظام الذي أحكم حزب البعث قبضته عليه، **توافرت للنصارى السوريين درجة متقدمة من التغلغل في مفاصل الدولة، فشغلوا مواقع عديدة مهمة في مؤسسات الدولة العسكرية والمدنية والدبلوماسية والإعلامية.**

وبعد أن تولى بائع الجولان الخائن **حافظ أسد** السلطة عام ١٩٧٠م **عمل بشكل مقصود ومبرمج على إشراك النصارى في جرائمه ليكسب ود الغرب الصليبي ويشكلون غطاءً له أمام دول الصليب فاستغلوه واستغلهم كداعمين للنظام إضافة إلى إعطائهم نسبة عالية في مجلس النواب،** هذا المجلس الهزلي، إذ لابد للمواطنين أن ينتخبوا القائمة التي يحددها الحزب **والحزب يعين على قوائمه عدداً كبيراً من النصارى في نظام يشبه نظام الكوتا لهم سواء نجحوا أو لم ينجحوا عدا النصارى الذين ترشحهم الجبهة الوطنية التقدمية لشغل مقاعدها.**

كما أن مجلس الوزراء الذي يضم ثلاثة وزراء مسيحيين على الأقل (كوتا) من الرئيس عدا الذين ترشحهم أحزاب الجبهة المنقادة والمغازلة للصليبيين. علماً بأن نسبة السوريين النصارى أقل من ٥ في المئة من الشعب السوري البالغ نحو عشرين مليون نسمة ، بحسب التقديرات.[٢٧٠]

وهذا كله يعضد ويؤكد ما مرّ معنا سابقاً بفصول هذا الكتاب مما قاله بطاركة الكنائس السورية الذين اعترفوا بكل وقاحة وتبجح في بياناتهم وتصريحاتهم لوسائل الاعلام العربية والأجنبية أنهم قد باتوا جزءاً لا يتجزأ من منظومة الدولة، بل وفي جيش البعث وعلى رأس قيادة عملياته الوحشية ضد المسلمين في الشام.

ويتابع **نموس** نبش التاريخ الحديث ومراحله التي هيأت لهذه اللحظة التاريخية الثمينة لدى نصارى سوريا والمشرق المتمثلة بتعيين أحد أبناء كنائسهم قائداً لواحد من أعتى جيوش المنطقة:

وحيث أن **حافظ الأسد** استطاع السير على الحبال دون أن يفقد توازنه وضمن رضا اليهود ببيعه الجولان لهم ورضا الصليبيين بتحالفه مع أذيالهم ورضا الاتحاد السوفيتي آنذاك بتحالفه مع ممثلهم **خالد بكداش** ومنحهم قاعدة بحرية في **طرطوس**.

وكونه يمتلك العقلية الانتهازية فقد استفاد من تصارع مراكز القوى وهي تصفي بعضها إلى أن برز هو كمركز قوة فصفى البقية وتفرد بالحكم بعد أن تم تصفية **الناصريين**، و**الدروز**، و**الإسماعيليين**، ومجموعة **ضباط الحوارنة**، و**مجموعة أبو عبدو الجحش**، صفى هو مجموعة **صلاح جديد** بايعاز من أمريكا، ورتب البيت مع الشركاء الجدد فزاد من دور النصارى بفاعلية في تركيبة الحكم.

ففي عام م١٩٧٠م مدَّ جسوراً للتقارب معهم واستقبل المطارنة ورجال الكنيسة بشتى الاتجاهات وزارهم في كنائسهم وأعتبرت أعياد المناسبات المسيحية كأعياد رسمية ووفر الدعم المادي والمعنوي لأتباع الكنائس المختلفة وساعد في بناء أكثر

---

[٢٧٠] إلى نصارى بلاد الشام انسحبوا من حلف الشيطان قبل فوات الأوان، منتدى رابطة شباب مستقبل سوريا، ١٨ سبتمبر ٢٠١١م – رابط المصدر

من ٢٠٠كنيسة في عهده. وعيّن منهم مستشارين في القصر الجمهوري وكذلك بعث بسفراء مسيحيين إلى عواصم الدول الكبرى وعلى الأخص فرنسا التي تعتبر أم الكنيسة.

أما بالنسبة للجيش فلأول مرة يصبح رئيس أركان الجيش نصراني وهو يوسف شكور، ورفع عدداً من الضباط (النصارى) وعينهم في مواقع هامة منهم: **العقيد وديع بشور، والعميد برهان بولص، والعميد جودت جورج،** كما عين **جبران كورية** كاتب خطابات الرئيس **وأسعد كامل إلياس** مديراً لمكتبه ومستشاراً سياسياً، وعين **جوزيف صايغ** مترجماً خاصاً له، **وعين ثلاثة وزراء نصارى في حكومته الأولى وما بعدها منهم جورج صدقني فايز الناصر، داود الرداوي، أديب ملحم وغيرهم**. وفتحت أبواب **الكلية الحربية** على مصراعيها للنصارى حتى **غدا النصارى يشكلون نسبة كبيرة جداً من الضباط تصل إلى ٢٢%!!**[٢٧١]

وهكذا شكل (حافظ الأسد) تحالفاً مع قطاع فئوي طائفي داخلياً لا يمكن أن يطمع بالمنافسة على حكم البلاد، ومع ذلك **يستفيد من حقد قطاع النصارى ضد المسلمين لتمكين دولته**.

على خلفية من هذه المعلومات التاريخية الهامة، (التي تجهلها فئة الشباب العربي، بل وحتى كثير ممن عاصروا تلك الحقبة)، يقع بروز اسم **العماد داود راجحة** كهمزة الوصل بينها وبين ما اقتضاه تعيينه وزيراً للدفاع من تصاعد بيانات الترحيب النصراني ومواقف الدعم الكنسي سورياً ولبنانيا ومشرقياً ودولياً، لدى الفاتيكان وسائر قيادات التنصير والأبرشيات الكبرى حول العالم.

ومن هنا تحديداً، وعلى ضوء هذه المعلومات التاريخية (المقدمات)، ومعطياتها ونتائجها الجديدة لما بعد راجحة، **يتسنى لنا وبشكل أعمق فهم مواقف وتصريحات كبير الموارنة في بكركي.** خصوصاً عند وضع التالي في الحسبان، إذ تابع **رضوان نموس** بالقول:

وحين دخل الجيش السوري إلى **لبنان** تحت مظلة **"قوات الردع"** وقف إلى جانب النصارى الصليبيين من **حزب الكتائب** ضد **الفلسطينيين** و**الحزب الاشتراكي**، علماً أن حزب الكتائب مصنف ضمن قائمة الأحزاب الرجعية العميلة والفلسطينيون مصنفون مع الحزب الاشتراكي ضمن القوى التقدمية الاشتراكية. فأين مبادئ الحزب وجبهة الحمير التي يقودها؟!!!

ففي ٢٨/ ١٩٧٣/٩م ألقى **بيار الجميل، زعيم حزب الكتائب** بياناً في المؤتمر السنوي السادس للكتائب قال فيه: "إننا نلاحظ بفرح وأمل أن الإخوان السوريين (يقصد النظام السوري)؛ يبدون في هذه الأيام انفتاحاً مهماً على ماكانوا يعتبرونه انعزالية ورجعية في تفكيرنا". وفي ١٠/٩/ ١٩٧٤م تم عقد لقاء بين ممثلين عن الكتائب ووفد بين **أمين حزب البعث السوري** الأسدي في لبنان برئاسة **عاصم قانصوه**، وعلق **بيار الجميل** فقال: **"قانصوه صديق قديم؛ نتعاون معه دائماً لتقريب وجهات النظر بين حزبينا"**.

---

[٢٧١] **المصدر السابق**

وفي ١٢/٧/ ١٩٧٥ زار **بيار الجميل** دمشق واستقبل فيها كرؤساء الدول، وفي نهاية الزيارة صرح قائلاً: "**يوجه حزب الكتائب المسيحي تحية الشكر والإكبار للرئيس حافظ الأسد، ويعتبر الحزب أن هذه الزيارة تكمل ما بدئ به منذ سنين، على صعيد توطيد العلاقات مع الشقيقة سوريا**"، وبعد ذلك يصرح **عاصم قانصوه**: "**إن حزب الكتائب أكثر وطنية من بعض الفئات التي تدعي ذلك. ولهذا كان دخول الجيش السوري إلى لبنان إنقاذاً للموارنة من هزيمة مؤكدة**".

وقد نشرت الأخبار القاهرية في ١٦/٦/ ١٩٧٦م قول **كميل شمعون**: "**لقد اتفقنا مع سوريا على خطط ترضينا**". ثم وصل كميل شمعون إلى دمشق في ١٩٧٦/٨/٩م وصرح يقول إنه يثق ثقة كاملة بالرئيس حافظ الأسد، وأن سوريا هي الدولة الوحيدة التي تستطيع فرض السلام في لبنان.[٢٧٢]

وأقول: لابد من استيعاب وهضم فصول التاريخ القريب وشواهده جيداً قبل الاجابة على هذا السؤال "**لماذا اختار بشار الأسد نصرانياً وزيراً للدفاع؟**" والذي طرحته وسائل اعلام عربية ومحللون وكتاب عرب وأجانب على أنفسهم، بعيداً عن قراءة الجذور التاريخية وتعلم دروسها.

لأننا لو تجاهلنا ما تقدم من مقال الأستاذ نموس، فلسوف نخلص إلى هذه الاستنتاجات القاصرة التي لا تنفك تدور في حلقة مفرغة، من مثل قولهم أن تعيين داود راجحة "**رسالة إلى مسيحيي سوريا لتأكيد استقطابهم ولطمأنتهم**".[٢٧٣]

والذي يقول ذلك يظن أن ما يسميه **استقطاب البعث لنصارى سوريا** قد بدأ مع تعيين راجحة وليس قبله، وهذا يكشف جهل صاحب هذه المقولة بما تقدم من شواهد التاريخ المعاصر. وهو أيضاً يفترض أن الأقلية النصرانية "المسكينة" كانت بمعزل عن السلطة والقيادة حتى يجرب البعث معهم أساليب الاستقطاب، وكأن النصارى في مجملهم لم يكونوا يوماً ولعقود شركاء فاعلين في جرائم النظام بل وعضو فاعل من أعضاء أجهزته الحيوية.

وأصحاب **فرضية الاستقطاب** بنوا على افتراضهم الخاطئ هذا افتراضاً آخر من جنسه يقول: "**المزيد من الاستقطاب بات يعادل المزيد من التوريط**". أي توريط نصارى الشام وكنائسهم في جرائم النظام، وفسروا ذلك بقولهم: "**محاولة للإيقاع بين المسلمين والمسيحيين في سوريا، أقدم رئيس النظام السوري بشار الأسد على تعيين مسيحي وزيراً للدفاع في الوقت الذي يورط فيه الجيش (والنصارى) في الاعتداء على معقلين أساسيين من معاقل السنة في البلاد**". وكأن الوقيعة لم تقع بفعل كنائسهم وقياداتهم الدينية والسياسية والاجتماعية، من قبل ومن بعد الثورة.

وهناك من اعتبر تعيين راجحة مؤشراً جديداً "**على أن المراهنة على تخويف الأقليات من تداعيات فقدان الأسد للسلطة بلغت مستوى جديداً**".[٢٧٤]

---

[٢٧٢] **المصدر السابق**

[٢٧٣] **موقع قناة فرانس ٢٤، ٩ أغسطس ٢٠١١م** – رابط المصدر

[٢٧٤] **موقع ميدل ايست أونلاين، ٩ أغسطس ٢٠١١م** – رابط المصدر

وحقيقة الأمر أن بشار ليس بحاجة لتخويف النصارى من رحيله ونظامه إلا بالقدر الذي يخشاه شركاء زعيم العصابة وأعوانه من القضاء أو القبض عليه، **وفي هذا الاطار يجب أن نتفهم المخاوف الحقيقية والدفينة لنصارى الشام ولبنان والمشرق**...

وليست المخاوف الأخرى المكذوبة الواهية التي يغطون بها ما يخشون انكشافه للناس، من جنس "**الزحف الأصولي**" و"**الحكم الإسلامي**" و"**الشريعة**" و"**السلفية**" و"**الاخوان المسلمين**" و"**تحالف السنة**"، وما شابه ذلك من **أشباح يحركون ظلالها على حوائط الاعلام بألاعيب أصابعهم أمام أضواء الأحداث ونيران الفتن**.

لكن يبدو أن أقرب هذه التحليلات لكبد الحقيقة، وإن لم تصبها بدقة، أن الرئيس السوري بات يراهن كأبيه على "**حشر الأقليات السورية في مربع النظام من خلال زجهم في مواجهة مفترضة مع الأغلبية السنية**".[٢٧٥]

والأسد الإبن ليس بحاجة إلى أن يحشر الأقليات السورية ولا غيرها لأن تحالف الأقليات الدينية غير الإسلامية وغير السنية، والأخرى المنحرفة عن الإسلام والمنتسبة إليه زوراً وبهتاناً كالدروز والعلوية النصيريين والشيعة الاثنا عشرية والإسماعليين، إنما هو تحالف كبير وقائم منذ رحيل قوى الاحتلال الأجنبية عن سوريا والمشرق، حتى سقطت آخر أوراق التوت عن سوأته القذرة المغلظة تحت ضربات الثورة السورية المجيدة.

فعلى خطى أبيه سار بشار الأسد فأغلب مستشاري القصر من المسيحيين منهم من فارق الحياة في عهد **حافظ الأسد** ومنهم من هو باقٍ (مثل) **د. اسكندر لوقا، الياس بديوي، جورج جبور، كوليت خوري** وآخرين. **ومنهم أعضاء في القيادة القطرية والقومية للحزب، ووزراء، ومحافظون، وأعضاء مجلس شعب، وسفراء ومدراء مؤسسات هامة وشركات ومصانع. لقد صارت سوريا الجحر المناسب لأفاعي النصارى.**

ويشير **نموس** إلى دراسة لـ **مؤسسة كونراد آديناور الألمانية** عن وضع الأقلية المسيحية في سوريا أفادت بأن العديد من كبار مستشاري الرئيس الأسد هم من النصارى، ثم يخلص بالقول:

فنظام حافظ الأسد وابنه بشار هو امتداد للحقبة الاستعمارية الفرنسية لسوريا بكل معانيها. إن ممثلي الكنائس يخشون من سقوط النظام، لأن سوريا بنظامها الطائفي المتحالف مع الصليبية الداخلية والخارجية يشكل قاعدة متقدمة ورأس جسر للتغلغل النصراني في بلاد الإسلام وبلاد الشام بما لها من مكانة استراتيجية خاصة.[٢٧٦]

إنها ولا شك **حرب صليبية بالوكالة**، وما البعث السوري الاشتراكي إلا **قلعة أخيرة من قلاع الصليبيين في المشرق. فسقوط نظام هذا الحزب يعني بالضرورة انهيار هذه القلعة حتى لا يبقى فيها حجر على حجر**، بحسب التعبير الإنجيلي المعروف في نبوءة المسيح عليه السلام عن الدمار الذي سيلحق بهيكل اليهود.

***

[٢٧٥] المصدر السابق

[٢٧٦] منتدى رابطة شباب مستقبل سوريا، ١٨ سبتمبر ٢٠١١م – رابط المصدر

سقوط "مطارنة المقاومة"

عجَّل تسارع الأحداث في سوريا بفضح بقية من رجال الدين النصراني في المنطقة، وبالأخص من كانوا يُعدون عربياً من رموز النضال والمقاومة ضد الصهيونية والهيمنة الغربية، فإذا بهؤلاء لا يأبهون لكل هذه الدماء الزكية التي تسفكها فلول البعث، مجاهرين بتأييدهم للأسد ونظامه!!

فعلي سبيل الذكر وليس الحصر، قام وفد من **عرب ٤٨** ترأسه وقاده المطران المقدسي الفلسطيني الشهير **عطا الله حنا**، بزيارة الجولان في **قرية بقعاثا**، لاعلان تضامنه مع سوريا ورئيسها.

وتحدث **المطران عطا الله** نيابة عن أعضاء الوفد، مبدياً استنكاره لـ "**المؤامرة الغربية والرجعية على سوريا**" على حد تعبيره، كما ندد عطا الله بقرار الجامعه العربية، حيث أكد بقوله:

"إن **وقوفنا الى جانب قيادة الرئيس بشار الأسد يأتي من منطلق قومي، ومن قناعتنا بالتأمر على سوريا الممانعة للمشاريع الاستعمارية والرجعية العربية**".[٢٧٧]



"مين الراجل اللي واقف ورا المطران عطا الله حنا؟"

وليست هذه هي زيارته الأولى للجولان من أجل حشد الدعم لقائد البعث السوري، فهو لا يترك أية مناسبة أو بدون مناسبة لكي يعاود الذهاب لتلك البقعة السورية المغتصبة من أرض الشام وكأن المطران قد جعل الجولان مزاراً يتعبد فيه لمخلصه العلوي مع المسيح وبإسم النصرانية!!

ففي شهر أكتوبر ٢٠١١م زار **رئيس أساقفة سبسطية الروم الارثوذكس بالقدس** الجولان على رأس وفد من المؤسسات الارثوذكسية في القدس، داعياً من هناك الشعب السوري إلى "**التمسك بوحدته وتلاحمه لتفويت الفرصة على المتآمرين على سورية قيادة وشعباً لتبقى حضن العرب الدافئ وبلد الحرية والديمقراطية والأصالة والتاريخ**"، بحسب قوله.[٢٧٨]

وقال المطران خلال زيارته للجولان متحدثاً باسم كل الفلسطينيين:

---

[٢٧٧] **موقع بانوراما لعرب ٤٨، ١٩ نوفمبر ٢٠١١م** – رابط المصدر

[٢٧٨] **موقع آخر خبر، ٢٧ أكتوبر ٢٠١١م** – رابط المصدر

"**إننا وكل الشعب الفلسطيني نستنكر ونشجب المؤامرة الخطيرة التي تستهدف سورية** (يقصد ثورة المحتجين والمعارضة) **نتيجة لمواقفها القومية ودفاعها الدائم عن الشعب الفلسطيني والحقوق العربية**".

وأكد **المطران حنا** أن الزيارة "**رسالة من القدس الى الشعب السوري في كل مدنه وقراه لحثه على الاستمرار في توحيد طاقاته لسحب البساط من تحت المتآمرين** (يقصد الثوار) **الذين يريدون النيل من مكانة سورية الأصيلة الراسخة عبر التاريخ**"، على حد وصفه.

تأمل كيف جعل **عطا الله** فترة حكم البعث "مكانة سوريا الراسخة عبر التاريخ"، ليصير كل من يريد اسقاط نظام الأسد متآمراً يريد النيل من تلك المكانة.!!

وقال مطران الأرثوذكس المقدسي:

"أتيناكم من القدس لكي نؤكد **تضامننا مع سورية وقائدها** وشعبها رافضين **لهذه الحملة المشبوهة** (يقصد الثورة) التي تستهدفها والتحريض الغير مسبوق الذي تتعرض له. ونحن على ثقة بانها **ستخرج من الأزمة أقوى بفضل قيادتها** ووعي شعبها لهذا المخطط الذي **يستهدف سورية الدولة وليس النظام السياسي. نؤكد وقوفنا الى جانب سورية التي تقدم صورة وطنية رائعة انطلاقاً من واجبنا الديني والقومي والإنساني**".[٢٧٩]

هاهو يعترف أن واجبه الديني الصليبي يملي عليه الوقوف مع قيادة البعث السوري بالرغم من كل ما ترتكبه من فظائع ومجازر بحق الشعب السوري. أنطقه الله الذي أنطق كل شيء، سبحانه!

وفي ١٦ أكتوبر ٢٠١١م أدلى **المطران حنا** بحديث للتلفزيون العربي السوري، رداً على قرار الجامعة تعليق عضوية سوريا، قال فيه:

"إن استهداف سورية هو استهداف لفلسطين واستهداف دمشق هو استهداف للقدس وإن معاملة **جامعة الدول العربية** لسورية بهذه الطريقة لم تكن معاملة حكيمة لأن وجود سورية في مجلس الجامعة العربية لم يكن حضوراً هامشياً وإنما كان حضوراً أساسيا لأنها قلب العروبة النابض. كان من المفترض أن تبقى سوريا في الجامعة وأن تستمر المبادرة العربية وأن يكون هناك مساهمة عربية لحل المشكلة الموجودة في سوريا.

يجب على الجامعة أن تتدارك هذا الخطأ وتعالجه وتعمل على أن تعود سورية إلى مقعدها فالصوت السوري في الجامعة العربية صوت أساسي لأنه كان دائماً وأبداً صوتاً منادياً بالحقوق العربية ومدافعاً عن التضامن العربي وعن القضية الفلسطينية، فسورية هي من الدول التي أسست هذه الجامعة ولا يجوز أن تكون خارجها وكان لها دورها الرائد في العمل العربي المشترك".[٢٨٠]

---

[٢٧٩] **المصدر السابق.**

[٢٨٠] **موقع مجلة نضال الشعب الفلسطينية، ١٧ أكتوبر ٢٠١١م – رابط المصدر**

وأفتى المطران لحكام الدول العربية بوجوب الوقوف بجانب النظام السوري **"من أجل إفشال هذه المؤامرة والمحنة التي تمر بها"**، على حد وصفه للثورة القائمة، بل وأشار إلى أنه **"من أجل الوصول إلى سورية الحديثة يجب على الجميع الوقوف إلى جانب القيادة والشعب السوري"**!!

وشرع المطران حنا يستجدي التأييد الفلسطيني والعربي لصالح البعث قيادته بزعمه أنها التي **"احتضنت القضية الفلسطينية واللاجئين والفصائل الفلسطينية وقدمت كل ما قدمته للقضية الفلسطينية حتى في خضم هذه الأزمة الأخيرة فهي بكرمها واصالتها العربية استضافت عدداً من الأسرى المحررين حديثاً من سجون الاحتلال الإسرائيلي (مؤكداً) أن التعامل السلبي مع سورية هو تعامل سلبي مع القضية الفلسطينية"**، بحسب قوله.

ودعا المطران حنا إلى **انتفاضة فكرية ضد خصوم القيادة السورية** داعياً المثقفين والمفكرين والإعلام العربي والجامعات والمؤسسات التعليمية والأكاديمية إلى لعب دور أكبر في هذا المضمار لكي تؤكد على **"أهمية التضامن ووحدة الأقطار والشعوب العربية لأن المؤامرة تستهدفنا جميعا وليس سورية فقط"**، بحسب زعمه، وكأن حزب البعث هو من يجعمنا ويوحد صفوفنا في المنطقة!![٢٨١]



المطران عطا الله حنا في حديثه للتلفاز السوري

ولا يتاجر هذا المطران بالقضية الفلسطينية ولا بمكانة القدس عند المسلمين والنصارى ولا بشعارات "مقاومة العدو الصهيوني" و"الممانعة العربية" وحدها من أجل بشار الأسد ونظامه، بل هو يزايد كذلك على تزلف أساقفة سوريا كلما تشدقوا متحدثين عن "الوحدة الوطنية" و"التسامح" و"الأخاء الديني" في بلادهم.

فخلال استقباله وفداً من الطلاب العرب الدارسين في الجامعات الأميركية، قال **المطران حنا**:

---

[٢٨١] **المصدر السابق.**

"إننا نقف إلى جانب الإصلاح في سورية البلد العربي الأصيل الذي يؤدي إلى قيام الدولة المدنية الديمقراطية التي تحترم الإنسان لإنسانيته وليس لأي اعتبار آخر، فسورية كفلسطين أرض مقدسة مباركة، والخير الذي نتمناه لفلسطين نتمناه لسورية فهي بلد الإلفة والمحبة بين جميع الأديان وتشكل لوحة فسيفسائية رائعة تتزين بها المنطقة العربية وفيها تتعانق الكنائس والمساجد والمسلمون والمسيحيون معاً في لحمة وطنية رائعة يقودها ويرعاها الرئيس بشار الأسد".

وفي معرض رده على أسئلة الطلبة الذين قدموا إلى فلسطين المحتلة في زيارة تضامنية مع أهلها ولزيارة الأماكن المقدسة فيها، ميّز المطران حنا بين ما أسماه "دعوات الإصلاح الحقيقي" و"**الدعوات الإصلاحية المبطنة التي تنطوي على التخريب**" قائلا:

نحن نقف إلى جانب الإصلاح ونرفض التخريب بكل أشكاله وألوانه ونرى أن **هناك مؤامرة تهدف إلى تخريب سورية** ورغم رؤيتنا لوجود مطالب مشروعة للشعب السوري إلا أننا نرفض أي محاولات لتخريب البلد وندعو السوريين المخلصين لبلدهم وانتمائهم العربي الأصيل للتصدي للمؤامرة الخطرة التي تهدف إلى تخريب سورية وأن **يدعموا مسيرة الإصلاح التي يقودها الرئيس الأسد** ويعملوا لوقف نزيف الدم فكل قطرة دم تسيل هناك تجعلنا نشعر بالحزن والألم.[٢٨٢]

فهو بدل أن يطالب القاتل وعصابته بوقف نزيف الدم، نراه يطالب الضحايا بدعم سفاح العلويين لايقاف هذا النزيف الذي تسبب فيه لهم وكأنهم هم من أحدثوا جراحه في أنفسهم واثخونها في ذويهم وأطفالهم ونسائهم بأيديهم لا بأيدي الشبيحة والجيش السوري!! أي أن هذا المطران يطالب المعتدى عليهم والثوار بالاستسلام لمنطق القوة البعثي، والرضوخ من جديد للأمر الواقع الذي عانوا منه عقوداً طويلة!!



تظاهرة مؤيدة للأسد يقودها مطران الأرثوذكس في القدس

---

[٢٨٢] **صحيفة الوطن السورية، ٩ أكتوبر ٢٠١١م – رابط المصدر**

ويقود المطران عطا الله حنا التظاهرات المؤيدة للأسد في الداخل الفلسطيني. منها تظاهرة ضمت العشرات من أتباعه في تاريخ ٢٢ أكتوبر ٢٠١١م وعلى مدار ساعة أمام دار بلدية **شفاعمرو**، تأييدا لكيان البعث تحت شعارات "**استنكار التدخل الأجنبي الامبريالي لضرب سوريا وتفتيتها**".

ورفع المتظاهرون صور بشار الأسد والشعارات العديدة المنددة بما أسمته "**التآمر على سوريا ونظامها الوطني**"، والمنددة بـ "**المعارضة المستندة للقوى الامبريالية**". كما هتف المتظاهرون بالشعارات المماثلة ومنها: "واحد واحد واحد الشعب السوري واحد"، "كل الخزي وكل العار لعملاء الاستعمار"، "يا ساركوزي ضب فلوسك بكرة الشعب العربي يدوسك"، وغيرها.[٢٨٣]

وخلال زيارته للمركز الثقافي السوري في مدينة **سان باولو** البرازيلية، نقلت وكالة الانباء السورية عن حنا قوله:

> "إن وعي الشعب السوري سيحبط المؤامرات التي تتعرض لها سورية ويمنع أي تدخل خارجي يقوّض وحدته ومبادئه في الإخاء والسلام ونصرة القضايا العربية وخصوصاً القضية الفلسطينية التي طالما وقف إلى جانبها وحماها ودافع عنها".

وأعرب عن تضامنه مع "**سوريا في مواجهة ما تتعرض له من مؤامرات**" منوهاً بمناورات قائد البعث والتي أسماها المطران "**الخطوات الإصلاحية التي يقودها السيد الرئيس بشار الأسد**". ورأى المطران حنا أن "**الإجراءات الإصلاحية**" في سوريا "**ستقود البلاد نحو الرقي والتقدم وبناء دولة قوية تستمر بمواقفها النبيلة والشجاعة في دعم القضية الفلسطينية**"، على حد وصفه.[٢٨٤]

ولم تسقط الثورة السورية الباسلة هذا الرمز النصراني من رموز المقاومة وحده إلا وقد فضحت معه رمزاً أكبر منه وهو **هيلاريون كبوجي**، **مطران القدس في المنفى**، وإن كان حظ الأخير من الظهور الإعلامي أقل من المطران حنا.

وفي مناسبة تقديم "**ملتقى العروبة**" درعاً للمطران كبوجي لـ "مواقفه القومية ولاسيما الفلسطينية"، أكد **رئيس أساقفة سبسطية** في حديث للتلفزيون السوري أن "**مواقف المطران كبوجي تجسد ضمير العروبة والإنسانية**" (!!)، وقال:

> "إن **المطران كبوجي** له مكانته الكبيرة في فلسطين ولذلك فإن ملتقى العروبة قدم له هذا التكريم وهذا الدرع بواسطة **الأب يوليو** مع تقديرنا واحترامنا لسيادته على **دوره الكبير في خدمة القضية الفلسطينية ووقوفه إلى جانب سورية التي تتعرض لمؤامرة**".[٢٨٥]

ونددد **المطران حنا** بالمؤامرة التي تتعرض لها سورية داعياً للوقوف إلى جانبها ومساندتها والتضامن معها بهدف إفشال المؤامرة التي تستهدفها. وزعم المطران قائلاً:

---

[٢٨٣] **موقع بلدنا الفلسطيني لعرب ٤٨، ٢٢ أكتوبر ٢٠١١م** – رابط المصدر
[٢٨٤] **موقع محيط الاخباري، ١٩ يوليو ٢٠١١م** - رابط المصدر
[٢٨٥] **موقع وكالة الأنباء السورية (سانا)، ١ نوفمبر ٢٠١١م** – رابط المصدر

"إن الرئيس بشار الأسد صادق في مسعاه الخير من أجل بلده وشعبه وقد تابعنا كلماته المعبرة خلال حديثه مع القناة الروسية أمس فهو شخص مسؤول يدرك جسامة المؤامرة التي حلت ببلده".[٢٨٦]

من جانبه قال **هيلاريون كبوجي، مطران القدس في المنفى:**

"إن سورية تتعرض لمخطط إجرامي جهنمي مدروس بدقة ومؤامرة محاكة بعناية تستهدف مكانتها قومياً ودولياً ودورها القطري المجدي الفعال حامية للديار وقلبا للعروبة".

وهذا قدح سافر في الثورة السورية بوصفها بـ "مخطط إجرامي جهنمي"، و"مؤامرة محاكة"، يقابله ثناء حار على كيان البعث بوصفه "حامي الديار" و"قلب العروبة"!!

وزعم **كبوجي** في تصريح صحفي تلقت (سانا) نسخة منه وجاء فيه قول المطران:

"إن القضاء على سورية هذا الفؤاد النابض وانتزاع هذه الشوكة الأليمة من خاصرة حسادها هو مرام **المتآمرين** كي يتاح لهم تنفيذ مشروعهم الاستعماري الهدام أو ما يسمى بالشرق الأوسط الجديد تعمه الفوضى وتمزقه الخلافات والانقسام وتضعفه لتحوله إلى دويلات هزيلة تحت سيطرة أمريكية من خلال اسرائيل لتقاسم ثرواته وأولها النفط.

إن هؤلاء المخططين الأشرار (يقصد الثوار والمعارضة) تناسوا أن سورية العصية لهم بالمرصاد وأن **سورية الممانعة القلعة الصامدة** ستفشل بثوابتها القومية مؤامراتهم وتحول دون تنفيذ مخططهم الهدام، **فهؤلاء المخططين البلهاء غاب عن بالهم أن السيد الرئيس بشار الأسد الذي يقاوم لا يُهزم ولا يُغلب، وتناسوا إنه الحارس الأصيل الأمين المؤتمن على عزة وطنه وكرامة شعبه حرصه على حياته لا بل أكثر".**

وتابع **المطران كبوجي:**

"واهم من فكر واعتقد أن الاسترسال في الأعمال التخريبية وفي الشغب والقتل والإجرام سيثني الرئيس الأسد عن **تصميمه في تحدي المؤامرة حتى النصر المبين، فسوء نية المتآمرين جلية واضحة فهم يتذرعون بالإصلاح بينما المؤامرة مرامهم** لذا عيونهم المغرضة لا تبصر ما تحقق من انجازات قيمة منذ بداية الازمة واذانهم الصماء لا تسمع **ما تضمنه الخطاب الاخير للرئيس الأسد من إصلاحات جذرية غير مسبوقة،** ويتناسون ما أصدره لاحقاً من مراسيم حياتية بخصوص الأحزاب والانتخابات وسواها **ملبياً مطالب شعبه المحقة** بالاصلاح الشامل الكامل لتصبح سورية نموذجاً يحتذى به في كل مجال وعلى كل صعيد".[٢٨٧]

---

[٢٨٦] **المصدر السابق.**

[٢٨٧] **موقع سورية القلعة، ١٠ أغسطس ٢٠١١م –** رابط المصدر



المطران كبوجي وقائد البعث: يداً بيد لمواجهة الثورة السورية والمسلمين[٢٨٨]

ووصف **كبوجي** قيادات البعث بـ "**القيمين على هذا البلد** (سوريا)، **يسهرون ليل نهار على مصلحة أبنائه وعلى تلبية مطالبهم المحقة في كل مجال كونهم اصحاب البيت وهم ادرى بحاجاته والمعنيون بالحرص عليه**"، على حد قوله!!

ونوّه **المطران كبوجي** بما أسماه "**تضحيات الجيش العربي السوري في دفاعه عن المواطنين الأبرياء وحمايتهم**"، متجاهلاً في الوقت ذاته كافة ما يرتكبه ذلك الجيش من أعمال قتل وحشي وتعذيب فظيعة وترويع وارهاب للمدن والقرى التي تشهد مظاهرات احتجاج.

وفوق هذا كله، ينسب المطران تلك المذابح للثوار وأنها "**جراء هذه المؤامرة الدنيئة المحاكة ضد سوريا من شغب مفتعل ومن تشهير كاذب ومن حملات ظالمة ومن إجرام تقشعر له الأبدان، قتل وذبح وتمثيل**"، يلصقها كلها بحركات الاحتجاج السلمية في الداخل السوري!!

وبعد أن قلب الصورة وشوّه الحقائق، أخذ المطران المقدسي في المنفى يستجلب مشاعر الشفقة على ما وصل إليه من أرذل العمر، ويتسول تعاطفاً ونصرة للأسد بالمكانة التي بقيت للمطران في قلوب العرب، والتي ظل يشغلها إلى وقت قريب بسبب مواقفه السابقة من القضية الفلسطينية، واضعاً شيبته ومشواره النضالي كله تحت تصرف البعث، ليراهن عليه بالقول:

من منفاه المرير ابن التسعين عاماً (يقصد نفسه) يستحلفكم، لا تدعوه يغادركم لملاقاة ربه مكسور الخاطر حزينا كئيبا من غربته الأليمة... اليكم يتوسل لا تتركوني أغمض

---

[٢٨٨] **مصدر الصورة: صفحة المسيحيين السوريين على فيسبوك – رابط المصدر**

عيني باكياً للمجازر البشعة المرتكبة حالياً في وطني وللحملات المسعورة المغرضة عليه تشويها لصورته المضيئة وسمعته العطرة للقضاء على مكانته العالية ودوره الرائد.

سورية هي أمنا، وهل أعز وأغلى منها أماً والإبن عند الضيق، كيف لنا ألا نبالي فيما تعاني الأمرين، **سورية أمنا تنادينا لنجدتها،** لنهب لنصرتها بكل ما أوتينا من مقدرة كي تنهض وتخرج من محنتها أكثر قوة وتألقاً: وأن بعد العسر يسرا وبعد المحنة منحة.

وأعرب **المطران كبوجي** عن فخره واعتزازه بعروبته وقوميته وجنسيته العربية السورية وقال:

حين اسأل عن حسبي ونسبي بفخار واعتزاز أجيب أنا عربي بلاد العرب أوطاني بقوميتي العربية فخور انا وبجنسيتي السورية معتز أنا كون محبة الأوطان من الايمان. **بسورية أفاخر كنموذج للعيش المشترك الذي ساد على مر السنين ربوعها وميزها.**

ثم دعا الله أن يسدد خطوات الرئيس الأسد **"لما فيه عزة وكرامة وسلامة بلدنا الحبيب وكل أبنائه"**.[٢٨٩]

***

[٢٨٩] **موقع سورية القلعة، ١٠ أغسطس ٢٠١١م –** رابط المصدر

ذمم الكنائس للبيع!

يقول الكاتب والمعارض السوري **رضوان نموس**:

كان موقف جميع المطارنة مؤيد لما يحدث في سورية من قتل واعتقالات وتدمير وتخريب وهدم للمساجد، وهم مع الدولة رغم بشاعة وفظاعة ما ترتكبه. وهم في هذا التأييد يكونون شركاء كاملى الشراكة فى كل هذه الجرائم.

وأصحاب المواقف المثالية من النصارى لم يعلنوا تأييد الدولة واكتفوا بالصمت وقليل ما هم، إذ المتتبع يصدم بكثافة تصريحات النصارى الموالية للطاغوت وسماجتها وعهرها ووقاحتها.

لقد بدا جلياً اصطفاف كنائس سوريا فى بيانات ممثليها الرسمية خلف نظام الرئيس السوري بشار الأسد... وحتى المقابلات مع وسائل الإعلام الأوروبية أعلن أساقفتها عن تعاطفهم مع الحكومة ولم يعبروا عن أي تفهم لدوافع حركة الاحتجاجات ومطالبها. من الحرية وانتهاء الديكتاتورية والظلم والفساد والكفر.[٢٩٠]

هل نحتاج بعد كل ما تقدم مزيداً من الأدلة على خيانة كنائس سوريا ولبنان والمشرق العربي وكافة قياداتها للثورة السورية واشتراكها في جرائم نظام الأسد؟

نعم، وهناك المزيد والعديد من الوجوه الكهنوتية التي يجب أن توضع صورها في اطار ملصقات تحمل عبارة "**مطلوب للعدالة والمحاكمة**".

فبحسب دراسة لـ **مؤسسة كونراد آديناور الألمانية** عن وضع الأقلية النصرانية في سوريا فإن **العديد من كبار مستشارى الرئيس الأسد هم من المسيحيين**.

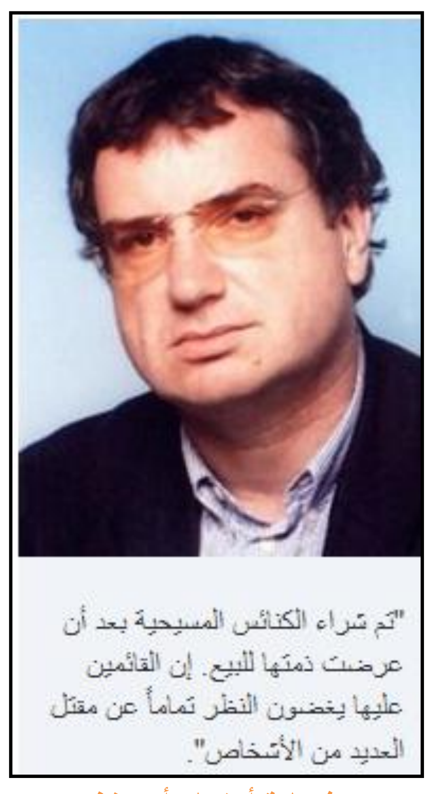
وعن ذلك يقول **خبير حقوق الإنسان فى منظمة "ميسيو" الخيرية الكاثوليكية فى مدينة آخن الألمانية** **أوتمار أورينغ** منتقداً:

"تم شراء الكنائس المسيحية بعد أن عرضت ذمتها للبيع. إن القائمين عليها يغضون النظر تماماً عن مقتل العديد من الأشخاص"[٢٩١].

---

[٢٩٠]

[٢٩١] موقع قنطرة: رهان الزعامات الكنسية على نظام الأسد، ١٦ يوليو ٢٠١١م – رابط المصدر



"تم شراء الكنائس المسيحية بعد أن عرضت ذمتها للبيع. إن القائمين عليها يغضون النظر تماماً عن مقتل العديد من الأشخاص".

شهادة أوتمار أورينغ

تمرد أغلب نصارى المنطقة على ذمة المسلمين وقالوا "لم نعد ذميين ولا أهل ذمة!" فكانت عقوبتهم العاجلة من رب العباد أن عرضت كنائسهم ذممها وذممهم للبيع... ولمن؟ لشياطين البعث وبثمن بخس جداً... بل بأقل مما قبضه **يهوذا الاسخريوطي** ذاته، ثمناً لخيانته المسيح عليه السلام، بحسب روايات الأناجيل لديهم، وهم يعرفون من أعني!!

ومن باب الانصاف نتفق مع **موقع قنطرة الألماني** إذ يضيف:

ليس جميع المسيحيين يمكنهم إتباع رؤية زعامات الكنائس، وحتى إن كان لزاماً علينا أن ننظر إلى التقارير القادمة من سوريا بشيء من الحذر، لكن من الثابت أن **هناك مسيحيين يشاركون أيضاً في حركة الاحتجاجات الشعبية ويخاطرون بحياتهم (وهذا حق وموثق)**، حالهم في ذلك حال مواطنيهم المسلمين، **ما يجعل من تصريحات الأساقفة هذه صفعة بالنسبة إليهم (وأي صفعة!!)**.

ويضيف تقرير المجلة على لسان الخبير الألماني:

إن موقف زعامات الكنائس سيكون حرجاً إذا ما استمر. ومن منطلق "أغلق عينيك واعدوا" **تراهن هذه الزعامات على استمرار تماسك نظام الأسد** رغم حدة الاحتجاجات التي تزداد اتساعاً، إذ أن **للكنائس الشرقية تاريخ طويل من الولاء للنظام، ففي مصر أعلن بابا الأقباط شنوده الثالث وقوفه إلى جانب مبارك، حين كان المتظاهرون يطالبون لأيام عدة في ميدان التحرير بتنحيه**.[٢٩٢]

---

[٢٩٢] **المصدر السابق.**

وبموقفها هذا تخاطر كنائس سوريا بأن تكون هدفاً لغضب الجماهير السنية المجاورة لها في حالة انتهاء نظام البعث، كما يرى **أورينغ**. وحتى الآن لا يوجد في سوريا أي تحريض مناهض للمسيحيين في سوريا، لكن **يمكن أن يشكل ولاء الكنائس للنظام "خطراً كبيراً عليها، إذا ما حدث التغيير فعلاً".**[٢٩٣]

والسؤال الذي لابد أن يطرح نفسه هنا:

إذا كانت الكنائس في سوريا مدركة لحجم هذا الخطر الذي يقتضيه حتمياً ولائها للنظام ويجلبه عليها لا محالة، ولا بد أنها مدركة لذلك وتعيه تماماً... فلماذا تصر وبعناد كبير على رهانها الخاسر على الأسد ونظامه؟!

اللهم إلا إذا كانت تريد بشكل خفي استجلاب هذا الخطر على نفسها ورعيتها، والتعجيل بوقوعه، لتنفيذ مخطط ما، مرسوم بدقة الأصابع التي زخرفت أبرشياتهم وأديرتهم في سوريا...

بحيث تنفذ عناصر شبحية مجهولة، تتبع تنظيمات وهمية، تولد فجأة من بين بيانات رقمية، وتطل علينا من رحم الشبكة العنكبوتية، لكي تعلن بتفاخر عن تبنيها عمليات انتقامية "باسم السلف الصالح والاسلام" ضد "خونة النصارى وكنائسهم التي ناصرت الطاغية الهالك"...

وكيف لن نصدق فيلم الرعب هذا، بعد "نجاحه منقطع النظير" في العراق، والشروع حالياً في تصوير الجزء الثاني منه (والأشد رعباً من سابقه) في مصر حيث يلعب فيه دور البطولة والضحية معاً، **أقباط شنودة**، بينما بقية نصارى مصر من الطوائف الأخري يؤدون دور الكومبارس الصامت في الخلفية! **مع تحيات المتعهد بالتنفيذ والاخراج الأمريكي، وكاتب السيناريو الصهيوني، من خلف الكواليس...**

هل ننتظر الجزء الثالث من فيلم الرعب والدمار هذا قريباً من سوريا؟

معاذ الله! لا أتمنى ذلك أبداً، ولأجل هذا أعددت هذا الكتاب...

حفظ الله بلاد الشام وأهلها جميعهم من كل سوء... اللهم آمين!

***

---

[٢٩٣] **المصدر السابق.**

هل تنصر مفتى البعث؟

كانت مواقع تنصيرية عدة قد روّجت لاشاعة تنصر **شيخ الأزهر** الراحل **محمد سيد طنطاوي** مدعية موته على النصرانية مرتداً عن الإسلام، بحسب كتابات لمنصرين وقساوسة عرب من المشرفين على تلك المنتديات الكنسية والمواقع النصرانية.

ومما بثوه فيها أن **الشيخ الطنطاوي** لم يمت في العاصمة السعودية إثر تعرضه لنوبة قلبية، متهمين الرياض صراحة بـ"التآمر والتخطيط لقتله ودفنه في المدينة المنورة لاخفاء جثته حتى لا يكشف التشريح سبب الوفاة الحقيقي" وفق مزاعم تلك المواقع.

وأضاف المنصرون أن ما حمل السلطات السعودية على فعل تلك "الجريمة" إنما هو "**اعتناق الشيخ الطنطاوي للمسيحية في السر وأن فتاواه ومواقفه الأخيرة المثيرة للجدل وسخط الشعوب المسلمة دليل على تحوله عن الإسلام**"، بحسب ما أشاعته أبواق التنصير!!

وقد انفردت **مدونة التنصير فوق صفيح ساخن**[٢٩٤] بالكشف عن مصدر فرضية المؤامرة السعودية هذه وأسماء الجهات الكنسية والأشخاص من ورائها، ونشرت وثائق ذلك على موقعها بالصور والأفلام، مشيرة إلى تورط رأس الكنيسة الأرثوذكسية المصرية (البابا شنودة) وأعوانه في الترويج لهذه الاداءعات المنكرة ضد الأزهر وشيخه الراحل وبلاد الحرمين.

أسوق هذه الاشاعة المضحكة بين يدي **مفتي نظام البعث السوري**، **أحمد حسون**، الذي أخشى عليه اشاعات تنصيرية أشد بحقه، لو مات أو هلك قريباً على يد الثوار أو منتحراً، فقد نكون على استعداد لتصديقها عنه، لأن من المفارقات الأشد اضحاكاً وسط كل هذه المبكيات أنه قام بتعيين **القس** باسل نصر الله النصراني **مستشاراً عاماً للمفتي ومسؤولاً عن الأوقاف، وهو** الذي ما أنفك يصرح لوسائل الاعلام أن بشار الأسد عنده بعد الله مباشرة!!



مفتى الطواغيت يشهد الله على أكاذيبه

---

[٢٩٤] **هل قتلت السعودية شيخ الأزهر لأنه تنصر؟، عصام مدير، ١٩ مارس ٢٠١٠م – رابط المصدر**

ويقول هذا مستشار المفتي النصراني في مقال له:

من الطبيعي بحكم عملي مع مفتي الجمهورية العربية السورية، أن أتواجد - أكثر من غيري - في الجوامع والمساجد، فأي مستشار لشخص ما، سيكون - في أغلب الأحيان - في الأماكن التي يتواجد بها هذا الشخص، سياسياً كان أم اقتصادياً أو دينياً أو غيره من الصفات. وقد لا يلعب الدين أو الانتماء الطائفي، أهمية في اختيار مستشارٌ لسياسي معين أو اقتصادي أو حتى رياضي أو فني، إلا أن القارئ سيفكر (وهو معذور) أن مستشاراً لمفتٍ مسلم، لا بد أن يكون مسلماً، ولكنه سيفاجأ عندما أقول إنني مسيحي.

لا شك أن المفتي العام لن يستشيرني في قضايا فقهية إسلامية - وهو يعرف ما يعرف ومعه من علماء الدين الإسلامي من تلمع أسماءها، إلا أنه عندما يطرح نفسه كمفت لكل المواطنين في سورية (وليس المسلمين) علينا أن نفهم لمَ **يوجد مسيحي في الصف الأول مع المفتي**.[٢٩٥]

هذا في الوقت الذي تخلو فيه كافة كنائس سوريا من مستشارين مسلمين إلا من وظيفة حارس أمن خارج أبواب الكنيسة!!

ماهي دلالة هذا المنصب، إلا من أجل تقنين عمليات **تجسس الكنيسة على أعمال وشؤون المفتي** المنتسب لأهل السنة زوراً وبهتاناً، ولأجل **مراقبة كامل جهاز الأوقاف والمساجد** التي تخضع لها، في وصاية مقيتة وخانقة تضيّق على الدعوة الإسلامية طيلة نصف قرن.

هذا في الوقت الذي تتمتع فيه كنائس المنطقة كلها، وليس سوريا وحدها، باستقلالية تامة عن الأنظمة العربية وبمعزل عن رقابتها التي كثيراً ما تغض الطرف عن التنصير، خصوصاً في الآونة الأخيرة، بينما هي تبطش بجهود مقاومته الدعوية وبسائر مناشطها الدينية والاجتماعية.

لكن هناك أبعاد أخرى، قد تخفى علينا من تعيين الأسد نصراني لهذا المنصب الإسلامي الرفيع (بغض النظر عن توجهات المفتي السوري الحالي وعمالته للبعث ونظامه)، نستقرأها من بين أسطر بقية مقال "فضيلة" القس، مستشار المفتي، إذ يضيف (لاحظ بعناية ما تحته خط):

في العام الفائت وخلال مؤتمر في فيينا حضرته مع سماحة المفتي، قال لي السيد عمرو موسى، **الأمين العام للجامعة العربية**، بلهجته المصرية، وذلك بعد أن علم أنني مسيحي: **"دَه إنتو في سورية، إزاي تفكروا"**، وتأكدت حينها أن **الرسالة السورية في العيش المشترك بين مختلف الطوائف والتيارات الدينية قد وصلت واضحة**، وخاصة، كان ذلك خلال مأدبة الغداء التي أقيمت على شرف الوفود المشاركة، وكنت على طاولة مستديرة مع كل من سفراء ألمانيا وفرنسا ومالطا لدى النمسا وآخرين.

كان المؤتمر يضم كل وزراء خارجية البلدان الأوروبية والعربية ضمن مؤتمر **"أوروبا والعرب: شركاء في الحوار"** بتنظيم من وزارة خارجية النمسا والجامعة العربية، يضاف لوزراء الخارجية عدد قليل جداً من المدعوين الخاصين لحضور المؤتمر وإلقاء

---

[٢٩٥] **جريدة نورت الالكترونية، ٣٠ يناير ٢٠١٠م – رابط المصدر**

كلمة في الجلسة الختامية "لإغناء المؤتمر"، وسماحة مفتي سورية كان الأكثر أهمية وذلك من خلال الاهتمام الزائد من قبل وزارة الخارجية النمساوية به.

أعود إلى مأدبة الغداء، حيث تم التعارف، وذلك بعد أن قرأنا أسماء وصفات الأشخاص الجالسين بجانب كل واحد منا، بادرني **سفير مالطا** قائلاً أنه يعرف اللغة العربية ولكنه لم يستطع سوى بعد القراءة (باللغة الأجنبية) سوى فهم اسمي الأول وليس اسم العائلة، فشرحت له باللغة الفرنسية ما معني اسم عائلتي، وعندما قلت له أن القسم الأول منه هو "قس" ويعني كاهن، اندهش السفراء وقال لي **سفير فرنسا**: "**ولكن ألستَ مستشاراً لمفتي سورية، وهو مسلم، فهل كنت مسيحياً في السابق؟**" فأجبته: "**ولكنني سيدي السفير، أنا مسيحي**" فصمت الجميع مندهشين، وبدأنا نقاشاً تحول إلى عرض مبسط للعيش المشترك في سورية...[٢٩٦]

إنتبه الآن وبعناية أكبر لما سيتقدم من مقال القس والذي يكشف بجلاء عن السبب الأول من وراء تعيينه في هذا المنصب الهام والحساس:

وقلت لهم: "**سادتي تتكلمون وتثنون المديح على دول سمحت بأداء بعض الشعائر الدينية على أراضيها، وتنسبون إلى بلدي (عن طريق الإعلام) كل الموبقات، بدءاً من الإرهاب إلى ما لا يخطر على بال...**

في بلدي أيها السادة لسنا بحاجة إلى موافقة رئيس الجمهورية حتى نرمم - مجرد الترميم - كنائسنا، وفي بلدي لا تُمنع أصوات أجراس الكنائس، ولا يقوم نائب الملك بدعوة رؤساء الطوائف للحضور إليه لمعايدتهم. في بلدي سورية، يكون ترخيص بناء كنيسة منوطاً بالجهة الإدارية التي تمنح ترخيص أي بناء ما، **وتكون الكهرباء والماء مجانيتين أسوة بالمساجد والمعابد اليهودية حتى، وخلال تنظيم بقعة عمرانية ما، يلحظ المخططون مكاناً لبناء معابد (مساجد وكنائس).**

وفي بلدي يتسابق رجال الدين المسيحي لمعايدة إخوتهم المسلمين، الذين يبادروهم بمثلها خلال الأعياد المسيحية، بل أن رئيسنا يتوجه بنفسه إلى كنائسنا وأديرتنا ليعيدنا"، وأخرجت الكومبيوتر المحمول **وأريتهم صورة رئيسي بشار الأسد محاطاً بلفيف من رجال الدين الإسلامي والمسيحي ومختلف التيارات والطوائف وذلك في إحدى الأديرة**، وقلت لهم "**سادتي، إن هذا الشعب لا ينتج إرهاباً بل حباً**".

واندهش الجميع مما قلت ومن الصورة وقالوا لي "لماذا لم تنشروا الصورة؟ ولماذا لا يسلط الإعلام العالمي الضوء على هذه النماذج". وهنا أحسست بضعفي وعدم مقدرتي على الإجابة.

[٢٩٦] **المصدر السابق**



الأسد يزور الكاثوليكوس كاريكين الثاني في أتشميادزين [٢٩٧]



زيارة الأسد وعقيلته لجناح الأيتام بدير القديسة تقلا في مدينة معلولا[٢٩٨]

---

[٢٩٧] موقع البوابة الأرمنية في الشرق الأوسط، ١٩ يونيو ٢٠٠٩م – رابط المصدر
[٢٩٨] المصدر: بيان من حركة المسيحيين الأحرار في سوريا، ٧ مايو ٢٠٠٨م



الأسد يشارك النصارى احتفالهم بأعياد الميلاد[٢٩٩]

وهذا القس اللعين، عندما يتكلم بكل هذا للسفراء الأجانب، فهو لا يقصد سوريا التسامح منذ الفتح الإسلامي ولكنه يجير ذلك كله بمنتهى الخبث لصالح نظام البعث متغاضياً عن جرائمه بحق الأغلبية المسلمة من السنة وتمييزه ضدهم ومساجدهم.

ويضيف شاهد الزور النصراني في بقية مقاله بالقول:

منذ أيام، في يوم عيد الميلاد المجيد، حضر إلى مدينتي أحد اللوردات البريطانيين، وهو **عضو في مجلس اللوردات البريطاني**، يرافقه **سفير سورية في بريطانيا**، وكان اللقاء عند **الشيخ أحمد حسون مفتي عام سورية**، وسبقته قبل أسبوعين **سفيرة الدانمرك في سورية**، والتي قالت لسماحة المفتي، أن **وجود مستشار مسيحي هو أكبر دحض لمقولة الاضطهاد الديني**.

[٢٩٩] **موقع صحيفة الثورة الرسمية السورية، ٢٦ ديسمبر ٢٠٠٧م – رابط المصدر**

أعود إلى اللورد البريطاني الذي حضر خطبة الجمعة المصادف في يوم عيد الميلاد المجيد، لقد سمع من سماحة المفتي العام في خطبته بجامع الروضة في حلب، قصة ولادة السيد المسيح، كما نرويها في كنائسنا، فالتفت وسألني هل كان المترجم ينقل له الخطبة بشكل صحيح، لأنه لم يصدق أذنيه. كما سألني: **"أليس اليوم هو عيد الميلاد وأنا موجود معه في مسجد بدلاً من وجودي في كنيسة"**.

نعم سيدي اللورد، هذه سورية **وهذا منهج رئيس بلادي** وهذا فكر سماحة المفتي العام، وهذا هو الشعب السوري، فنحن لا نتعامل ونقسم بعضنا البعض إلى طوائف، بل إلى مواطنين، فلا تستغرب وجودي كمستشار لمفتي سورية وأن اقضي أنا المسيحي يوم عيد الميلاد في حضور صلاة الجمعة وخطبتها. اللهم اشهد إني بلغت.[٣٠٠]

EMBASSY
OF THE RUSSIAN FEDERATION
DAMASCUS
AMBASSADOR

المهندس باسل قس نصر الله
مستشار مفتي الجمهورية العربية السورية

السيد المهندس باسل المحترم،

يشرفني أن أعلمكم بأنني تسلمت رسالتكم الراعية.

قبل كل شيء، أود أن اعبر عن خالص شكري وتقديري على التهنئة الطيبة التي نقلها سماحة الشيخ الدكتور أحمد بدر الدين حسون، المفتي العام – رئيس مجلس الإفتاء الأعلى في الجمهورية العربية السورية، من خلالكم.

يسعدني بهذه المناسبة أن أؤكد حرصي البالغ على تدعيم وتوثيق الروابط الودية القائمة بين بلدينا على الصعيدين الرسمي والشخصي وذلك لما فيه خير بلدينا الصديقين.

هذا وسأكون ممتنا لو تكرمتم بنقل أطيب تمنياتي وتحياتي لسماحة المفتي العام للجمهورية العربية السورية.

مع فائق الاحترام،

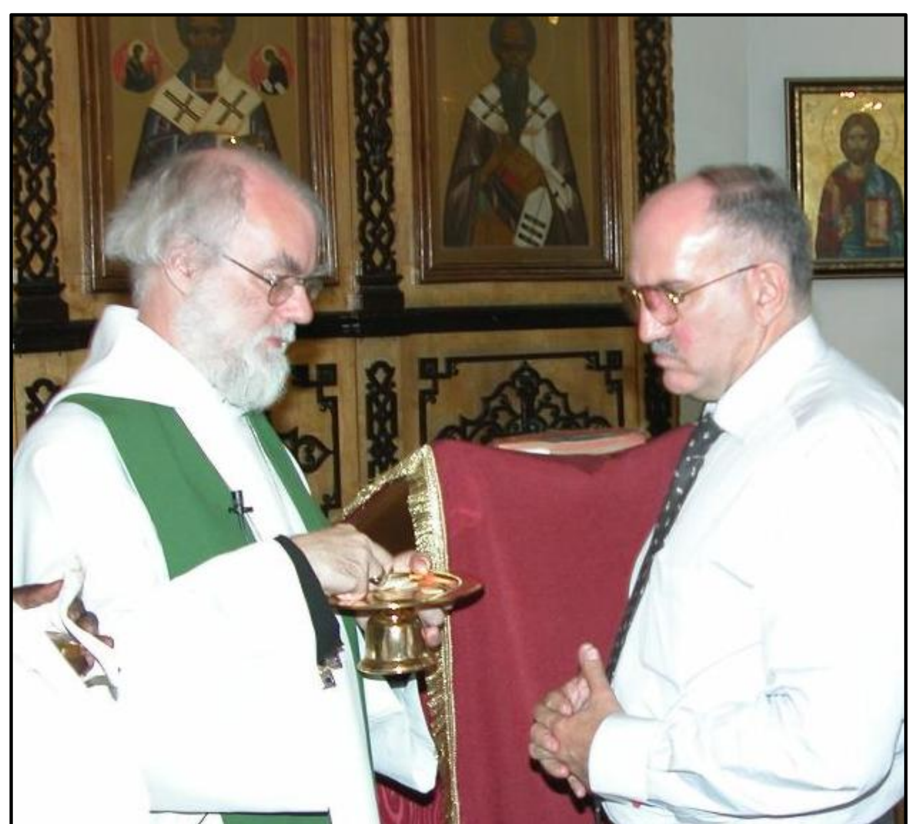
عظمة الله كولمحمدوف
سفير روسيا الاتحادية

٢٧ تشرين الاول ٢٠١١م

رسالة من سفير روسيا لمستشار المفتي النصراني[٣٠١]

---

[٣٠٠] المصدر السابق
[٣٠١] مصدر الوثيقة: صفحة المهندس باسل قس نصر الله على فيسبوك، ٣٠ أكتوبر ٢٠١١م



نصرالله يتناول من يد رئيس اساقفة كانتربري د. روان ويليامز اثناء زيارته الى دمشق[٣٠٢]



نصرالله يقف على يمين المطران لويس فيتزجيرالد رئيس المجلس البابوي للحوار مع الاديان لدى حاكمية الفاتيكان وبجواره المونسينيور خالد عكشة رئيس المكتب الاسلامي في الفاتيكان

نلاحظ من الصور **مراسلات مستشار مفتي سوريا النصراني مع سفراء وقناصل الدول الغربية وانتدابه في مهام رسمية للفاتيكان وجهات التنصير في الغرب**. كما تلاحظ في ألبوم الصور الذي نشره **نصرالله** على صفحته في فيسبوك وجوده إلى جوار المفتي كتفاً بكتف في كل زيارات الأخير الرسمية لسفارات الدول الأجنبية في دمشق وخارج سوريا!!

---

[٣٠٢] **المصدر السابق**



مع المفتي في زيارة للسفارة الدنمركية في دمشق والسفير اوله ايكبرغ ميكلسن



مع المفتي والسفير البلجيكي في دمشق



مع المفتي والسفير البابوي جيوفاني باتيستا مورانديني والقائم بالاعمال خلال زيارة الى السفارة البابوية بدمشق[٣٠٣]

ولندع الرجل يتحدث لنا عن نفسه من خلال مواقفه ومقالاته وتصريحاته الإعلامية حيال بشار الأسد ونظامه والثورة والمعارضة السورية، كوثائق إدانه ضده ومن يمثلهم.

[٣٠٣] مصادر الصور: من صفحة باسل نصر الله على فيسبوك

ففي مقابلة أجراها معه مراسل **موقع قناة العربية**[٣٠٤]، جاء عنه التالي:

يقول المستشار نصر الله إنه يشعر بأنه مسلم استدلالاً من مسيحيته "**يعني أنا مسلم أتبع ديانة المسيح، لأن القرآن الكريم اعتبر المسيحي أو اليهودي من ملة النبي إبراهيم حين قال في سورة الحج: {ما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل}**".

وهو إذ يحاول التدليس على المسلمين، خصوصاً من هجر القرآن منهم وبالكاد يعرف بقية ما جاء فيه، لكي يفهم هذه الآية القرآنية بالقرآن وليس وفق أماني وأوهام هذا المنصر السوري الخبيث. وإلا فليقرأ قوله تعالى: {**مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَـٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**} (آل عمران: ٦٧).

ثم إنه لم يقرأ مطلع الآية الكريمة التي استشهد بها الكذوب، ولم يقرأ بقيتها، مستغلاً جهل مراسل **قناة العربية** وكافة إدارة تحرير الموقع بها، والتي سمحت ونشرت له قراءة الآية القرآنية على طريقة {ولا تقربوا الصلاة}، ثم يقف!!

وهذه هي الآية في سياقها، ناهيك عن سياقها العام من الآيات التي قبلها وبعدها بما يوضح معانيها بجلاء بعيداً عن محاولات تحريفها البائسة من قبل مستشار مفتى البعث السوري:

{وَجَاهِدُوا فِي اللَّـهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَـٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّـهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ} (الحج: ٧٨).

ونتابع مع لقاء موقع العربية:

والمستشار مفتون تقريباً بالرئيس بشار الأسد الى درجة وضعه معها في المرتبة الثالثة بعد الله وسوريا، وقال إنه التقى به مرات عدة في المناسبات "الكني لم أتحدث اليه، وكم أرغب في ذلك حقيقة". أما الرابع مرتبة في التصنيف بالنسبة للمهندس نصر الله فهو صديقه منذ أوائل تسعينات القرن الماضي: مفتي سوريا الشيخ بدر الدين حسون.

ويطالع المستشار "العربية.نت" باستمرار، بل "يستنسخ" منها موضوعات ليضمها الى موقع "عالم بلا حدود" على الإنترنت، وهو موقع أسسه ابنه البكر إميل البالغ من العمر ٢٦ عاماً، فيكتب فيه مقالات تضم أفكاره ورأيه في آخر المستجدات، كما يغذيه بأخبار وموضوعات ومواقف لها حدود طبعاً، وحدها الأهم هو أن لا تؤذي مشاعر وديانة أحد.

وهو بهذا الموقع ينتقي وولده الأخبار والمقالات التي تغمز وتلمز في الإسلام وشرعه، تصريحاً وتلميحاً، ويفضل منها ما كان لمنتسبين لنا من بني جلدتنا من العلمانيين والليبراليين واليسار ومن في حكمهم من المنسخلين من الدين، بينما يتجاهل أطناناً من الأخبار والتقارير الدولية عن فضائح الفاتيكان الجنسية والذي يتبعه هذا المستشار روحياً.

[٣٠٤] **موقع قناة العربية، ٢٠ يوليو ٢٠١٠م** - رابط المصدر

وفي موقعه ذاك نجد مقالاته التي يكيل فيها مفتريات نظام الأسد من موقعه الديني والاستشاري بادارة الافتاء ضد المعارضة السورية وثورة شعبها وأبطالها البواسل. من ذلك قوله:

أرسلت لي إحدى المراسلات الأجنبيات رسالة بواسطة البريد الالكتروني، ووضعت عنواناً لها "ثلاثة أسئلة" وكتبت لي: "ارغب أن أسألك ثلاثة أسئلة

- هل لديك علم بوجود مسيحيين يشاركون في الحركة التي تحدث في البلاد؟

- ماذا يحدث، تماماً، في حلب وخارجها؟

- ماهي الشروط اللازمة لعودة الاستقرار الدائم؟

أجبتُ على هذه الأسئلة على شكل رسالة واحدة، لم يتم نشرها أو نشر مقتطفات منها.

ومن أجل وضع النقاط على الحروف أعدت صياغة الترجمة العربية لبعض الجواب، ووضعت بعض النص الفرنسي الذي كتبته، حيث لم أضع في اعتباري إلا ضميري، ووطني الذين منحني إياهم إلهي.

قلتُ... دعي الشعب السوري من أجل توكيد الوحدة الوطنية وعلى أن يكون شديد الوعي في وجه **هذه المؤامرة التي تحاك ضد سوريا**. إننا ندرك كشعب بأننا **نواجه تحديات خطيرة ومؤامرات وضغوط خارجية تهدف، كمخطط، لاستغلال التغيرات الحاصلة في المنطقة والتي تدعمها مخططات عدوانية لزعزعة مواقف سورية الوطنية**.

لاحظ اصرار غالبية نصارى سوريا وكنائسهم على تصوير الثورة والمعارضة "**مؤامرة**" و"**ضغوط خارجية**" و"**مخططات عدوانية**" تحاك ضد بلدهم. ثم يضيف مزيداً من الأكاذيب بقوله لوسائل الإعلام الأجنبي:

وأحب في هذا الصدد أن أعطيكم فكرة عما جرى وذلك فيما يتعلق بهذه المؤامرة على سوريا:

- على خلاف ما جرى في تونس و مصر، حيث الثورات أدت إلى الإطاحة بالطغاة، لا يمكن التحدث عن الحالة السورية باعتبارها حراك عفوي، و إنما **عملية تهدف إلى نشر الفوضى و الزعزعة الأمنية في سوريا خطط لها كلا من الولايات المتحدة و إسرائيل**.

- في يوم ٣٠ آذار (مارس ٢٠١١م) و خلال خطاب الرئيس أمام مجلس الشعب السوري، أكد **بشار الأسد** أن هناك "**مؤامرة من الخارج و من الداخل السوري أيضا" وأن الأشخاص الذين يقفون وراء هذه المحاولة لزعزعة الأمن يخلطون بين ثلاثة أشياء: الصراعات الدينية، الإصلاحات و الحاجات اليومية للشعب**"، كما اتهم " أقلية" بنشر الفوضى.[٣٠٥]

---

[٣٠٥] **موقع نبض سوريا، ٢٤ ابريل ٢٠١١م – رابط المصدر**

هكذا وبكل بساطة يصرح مستشار المفتي للصحافة الفرنسية بعد شهر من إنطلاقة الثورة السورية متهماً اياها بأنها من تدبير أمريكا والكيان الصهيوني، وهذا يقتضي اتهام الثوار والمتظاهرين بالخيانة العظمى، وتبرير استباحة النظام لدمائهم وأعراضهم.

وهو باستشهاده بكلام الأسد في معرض اجابته على أسئلة الصحافية الفرنسية إنما يصادق على مزاعم رئيسه ويعيد ارسالها للرأي العام الفرنسي بمباركة كنائسه وشهادة نصارى سوريا كافة.

ثم يتحدث **باسل قس نصرالله** بصفته الدينية كنصراني سوري ليقدم شهادة زور لصالح نظام البعث، مقتدياً في ذلك ولا شك بمواقف كافة كبار كنائس وطنه والمشرق، إذ يقول للصحفية الفرنسية:

> **إننا دولة علمانية نعيش فيها نحن المسيحيون بكل حرية ونمارس شعائرنا ومعتقداتنا من دون أدنى تدخل من أي كان** ولهذا، و كجزء مكمل لا ينفصل عن هذه الأمة، **فإننا نساعد الدولة على إعادة النظام والأمن** إلى إرجاء هذه الأمة. إننا واعون جدا بان هناك فرق صاعق بين الأمنيات المشروعة للمواطنين وهذه الممارسات التي تقوم بها أدوات **المؤامرة**. إن هذه الأدوات - الجهات إنما هي ممولة ومدربة جيدا لكي تنال من كرامة سوريا ولكي تضعف من مواقفها الوطنية.

ثم ينفي تهمة قتل المحتجين عن عناصر أمن البعث والشبيحة وينسبها للمعارضة بقوله:

> إن **عناصر المؤامرة** (من أي جهة كانت) قد **قتلوا بأيديهم القذرة مواطنين مدنيين ورجال أمن لكي ينشروا الفوضى والمشاكل والاختلاف في ربوع الدولة**. إننا مقتنعون بأن تحقيق الإصلاح السياسي والاقتصادي و الديمقراطي لا يمكن أن يتحقق إلا في دولة يعمها الأمن والأمان وعلى يد شعبها وبعيدا عن أية أوامر خارجية.[٣٠٦]

وزاد مستشار مفتى الأسد من جنس هذه المفتريات ضد الثورة السورية بقوله في مقال آخر له (لاحظ أنه يكتب هنا بصفته شاهد عيان، مما يجب أن يجعله في موقف يحاسب عليه ولا يحسد عليه بإذن الله بعد سقوط الأسد ونظامه عما قريب):

> **كنت أشاهد القتلى والجرحى والحرائق التي تشتعل في بعض مدن بلدي سورية وأغلبهم من قوى الأمن الداخلي** وقد تعرضوا لطعنات من الغدر. رأيت في مشافينا شباباً من مطعونين بالسكاكين، ومصابين بالكدمات الخطيرة نتيجة رمي الأحجار عليهم،... كل ذلك من أجل ماذا؟ ألأنهم كانوا يدافعون عن المواطن والوطن، بأيديهم وبالعصي. ستقولون، وأين أسلحتهم؟ وأجيبكم بأنهم استمعوا لكلام رئيسنا بمنع استخدام السلاح؟
>
> لمصلحة من خلق الفوضى (يقصد الثورة) ومحاولة تحطيم النكهة السورية في الحياة المشتركة؟ ماذا فعل هؤلاء الرجال الذين استُشهدوا أو جُرحوا؟ لا شيء سوى كونهم يدافعون عن السلم الأهلي؟

---

[٣٠٦] **المصدر السابق**

إن من أراد الفتنة، تصور أمرين إما أن يتم استخدام السلاح، وعندها سيهاجمنا العالم بأننا نستخدم الأسلحة ضد المظاهرات السلمية!!!!!!! ، وإذا لم نستخدم السلاح، فسيلزمنا وقت طويل لانتهاء الفتنة، وهم سيراهنون على أن الوقت لا يعمل لصالحنا.يحاولون أن يضربوا المسلم بالمسيحي، والسني بالشيعي...[٣٠٧]

فعناصر إرهاب النظام من شبيحة وقوى أمنية وجيش بعثي كلها غير مسلحة ولا تدافع عن "السلم الأهلي" إلا بالحجارة والعصي، بحسب مزاعم هذا المستشار النصراني!! وأغلب الضحايا هم من أفراد هذه القوات الاجرامية!! يسوق هذه الأكاذيب الصفيقة في اطار من تبريره الوقح استخدام فلول الأسد للسلاح، وكأنهم قتلوا أهلنا في سوريا بالورود والقبلات!!

وعاود الكتابة والكذب من موقعه الديني ليقول:

لقد أعادت سورية التأكيد للجميع، أنها مفتاح حلٍ كما هي صمام أمام، وأكدت بما لا يقبل القول، **التفاف الشعب حول رئيسه**، لم أقل أن الشعب السوري يلتف حول نظام سياسي، أو قيادي، بل **قلت أن الشعب التف حول رئيسه**، **لقناعته الراسخة أن التغيير سيأتي من الرئيس**، وأنا لن أُدهش لوجود الكثر من الذين يحاولون جر سورية ورئيسها الى مواقف تخلق لهم حالة من الوحدة الوطنية الوهمية يتم من خلالها تأجيل أي تغيير قد يطالهم، وهم بهذا يحاولون ادراج حالة ركود، عساهم يرتبوا أوراقهم وتحالفاتهم من خلالها، وإلا فهم سيتمسكون بقول شمشون "علي وعلى أعدائي" وخدام نموذجا.[٣٠٨]

هذه نماذج من الرسائل النفسية الدعائية المضللة التي يبثها هذا المستشار والذي تربطه علاقات صداقة بالعديد من الدبلوماسيين الأجانب والقيادات الدينية حول العالم، فالشعب السوري "التف حول رئيسه"، بحسب شاهد الزور هذا، وبالتالي فما الثورة السورية، باعتبار هذا الزعم، إلا مؤامرة وفوضى، الخ... من جنس تلك النعوت التي أطلقها خصومها عليها.

ونصرالله لا يترك فرصة ومناسبة إلا ويكيل المزيد من الشتائم والاتهامات للثوار والمعارضة كقوله عنهم بمقاله هنا:

يحاولون أن يظهروا بمظهر المصلح والمفكر والمخلص لبلاده، ولولاهم لما وصلنا إلى إحراق البلد. نحن مع الإصلاح ومن داخل هيكلية الدولة حتماً، ولكن بدون هؤلاء المتسلقين، الفاسدين أخلاقيا.[٣٠٩]

يتهم الثوار بالفساد الأخلاقي، بينما كنائس الكاثوليك حول العالم تضج بفضائح اعتداء الرهبان والقساوسة على الغلمان والفتيات واغتصاب الراهبات.[٣١٠]

***

[٣٠٧] **موقع عالم بلا حدود (باشراف باسل قس نصر الله)، ٤ إبريل ٢٠١١م – رابط المصدر**
[٣٠٨] **المصدر السابق، ٢٥ يونيو ٢٠١١م – رابط المصدر**
[٣٠٩] **المصدر السابق، ٢٨ يوليو ٢٠١١م – رابط المصدر**
[٣١٠] **طالع مدونة التنصير فوق صفيح ساخن لتصفح ملفات فضائح جنسية وأخلاقية للكهنوت النصراني حول العالم.**

حوار أم "حمار الأديان"؟

ولكي نفهم أكثر موقع مستشار مفتي البعث السوري من الاعراب، وجانباً من الأدوار التي يلعبها لصالح نظام الأسد والمهام المنوطة به من خلال منصبه، فلابد من التطرق للتجربة السورية الرسمية فيما بات يسمى مؤخراً بـ "**حوار الأديان**".

في هذا الصدد، كتب **باسل قس نصرالله** مقالاً جاء فيه:

عندما أطلق البرلمان الاوروبي في العام ٢٠٠٩م تسمية **عام حوار الحضارات**، واختار له شخصيات دينية من مختلف الديانات (المسيحية مثَّلها البطريرك المسكوني برتلماوس - البوذية مثلها الدالاي لاما...) كان الاسلام ممثلاً بالشيخ الدكتور **أحمد بدر الدين حسون مفتي عام سورية** ، حيث رحب به رئيس البرلمان الاوروبي قائلا أنه "يمكن القول بأنه المدافع بامتياز في حوار الثقافات العالمية في بلد حيث الطوائف الدينية في تنوعها وحتى هذا اليوم تعيش وتتفاعل مع بعضها بسلام".

إن الدور التوضيحي الذي قدمه مفتي سورية عن الاسلام الصحيح والحقيقي والكلام الجريء قياساً للمتداول الذي تفوه به والذي جعل أعضاء البرلمان الاوروبي يعتبرونه مفتي الانسانية، جعلني أفكر أن سورية تملك الفكر الواعي ممثلاً برجال علمها الاسلامي ورجال دينها المسيحي والحياة - وليس فقط **العيش المشترك - التي تذخر بها والتي يندر تواجدها في العالم**، أقول أن هذه الميزات بحاجة الى اظهارها وتصديرها الى باقي الدول بمساعدة من الجالية السورية المنتشرة في العالم والتي يتراوح عددها حول عشرين مليون مغترب وبمساهمة فاعلة من السفارات لنقل التجربة السورية في هذه الميزات الى العالم للمساهمة في التصدي للفكر غير الصحيح الذي يساهم في ولادة الارهاب.[٣١١]



مفتي البعث في البرلمان الأوروبي[٣١٢]

---

[٣١١] موقع باسل نصرالله، ١٧ مارس ٢٠١٠م – رابط المصدر
[٣١٢] مصدر الصورة: موقع الأبجدية الجديدة، ١٩ يناير ٢٠٠٨م – رابط المصدر

نلاحظ هنا أن نصر الله، كجميع قيادات التنصير والكنائس السورية، يعزف ذات المقطوعة النشاز على أنغام أو لنقل ترانيم ما يسميه زوراً وبهتاناً "**العيش المشترك**"، ولا يقصدون به داخل أنفسهم وفيما بينهم إلا **تعايشهم الحميم مع حلفائهم من فلول البعث وأتباعه والعلويين**، بينما هذا المسمى مخصص للاستهلاك الخارجي فقط، وهو مضلل جداً لمن يظن المشهد السوري صورة رائعة من هذا العيش المفترض، وأن سوريا البعث "تملك الفكر الواعي" لخوض غمار "حوار الحضارات" و"حوار الأديان"، **كصالونات تجميل ليس أكثر**، حيث تتطاير ذرات مساحيق المكياج بأنامل قساوسة وشيوخ النظام السوري على وجهه الدموي البشع.

وبالعودة إلى مشاركة مفتي سوريا في فعاليات "حوار الحضارات" فقد أكدت مصادر في مكتب **رئيس البرلمان الأوروبي** أن أكثر ما أثار الإعجاب في حضور الشيخ حسون هو وجوده بصحبة **المطران** **أنطوان أودو**، **رئيس الطائفة الكلدانية في سورية**، وتحركهما معاً "وهو أمر نراه مثيراً للاهتمام والتقدير"، بحسب تصريحات الرئيس الأوروبي.[٣١٣]

وهو ذات المطران الذي استعرضنا بمطلع هذا الكتاب تصريحاته لمجلة منظمة "آيد تو ذا تشيرتش أن نيد" الأنجليزية ، إذ قال:

> "إن المتشددين (المقصود هنا: حركة الاحتجاجات، التحرير) يتحدثون عن الحرية والديمقراطية في سوريا، لكن هؤلاء لهم هدفهم. إنهم يريدون تقسيم الدول العربية والسيطرة على ثرواتها النفطية وأن يبيعوا لها الأسلحة. إنهم يبحثون عن عدم الاستقرار فيها وأسلمتها. **ويجب على سوريا أن تقاومهم وستقاومهم. ثمانون بالمائة من الشعب يقف خلف الحكومة، وفي مقدمتهم مسيحيو سوريا**".[٣١٤]

وفي معرض رد المفتي على سؤال حول دور سورية في المنطقة، دعا أوروبا إلى "**وعي أهمية الموقع السوري وإلى تكثيف الاتصالات**"، وأضاف بقوله: "**إن سورية شريك فاعل لأوروبا التي عليها عدم انتظار الرأي الأميركي في التحرك، لأن أوروبا هي المستفيد الأكبر من السلام في الشرق الأوسط وعليها بالريادة وليس التبعية**"، "**مع الأوروبيين يمكننا أن نصل إلى بحر متوسط يكون حوض سلام وأمان**"، مضيفاً: "**نحن قلنا لفرنسا إن القطيعة لا تؤدي إلى حل المشكلات، فبلادنا التي أعطت النور للعالم، لن تحرقها النار**".[٣١٥]

ويجب أن نأخذ في الحسبان أنه كلما تفوّه المفتي ومستشاروه، من النصارى أو المنتسبين للإسلام، بكلمة سوريا أو "البلاد" فهم لا يقصدون بالضرورة إلا دولة حزب البعث ونظام الأسد ولا يرون عن حكمهم تبديلاً ولا تحولاً، فالمفتي قد حرص في تلك المناسبة الأوروبية وبكل فعالية "حوار أديان" على التأكيد على دور حكومة الأسد في "السلام في الشرق الأوسط".

وفي نفس السنة استقبل بشار الأسد **رئيس مجلس كنائس أميركا**، **فيكين أكازيان**، والوفد المرافق له بحضور **المطران** **لوقا الخوري**، **المعاون البطريركي لبطريركية الروم الأرثوذكس**.[٣١٦]

---

[٣١٣] **موقع الشيخ أحمد حسون، مفتي سوريا، ١٦ يناير ٢٠٠٨م** – رابط المصدر
[٣١٤] **موقع قنطرة: رهان الزعامات الكنسية على نظام الأسد، ١٦ يوليو ٢٠١١م** – رابط المصدر
[٣١٥] **موقع الشيخ أحمد حسون، مفتي سوريا، ١٦ يناير ٢٠٠٨م** – رابط المصدر
[٣١٦] **وكالة الأنباء السورية (سانا)، ٢٩ يوليو ٢٠٠٨م**

وقالت الوكالة السورية للأنباء أن الأسد "قدم شرحاً عن تطورات الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط والحلول المناسبة لقضاياها". وأكد الوفد الأمريكي على "**دور سورية المحوري في المنطقة وأشاد بروح التآخي والتسامح والمحبة والسلام التى تنعم بها**"، متجاهلين طبعاً حالة الاضطهاد العام في سوريا والتي يعاني منها لحوالي نصف قرن المسلمين هناك وخصوصاً من السنة!!

فالتآخي المقصود هنا هو **تحالف أكثر العلويين والبعثيين مع المنصرين ونصارى المنطقة ضد الأغلبية السنية المسلمية**، و"التسامح" هنا هو عنوان هذا التحالف الشيطاني والتفاهم المتبادل بين كافة أطرافه.

وعبَّر الوفد التنصيري الأمريكي عن "**تقديره الكبير لسورية قيادة وشعباً** لما تتحمله من أعباء من خلال استضافتها للمهجرين العراقيين (يقصدون مليون نصراني عراقي) ولما تشكله من **ملاذ آمن** للمهجرين من البلدان المجاورة".[٣١٧]

ونسأل مجلس الكنائس الأمريكي ووفده: **هل سوريا ما بعد الثورة وما قبلها شكلت يوماً أو ما زالت تشكل ملاذاً آمناً للمهاجرين، بينما ألوف السوريين قد باتوا مهجرين وفارين في تركيا من فلول البعث وشبيحة النظام؟!** لا يهمهم هذا ولا يعنيهم، ما دام أن الأسد قد فتح سوريا لجحافل المنصرين الأمريكان الذين أعطوه شهادات تزكية وحسن سيرة وسلوك، فوق صكوك الغفران التي منحتها إياه كنائس الشام كافة بلا استثناء.

وأيضاً في نفس السنة التي انطلقت منها **مبادرة البرلمان الأوروبي**، الذي اختار مفتي سوريا ممثلاً للإسلام في فعاليات مؤتمرهم الدولي لـ "حوار الحضارات"، استقبل الأسد وفد **كنيسة اسكتلندا** برئاسة **القسيسة شيلا كيستنغ، رئيسة الهيئة العامة لكنيسة اسكتلندا**[٣١٨]، بحضور **راعي الكنيسة الإنجيلية في دمشق القس** بطرس زاعور.

وجرى خلال اللقاء "بحث ضرورة تعزيز حوار الأديان والحضارات وإدانة كل ما من شأنه الإساءة للمعتقدات الدينية. **وعبر الوفد عن إعجابه الشديد لما لمسه في سورية من روح التسامح والاعتدال معتبراً أن الواقع السوري يمثل نموذجاً حقيقياً لتآخي الشرائع السماوية لما يعكسه من تناغم وانسجام منقطع النظير بين مختلف أطيافه**". وقد أعرب وفد كنيسة اسكوتلندا المشيخية عن **إعجابه بالوحدة الوطنية التي يعيشها أبناء الشعب السوري بمختلف فئاته وطوائفه والاستقرار والأمن الذى تتمتع به سورية ما انعكس على حياة أبنائها في عيشهم المشترك وحرية معتقداتهم**!!

وقال **القس** جوزيف قصاب، **الأمين العام للسينودس المرافق للوفد** في تصريح لمندوب وكالة الأنباء السورية (سانا) إن زيارة الوفد تهدف إلى لقاء بعض علماء الدين الإسلامي ورجال الدين المسيحي لتمتين العلاقات بين الجانبين **وتعزيز الحوار بين الأديان**.[٣١٩]

---

[٣١٧] المصدر السابق

[٣١٨] **كنيسة اسكوتلندا المشيخية هي من أكبر الكنائس الموجودة في اسكوتلندا حيث يتجاوز عدد أعضائها نصف مليون عضو ويعود تاريخ تأسيسها الى القرن السادس عشر الميلادي وهي من كنائس الإصلاح الإنجيلي.**

[٣١٩] **المصدر السابق بتاريخ ١٣ ابريل ٢٠٠٨م**



رئيسة كنيسة اسكتلندا تمنح صكوك غفرانها مقدماً للأسد ونظامه[٣٢٠]

ولم يكتف الأسد باستقبال وفود التنصير وارسال وفوده الدينية للمشاركة باسمه وحكومته في مؤتمرات حوار الأديان والحضارات الدولية، بل صار يبادر لمشاركة النصارى احتفالاتهم الدينية وأعيادهم بزيارة كنائسهم وأديرتهم ليؤكد على دور حزبه ونظامه في حمايتهم ومصالحهم ورعايته **"المتسامحة" لفلول التنصير المحلية والأجنبية تحت مظلة "حوار الأديان"**.

من ذلك تصريحات الأسد بمقر **بطريركية الروم الكاثوليك لكنيسة الزيتون** في مدينة دمشق خلال موسم احتفالاتهم بأعياد الميلاد حيث ذهبهم لمشاركتهم فيها معلناً "أن لا مشكلة بين الأديان كي نتحاور لأنها أديان توحيدية وإنما المشكلة هي لدى البعض الذين لا يفهمون جوهر الأديان". وأضاف قائلاً:

نحن في سورية وجدنا موحدين ونحن النموذج الطبيعي للمجتمع والإنسانية وللعلاقة بين الأديان وعلينا أن نعطي نموذجاً ليس فقط في العلاقة بين الأديان وليس فقط في الوطنية وإنما بشيء أرقى واشمل هو الإنسانية.[٣٢١]



الأسد محتفلاً بالكرسمس مع نصارى سوريا ليقدم دولة البعث كنموذج!![٣٢٢]

[٣٢٠] موقع صحيفة الثورة (تابعة للنظام السوري)، ١٣ إبريل ٢٠٠٨م – رابط المصدر
[٣٢١] موقع اللجنة الشعبية للدفاع عن سوريا، ٢٦ ديسمبر ٢٠٠٦م – رابط المصدر
[٣٢٢] مصدر الصورة: وكالة الأنباء السورية (سانا)

وشرع النظام السوري كذلك في اقامة مؤتمرات داخلية تحت مسمى "**الاخاء الإسلامي المسيحي**" (!!)، لتعزيز واجهة **صالون البعث لحوار الأديان لتجميل الرئيس السوري وحزبه**.

في هذا الاطار ينسجم كلام **البطريرك غريغوريوس الثالث لحام**، **بطريرك انطاكيا وسائر المشرق والقدس للروم الكاثوليك**، الذي اعتبر أن عقد هذه المؤتمرات في سورية "**برهان على القيم الإيمانية فيها وعلى الاحترام الذي ينعم به المواطنون على اختلاف معتقداتهم الدينية**"، لافتا إلى "ضرورة تقديم نماذج حية في الإيمان والمحبة والاحترام المتبادل لأجيال المستقبل".[٣٢٣]



المؤتمر البعثي السوري تحت شعار الإخاء الإسلامي المسيحي!![٣٢٤]

وقال **المطران بولس منجد الهاشم**، **السفير البابوي في لبنان**، بذلك المؤتمر:

إن الشرق يحتل المكانة الأولى في العالم بأسره كونه منبع الحضارات ومهد الديانات التوحيدية الثلاث، وتحتل سورية مكانة فريدة بالنسبة للمسيحية والإسلام **فهي سباقة في عيش روح السينودس وتوصياته قبل انعقاده لاسيما لجهة الحد من هجرة المسيحيين باعتبارهم جزءا أساسيا من مكونات الشعب السوري الواحد.**

اعتراف صريح من مسؤول كنسي وتنصيري عن **تسابق النظام السوري للتطبيع مع توصيات مجامع الكنائس وتوصيات مؤتمرات التنصير حتى قبل انعقادها**، ودوره الكبير في الحد من هجرة النصارى، ولا يهم هجرة العقول والكفاءات والخبرات الوطنية الأخرى من أبناء المسلمين بسبب الاضطهاد النصيري البعثي الواقع عليهم، فكل ما يهم هو بقاء النصارى وحدهم في "**مهد المسيحية**"، و"**أنطاكيا الكبرى**"، على حد وصفهم.

وأضاف المطران مانحاً بسخاء المزيد من شهادات التزكية للنظام البعثي باسم وطن السوريين:

"لقد أعطت سورية الكنيسة عدداً كبيراً من البابوات والقديسيين، وفيها ولد وعاش **مار ارون أب الكنيسة المارونية ونشأت الكنيسة المارونية ومن دير مار مارون انطلق في**

---

[٣٢٣] **الموقع الرسمي لبطريركية أنطاكية وسائر المشرق للسريان الأرذوكس، ١٦ ديسمبر ٢٠١٠م – رابط المصدر**
[٣٢٤] **مصدر الصورة: وكالة الأنباء السورية (سانا).**

مارون، أب الكنيسة المارونية ونشأت الكنيسة المارونية، ومن **دير مار مارون** انطلق في نهاية القرن الخامس **إبراهيم الناسك** إلى جبل لبنان الذي أحبه الناس لدرجة إطلاق اسمه على **نهر أونيس** فأصبح نهر إبراهيم". مشيراً إلى وجود ثلاث أبرشيات مارونية في سورية "مازال **ينعم الموارنة فيها بكامل حقوقهم الدينية والمدنية** وأن مشاركة سماحة المفتي العام لسورية بتدشين كنيسة مار جرجيس المارونية في ضهر صفرا العام الماضي (٢٠٠٩م) لأكبر برهان على **الإخوة والمحبة والتسامح والوحدة الوطنية في سورية"**.[٣٢٥]

لا عجب بعد هذا التصريح من دفاع كبير الموارنة وأتباعه في لبنان عن النظام السوري.

ولا غرابة أن يكتب سوري بعثي مناصر للأسد هذا الكلام تحت عنوان "كلنا الرئيس بشار الأسد" ليقول منافحاً عنه ازاء أعاصير الثورة السورية المجيدة:

فالمحبة **والحوار العلمي بين الأديان التي أرسى قواعده السيد الرئيس بشار الأسد** هي حركة مباركة نحو الهدف الأسمى وفق منحى المحبَّة ووفق تصوُّر هذه المحبة وهذه الحركة بإذن الله هي حركة مضمونة النتائج. فتجربة المحبة في سوريا القائد بشار الأسد يزداد عطاءها كلَّما انتقلت إلى مرحلة متقدِّمة من مراحل النَّضج في المجتمع وهذه المحبَّة هي التي ترضي الله والرُّسل (!!).[٣٢٦]

وهكذا يستدعي البعث وأتباعه مشاهد تعاون نظامهم البغيض مع **مبادرات التنصير من خلف واجهات "حوار الأديان"** على أمل انقاذ ما يمكن انقاذه في الوقت الضائع لكسب المزيد من الوقت على كرسي السلطة.

ورعاية الأسد ونظامه لمؤتمرات الحوار الإسلامي النصراني تجاوزته إلى رعاية أشمل وأوسع لمؤتمرات النصارى وطوائفهم داخل وخارج سوريا، وحرصه الشديد على متابعتها واللقاء بالمؤتمرين في كل مناسبة لهم. ففي صباح يوم ٣١ يناير ٢٠٠٩م، استقبل بشار كلا من **البطريرك السرياني مار اغناطيوس زكا الأول عيواص، والكاردينال فالتر كاسبر**، رئيس **المجلس البابوي لتعزيز وحدة المسيحيين**، أما **الأنبا بيشوي، مطران دمياط وسكرتير المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية**، فقد أعاقته وعكة صحية عن تلبية الدعوة.

وبحسب **موقع كنيسة الاسكندرية الكاثوليكي**[٣٢٧]، فقد كان لقاء الرئيس السوري مع البطريرك والكاردينال حاراً. وقد أعرب الأسد عن اهتمامه بتنمية العلاقات الطيبة بين المسيحيين والمسلمين من جهة، والعلاقات الأخوية والتعاون بين مختلف الكنائس المسيحية من جهة أخرى.

"كما أشاروا إلى أهمية الوجود المسيحي في الشرق الأوسط. وقد أعرب كل من البطريرك والكاردينال عن امتنانهما نظراً لاستقبال سوريا للعديد من اللاجئين العراقيين (يقصدون نصارى العراق)، **ولخلقها مناخ يمكن للمسيحيين في ظله، أن ينعموا**

---

[٣٢٥] **الموقع الرسمي لبطريركية أنطاكية وسائر المشرق للسريان الأرذوكس، ١٦ ديسمبر ٢٠١٠م –** رابط المصدر

[٣٢٦] **منتديات عشاق سوريا الأسد، ١١ أغسطس ٢٠١١م –** رابط المصدر

[٣٢٧] **لقاء اللجنة اللاهوتية الدولية المشتركة للحوار بين الكنيسة الكاثوليكية والكنائس الأرثوذوكسية الشرقية، ناجح سمعان -** رابط المصدر

بالحرية الدينية فى هذا القطر. وعلى هامش اللقاء اللاهوتي شاهد أعضاء اللجنة حفلاً موسيقيا (كونسرت)، في الكاتدرائية البطريركية في مساء ٣١ يناير ٢٠٠٨م ، قدمه فريق اوركسترا دمشق السيمفوني، والكورال المشترك بين اكليريكية مار افرام والكنيسة البطريركية بدمشق. وتلا الحفل مأدبة كبرى بالاكليريكية، دعي إليها كبار رجال الدولة (من البعثيين)، وكذلك بعض القادة الدينيين من المسلمين والمسيحيين".

وفي السياق ذاته نقرأ تحت عنوان وكالة الأنباء السورية "**الرئيس الأسد يطلع من البطريرك عيواص الأول والكاردينال غاسبار على أجواء الحوار اللاهوتي المسيحي الجاري في معرة صيدنايا**" الخبر التالي[٣٢٨] (لاحظ ما تحته خط):

تركز لقاء الأسد مع بطرك السريان الأرثوذكس **والكاردينال وولتر غاسبار**، **رئيس مكتب الوحدة المسيحية في الفاتيكان وعلاقات الاديان**، على دور رجال الدين فى حوار **الحضارات** والتقارب بين الثقافات والاديان وداخل الدين الواحد. واطلع الرئيس الاسد من البطريرك والكاردينال على اجواء الحوار اللاهوتى المسيحى الجارى فى معرة صيدنايا. **ونوه نيافة الكاردينال غاسبار بالدور المهم الذى تؤديه سورية واستلهام الاخرين لرسالتها التى تعكسها عبر التعايش بين الاديان فيها والذى يشكل انموذجا يحتذى على مستوى العالم كله (!!).**

وقد بدأ فى **دير مار افرام** السريانى فى **معرة صيدنايا** الاجتماع الخامس للحوار اللاهوتى بين ممثلى الفاتيكان العائلة الكاثوليكية وممثلى الكنائس الارثوذكسية الشرقية العائلة الارثوذكسية الشرقية السريانية القبطية الارمنية الهندية و الحبشية. ويناقش الاجتماع الذى استمر ثلاثة ايام القضايا اللاهوتية بين الكنيستين وموضوع الوحدة النصرانية (ضد الإسلام ودعوته) والدفاع عن التنصير والتفاهم المتبادل بينهم في هذا الصدد. ويضيف الخبر:

وعبر **البطريرك مار اغناطيوس زكا الاول عيواص بطريك انطاكية وسائر المشرق الرئيس الاعلى للكنيسة السريانية الارثوذكسية فى العالم** عن سعادته بهذا اللقاء الذى يعقد فى دمشق لافتا الى أن سورية "**نموذج للوحدة الوطنية والعيش المشترك بين أبناء الشعب الواحد يحتذى بها بالعالم**"(!!). وتضرع فى ختام كلمته الى الله عز وجل أن يحفظ البلد والسيد الرئيس بشار الاسد "**الذى يقود سورية نحو التطوير والازدهار**".

من جانبه أكد **الكاردينال والتر كاسبر ممثل الفاتيكان ورئيس الوفد الكاثوليكى فى الحوار** أهمية هذا اللقاء الذى يجمع الكنيستين بالمحبة والتعاون والتفاهم الذى من شأنه أن يؤدى الى توحيد الصف المسيحي. واعرب الكادينال كاسبر عن سعادته وسروره للقاء ممثلى الطوائف المسيحية فى سورية ولعقد هذا اللقاء **فى بلد ينعم بالامن والاستقرار فى هذه المنطقة المتوترة فى العالم** املا ان يعم السلام العادل فيها كى تنعم شعوبها بالتقدم والازدهار.

وأكد **المطران بيشوى سكرتير المجتمع القبطي فى مصر** أهمية الحفاظ على الايمان الحقيقى الذى يزرع روح المحبة والتاخى والعدل والسلام فى المنطقة والعالم معبراً عن

---

[٣٢٨] **وكالة الأنباء السورية، ٣١ يناير ٢٠٠٨م**

اعجابه بما لمسه وشاهده من صور المحبة والتعايش الدينى والاخوى وترابط اللحمة الوطنية فى هذا البلد الجميل سورية متمنياً من الله أن يحفظ السيد الرئيس بشار الاسد الذى يقود سورية بكل اقتدار نحو التطور والازدهار.

حضر الافتتاح غبطة **البطريرك اغناطيوس الرابع هزيم، بطريرك انطاكية وسائر المشرق للروم الارثوذكس**، وغبطة **البطريريك غريغوريوس الثالث لحام، بطريرك انطاكية وسائر المشرق للروم الكاثوليك، والسفير البابوى بدمشق** وثلاثون شخصية دينية مسيحية من الفاتيكان واميركا وارمينيا ولبنان ومصر واثيوبيا وارتيريا والهند وبعض الدول الاوروبية إضافة الى الشمامسة. ويشار إلى أن هذا الاجتماع هو الخامس للحوار الذى يعقد بين ممثلى الكنيستين الكاثوليكية والارثوذكسية الشرقية وهو الأول من نوعه الذى يعقد خارج الفاتيكان ويتخلله امسية موسيقية تراثية طقسية تحييها الفرقة السمفونية الوطنية السورية وجوقات مار افرام السريانى وجوقة طلاب كلية مار افرام اللاهوتية.[٣٢٩]

وبقدر حرص البعث ونظامه على المشاركة بكل طاقته في ملتقيات التنصير العربية والأجنبية على الأرض السورية وخارجها، فقادة التنصير والكنائس المشرقية والغربية يبادلون الأسد وحزبه ذات الحرص على ترسيخ تعاونهم ضد الدعوة الإسلامية الصحيحة والتمكين لحملات التنصير المتنامية في المنطقة بقوة تحت شعار **"تعزيز الوجود المسيحي في الشرق"**.

وبحسب بيان رئاسي نقلته وكالة "سانا"[٣٣٠]، فقد أكد الأسد خلال استقباله وفداً عن **"لقاء مسيحيي الشرق"** برئاسة **المطران لوقا الخوري** أهمية دور رجال الدين في تعزيز اللحمة الوطنية التي لا يقصد بها إلا الانصهار في بوتقة الحكم النصيري البعثي و"نشر الوعي ومحاربة التطرف"، الذي لا يلصقونه إلا بحملة الفكر الإسلامي الصحيح.



الأسد وتعاون وثيق مع "لقاء مسيحيي الشرق" لتعزيز التنصير بالمنطقة العربية

---

[٣٢٩] **المصدر السابق.**
[٣٣٠] **صحيفة الوطن السورية، ٢٧ سبتمبر ٢٠١١م – رابط المصدر**

في المقابل **شكر الوفد الأسد على استقباله وتشجيعه** كل عمل "يسهم في بناء مجتمعاتنا المشرقية على أسس العدالة والمحبة والسلام"، بحسب زعم ووصف الوفد التنصيري. وقدم الوفد للأسد ملفاً يتضمن تعريفاً بـ "اللقاء" وبطبيعته وأهدافه وتطلعاته، وأهمها "**جمع اكبر عدد من الطاقات المسيحية (التنصيرية) في المشرق وبلاد الانتشار لتثبيت الحضور المسيحي (التنصيري) الحر والفاعل في المشرق وتعزيزه (من خلال تنصير شباب المسلمين)**".

كما عرض الوفد مشروع نشاطه الأول والأساس وهو عقد مؤتمر عام لمسيحيي المشرق العام القادم في لبنان، تحت عنوان "**اللقاء الأول لمسيحيي المشرق**" تطرح فيه "**القضايا الأساسية التي تهم المسيحيين المشرقيين لكي يواجهوا التحديات الكبرى التي تهدد وجودهم ومستقبلهم**".

وقد أتت زيارة وفد "**لقاء مسيحيي الشرق**" في إطار جولته على رؤساء الدول العربية ودول الشرق الأوسط، وضم اللقاء ممثلين عن مختلف كنائس المشرق من إكليريكيين وعلمانيين معنيين بمسألة الحضور المسيحي في المنطقة العربية ويمثلون الطوائف المسيحية كافة.[٣٣١]

مؤتمرات حوار أديان، ومجامع تنصير، ولقاءات كنسية تشاورية، أو لنقل تآمرية على الإسلام والمسلمين، وفوق ذلك مؤتمرات تنسيق فاتيكانية من معقل الصليبية العالمية على أرض سورية، **وكل ذلك يتم برعاية بعثية سخية على أنغام ترانيم كنسية وموائد الحفلات الرسمية**...

حيث ما زال **ثالوث هذه الجوقة البعثية/النصيرية/النصرانية** يرقص بوقاحة فوق أشلاء وجماجم المسلمين في الشام، طيلة فترة حكم هذا النظام الكريه، وبخاصة بعد اندلاع الثورة عليه لاسقاطه.

لقد فهم بشار الأسد وحكومته، ومعه بقية الأنظمة العربية القمعية الفاسدة، **قواعد اللعبة الجديدة باسم حوارالأديان**، كما أدركوا بخبث ودهاء المجرمين مراد الغرب والتنصير من مبادرات المنصرين الفاتيكانية المشبوهة التي أطلقوها قبل عقود قلائل تحت شعار الحوار الديني.

فالمنصرون لا يريدون مناظرات جماهيرية مفتوحة كالتي تحداهم بها شيخي وأستاذي أحمد ديدات، رحمه الله، وإنما يسعون فقط لعقد مؤتمرات "أحضان وقبلات وصور تذكارية" مع الدعاة، تحت شعار "الحوار" منزوع الدسم، بلا محاجة دعوية للمنصرين ولا دعوة لهم لاعتناق الإسلام ولا لإثبات براهينه ودلائل نبوة الرسول ومنها بشارات أسفارهم به ودعوتهم لاتباعه صلى الله عليه وسلم، ولا لانكار لأباطيلهم ومجادلتهم حولها أو لتفنيد مفترياتهم وشبهاتهم ضد ديننا... لأنهم يخشون موضوعات الدعوة هذه كلها.

و لأجل ذلك بذل المنصرون جهدهم لأجل استصدار مصادقة رسمية عربية على هذه البنود بمواثيق وعهود موقعة من كل حكومة لدينا تشارك في مؤتمراته، بحيث تلزم بها الدعاة والمؤسسات الإسلامية الخاضعة لوصاية هذه الأنظمة عبر وزارات الشؤون والأوقاف الإسلامية ورقابة الأجهزة الأمنية لمناشط الدعوة في كل قطر عربي، في الوقت الذي تتمتع به كنائس المنطقة باستقلالية تامة، وكذا حال مؤسسات التنصير والكنائس في الغرب.

---

[٣٣١] **المصدر السابق**

أي أن **الهدف الأول من مؤتمرات "حوار الأديان" هذه هو تقليم مخالب أو أظافر الدعوة، إن جاز التعبير، بل طرح الدعوة جانباً وتنحيتها من موضوعات الحوار الديني تماماً**[٣٣٢]**، بحيث يتلقى المسلمون وحدهم ضربات التنصير وحملاته دون القدرة على الرد المشروع بنفس القوة والجرأة التنصيرية**، وكل ذلك بمباركة حكوماتنا تحت شعارات "حوار الأديان"، والتي **جعلت شعوبنا وشبابنا فرائس سهلة للخطاب التنصيري الذي تدثر بمسوح "الحوار الديني"!!**

فعلى سبيل المثال وليس الحصر، لم تكد درجة حرارة بيان مؤتمر **رابطة العالم الإسلامي** - حول مبادرة حوارا الأديان السعودية الصادر من جنيف - لتبرد إعلاميا حتى عاجل **الفاتيكان** شركائه من المسلمين في هذه الحوارات بتصريح بابوي جديد دعا فيه إلى تنصير كل القارة السمراء (رغم مشاركة وفود بابوية في أعمال مؤتمر جنيف الأخير وصياغة بيانه الختامي)!![٣٣٣]

وفي مقابل هذه التنازلات الرسمية أمام ضغط التنصير ودبلوماسيته وابتزازه ومساوماته، يغض الغرب متى شاء بصره عن جرائم هذه الأنظمة العربية بحق المسلمين في دويلاتنا على أن تتولى الأخيرة تنفيذ اتفاقيات مؤتمرات "حوارات الأديان" فتعمل - بكل ما أوتيت من سبل ووسائل وبرامج اعلامية ودينية ممسوخة تابعة - على **تفريغ الساحة من النشاط الدعوي المؤسس على المنهج الرباني السليم في مقارعة الحجة بالحجة مع المنصرين، وتركها خالية لأعداء الدين وحدهم بعد اقصاء الدعاة الربانيين**، إلا من المحسوبين على الدعوة من أمثال المفتي حسون وأشباهه من المنافقين المنتفعين من عطايا وهبات ومناصب وأوسمة ودروع هذا النظام أو ذاك.

ولأشباهه تقول **الدكتورة زينب عبدالعزيز**، الباحثة في شؤون التنصير والفاتيكان:

"صح النوم!" وأى نوم ! الآن؟! وبعد ٤٣ عاما من إعلان **الفاتيكان** قراره عن ضرورة "**تنصير العالم واقتلاع الإسلام**"؟! تنصير العالم حتى تبدأ **الألفية الثالثة** والعالم بكله مسيحى، وقد أعاد إعلانها البابا السابق، **يوحنا بولس الثانى** عام ١٩٨٢م من مدينة شانت يقب فى **إسبانيا**، وهو نفسه الذى أعلن فى ٩ مارس ١٩٨٣م عبارة "**التبشير الجديد**"، الدائر حاليا، والمقصود بالتبشير الجديد أن يكون "**جديدا فى حماسه وأساليبه ووسائل تعبيره**"، وأنه يتم على ثلاث مراحل: "**الإستقبال، والعرض، والمرافقة حتى يتم الإرتداد**"! بل لقد تم إعلان **يوحنا بولس الثانى** "راعى التبشير الجديد" يوم ٢٠٠٨/٦/٩م .. وعمليات التنصير الدائرة على الصعيد العالمى فى كافة بلدان العالم الإسلامى، والتى تناولها العديد من الكتاب والصحافيين بمختلف الصيحات والعبارات... يا لهول الفضيحة!! [٣٣٤]

---

[٣٣٢] **عنوان صحيفة الوطن السعودية (٦ يونيو ٢٠٠٨م) عن مبادرة الرياض لحوار الأديان: "الحوار لا يستهدف الدعوة" حيث جاء في الخبر: "أجمع كل من شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي ورئيس مجلس الشورى السعودي الدكتور صالح بن حميد، وعضو هيئة كبار العلماء بالمملكة الشيخ عبدالله المطلق على أن الحوار المستهدف والذي أقيم من أجله المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار والمنعقد حالياً في مكة المكرمة لا يستهدف الدعوة بقدر ما يستهدف نصرة الحق. وقال شيخ الأزهر إن الاختلاف في العقائد لا يمنعنا من الحوار ولا يمنع من تبادل المنافع ما دام ذلك لا يخالف حكماً من أحكام الإسلام. بدوره قال الدكتور ابن حميد إن هناك تنوعاً في موضوع الحوار وليس بالشرط أن يكون موضوعه الدعوة كما يدعي البعض" (رابط المصدر، ولمزيد من التفصيل طالع مقالات المؤلف ضد هذه المبادرات بـ مدونة التنصير فوق صفيح ساخن).**

[٣٣٣] **التفاف الفاتيكان حول "حوار الأديان" بتنصير أفريقيا، عصام مدير، ٦ أكتوبر ٢٠٠٦م – رابط المصدر**

[٣٣٤] **وتمخض المؤتمر عن مطالب بنديكت، ١٩ يونيو ٢٠٠٨م – رابط المصدر**

وتضيف متأسفة من حال دعاة وشيوخ هذه المؤتمرات:

> قسما بالله أنتفض خجلا ومهانة من مستوانا كمسلمين، من مستوى تعاملنا مع الأحداث، وخاصة من مستوى **التنازلات التى نقدمها فى حق ديننا، فكلها تنازلات تمس جوهر الدين!!** ليت الضمائر تصحو.. ليتنا نكف عن الهرولة إرضاء للغرب المسيحي المتعصب ولا نخشى إلا الله سبحانه وتعالى، ونربأ ما بيننا من خلافات مختلقة.. ليتنا نسعى لنتكاتف جميعا بكل فرقنا التى أوجدها أعداء الإسلام للدفاع عن ديننا، **فالهجمة القادمة جد شرسة وقد تكون كاسحة! إن كل ما دار ويدور حاليا، سواء فى اللقاءات المعلنة أو فى الكواليس، ليس إلا من قبيل المقدمات لما يعدّون له ويرجون تمريره**...[٣٣٥]

وكما يراهن الأسد على دعم حملات التنصير وتزكياته لنظامه من قبل الثورة وبعدها، راهن سلفه **الرئيس المصري المخلوع، محمد حسني مبارك** على **"حوار الأديان"**، فضعف الطالب والمطلوب عن انقاذه من براثن الثورة الشبابية المصرية.

وتحضرني في هذا المقام، سخرية **الشيخ فرحات سعيد المنجي**، **المشرف العام السابق على مدينة البعوث الإسلامية والمستشار السابق لشيخ الأزهر الراحل** (محمد سيد طنطاوي) من الحوار بين **الأزهر والفاتيكان**، بوصفه بأنه **"حمار الأديان"**، واعتبرها "مجرد مضيعة للوقت"، متسائلا: "إذا كان الفاتيكان والغرب عموما لا يعترف بالإسلام، فكيف يكون هناك حوار معه؟" بحسب ما نقلته **جريدة المصريون**.[٣٣٦]

وإن أردنا الدقة في التعبير فيجب أن نطلق على **بشار الأسد** لقب **"حمار التنصير"**، الذي يركبه المنصرون، هو وأتباعه وكل من ذهب مذهبه من طواغيت العرب، عليهم جميعاً من الله ما يستحقونه.

***

---

[٣٣٥] **المصدر السابق.**

[٣٣٦] **صحيفة آفاق الالكترونية، ٢٧ فبراير ٢٠٠٩م** – رابط المصدر

انبعاث التنصير في سوريا البعث

جاء اكتساح حملات التنصير لسوريا كنتيجة طبيعية لهذه التنازلات - التي فرضها الأسد الإبن وأبوه من قبله على دعاة الإسلام، فوق التضييق البعثي عليهم - وبالأخص التي قدمها النظام السوري لجهات التنصير الأجنبية عبر بوابة "**حوار الأديان**"، من رعاية وتسهيلات وحفاوة بهم مقابل تزكية دولته واعتبارها نموذجاً يحتذى، بحسب ما صرحوا به في تلك المناسبات، كما مرّ معنا في الفصل السابق من شواهد عدة.

تعالوا لنتأمل هذه الرسالة التي بعث بها سوري مسلم لـ **موقع البينة**[٣٣٧]، دون أن يذكر اسمه خشية على نفسه من بطش النظام إذ كتب يقول:

> لا أكون مبالغاً إذا قلت إن **التنصير في سوريا هو أخطر من التنصير الذي يجري في كافة الدول الإسلامية لأنه يأخذ طابع السرية**. في مصر، على سبيل المثال لا الحصر، يتم التنصير علناً ويتم التحذير منه علناً، فمثل هذا النوع من التنصير لا يخيف مثل **التنصير الذي يتم بسرية بعيداً عن عدسات الكاميرات وأقلام الغيورين**.

وعن مظاهر حملات التنصير في سوريا يضيف الكاتب:

> يأخذ التنصير في سوريا مظاهر شتى فمثلا: المصطلحات: **الوحدة الوطنية** و**المواطنة** و**المعايشة** و**قبول الآخر** ووو... إلخ من هذه **المصطلحات الخداعة** في الإعلام السوري، المرئي والسمعي والمقروء، والكثير من المواقع الإخبارية السورية على الشبكة العنكبوتية، وفي المسلسلات السورية، وهي تندرج تحت عنوان الإعلام المرئي لكني خصصت لها هذا العنوان لأهميتها في التضليل والخداع.
>
> و(من تلك المظاهر ما يسمى) **ظهور العذراء**: لقد تكرر ظهور السيدة مريم العذراء (بحسب زعم نصارى الشام) في هذه الأيام كثيراً في الكنائس السورية وعلى أسطحها... **عجباً!!! لماذا لم تعد تظهر العذراء في أوروبا؟ مع أن أوروبا ما زالت نصرانية! والأوروبيون يحتاجون إلى مثل هذه المعجزات في هذه الأيام أكثر من أيام مضت لأنهم تركوا الدين واتجهوا إلى الإلحاد وإنكار وجود الخالق... أم أن هذه الخدعة لا تنطلي إلا على السذج والبسطاء والخرافيين والجهلة؟!!**

وعن هذه الظهورات المزعومة لأم المسيح بكنائس سوريا، كتب من رمز لنفسه باسم "**همس الغروب**"[٣٣٨] يقول:

> يوجد على اليوتيوب تقرير على **قناة الإل بي سي اللبنانية** عن ظهور العذراء و ابنها المسيح لسيدة نصرانية اسمها **ميرنا الأخرس** في أحد أحياء **دمشق**.[٣٣٩] مختصر هذا التقرير أن هذه السيدة الكاذبة تدعي أن العذراء ظهرت لها وبدأ الزيت المبارك يخرج

---

[٣٣٧] التنصير في سوريا .. حقيقة أم خيال؟ ١٣ يونيو ٢٠١٠م – رابط المصدر

[٣٣٨] منتديات أحباب الأردن، ٢٧ سبتمبر ٢٠١٠م – رابط المصدر

[٣٣٩] من أراد مشاهدة التقرير يستطيع أن يكتب في محرك البحث غوغل أو اليوتيوب (ميرنا الأخرس) أو (عذراء الصوفنية), و التقرير مدته حوالي ٧١ دقيقة وعلى ٩ روابط.

من يديها ووجهها القبيح ومن صورة للعذراء (تخيلوا زيت يخرج من صورة مثل ما كان يحدث في أوروبا تماما) **وأن امرآة مسلمة كانت يدها مشلولة فشفيت** و شخص آخر شفي من السرطان وكله بسبب هذا الزيت المبارك الذي يخرج من جسدها العفن.



ميرنا الأخرس تتحدث لقناة فضائية عن ظهور المسيح والعذراء لها بزعمها!![٣٤٠]

لاحظ عنوان القناة التنصيرية الذي وضعته على شريط الشاشة الذي يظهر في الصورة الملتقطة من تقرير بثته عن **ميرنا الأخرس** التي تريد أن تقول وعلى لسان المسيح وأمه عليهما السلام أنه **من سوريا الأسد وحزب البعث ينبثق نور جديد!!**

ويضيف الكاتب:

و أكثر ما لفت نظري في هذا التقرير هو كلام **الأب الياس زحلاوي**[٣٤١] حين يتحدث عن وصية المسيح التي حمّلها لميرنا الأخرس ويقول حرفياً (والكلام منسوب للمسيح بزعم القس السوري الكاذب): **"وصيتي الأخيرة لكم، ارجعوا كل واحد إلى بيته؛ ولكن احملوا الشرق في قلوبكم، من هنا انبثق نور من جديد، أنتم شعاعه لعالم أغوته المادة والشهوة والشهرة حتى كاد أن يفقد القيم. أما أنتم...** (وهنا ينتقل الكلام إلى الأفاقة التي ظهر لها المسيح و تكمل سرد الوصية!!) **حافظوا على شرقيتكم، لا تسمحوا أن تسلب حريتكم،إرادتكم، إيمانكم في هذا الشرق".**[٣٤٢]

ولا ندري حقيقة لماذا وبعد اندلاع الثورة في ١٥ مارس ٢٠١١م عجزت كافة كنائس سوريا التي احتالت بكل هذه الحيل التنصيرية القديمة المتجددة عن استحضار روح وطيف العذراء أو المسيح، بحسب زعمهم، أو استدرار دموع مريم تتصبب من صورها والأيقونات المقدسة المنحولة لها في كنائسهم، لأجل الشهادة اليسوعية أو المريمية لصالح بشار الأسد وقد بات في أمس الحاجة لها ولـ "معجزات" القساوسة والرهبان، أو لنقل لخفة يد ومكر التنصير!! أين ظهورات العذراء يا قوم في مثل هذه الأيام العصيبة؟!

---

[٣٤٠] مصدر الصورة: لقطة من مقطع تقرير مرئي عن ميرنا الأخرس على شبكة اليوتيوب.

[٣٤١] سوف نتطرق في فصل قادم إلى رسالة هذا الأب إلى فرنسا وأكاذيبه ضد الثورة السورية ولصالح الأسد ونظامه.

[٣٤٢] المصدر السابق.



كذب على المسيح وأمه عليه السلام فما أسهل الكذب على ثوار سوريا!![٣٤٣]

ويشير الكاتب إلى خبر آخر تداولته الصحف السورية تحت عنوان "**ظهور السيدة العذراء في أحد المنازل السورية والبيت يتحول مزاراً للألاف من الزوار**"، جاء فيه:

ذكرت نشرة "كلنا شركاء" أن أبناء **محافظة الحسكة** يتناقلون أنباء عن ظهور لصورة السيدة العذراء في منزل **بمدينة الدرباسية** شمال الحسكة، ٨٠ كم على الحدود التركية. وفي التفاصيل أن صديقاً لعائلة من آل خطاب حل ضيفاً عليها في مدينة الدرباسية وبقي للمبيت، **ويؤكد الضيف بأن السيدة العذراء نهرته لمرتين ليستيقظ <u>لأنه نام فوق صورتها</u>، وقتها لم يستطع الضيف النوم وبقي للصباح الباكر ليخبر مضيفه بالأمر.**

وبعد البحث لم تظهر صورة العذراء ولكن بعد فتح الباب وإضاءة أرضية الغرفة بضوء النهار، ظهرت صورة للسيدة العذراء وهي حاملة لطفل يعتقد بأنه للسيدالمسيح عليه السلام. وفور خروج الضيف من المنزل انتشر الخبر بسرعة في أرجاء مدن وريف الدرباسية كلها **ليتحول هذا البيت محجاً ومزاراً للألاف من الزوار، <u>وقد تم وضع حاجز بلوري على مكان ظهور الصورة ليراه الزائرين لهذا المكان</u>** "المقدس" بحسبما يقوله زواره.[٣٤٤]

وبالعودة إلى الرسالة التي تلقاها **موقع البينة** ممن ركز لنفسه باسم "**سلفي سوري**" فهو يضيف لمظاهر التنصير في سوريا الرحلات الترفيهية في المدارس والجامعات السورية... "**<u>في كثير من الأحيان تكون هذه الرحلات إلى كنائس أثرية</u>، ومن بين هذه الكنائس كنيسة في معلولا اسمها مارتقلا إن لم أكن مخطئة. فهل هي صدفة؟!**"، يتساءل المواطن السوري المسلم.[٣٤٥]

ويحذر من **الأقلام المسمومة** التي تكتب في المواقع الإخبارية السورية على الشبكة العنكبوتية ومنها دعوتها إلى **الزواج المدني** والزواج من الأديان المختلفة "**أي أن البنت المسلمة تستطيع**

---

[٣٤٣] **مصدر الصورة: لقطة من مقطع تقرير مرئي عن ميرنا الأخرس على شبكة اليوتيوب.**

[٣٤٤] **موقع دنيا الوطن الاخباري، ٢٧ سبتمبر ٢٠٠٩م – <u>رابط المصدر</u>**

[٣٤٥] **التنصير في سوريا .. حقيقة أم خيال؟ ١٣ يونيو ٢٠١٠م – <u>رابط المصدر</u>**

أن تختار شريك حياتها بعد سن ١٨ درزياً كان أم نصرانياً أيا كان دينه والقانون يحميها". ومناقشة أمور حساسة كقضية الحجاب... ومناقشة قضايا (الإرهاب) وربطها بالإسلام، يقول الأخ السوري ويضيف: **"وهذا غيض من فيض... والله إني أجزم بأن هذه الكتابات والمناقشات تقف وراءها الحكومة السورية"**.

واخترق المنصرون التعليم السوري في ظل هذا النظام المتحالف معهم حتى النخاع إلى درجة اثارة الجدل داخلياً بطرح فكرة استبدال كتب التربية الدينية بالمدارس بمادة عن الأخلاق!! من جانبه، أكد **البطريرك أغناطيوس الرابع هزيم** أن **"الفكرة تستحق التفكير والتعمق**، مع ضرورة وجود رضا من الطرفين للقيام بهذه الخطوة، ومن المهم تعليم الطلاب حول الأديان، ولا يجب أن يكون هناك فصلا بين الطلاب (يقصد اشراك أطفال وناشئة المسلمين والنصارى في فصل واحد للتعرف على الأديان)... أعتقد أن كل المعلومات تنوّر عن الحقيقة وكل إنسان مطلوب منه التفتيش عن الحقيقة".[٣٤٦]

والأخطر من دعم مرجعيات التنصير السوري لمثل هذه المبادرات والأفكار في التعليم هو تصريحات بعض المنتسبين للإسلام من شيوخ ودعاة النظام السوري والمقربين من قيادته، فحول التخوف من النقص الذي سينتج في تعلم العبادات بعد دمج مواد التربية الدينية قال **د. محمد حبش، الداعية والنائب في البرلمان السوري**:

"أنا لا أؤيد هذا الرأي، فدور المدرسة ليس تعليم العبادة إنما الثقافة، **يجب أن أفهم أن جاري المسيحي ليس مشركا أو كافراً إنما أيضا يؤمن بالله (!!)**، يؤلمني أن هناك جهلاً فاضحاً بالمسيحية والإسلام من أتباع كل دين، الموضوع موضوع تحدٍّ، وتقع على وزارة التربية مسؤولية كبيرة في القيام بهذا الواجب".[٣٤٧]

6. لقد كفر الذين قالوا إن اللـه هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من اللـه شيئا إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعا ولله ملك السماوات والأرض وما بينهما يخلق ما يشاء واللـه على كل شيء قدير ﴿المائدة: ١٧﴾

7. لقد كفر الذين قالوا إن اللـه هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا اللـه ربي وربكم إنه من يشرك باللـه فقد حرم اللـه عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار ﴿المائدة: ٧٢﴾

8. لقد كفر الذين قالوا إن اللـه ثالث ثلاثة وما من إلـه إلا إلـه واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم ﴿المائدة: ٧٣﴾

كتاب الله العزيز يرد على ضلالات المدعو محمد حبش

[٣٤٦] موقع نبض سوريا نقلاً عن سيريا نيوز، ١٥ مايو ٢٠١٠م – رابط المصدر
[٣٤٧] المصدر السابق.

ومن مظاهر حملات التنصير في سوريا إزاحة الستار عن تمثال يرمز للمسيح في **دير القديسة تقلا** الواقع في **بلدة معلولا** السورية, وقد قام بإنجاز هذا التمثال **النحَّات الروسي الشهير ألكسندر روكافيشنيكوف** بمباركة **بطريرك موسكو وسائر روسيا ألكسي الثاني وبطريرك أنطاكية وسائر المشرق إغناطيوس الرابع**. ويعد هذا المشروع فاتحة برامج عمل **"صندوق إحياء تراث القديس بولس الرسول"** لتمويل حملات التنصير في المنطقة، وهو يمثل مرحلة أولى لإقامة نصب تذكاري آخر اسمه **"المسيح المخلص"** بارتفاع اثنين وثلاثين مترا وذلك في **دير الشاروبيم** على **جبل صيدنايا** بسوريا.

وعن هذا النصب التذكاري قال **النحات روكافشنيكوف** أن تمثال المسيح :**"هو عملي الثاني المكرس للأرض المقدسة في سوريا. ففي عام ٢٠٠٥م، وفي بلدة كوكب التابعة لريف دمشق قمنا بنصب تمثال بولس الرسول، وها نحن الان نقيم في معلولا تمثالاً للسيد المسيح"**.

و قال **فالنتين فارينيكوف رئيس الرابطة الدولية للدفاع عن حقوق وكرامة وأمن الإنسانية** أن القيادة السورية تلقت مبادرة روسيا هذه بشكل ايجابي للغاية... وزعم أن روسيا "مهتمة دائماً بالإعمار وليس بالدمار" (اسألوا مسلمي القوقاز والشيشان عن اهتمام الروس بهذا الاعمار المزعوم). ولفت **فارينيكوف** الانظار الى أن **هذه التماثيل الروسية تؤكد من جديد استمرارية الوجود الروسي في الأرض القديمة**. وأضاف أن هذا العمل جهد يهدف الى توطيد و تعزيز العلاقات القديمة بين روسيا وسوريا في المجال الروحي.[٣٤٨]

لا غرابة بعد هذا أن ترفع روسيا الفيتو[٣٤٩] في وجه قرارات مجلس الأمن ضد النظام السوري مؤخراً، لأن **حزب البعث وجيشه يقود حرب روسيا القيصرية الصليبية بالوكالة في الشام**.



تمثال مزعوم للمسيح في بلدة معلولا السورية

[٣٤٨] **موقع قناة روسيا اليوم الاخبارية، ٥ سبتمبر ٢٠٠٨م – رابط المصدر**
[٣٤٩] **الفيتو الروسي وكنيسة الارثذوكس السورية، أشرف المقداد، ٢٢ يونيو ٢٠١١م – رابط المصدر**

وبتاريخ ١٦ أغسطس ٢٠٠٩م وبمباركة النظام السوري ومشاركة رجال دولته، تم تدشين **أكبر تمثال في الشرق الأوسط يرمز للسيدة مريم عليها السلام على قمة جبل السايح** في منطقة وادي النصارى التابع لمحافظة حمص وسط سوريا. يبلغ ارتفاع التمثال ٣٠ متراً فيما ترتفع القمة التي انتصب عليها التمثال ترتفع ٩٨٠ متراً عن سطح البحر (جبل السائح) ويقع التمثال بالقرب من مقام الشيخ السايح و**كنيسة سيدة الوادي**.



أكبر تمثال يرمز للعذراء في الشرق الأوسط هو في سوريا البعث

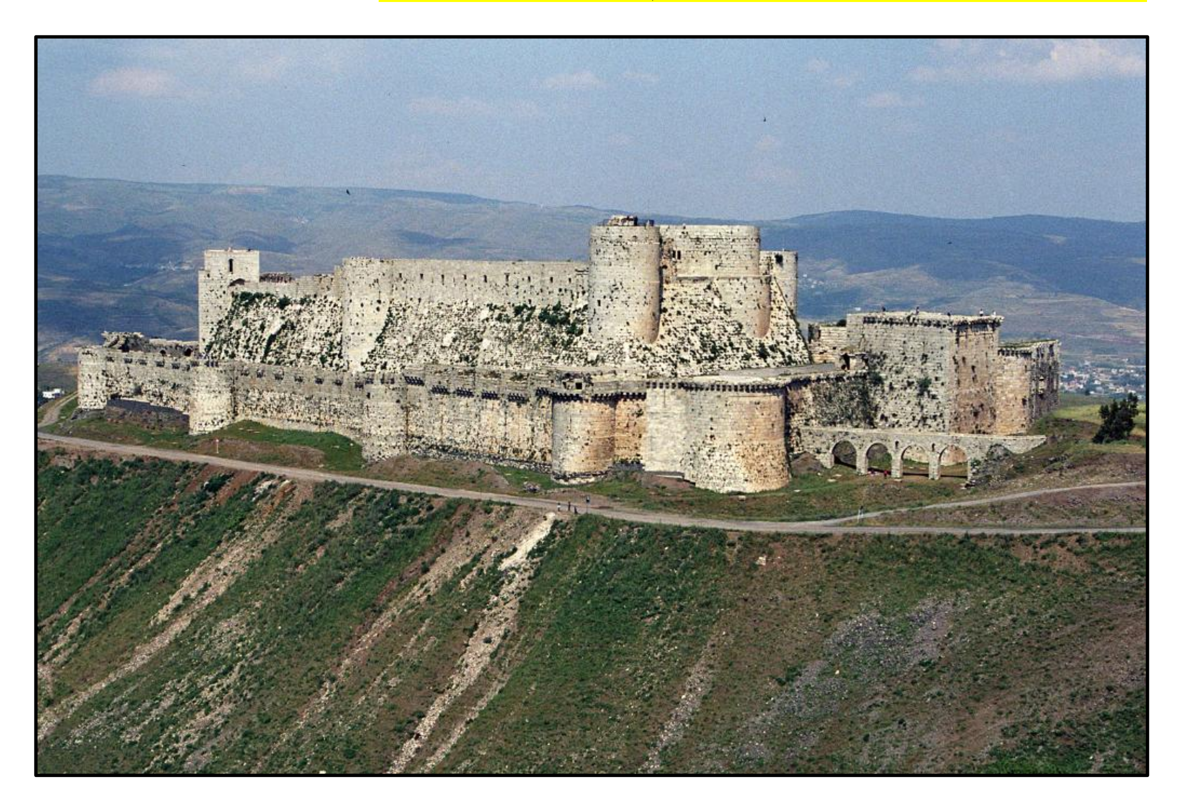
وقال المتكفل بتشييد هذا التمثال، **رجل الأعمال النصراني السوري خير الله الخولي**، **رئيس مجلس إدارة مجموعة الخير الاقتصادية**: "الهدف من هذا النصب التذكاري أن يكون أحد الصروح الثلاثة في المنطقة إلى جانب **قلعة الحصن ودير القديس جاورجيوس** والذي نأمل أن يكون **أحد عوامل الجذب الهامة للمنطقة في مجال السياحة الدينية** بما يعود بالنفع الاقتصادي على أهالي المنطقة (والكنيسة ولتمويل التنصير بالضرورة) وطيلة العام".

وعن الخدمات المقدمة لزوار **صرح سيدة الوادي** قال "الخولي": "تتألف قاعدة النصب التذكاري من طابقين الأول سيكون متحفاً للزوار ومكاناً لبيع التذكارات مع شرح لتاريخ المنطقة والطابق الثاني سيكون عبارة عن صالة شرف لاستقبال كبار الضيوف، وسيكون هذا الصرح نواةً لمشروع إقامة تلفريك يصل جبل السايح بقلعة الحصن".[٣٥٠]

[٣٥٠] **صفحة فيسبوك خاصة بصرح سيدة الوادي** – رابط المصدر

لماذا كل هذا الحرص من قبل نصارى سوريا الذين يدعون الوطنية بمد خط تيلفريك لربط هذا التثمال (المرتبط دينيا وبشكل أخص لدى أعضاء تنظيم الجيش المريمي[٣٥١]) بـ قلعة الحصن[٣٥٢] المرتبطة في وجدان الأوروبيين المتعصبين باستيلاء الصليبيين عليها وتحويلها قاعدة مهمة لحملاتهم في الشام؟

اللهم إلا إذا كانت دلالة ذلك لديهم اقتراب انطلاقة حملتهم الصليبية الأكبر من تلك البقعة، عوداً على بدء، ولكي يستلهم **المريميون** خطى أسلافهم من فرسان الصليب. **هل ثمة من يشك بعد أن حزب البعث وفلوله وأنصاره يقودون اليوم حرباً صليبية بالوكالة؟**



قلعة الحصن التي كانت معقلا من معاقل الصليبيين في الشام

كما وبنيت كنيسة باسم **"كنيسة نياح السيدة"** لطائفة **الروم الأرثوذكس** بمحاذاة التمثال، لكي يتسنى للزائرين الصلاة فيها و"التبرك" من السيدة العذراء، بحسب طقوس عبادة النصارى لمريم عليها السلام.

وسرعان ما انتشرت شائعات النصارى هناك **بكنيسة الكلدان في حلب** تزعم بأن تمثالاً آخر كهذا للسيدة مريم قد صار يتكلم (!!)، كحيلة رخيصة جديدة من حيل التنصير، دون تدخل ولا مساءلة ولا تحقيق في هذه المزاعم من قبل الحكومة السورية، ولذا فإن سكوتها عن كل ذلك علامة رضاها التام ومباركتها الرسمية!![٣٥٣]

---

[٣٥١] **للاستزادة حول الجيش المريمي، طالع مدونة التنصير فوق صفيح ساخن للمؤلف**
[٣٥٢] **طالع المزيد عن القلعة على موسوعة ويكيبيديا الحرة – رابط المصدر**
[٣٥٣] **تبادل النصارى أفلاما مرئية غير واضحة للتمثال فيما يبدو منه تحرك فم التمثال من دون صوت – رابط المصدر**

كيف لا يمارسون كل هذا وأكثر منه من مظاهر التبجح التنصيري بينما الحكومة السورية ظلت طيلة فترة سيطرة البعث تمنح العقارات مجاناً لبناء الكنائس ومستلزماتها، وهي معفاة من كافة الضرائب وأن رجال الدين معفون من الخدمة الإلزامية، بحسب افادة **ايسيدور بطيخة**، **مطران أبرشية الروم الكاثوليك**، في حديثه لبرنامج تلفاز اسباني عن "التآخي الديني في سوريا"...[٣٥٤]

أو لنقل بعبارة أدق، **تآخي البعث ودولته مع حملات التنصير!!**[٣٥٥]

ولم يكتف النظام السوري بكل هذا وما لم يتسع له هذا الكتاب لحصره، بل إنه غض الطرف عن **حالات ارتداد عن الاسلام** (أكثرها من الشيعة والدروز والعلوية من أبناء طائفة الأسد وحزبه)، وترك الحرية للمتنصرين لكيل المفتريات والمطاعن لديننا الحنيف وسب الرسول الله صلى عليه وسلم باسم هذا التآخي وتحت شعار "حرية العقيدة"... في حين تبادر السلطات السورية إلى اعتقال كل داعية سوري يجرؤ على دعوة أي نصراني لاعتناق الإسلام وتمنع كافة الكتب والمواد التي ترد على المنصرين وتفند أباطيلهم، وعلى رأسها كتب ومحاضرات ومناظرات **الشيخ أحمد ديدات**، الذي لم تسمح له دمشق بدخولها حتى توفاه الله، بطلب من نصارى الشام.

وفي ظل مظاهر صارخة لهذا "التآخي" البعثي مع التنصير لا يجد أكبر منتدى لشبيبة كنائس سوريا حرجاً في تناول موضوعات المتنصرين السوريين جهاراً نهاراً والتباهي بتنصيرهم والفرح بارتدادهم عن الإسلام!![٣٥٦]



---

[٣٥٤] تلفزيون إسبانيا يبث برنامجاً عن التآخي الديني في سورية، موقع اكتشف سورية – رابط المصدر

[٣٥٥] للاستزادة عن تاريخ ارساليات التنصير وحيلها في سوريا، ننصح بمطالعة كتاب "التنصير الأمريكي في بلاد الشام ١٨٣٤ – ١٩١٤" للباحث د. عبد الرزاق عبد الرزاق عيسى، و هو عبارة عن رسالة دكتوراة. يورد الكتاب التفاصيل الدقيقة للدور الأمريكي التنصيري و الثقافي في بلاد الشام خلال القرن التاسع عشر.

[٣٥٦] منتدى الشباب المسيحي، ٢٦ أغسطس ٢٠١٠م – رابط المصدر

من ذلك حفاوتهم بتنصر المدعو **محمد حسان المنيّر**، **كاتب بعثي و باحث سوري مغمور**، قيل إنه "ابن شيخ دمشقي" وأنه "**تحول للمسيحية ، بعد مقارنة بين الأديان حيث تخلى عن موروثاته الفكرية بان الإنجيل محرف و قام بقراءته بتجرد ليؤمن بما جاء**"، بحسب ما ذكره المنتدى النصراني السوري.

وفي مقابلة تلفازية للبعثي المتنصر أجراها على قناة فضائية للتنصير تبث باللغة العربية من أمريكا، ذكر أنه شغل منصب مدير مكتب **صحيفة القبس الكويتية** لسنين طويلة و عمل في مركزها **بالكويت** وفي **مجلة الشراع** الشهيرة..



من أحضان البعث إلى الصليبية... البيضة والدجاجة[٣٥٧]

وزعم المنيّر أن المسيح قدم الفداء و للبشر وأنه هو الملك الديان للعالمين وقد سامحهم على خطاياهم، وأنه على أي إنسان أن يشكره على عمله الكفاري و فدائه و عفوه، وأنه "من دون قبول أي إنسان لهذا العفو الملكي يفقد حقه فيه"، موجهاً كلامه للمسلمين ومحذراً اياهم من رفض التنصر والتردد في ترك الإسلام الذي دعاهم صراحة لنبذه وخلعه، قطع الله دابره والمنصرين وكل الخونة من نصارى سوريا، أعزها الله بالاسلام.

وعاودت القناة التنصيرية استضافته عدة مرات من بينها تخصيص حلقة كاملة له لمناقشته في كتاب ألفه ضد الرسول صلى الله عليه وسلم كال فيه سباب ومطاعن المستشرقين والمنصرين القدامي والمحدثين لشخصه الكريم وعرضه الشريف ونسبه الطاهر، دون أن تتخذ السلطات السورية أية اجراءات بحقه ولا بحق منتديات ومواقع الكنائس السورية التي احتفت بكتابه وتداولته ورقياً ورقمياً وقامت بتوزيعه مجاناً على عتبات بيوت بعض المسلمين في الشام.

لا يهمهم هذا، بما أن هذا المتنصر البعثي وأشباهه لا يطعنون في بشار الأسد ونظامه بل هو ممن يدافعون عنه، شأنه في ذلك شأن من نصروه من أرباب التنصير وكنائس سوريا كافة.

---

[٣٥٧] **مصدر الصورة: موقع منظمة أقباط الولايات المتحدة الأمريكية التي نشرت المقطع المرئي** – رابط المصدر

كما أنه لا يهم العلمانيون في سوريا (والنظام السوري علماني بشهادة وزعم كافة نصارى سوريا له) أن ينضم إلى رابطتهم السورية **محمد حسان المنير**، المتنصر وسباب الرسول الأول من بين المتنصرين في الشام، ما دام أنه قد رفع رايات الحرب على الإسلاميين والشريعة.

فقد عقدت **الهيئة التأسيسية لرابطة العلمانيين السوريين** بتاريخ السبت ٢٤ سبتمبر ٢٠١١م اجتماعاً لانتخاب هيئة إدارية مؤقتة لها. وتم انتخاب ١١ عضو لهيئة إدارية مؤقتة تعمل على متابعة الترخيص في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل. وتتألف الهيئة المؤقتة بحسب بيان صحفي حصلت **سورية الغد** على نسخة منه، من: د. الياس حلياني، د. ماهر سلوم، **محمد حسان المنيّر**، إيليا المعري، مازن بلال، محمد حابو، هالا توما، سلام أيوب ، تامر رسوق، خالد الرفاعي، سابا طوبا.

وقال إيليا المعري في تصريح لسورية الغد أن "**الرابطة تسعى إلى بناء مجتمع سوري موحد من خلال نشر الفكر العلماني في مختلف مناحي الحياة السياسية السورية والاقتصادية والاجتماعية**"، وتضم الرابطة بحسب المعري "**طيف واسع من التيارات الفكرية والسياسية إضافة إلى أحزاب سياسية قيد التأسيس**".[٣٥٨]

وهكذا تتهيأ فلول العلمانية في سوريا لكي ترث ابنتها البعثية الساقطة بعد رحيل الأسد، ولكي تواصل حربها الصليبية بالوكالة ولكن في ثوب جديد.



شهية نصارى سوريا للتنصير باتت تتعدى وطنهم إلى دول المنطقة والخليج!![٣٥٩]

---

[٣٥٨] موقع كلنا شركاء السوري، ٢٤ سبتمبر ٢٠١١م – رابط المصدر

[٣٥٩] مصدر الصورة: نتائج البحث عن كلمة التنصير بمنتدى الشباب المسيحي السوري – رابط المصدر

التنصير الغربي في خدمة البعث وزعيمه

بناء على كافة التنازلات والتسهيلات التي قدمها نظام البعث للنصارى والمنصرين على طبق من ذهب - مما استعرضنا بعض نماذجه وألوانه ومظاهره الصارخة بالفصول السابقة - والتي لم يقدم مثلها ولا عشرها أي نظام عربي فاسد وساقط، وبغض النظر عن تحالف البعثيين القديم مع الصليبية العالمية منذ تأسيس الحزب، كان من الطبيعي والمنطقي، في اطار هذه الصفقة البعثية التنصيرية وحدها من المصالح المتبادلة والمصير المشترك بينهما في خندق العداء للإسلام ودعوته وأهله أن **يتم استنفار هيئات التنصير الدولية لنصرة بشار الأسد ضد الثورة الشعبية التي تريد الاطاحة به وبنظامه.**

فعلى الجانب الفرنسي، تتم دغدغة مشاعر الدولة المستعمرة لسوريا سابقاً، لفتح شهيتها من جديد، ولكن هذه المرة بحجة النصارى وما قد يجلبه زوال نظام الأسد عليهم من ويلات هي من بنات كوابيس لا أصل لها في المشهد السوري، منذ أن دخل الإسلام بلاد الشام وإلى اليوم.

ولنأخذ هذا التقرير الاخباري أنموذجاً لفك طلاسم رسالة بعثية / نصرانية سورية غير مشفرة للفرنسيين، خصوصاً بعد تشدد موقفهم بلادهم ضد بشار الأسد. فتحت عنوان " **اللوبي الكاثوليكي في فرنسا: فرار جماعي لمسيحيي الشرق إذا سقط النظام السوري**"، نشر **موقع سوريا سيتبز**[٣٦٠] هذا التقرير:

> قد استقبل الرئيس بشار الأسد مليون مسيحي عراقي بعد الغزو الأميركي للعراق ودخول التكفيريين اليه، **ولكن من الذي سوف يستقبل الموجات المسيحية الهاربة من السلفية في حال سقوط النظام الحالي في سوريا؟**

هكذا تصور الافتتاحية أن **السلفية** هي التي تقتل نصارى العراق، وليس "**تنظيم القاعدة**" الوهمي الشبحي الذي ضخمت آلة الدعاية الأمريكية من حجمه، **والذي لا تخرج بيانات قياداته أو تنفذ عملياتهم إلا في الأوقات الحرجة التي تمر بها الادارة الأمريكية داخياً أو في العراق.**

إن أي قراءة فاحصة دقيقة لروزنامة الأحداث المنسوبة لهذا التنظيم ولأرشيف أخبار السياسة الخارجية والداخلية لأمريكا كافية باقناعنا بهذه العلاقة بين القاعدة وأكبر المستفيدين من وجودها بل والابقاء عليها.[٣٦١]

ويتغاضى هذه التشويه الاعلامي عن حقيقة أن الغالبية الساحقة للتيارات والجماعات السلفية حول العالم تكاد تكفر، إن جاز التعبير، عناصر هاذا التنظيم الذي لا تعده حتى سلفياً في المقام الأول، فكيف تكون السلفية هي التي تقتل نصارى العراق؟!! على سبيل المثال، لا تعتبر جل طوائف النصاري الكبرى من كاثوليك وأرثوذكس وإنجيليين **جماعة شهود يهوه** نصرانية ولا يعترفون بها على الاطلاق، خصوصاً في الشرق. فهل نستطيع أن ننسب تصريحات وأفعال هذه الجماعة لديانتهم فنقول مثلا أن النصرانية تفعل كذا وكذا عبر شهود يهوه؟!

---

[٣٦٠] **موقع سوريا ستبيز، - رابط المصدر**

[٣٦١] **طالع كتاب "عالم افتراضي: ما بعد ١١ سبتمبر" للمؤلف، يطلب من الدار العربية للعلوم في بيروت أو عبر أحد موزعيها او من خلال موقع مكتبة النيل والفرات – رابط الكتاب.**

لكن الحاقدين، وكل من لديهم أجندات خاصة لتمرير مشروع ما أو بث رسائل معينة خبيثة، لن يلتفتوا لموازين الحق والعدل لأن ميزانهم مختل، هذا إن كان يزن الأمور أساسا إلا بمكيالين.

وليست المصيبة وحدها في نسبة تلك الاعمال في العراق إلى السلفية (وكثيراً ما يختصرون المشوار على أنفسهم وينسبونها للإسلام) بل إنهم هنا يفترضون أن هذه السلفية سوف تتسبب في موجات نصرانية تهرب من وجهها في حال سقوط نظام البعث!!

وفي الفقرة التالية نتعرف على واضع علامة الاستفهام في مقدمة التقرير:

> يطرح السؤال **الدبلوماسي الفرنسي السابق** والذي عمل في الخارجية بدائرة الشرق الأوسط وشغل منصب قنصل لفترة طويلة. لكنه سرعان ما يعود ليرد على نفسه بالقول أيضاً "تأخروا في سوريا بالإصلاحات. كان عليهم عدم التلكؤ طيلة هذه المدة".

سنكتشف الآن بالفقرة التالية أن الدبلوماسي الفرنسي السابق صار متفرغاً للعمل متطوعاً في بعثات التنصير الكاثوليكية للمنطقة العربية، أي أنه أصبح من المنصرين، أو **دبلوماسياً للتنصير**:

> الدبلوماسي السابق والذي **يعمل متطوعاً منذ سنوات في مؤسسة (النجدة الكاثوليكية) التابعة للكنيسة الكاثوليكية في فرنسا وأحد أعمدة اللوبي الكاثوليكي هنا** والذي قصدته في منزله الواقع للمفارقة في نفس الحي الذي يقع فيه مبنى السفارة السورية في الدائرة السابعة في باريس، قال لي: "لقد أسمعنا صوتنا بهذا الاتجاه ولكن مع تطور الأوضاع وسقوط القتلى وعدم وضوح الوضع لا يمكن التنبؤ بثبات المواقف من تغييرها".
>
> غير أنه رداً على سؤالي المستفسر، قال لي: **"لن يكون هناك تدخل عسكري في سوريا لسبب واحد هو أن السوريين لديهم القدرة على إيقاع الخسائر بالجميع والغرب ... الكل يعرف أن السوريين سوف يقصفون إسرائيل في حال تدخل الغرب عسكرياً في سوريا** وشعروا هناك أن النظام سوف ينهار بفعل هذا التدخل".

يقوم هذا المنصر الأجنبي بتضخيم حجم قوة حزب البعث وكأنه قد بات **شمشون المنطقة** فجأة، لكي يثني الغرب عن ضرب النظام السوري الذي يقطن سفيره في باريس إلى جوار هذا المنصر الدبلوماسي، ولعله بهذه الشهادات يراعي حق جاره البعثي، إن كانت في أدبيات التنصير شيء اسمه حقوق الجار أصلاً حتى يراعيها. ثم يواصل كاتب التحقيق قوله:

> في الدائرة السابعة من باريس أيضاً وبناء على توصية من الدبلوماسي السابق قصدت مبنى تابع للنجدة الكاثوليكية وفيه دار سكن للطلاب فضلا عن بعض إدارة النجدة الكاثوليكية وهناك التقيت شخصين طلبا عدم الإفصاح عن هويتهما أحدهما **رجل دين مسيحي والثاني يعمل في المؤسسة ومتدين مسيحيا** (أي من المنصرين)، عملا فترة طويلة على دعم قطاع غزة أثناء الحرب الإسرائيلية مطلع عام ٢٠١٠م. **"نحن قلقون كثيرا من الأحداث في سوريا"**، قال احد الرجلين. **"هناك المسيحيون يتكلمون في قراهم لحد الآن لغة السيد المسيح، والنظام حافظ على حريتهم الدينية وعلى بقائهم"**.[٣٦٢]

---

[٣٦٢] **موقع سوريا ستبيز، - رابط المصدر**

يتدخل الرجل الثاني ليقول:" **تسببت الحرب على العراق ودخول تيارات تكفيرية إليه بهروب مليون مسيحي عراقي لسوريا، استقبلهم الأسد ولكن من الذي سوف يستقبل موجات المسيحيين السوريين الهاربة من سوريا في حال سقوط النظام؟"**

نفس الرسالة الخبيثة التي تبثها قيادات الكنائس السورية للغرب، يجتهد المنصرون لنشرها هناك أيضاً، متطوعين للعمل في فرق **بروباجندا حزب البعث**، والانخراط في عناصر حربه النفسية هذه. ويضيف التقرير (انتبه جيدا لما سوف يتقدم معنا الآن):

سألنا لماذا ترون هذا المشهد الأسود؟ يجيب: " **ليس نحن من يرى أسودا يا سيدي ولكنهم هم الذين يخبرونا يومياً بهذا ويطلبون منا الضغط لعدم تدخل عسكري غربي في سوريا كما يحصل في ليبيا"**.

إذن الكنيسة تضغط على الحكومة (الفرنسية) هنا في هذا الاتجاه؟ يجيب رجل الدين: **"نعم هذا يحصل ولكنك تعلم أن الوزن السياسي للكنيسة ضعف كثيراً في السنوات الأخيرة. نحن جماعات ضغط متواجدة في كل مكان لكننا لا نشكل لوبي موحد يمكن له التأثير بفعالية ولكننا اتصلنا بنواب وأبلغناهم هذا الأمر"**.[٣٦٣]

يبدو أن المنصرين في **فرنسا** قد صاروا سفراء فوق العادة لحزب البعث ونظامه، يشكلون جماعات ضغط تتواجد في كل مكان وتتصل بنواب فرنسا، وبتوجيه والحاح من كنائسهم لفعل ذلك كله من أجل الابقاء على بشار الأسد... ولأجل نصارى سوريا بالطبع مهما كانت فداحة الثمن الذي يتوجب على بقية السوريين وخصوصاً من المسلمين السنة دفعه من دمائهم وأعراضهم وحقوقهم المغتصبة!!

واستطرادا للفائدة أقول: إن **موقف التنصير من حزب البعث السوري ليس بمستغرب على المنصرين بل ويليق بهم**، ويكشف حقيقة التنصير لمن يعتقد أنه مجرد نشاط النصارى في دعوة الآخرين لاعتناق ديانتهم، **والتنصير كل شيء إلا ذلك**.

ثم إن هذا **الموقف الخسيس**، (وأمثاله التي لا تعد ولا تحصى من دناءات تاريخ التنصير وعمالته لقوى البطش والاستعمار في منطقتنا، قديما وحديثاً)، ليضيف فصلا جديداً لملف التعامل مع فلوله هنا بمزيد من التصدي والمكافحة والتضييق، جزاءاً وفاقاً.

لكن لنواصل مع كاتب التحقيق الذي يتساءل بدوره:

هل للكنيسة الكاثوليكية آذان صاغية في دوائر السلطة الفرنسية؟ يقول الصحافي في **جريدة لوفيغارو جورج مالبرونو**: "نعم والدليل الموقف الفرنسي من الذي حصل مع مسيحيي العراق. غير أن البعض الآخر يقول أن فرنسا وبشكل تلقائي تعتبر نفسها معنية بالحفاظ على التواجد المسيحي في الشرق العربي وهذه السياسة موجودة بعيداً عن ضغوط الجماعات الكاثوليكية. **هناك مسيحيون سوريون مقيمون هنا في فرنسا يتحدثون عن ضرورة بقاء النظام الحالي مع التأكيد بالمقابل على الحاجة للإصلاحات"**.

---

[٣٦٣] **المصدر السابق.**

ويستطرد الصحفي بالقول:

نعود للموظف في النجدة الكاثوليكية الذي ينقل عن رجل سوري يحضر قداس الأحد قوله: "**يجب أن يعطى الرئيس السوري الفرصة لتطبيق القرارات التي تتخذ حاليا، يجب أن تعرفوا انه لا يمكن بلحظة واحدة أن تلغى أجهزة حكمت خمسين عاما فقط بصدور مراسيم رئاسية تلغيها أنها عملية دقيقة وخطيرة وليست بالسهلة**".[٣٦٤]

وهكذا يا سادة يا كرام فإن الرسائل البعثية المراد ايصالها للغرب قد وصلته وأهله:

- **بقاء النظام الحالي ضرورة...**
- **لأنه الذي أعطى النصارى في سوريا حريتهم الدينية وحافظ على بقائهم...**
- **ويجب أن يعطي الرئيس السوري الفرصة...**
- **بلا تدخل غربي ولا عسكري...**
- **لأن النظام السوري قادر على تكبيد الغرب وإسرائيل خسائر فادحة!!**

هنيئا للنظام السوري بهكذا سفراء ومندوبي علاقات عامة من المنصرين في فرنسا بل وسماسرة ترويج لدعايته من بين رجالات الكهنوت بكنائسها كافة.

***

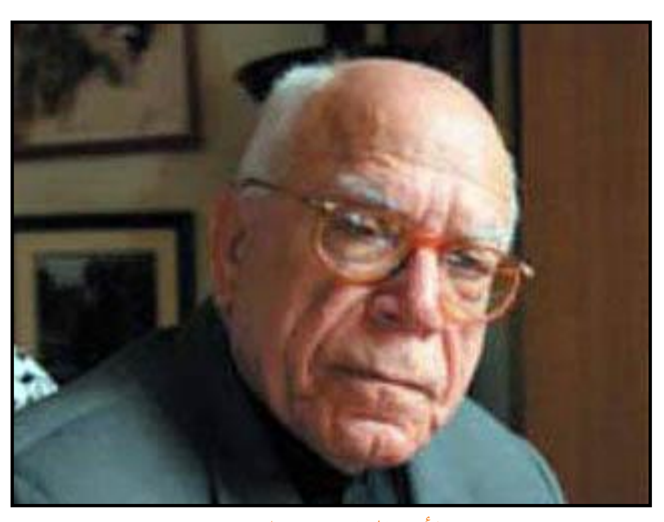
[٣٦٤] المصدر السابق.

رسائل كاهن سوري إلى خارجية فرنسا وأمريكا

ونشر **منتدى الشباب المسيحي** السوري النص الكامل لـ "**رسالةٌ مفتوحةٌ من كاهن عربي سوري إلى وزير خارجية فرنسا السيد آلان جوبيه المحترم" بقلم الأب الياس زحلاوي**[٣٦٥]، وجهها له بتاريخ ١٢ يونيو ٢٠١١م جاء فيها:

أنا كاهن عربي من سورية. بلغني للتوّ تصريحك في الولايات المتحدة المتعلق بالشرعية في جمهوريتنا. لا يسعني، بوصفي مواطناً سورياً، أن أحتفظ بالصمت، حيال مثل هذا التدخل في شؤون بلدي. بوصفك أستاذاً جامعياً، لا يجوز لك أن تجهل أن **شرعية رئيس جمهورية تتوقف على إجماع شعبه فقط**، وليس على مزاجية دولة ما.

وبوصفك وزيراً لخارجية دولة مثل فرنسا يجب عليك أن تعرف أن سورية بلد ذو سيادة، وهي عضو مؤسِّس في هيئة الأمم المتحدة. ولكن، بوصفك ناطقاً باسم بعض سادة العالم الراهن، بدا لك أنك تستطيع أن تقرر، وفق هواك، مصير بلدان أخرى، ومنها سورية.



الأب الياس زحلاوي

ولا أدري حقيقة... أي اجماع شعبي هذا على ذاك الأسد يتحدث عنه الكاهن؟!! هل كل هذه المظاهرات الضخمة التي عمت مدن سوريا وقراها لتنحية بشار ونظامه بالكامل تشكل اجماعاً في عرف الكهنوت السوري؟ هل يقف كهنتها بالمقلوب؟

ويشرع الكاهن السوري بفتح نيران مدفعيته الثقيلة على الغرب برمته إذ يقول:

دعني أقول لك **باسم ملايين الضحايا التي سحقها الغرب منذ قرون**: لقد آن الأوان للكفّ عن القيام بدور الآدميين المتوحشين، كما آن لكم أن تكفّوا عن امتهان جميع حقوق الشعوب الأخرى، حتى تدمير وجودهم بالذات، كما يحلو لكم أن تفعلوا منذ عقود، في العراق وأفغانستان وباكستان، وفي أفريقيا كلها، ولاسيما في ليبيا...

---

[٣٦٥] تقدم ذكره في حيل ظهور العذراء والمسيح للنصرانية السورية ميرنا الأخرس وشهادة هذا الأب وكذبه على المسيح وأمه عليهما السلام، فما أسهل أن يكذب بين يدي الفرنسيين وعلى ثوار سوريا وأحرارها.

والحقيقة هي أن الغرب مرهون بماضٍ استعماري، مثقل، بل مثقل جداً باحتلالاته الدامية، وبحروبه الإجرامية، وبترحيلاته اللاإنسانية لشعوب برمّتها، وبسرقاته المنتظمة للبلدان المستعمَرة، من الشرق الأدنى إلى الشرق الأقصى، وإفريقيا وأستراليا، وبتقطيعاته العشوائية والملغومة على المدى البعيد، للعديد من الشعوب والبلدان، وبإباداته المنظمة للشعوب الأصلية، ولاسيما في مجمل القارة الأميركية وقارات المحيط الهادئ. ولذلك كان الغرب دائماً مدفوعاً بشهية لا حدود لها، لفرض سيطرته على الآخرين.

ولأنكم، أيها الغربيّون، تدوسون بأقدامكم جميع الحقوق، كما تحاولون اليوم أن تفعلوا في سورية، لم تشعروا يوماً بأدنى خجل من ادّعائكم امتلاك الحق كله. فالقوي في عُرفكم لا يخطئ البتة.

ولكن، أيها السادة الأوربيون، لقد حدث أن **انتقلتم فعلاً من طور السادة إلى طور الأجَراء... أفلستم بذلك، إذاً، في أوربا، أجراءَ... أجراءِ الصهيونية.**

السيد الوزير، لنقرّ بأن الغرب، على الرغم ممّا يملك من قوة جبارة، قد فقد رصيده.

اسمح لي بطرح سؤال أخير عليك: أنت وزير خارجية بلد هو فرنسا، يتباهى بتمسكه الصلب بعلمانيته، فكيف تسوّغ الدعم غير المشروط الذي تقدّمه فرنسا لبلد يريد أن يكون يهودياً صرفاً؟

وبعد خلط كل هذه الحقائق عن الغرب والصهيونية في سياق دفاعه الساخن عن أباطيل حزب البعث ونظامه ورئيسه، يخلص الكاهن إلى مراده الحقيقي من رسالته هذه بالقول:

أخيراً، دعني، بوصفي كاهناً كاثوليكياً، أقدم لك التعازي من أجل كنيسة فرنسا، لأنها، كما تبدو لي، قد ماتت وانتهت، بسبب صمتها الآثم، إزاء الكوارث المتلاحقة، التي لا يكفّ الغرب عن ارتكابها بحق العالم العربي والإسلامي، وتالياً، على حساب وجود المسيحيين، وهم أبناؤه الأصَلاء، في سبيل توفير شروط البقاء لإسرائيل.

لكم كان على حق، البابا يوحنا بولس الثاني، عندما افتتح خطابه في إحدى زياراته لكم: «فرنسا... فرنسا، أين معموديتك؟!»

لاحظ كيف يحاول هذا الكاهن الظهور بمظهر الغيور على العالمين العربي والإسلامي بسبب جرائم الغرب المتلاحقة بحقهما ولأجل صمت كنائس فرنسا الآثم إزائها.

ثم انتبه كيف يشرع في دس سمومه وسط حديثه المعسول عن العرب والمسلمين كضحايا وعن نفسه كمحام نزيه عنهم، بالاشارة إلى نصارى سوريا والمنطقة بـ **"الأبناء الأصلاء"، وكأن بقية من اعتنق الاسلام في سوريا بعد الفتح الاسلامي قد فقدوا أصالتهم السورية إلا من بقي على نصرانيته منهم!!** بل إن هذا الكاهن يعتقد ذلك ويكتمه عن المسلمين ولا يبوح به أو يلمح إليه إلا لأبناء رعيته ودينه، من مثل ما يشير إليه هنا في رسالته لكاثوليكي مثله في فرنسا.

والأهم من هذه الإشارة تأكيده في ختام رسالته على **أن زوال النظام السوري سيكون "على حساب وجود المسيحيين"**، أي نصارى سوريا.

وتبقى المفارقة في هجوم الكاهن على الغرب بينما قبلته غربية الهوي والعقيدة حيث سيده بابا الفاتيكان في روما، يأتمر بأمره وينال بركته وصكوك غفرانه لخطاياه والتي منها رسالته هذه!!

وقد لا يبقى للأب زحلاوي من ماء وجهه أي شيء ولا شيء بعد سقوط نظام البعث إلا وسام منحته إياه **أسماء الأسد** (عقيلة الرئيس السوري) وصور تذكارية لبضع حفلات أحيتها فرقته الكنسية التي تسمى **جوقة الفرح** في دار الاوبرا.

كلا! بقيت لديه رسالة أخرى بعث بها لوزيرة الخارجية الأمريكية قال فيها:

دعيني، أولاً، أعرفك بنفسي، إنني مواطن عربي من سورية. تلقّيت نعمة الكهنوت عام ١٩٥٩، في دمشق. وأنا أخدم اليوم في كنيسة دمشقية، تحمل اسماً جميلاً جداً، هو كنيسة سيدة دمشق. هذا الصباح، الأحد ٢٠١١/٢/٦م، إذ كنت أقيم القداس الإلهي، وفي قلبي جماهير مصر وتونس واليمن، وفيه المحرقات المروّعة في فلسطين والعراق وأفغانستان، وفيه القلق على لبنان والسودان والوطن العربي كلّه، صلّيت إلى الله من أجل حكام العالم "الكبار"، ولاسيما حكام الولايات المتحدة الأميركيّة، الذين ملؤوا الدنيا كلّها بالظلم والرعب، والحقد والموت، والقهر والفقر، والمرض والدمار، واليأس فجأةً، حضرتني كلمة لك، قلتِها على وجه الدنيا، أثناء حملتك للرئاسة الأميركية. أجل، يومها قلتِ بالحرف الواحد: "إن إيران ستُمحى عن وجه الأرض، لحظة تُطلق أوّل صاروخٍ لها على إسرائيل!".

يومها، أصابني الهلع، لا منك، ولا من أسلحة بلدك "الذكية"، بل الهلع عليكم أيها الأميركيّون، ممّا آلت إليه الأمور في الولايات المتحدة الأميركية، "رائدة العالم الحر". فمن جهة، قوة متنوعة وهائلة، لا حدود لها، تستجرّ العالم كلّه صاغراً، إلى دماره الذاتي المحتوم، ومن جهة ثانية، تبعيّة مطلقة لإسرائيل، تبعيّة عمياء، شاملة، وخارجة على جميع القوانين، وباهظة التكاليف مادياً ومعنوياً وبشرياً.

هذه الأحاسيس المرهفة لدى الكاهن زحلاوي تجاه شعوب تبعد عنه آلاف الأميال في حين لا يخصص مساحة صغيرة في فضاء أحاسيسه المترامية الأطراف للهلع على مستقبل سوريا ومستقبل الشعب السوري الذي يعيش تحت نير أبشع حكم أستبدادي في العالم أجمع؟[٣٦٦]

ويواصل رسالته شديدة اللهجة لهيلاري كيلنتون:

وقد حضرتني أيضاً كلمة أخرى، بالغة الدلالة، قالها قبلك بمئات السنوات، كبير في بلدك، هو **بنجامان فرانكلين**، يوم دعا هيئة إعداد الدستور الأميركي عام ١٧٨٧م، إلى إقرار بند فيه، يحظّر على اليهود الإقامة في أميركا، كي لا يأتي يوم يلعن فيه الشعب الأميركي أجداده في قبورهم، بعد أن يتحول، كما هو اليوم، إلى مجرد عبيد لديهم! ويؤسفني أن أضيف حقيقةً ليس هناك من يجهلها، وهي أنّ اللعنات تنصبّ اليوم على الولايات المتحدة، لا من داخلها فحسب، بل من كل جنبات الأرض أيضاً.

وكأن بركات السماء عند كنائس زحلاوي لا تحل إلا على قيادات وجيش البعث السوري!!

---

[٣٦٦] **نقلاً عن موقع نادي الفكر العربي الذي نشر رسالة الأب زحلاوي ورد عليها** – رابط المصدر

ثم يضيف بلهجة أشد حدة من سابقتها:

وإلى ذلك، فأنت تجوبين العالم كلّه بزهوّ واضح، وتوزّعين، مع ابتسامتك، النصح والتوجيهات دونما خجل ولا ملل، على الشرق والغرب والشمال والجنوب، بينما أنتم في الداخل الأميركي، أحوج الناس جميعاً إلى العودة إلى المبادئ الأولية في التعامل، لا السياسي، بل الإنساني المحض! وقد ارتأيتِ اليوم بالذات، أن توجهي أيضاً التحذيرات المبطنة إلى هذا وذاك من القادة العرب القلّة، الذين تجرؤوا ووقفوا في وجه "السيد الأميركي"، الذي ألف "زعماء" العالم أن يسجدوا له، ويستجدوا رضاه وماله!

بالتأكيد لم يسمع هذا الكاهن الكهل عن **تقارير ويكيليكس** التي كشفت للجميع أن بشار كان و مازال مستعداً لتقديم كل التنازلات بما فيها تخليه عن **حزب الله** و **حماس** و**إيران** بشرط الحصول على دعم أمريكي للأستمرار بالسلطة. وفي احدى الوثائق طلب منهم المال ورفع الحظر كي يضبط حدود العراق حسب زعمه.

بل إنه لا يسمع أصوات الثوار من حوله إذ يقول لوزيرة الخارجية الأمريكية:

السيدة كلينتون، لو سألت أيّ مواطن سوري: "ماذا تريد لبلدك ومن بلدك؟" بالطبع، لن يقتصر جوابه على سورية، ولكنه سيجيبك فوراً: "أريد أن أسترجع أرضي أوّلاً، ثم أريد أن أبني بلدي، لتكون منارةً للمحبة والعيش الكريم، وعنواناً للحق والحرية في محيطها العربي والعالم، وأنا مستعدّ لكل ما يتطلّبه الوصول إلى هذا الهدف النبيل".

وأؤكد لك أن هذا الجواب لن يختلف كثيراً بين أبسط البسطاء في سورية، وأعلى مسؤوليها وهذا ما دفعها لأن تقف بشجاعة وتقول "لا"، في وجهكم، على الرغم من جميع ما مارستم وتمارسون عليها، في الداخل والخارج، منذ عشرات السنين، من شتى أنواع الضغوط، العلنيّة والسريّة؟

ولماذا تحتاج **كلينتون** أو غيرها لسؤال المواطنين السوريين ؟! لقد شاهدهم العالم باسره في كافة مدن وقرى وبلدات سوريا، يخرجون بالآلاف تحت القنص والقصف والقتل والتعذيب، للمطالبة باسقاط النظام ورحيل أو اعدام الأسد وعصابته.

ثم إن مغزى كلام زحلاوي هنا "يعني المواطن السوري حُلت كل مشاكله و لم يبقى لديه مايؤرقه سوى الجولان وهو ما أن يستعيد الجولان حتى يباشر ببناء (منارة المحبة) و يبدأ مشوار الحرية و السعادة في ظل حاكمه السعيد بشار الأسد و ظل ابنه من بعده"!![٣٦٧]

ويختم رسالته بالتأكيد على صفته الكهنوتية فيقول موبخاً كنائس أمريكا ومستدراً عطفها:

أخيراً، **دعيني أقل لك بوصفي كاهناً عربياً كاثوليكياً: إنه يؤسفني جداً أن تكون الكنائس كلّها في الولايات المتحدة، قد فقدت وجه يسوع الرائع، وعبدت الوجه (الحزين) المطبوع على الدولار**، وتركت مؤمنيها جميعاً يتحوّلون شيئاً فشيئاً إلى قطعانٍ من العبيد، لم تعد تعي أنها تُساق إلى استعباد البشرية جمعاء.

---

[٣٦٧] **المصدر السابق.**

المنصرون الأمريكان: وفود أم شهود زور؟

ونقلاً عن **وكالة الأنباء السورية** بتاريخ ١٨ سبتمبر ٢٠١١م، نقرأ تحت هذا العنوان المثير للاهتمام: **"وفد من الكنائس الأميركية يزور سورية"**، الخبر الذي جاء فيه (ما بين الأقواس هو لي لمزيد من التوضيح):

> أكد سماحة الدكتور أحمد بدر الدين حسون، **المفتي العام للجمهورية** (أو مفتي البعث الضال المضل عليه من الله ما يستحق) أهمية دور علماء الدين في تعزيز القيم الحضارية والأخلاقية وبناء جسور المحبة والتواصل بين الشعوب.
>
> وأشار خلال لقائه **وفداً من الكنائس الأميركية برئاسة الأب باتريك ريردون** إلى أن الحضارة هي حاصل تعاون ثقافات متعددة مؤكداً أهمية تنشئة الأجيال على احترام ومحاورة المختلفين بالثقافة والشريعة (أية شريعة؟ هل يطبق حزب البعث الشريعة؟!!) فالدين واحد والشرائع متعددة وجميعها هدفها بناء الانسان.[٣٦٨]

انتبه الآن لما سيتقدم لأنها الهدف الأساسي من زيارة وفد مبعوثي التنصير والكنائس الأمريكية الرسمية لسوريا:

> **بدورهم أعرب الكهنة الأميركيون عن أملهم بأن تظل سورية وطن المحبة في العالم وأن يتجاوز الشعب السوري ما يمر به من أزمة حاليا مؤكدين أن ما رأوه في سورية مغاير تماماً لما يسوق في وسائل الإعلام الغربية معبرين عن أسفهم لمحاولة استغلال ما يجري لتشويه الحقائق.**
>
> يذكر أن أعضاء الوفد هم أساتذة في جامعات أميركية شهيرة.

فبحسب **رسائل الغزل التنصيري الأمريكية في نظام بشار**، نكتشف أن الثورة واحتجاجات المتظاهرين إنما هي **"أزمة حالية تمر بها سوريا"**.!!

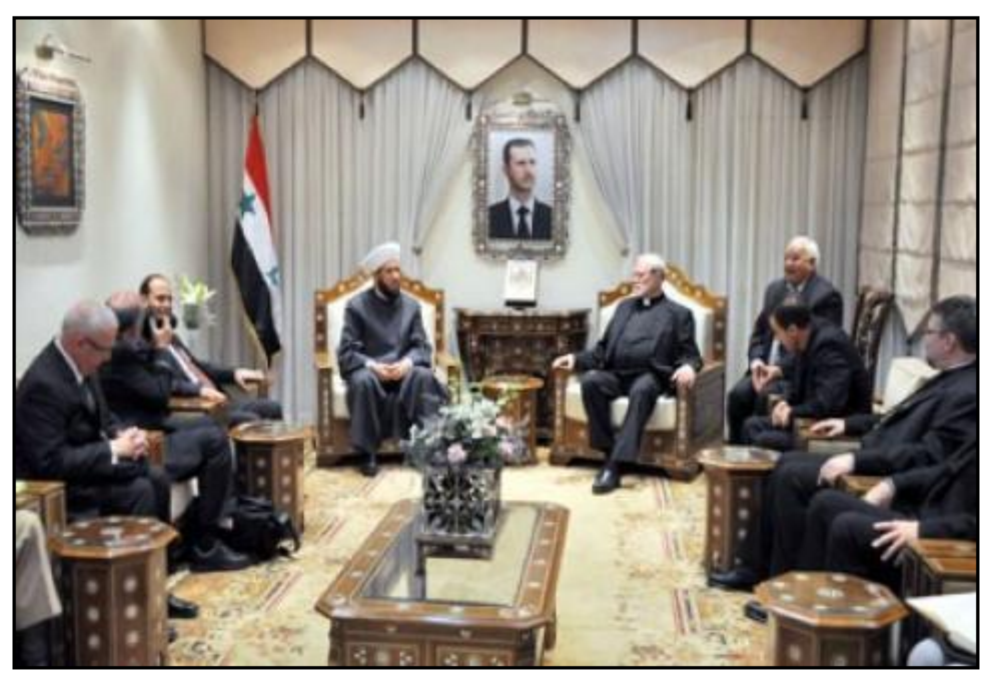
وهكذا أصبح فجأة كل ما نراه ونسمع عنه ونقرأه من فظائع وجرائم يقترفها النظام البعثي ليس إلا **"تشويه للحقائق"** لأن ما يراه المنصرون الأمريكان **"مغاير تماماً لما يسوق في وسائل الإعلام الغربية"!!**

يا اخي.. نقول لك قساوسة كبار من أساتذة أشهر الجامعات الأمريكية يا رجل!

ولنتأمل صورة مفتي البعث وإلى جواره رئيس وفد الكنائس الأمريكي وثالثهما الشيطان في صورة معلقة له بمكتب حسون:

---

[٣٦٨] **موقع داماس بوست** – رابط المصدر



وفد التنصير الأمريكي في ضيافة مفتي العبث البعثي

أما **صحيفة الوطن السورية**[٣٦٩] التابعة للنظام فقد اختارت لزيارة هذا الوفد الأمريكي هكذا عنوان: "**استقبلهم الرئيس الأسد والمفتي حسون...وفد الكنائس الأميركية: ما رأيناه في سورية مغاير تماماً لما يسوقه الإعلام الغربي**".

وجاء في الخبر:

ورحب الرئيس الأسد بزيارة الوفود للاطلاع بشكل مباشر على الأحداث ومعرفة حقيقة ما يجري وخاصة في ظل غياب الموضوعية في معظم الوسائل الإعلامية، كما استعرض جملة القوانين والمراسيم التي صدرت وانعكاساتها على الحياة اليومية للمواطنين وعلى المستقبل السياسي لسورية.

وتطرق اللقاء بين الرئيس الأسد والكهنة إلى الأوضاع في سورية وحملة التحريض التي تستهدف أمنها واستقرارها إضافة إلى المواقف الدولية ما يحدث والتي بنيت بمعظمها استناداً إلى تقارير إعلامية لا أساس لها من الصحة.

وسرعان ما أثمرت هذه الزيارة الخاطفة لوفد المنصرين أو لنقل شهود الزور الأمريكان من جوقة الكهنوت الأمريكي، ففي حديث للتلفاز السوري، أكد **المطران باتريك هانري ريدروم راعي الكنائس الأرثوذكسية في مدينة شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية** أن **التقارير التي تبثها قناتا سي ان ان والجزيرة حول ما يجري في سورية كاذبة وأنه وجد خلال جولته في مناطق عدة منها الأمن والأمان والهدوء.**[٣٧٠]

---

[٣٦٩] صحيفة الوطن، ١٩ سبتمبر ٢٠١١م – رابط المصدر
[٣٧٠] نقلا عن وكالة الأنباء السورية (سانا)، ٢٥ سبتمبر ٢٠١١م – رابط المصدر

وقال ريدروم إن **"كل تقرير في القناتين يعطي أرقاماً مختلفة ولا يقدم أي أدلة تثبت أين حدثت هذه الأحداث كما أنه لم يتم لقاء أحد من هؤلاء الضحايا الذين يتحدثون عنهم وهذا ليس إعلاماً جيداً".**

وأضاف ريدروم إن **"المضحك كان أن تأتي وتتوقع فيلماً مرعباً ولكن الواقع مخالف لذلك ولا يحدث أي شيء مما يبثه الإعلام الأمريكي وأنا اكتب من وقت لآخر وانشر المقالات ولكني لا أفعل ذلك إلا إذا كانت لدي أدلة تثبت ما اكتب".**

وقال **ريدروم**: "إن سورية هي بلدي الأول لأنها هي التي أعطت الإنسانية الأبجدية وهي البلد الأول للثقافة والحضارة الغربية وأنا من إيرلندا وكل شيء جيد لدينا أخذناه من سورية".



شاهد الزور الأمريكي برتبة مطران[٣٧١]

ويا لها من شهادة "محترمة" من كاهن غير محترم لنظام أبعد ما يكون عن الاحترام، ولكن كما يقول المثل البلدي **"مين يشهد للعروسة!"**. والعروسة هنا ذكر بشارب اسمها بشار الأسد، أما العريس فليس أكثر من صليب يليق به أو بها! صليب ترفعه نصارى سوريا لأجله وباسمه تهتف له، وصليب نرفعه عليه إن شاء الله تبارك وتعالى ونحن نهتف "الله أكبر.. الله أكبر على من طغى وتجبر"! مرددين قوله تعالى:

{إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} المائدة: ٣٣

أهدي هذه الآية الكريمة لمفتي البعث الذي حدَّث هذا الوفد الأمريكي عن الشريعة والشرائع السماوية الأخرى.

[٣٧١] **شاهد شهادة المطران للتلفاز السوري على شبكة اليوتيوب – رابط التسجيل المرئي**

جدير بالذكر أن موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الثورة في بداياتها كان محل قبول ورضا كبير من الطائفة النصرانية في سوريا، وبمجرد أن أدانت الخارجية الأمريكية وبلهجة لطيفة الوضع في سوريا انبرى لها االنصارى بأنها تريد للجماعات الإسلامية أن تتسلم زمام الحكم وأن تساهم بذبحهم فقد كتب **سلطان الرفاعي**:

> **يحق لنا نحن المسيحيين في سوريا أن نتهم أوباما اتهاماً صريحاً لا مواربة فيه، بالسعي من أجل تهجيرنا وذبحنا، ونحمله وزر كل قطرة دم تسيل من طفل أو شاب أو سيدة مسيحية على يد هؤلاء أصحاب تاريخ الذبح والنحر والتفجير** (يغمز ويلمز في الثوار والمعارضة السورية)...

ثم يصرخ قائلاً:

> **نداء من المسيحيين في سوريا، إلى كل شعوب الأرض: نحن نعيش في خطر شديد، الإدارة الأمريكية الحالية تتآمر علينا، تريد أن تبيعنا كما باعت مسيحيي لبنان والعراق إلى القتلة والمجرمين. نحن هنا باقون. في سوريا باقون!!!**[٣٧٢]

لن يجد الأسد أفضل من هكذا دعاية نصرانية محلية الصنع لقلب الصورة وتشويه الثورة القائمة ضده، قطع الله دابره وحزبه وفلوله وأعوانه وكل خونة النصارى في الشام معه.

"ويؤكد معارضون سوريون يقيمون في الولايات المتحدة أن **الدوائر الأميركية تستمع إلى ممثلي الجالية السورية النصرانية الكبيرة نسبيا في أمريكا**، والتي تؤيد نظام الرئيس بشار الأسد. ويخشى النصارى السوريون في الغرب من وصول قوى إسلامية إلى سدة الحكم في سورية، ويحذرون الإدارة الأميركية من مغبة نشوب حرب أهلية في حال رحيل نظام بشار الأسد. **ولعبت الجالية دورًا في تنظيم زيارة لوفد أميركي إلى دمشق برئاسة النائب عن ولاية أوهايو دينيس كوسينتس الى دمشق ولقائه كبار المسؤولين السوريين.**

في نفس الوقت تلقى ممثلو الجالية السورية رسائل من **السفير الأميركي في سورية روبرت فورد** تشجع على توضيح الصورة للأحداث الجارية في بلادهم لأعضاء مجلسي النواب والشيوخ الأميركيين باعتبار أبناء الجالية السورية، ناخبين".[٣٧٣]

وفي هذا السياق أضاف **رضوان نموس**:

> **وفي أوربا وأمريكا وكندا وغيرها ينشط النصارى بالتظاهرات المؤيدة لحكومة الطاغوت[٣٧٤] بل يعتدون على المسلمين المطالبين بالتغيير كما حدث في واشنطن ونيويورك وبنسلفانيا عندما أحرقوا سيارات للمسلمين لمجرد أن عليها استيكر كتب عليه (سوريا حرة) واعتدوا بالضرب على عدة مغتربين مسلمين.**[٣٧٥]

---

[٣٧٢] **إلى نصارى بلاد الشام انسحبوا من حلف الشيطان قبل فوات الأوان، منتدى رابطة شباب مستقبل سوريا، ١٨ سبتمبر ٢٠١١م – رابط المصدر**

[٣٧٣] **المصدر السابق**

[٣٧٤] **سنتناول في فصل لاحق صوراً وأمثلة لهذه المظاهرات والمسيرات النصرانية المؤيدة للأسد في دول المهجر**

[٣٧٥] **المصدر السابق**

وهكذا تتضافر جهود المنصرين الأجانب وجهات التنصير وكنائس أمريكا والغرب مع نصارى سوريا وكنائسهم في الداخل والخارج من أجل تخفيف الضغوط الأمريكية والدولية على الأسد ونظامه والدفاع عن عملياته الاجرامية ضد الثوار والمعارضة.

وفي بيان من نصارى سوريين إلى بشار الأسد جاء فيه ما يلي:

> نناشدكم من داخل الوطن الغالي سورية و خارجها من جميع أنحاء العالم، نكتب إلى سيادتك بالدم الذي بايعناك فيه إلى الأبد **متوسلين إلى سيادتكم بفرض انتشار الجيش الباسل في جميع أنحاء المدن السورية واستخدام قبضة من الفولاذ لا الحديد... ولقد شملتهم رحمتك يا سيدي حتى النهاية ولكنهم لا يعقلون ولا يتفكرون.**
>
> نرجو من سيادتك ولم تخذل من طلبك يوما، **السماح لجيشنا البطل الذي خشيه العالم أجمع بالقضاء على هؤلاء المخربين المجرمين أعداء الله والوطن**. هذا البيان نكتبه حاملين أرواحنا على أكفنا في سبيل **تطهير سورية من المجرمين**, **نفديك بالأرواح قبل المال والولد**، لقد نفذت دموعنا على أرواح شهداء الجيش و حماة الوطن والمواطنين الأبرياء.[٣٧٦]

وكأن الأسد يحتاج إلى دعوة ونداء لتنفيذ جرائمه بحق المدنيين والمحتجين العزل حتى يزايد على بطشه هذه الشرذمة الحاقدة بأكثر مما يرجوه سفاح البعث. ثم لاحظ في الفقرتين السابقتين وبقية ما سيمر معنا من بيانهم هذا كم الانتقاص والمطاعن التي كالوها بحق الثوار والمعارضة.. "مجرمون.. لا يعقلون ولا يتفكرون... مخربون... أعداء الله والوطن"، إلخ!!

وإذا كان منا قد يلتمس بعض العذر لنصارى الشام في الداخل بذريعة أن مواقفهم وتصريحاتهم بسبب ارهاب النظام لهم، فما هي الحجة أو المبررات التي قد يعتذر بها القوم عن نصارى المهجر في دول ديمقراطية وحرة؟!

وأقول: **لا يمكن فهم هذه المواقف المؤيدة للأسد ودولته بمعزل عن حاضنتها ووالدتها وهي الكنيسة السورية بمختلف أطيافها. فقط في اطار الدعم الكنسي للبعث الاشتراكي وتحالفهما التاريخي والمصيري نستطيع فك طلاسم هذه الصورة البشعة والصادمة لمن لا يعلم عن التنصير ونصارى المنطقة شيئاً.**

ولندع بيان نصارى سوريا في المهجر يكشف لنا المزيج من تفاصيل هذه الجزئية من تلك الصورة الكبيرة:

> سيدي الرئيس نقسم لك بأننا لم نستطع بعد اليوم صبراً، ومن غيرك **ونحن من بايعناك ورضيناك بكل حب ومودة وفخر واعتزاز، سيدا ورئيسا وواليا وابنا وأخا وصديقا وكل شيء أنت وفيك**، من يشعر بنا ويحس بألمنا سواك سيدي...
>
> يا سيدي هذه سورية... هذه مدرسة القائد الخالد **حافظ الأسد** الذي حفظ كرامة و هيبة سورية وسطّره التاريخ زعيم الأمة العربية في القرن العشرين (!!) طيب الله ثرى ضمّ

---

[٣٧٦] **المصدر السابق.**

روحه الطاهرة، هذه مدرستك التي تربينا فيها على حب الوطن و الذود عنه مهما بلغت التضحيات ومهما بلغ الثمن. غاب عن دنيانا سيدي ولم يرتضي تنازلا أو توقيعاً أو أن يرفرف علم إسرائيل فوق سمائنا، وأنتم يا سيدي تابعتم نهجه وأكملتم مسيرته بالرغم من كل ما مرّ بنا من أزمات، فهل يعقل يا سيدي أن **بضعا ممن كفروا وخانوا وباعوا شرفهم وكرامتهم أن نغفر لهم هذا الكفر ولكل من خرج من عائلتهم أو ذويهم أو من يمتون لهم بصلة.**

تجاهل تام لمجازر الأسد الأب مع كيل المدائح له والثناء عليه والترحم على "روحه الطاهرة"!! وتحريض سافر من أماكن اقامتهم في الدول الغربية على ذوي الثوار ورموز المعارضة السورية من عوائلهم وأسرهم وكل من يمتون لهم بصلة!!

هذا فوق رميهم جميعاً بالخيانة والكفر!! وكأن النصارى وكنائسهم قد باتوا معها من يحدد لنا المؤمن من الكافر، تمنح وأتباعها صكوك الغفران لطواغيت البعث، وتبشر خصومهم بالجحيم وبؤس المصير!! ويضيف بيانهم:

نحن نعرف عنك و نتعلّم منك طيبة القلب و الحكمة و الصمود و التصدي، و لكن يا سيدي الرأفة والحكمة والصبر، لم تعد تجدي مع أشخاص مأجورين ومخربين هدفهم القضاء على بلدنا. كلنا يعرف أن **بلدنا تتعرّض لمؤامرة كبيرة وخطيرة**، تشارك فيها معظم دول العالم وتدفع المليارات لتطيح بنا، وتكسر من إباءنا وشموخنا وعزنا، لكن هيهات هيهات لن يحلموا وفينا عرق ينبض، ولن ينفذوا مخططاتهم الاستعمارية ضد بلدنا و المقاومة وفلسطين إلا على جثثنا.

إننا وبشدة نناشد بالتدخل السريع و حل هذه الأزمة والقضاء عليهم بأقصى طاقات البتر والحزم والقوة، و نحن جاهزون للتطوع في الجيش الباسل، وأرواحنا وأموالنا رهن إشارتكم، و الحصول على شرف الشهادة في سبيل القضاء على هؤلاء الخونة المرتزقة المجرمين المخربين.

لم يتطوعوا يوماً لتحرير الجولان لاستعادته لأحضان وطنهم، لأن ذلك يعني مقاتلة اخوتهم اليهود من الصهاينة، أما الآن فهم على أهبة الاستعداد للتطوع في جيوش بشار لأنها تذبح المسلمين وخصوصاً من أهل السنة، وتدمر مساجدهم "بأقصى طاقات البتر والحزم والقوة"، على حد وصف البيان ومطالبته بذلك بكل وقاحة. ثم اختتموه بالقول:

كلنا ثقة سيدي بأنكم لن تخيبون رجائنا وبرؤيتكم الحكيمة وكل الشكر لكم سيدي، و اسمح لنا أن نقدم لكم قائمة بأسماء الصفحات الوطنية التي وقعت على هذا البيان و التي تتضمن **أكثر من مليون ونصف مواطن سوري، بالإضافة إلى عشرات الآلاف من الأشخاص الذين وقعوا** ولم نستطع أن نضيف أسمائهم لضيق المساحة. حفظ الله الوطن وقائده سيادة الرئيس بشار حافظ الأسد! سورية الله حاميها! **الله، سورية، بشار أبو حافظ وبس.**[٣٧٧]

---

[٣٧٧] **المصدر السابق**

ثم جاءت تواقيع من صاغوا وأعدوا هذا البيان من نصارى سوريا في دول المهجر: **الجالية السورية في مونتريال كندا، الجالية السورية في نيويورك، الجالية السورية لستة ولايات في الشمال الشرقي في أميركا، الجالية السورية في ألمانيا، الجالية السورية في قبرص** وغيرهم.

ويعلق **رضوان نموس** على هذا البيان بالقول:

إن هذه الجرائم دوِّنت أسماء مرتكبيها في السجل الأسود وسيحاسبون على جرائمهم حتى ولو بقوا داخل أمريكا فلا بد لأحكام الله أن تنفذ. إن الاستقواء بدول الصليب والنصيريين لن (يورث) النصارى إلا الحسرة والندامة حين لا ينفع الندم.

هذا البيان العدائي للمسلمين سيكلف نصارى سوريا غالياً وإنهم اختاروا الرهان الخاسر. إن النصارى يتكلمون بهذه اللغة العدائية ويعرضون بطولات فارغة لا هم من أهلها ولا يعرفوها. إننا نقول وبكل صراحة ووضوح إن النصارى الذين ارتضوا كطوائف مجتمعة لهم حكم واحد هو حكم الطاغوت بشار وسيطبق بهم وبأمثالهم حكم الله ولن نتجاوز أحكام الله حتى وإن تطاولوا وتمردوا. ونمتثل قول ربنا سبحانه وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} (المائدة: ٨).

ونقول للنصارى انسحبوا من **حلف الشيطان** قبل فوات الأوان.[٣٧٨]

***

[٣٧٨] **المصدر السابق**

طواحين الهواء الهولندية

نشر **موقع إذاعة هولندا العالمية – القسم العربي** موضوعاً لافتاً تحت عنوان "**المسيحيون في سوريا ضد اسقاط النظام**"، جاء فيه:

> **القسيس الاب فرانسيس، الهولندي الاصل** والسوري القلب. رحل الى سوريا في العام ١٩٦٦م ولم يغادرها بعد ذلك ابداً. "احببت سوريا بفضل شعبها، كمحلل نفسي استقبل كثيراً من الناس، واصغي الى مشاكلهم. يتميز الشعب السوري بطيبة كبيرة وببساطة وانفتاح على الاخر. والاهم بانسانية لا توصف". هكذا يتحدث **الاب فرنسيس** عن أهل سوريا، الذين يعايشهم في سلام وأمان منذ ٤٥ عاما.

ثم ينتقل تقرير مراسل الإذاعة الهولندية إلى مشهد من مشاهد الثورة السورية:

> **بعد صلاة الجمعة خرج الالاف الى الشوراع في مناطق مختلفة في سوريا، تلبية للنداء الذي وجه عبر الشبكات الاجتماعية ليكون اليوم يوم الجمعة العظيمة لاسقاط النظام السوري.** وقد تدخلت القوات السورية بعنف شديد أسقط عدداً كبيراً من القتلى، وحسب شهود عيان فقد سقط ما يزيد عن ٢٥ قتيل، ونشرت الشبكات الاجتماعية فيديوهات لاستشهادات حية، **تفيد مدى بشاعة تدخل القوات الدموية ضد المتظاهرين**.
>
> وقد سقط عدد من القتلى في الايام الاخيرة بسوريا، وتشير بعض الاحصائيات الى سقوط ما لا يقل عن ٢٠ قتيلا مؤخراً، والى ما يقل عن ٢٠٠ قتيل في المجموع منذ بداية أيام الغضب السوري قبل شهر. الا أن الاخبار التي تاتي من سوريا قليلة جداً بل وتكاد تنعدم بالرغم من النداء الحاد الذي وجهه المتظاهرون السوريون لقناة الجزيرة لتقوم بدروها كما قامت به في المناطق الاخرى، من التغطية الحية للمظاهرات والانتفاضات والثورات. **والاعلام المحلي لا يتمتع باية استقلالية لينقل الحدث كما يحدث. وقد سد الطريق تماما امام مراسل اذاعة هولندا العالمية في دمشق، ليقوم باي تغطية كانت، من تصوير وتسجيل بل ومنع عليه ايضا الحضور مع المتظاهرين.** يقول مراسلنا: "اني لا استطيع أن أهاتف أحداً لاساله عن رأيه. ما يمكنني فعله أن أتواعد فقط مع أحد بمنتهى الحذر. وقد يتعرض أي أحد أحدثه لمشاكل كثيرة. أشعر بالعجز وبأن حركتي شلت. يستحيل علي العمل من هنا". ولكن **الاب فرنسيس** يقول أن "**الاعلام الاجنبي لا ينقل الا الصور الخاطئة والسلبية عن سوريا، ويتم التغاضي عن أي شيء ايجابي**".[٣٧٩]

ويعود التقرير الهولندي لمربع المنصر القادم من بلادهم ليدلي بشهادته مؤكداً أن نصارى سوريا لن يقبلوا بغير حكومة البعث وأنهم متمسكون بنظام الأسد:

> "هناك أناس يريدون الاصلاح ونحن نساندهم، **ولكنها اصلاحات ستتم بالحفاظ على هذه الحكومة التي لن نقبل بغيرها، فالمسيحيون يتمسكون جداً بهده الحكومة"، يقول الاب فرنسيس.** (وحسب هذا القس) فان "**النظام السوري كريم جدا مع المسيحيين، ويمنحهم كامل الحرية لممارسة شعائرهم كما يشاؤون، كما يوفر لهم منتهى الامان**".

---

[٣٧٩] **موقع إذاعة هولندا العالمية، ٢٢ إبريل ٢٠١١م –** رابط المصدر

ويضيف أن حال المسيحيين في سوريا يختلف عن وضعهم في مصر مثلا. "**في مصر، ليس لديهم مجرد الحق في اصلاح كنسية. نحن لدينا الحرية ان نفعل ما نريد في ما يخص الدين، ومتى نريد**".

ويدافع المنصر الهولندي بحرارة عما أسماه بإصلاحات الأسد قائلاً:

ومع ذلك، **فالاب فرنسيس** يرى أن هناك ضرورة لاصلاحات ممكنة مثل التوسيع من رقعة حرية التعبير والرأي، وتعددية الاحزاب، والزيادة في مستوى الدخل، ومحاربة الفساد المتفشي. وقال إن "**الأسد قد شرع حقا في الاستجابة لمطالب الناس، حيث الغي قانون الطوارئ، وارتفعت الاجور حيث أصبحت تتجاوز في المتوسط نفس الدخل في مصر باربع او خمس مرات**" (!!). على المدى القريب قد لا يتحقق الكثير في سوريا، يقول الاب فرنسيس، "**المسالة تتطلب وقتاً طويلا، فالبلد ليست ناضحة بعد لاتخاذ خطوات ديمقراطية كبيرة، ولكن المهم ان هناك استعداد للاصلاحات**".

وتحت عنوان "**الخوف من المجهول**" تابع تقرير مراسل الإذاعة الهولندية القول:

وبالرغم من أن النظام السوري معروف عنه الاستبداد والدكتاتورية الا أن الأب فرنسيس يفضله عما قد ياتي مكانه، لانه يرى أن سوريا ليست ناضجة بعد للديمقراطية ويرى أن نظام الاسد يحمي الاقلية المسيحية وان هذه الاقلية التي تشكل ٥% من مجموع سكان سوريا، "ستضرر كثيرا إذا سقط نظام الاسد".

ولا يهم هذا المنصر الانتهازي ما جاء في الفقرة التالية لتزكياته للنظام السوري من التقرير:

يحكم بشار الاسد البلاد بقبضة من حديد ويساعده في ذلك جهاز استخبارات امنية قوي، كما ساد منذ العام ١٩٦٣م قانون الطوارئ. **وبالرغم من الاعلان عن الغائه مؤخراً، الا أن الحقوقيين يؤكدون أنه <u>في الواقع لم يتغير اي شيء</u>، حيث لا زالت تطبق نفس الاجراءات الخاضعة لقانون الطوارئ، <u>من انتهاك وخروقات لحقوق الانسان</u>.** ويؤكد **السفير الهولندي في دمشق**، **دولف هوخفونينغ**، أن الشعب السوري يتخلص تدريجيا من خوفه، "بعد خروجه الى الشارع قبل شهر لاول مرة، حدثت في سوريا أشياء مثيرة. يبدو ان الناس تخلصوا نسبيا من الخوف".

ويعرفنا التقرير في خاتمته بسيرة هذا المنصر الوافد وطريقته المفضلة لدى كل المنصرين من استهدافهم للفقراء والمهمشين اجتماعيا في كل بلد يتسللون للتنصير فيه:

الاب فرنسيس: رحل الى سوريا في ١٩٦٦م ويعمل بالمضمار الروحي والنفسي والاجتماعي. **<u>عمل في مشاريع لاجل الفقراء ولمساعدة المعوقين</u>. وينظم رحلات على الاقدام،** شارك فيها اخر مرة ٤٠٠ شخص. يسيرون أياما على الاقدام، قاصدين وجهة معينة. وتنظم هذه الرحلات بمنتهى الدقة، فيما يخص أماكن الاستراحة والاكل والنوم. **ويسير فيها الكبير والصغير، <u>المسلم</u> والمسيحي**، ناس من اتجاهات وتيارات مختلفة."[٣٨٠]

---

[٣٨٠] المصدر السابق.

ويبدو هذا المنصر المستعرب اليوم كمن هو على موعد لمصارعة طواحين الهواء الهولندية ولكن على أرض شامية، إذ يواجه بموقفه المخزي هذا وتصريحاته تلك كافة الشعب السوري الثائر، مكافئاً إياهم بهذه الخسة والنذالة التي تليق بأمثاله من المنصرين، بعد كريم استقبال السوريين له كل هذه المدة الطويلة.

من الطبيعي والمنطقي أن يتصدى هذا المنصر الأجنبي للدفاع عن حكومة بشار الأسد معلناً تمسكه ونصارى سوريا بها وأنهم لن يرضوا بغيرها، بما أن حزب البعث أطلق يده والمنصرين معه، ليعيثوا في الأرض السورية فساداً وافساداً لعقائد الناشئة من المسلمين، مستهدفين الفقراء وذوي الاحتياجات الخاصة منهم قبل غيرهم، وإن لم يتنصروا بالكلية، فالمنصر يرضى منهم الانسلاخ من الاسلام تدريجياً وتقليد الكفار في عاداتهم وسلوكياتهم والافتتان بهم في كل شيء أو توقيرهم والتطبيع معهم، وهذا من أهم وأكبر أهداف التنصير في المنطقة العربية.

فالتنصير يسعى بالدرجة الأولى لرعاية شباب يظل أكثرهم منتسباً للإسلام ولو بمظاهر إسلامية كالحجاب وغيره، ولكن بقلوب وأفئدة تقدس أباطيل النصرانية وتعظم شعائرها الكفرية إلى درجة تقبيل صلبان النصارى، كما فعلت هذه الفتاة السورية المغرر بها، في مسيرة من مسيرات ومظاهرات التأييد لبشار الأسد منذ اندلاع الثورة:



ظهرت فتاة في مسيرة المليونية الماضية بدمشق تمسك بصليب والقران الكريم وذلك رمزاً على ان رسالة الأديان جميعها واحدة وتأكيدا على أن جميع الأديان ضد الفتنة.

حيث وضعت الفتاة التي تعذر على "سيريالايف" التعرف على أسمها الصليب على فمها والقران على رأسها قائلة "القران على الرأس والصليب بينباس".

نترك لزوار "سيريالايف" التعليق على نموذج حي موجد في حياة المجتمع السوري بشكل دائم ،وظهر بشكل واضح منذ بداية الأزمة للوقوف في وجه الطائفية .

سيريالايف

"القران على الراس والصليب بينباس"!![٣٨١]

***

1. وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا

﴿النساء: ١٥٧﴾

[٣٨١] **موقع سيريا لايف المؤيد للبعث، ٧ نوفمبر ٢٠١١م – رابط المصدر**

والفاتيكان يدعم الأسد ويثق في نظامه!!

"**الفاتيكان مؤمن بتماسك النظام السوري وبقوته الشعبية**"!! تحت هذا العنوان، كشفت صحيفة **الأخبار اللبنانية**[٣٨٢] أن **الفاتيكان** مؤمن بتماسك النظام السوري وباحتفاظه بقوته الشعبية وبعدم وجود خطة دولية للاطاحة بهذا النظام.

ونقلت الصحيفة في عددها الصادر اليوم السبت عن مصدر رافق **البطريرك الماروني بشارة الراعي** في زيارته الأخيرة إلي فرنسا أنه عبّر في ما يخص سوريا عن قناعاته، التي ترسخت أكثر بعد سماعه كلام المسؤولين الفرنسيين، مشيرة بذلك إلي التحذير الذي أطلقه الراعي بعد لقائه **الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي** من **مغبة سقوط النظام السوري وتولي 'الإخوان المسلمين' السلطة، وتداعيات ذلك على لبنان وعلى المسيحيين خصوصاً**.

وأشارت الصحيفة إلي أن بعض المواكبين للراعي تحدث عن ثلاثة أسباب دفعه لأن يقول في باريس ما لا يقوله حتي حين يستقبل السفير السوري في لبنان. وهذه الأسباب هي: أولاً، **المعلومات التي توافرت للبطريرك من مصادر متنوعة، أهمها تلك الفاتيكانية منها التي سبق الكلام عنها، عن تماسك النظام السوري وسيطرته علي مختلف المدن السورية، واحتفاظه بالحد الأدني من القوة الشعبية والقدرات التفاوضية الضروريتين لضمان استمراريته، مقابل عجز المحتجين عن الانطلاق بـ'الثورة'، في المعني الجديّ للكلمة.**

هل انتبهتم جيداً لما يحدث؟ **الفاتيكان، وهو دولة دينية خالصة، يقوم بالتجسس على الداخل السوري عبر قساوسته من طائفة الكاثوليك بالطبع**، والمؤيدين للأسد ولنظامه سلفاً كما مر معنا، **ثم تجمع روما المعلومات منهم حتى تضعها في سلة أحد كبار بطاركتها في المنطقة ثم تنتدبه لزيارة خاصة إلى فرنسا، وعلى أعلى مستوى، في لقاء مطول مع رئيسها شخصياً.**

كل هذا ويقولون لنا أن الكنيسة لا تشتغل بالسياسة ولا تتعاطى معها بتاتاً!! يا لكذبهم!

> ثانياً، اكتشاف الراعي **عدم وجود خطة دولية جدية لإطاحة الرئيس السوري بشار الأسد أو حتى قرار بهذا الخصوص.**

يعني الغرب بيمثل على ثوار سوريا والعرب... "ويا ليل ما أطولك!"

> ويقول أحد مرافقي البطريرك في زيارته إن الأخير سمع كلاماً من بعض المسؤولين الفرنسيين عن حق الشعوب في الحرية والديمقراطية يشبه كثيراً الكلام الذي كان يسمعه من أسلافهم عن حق اللبنانيين في الحرية والسيادة والاستقلال، كذلك **سمع كلاماً جازماً بعدم وجود نية أو خطة غربية للتدخل العسكري في سوريا. وقد حرص الراعي على السؤال عن علاقة القيادة الفرنسية وأجهزة الاستخبارات بالمعارضين السوريين، ففوجئ بأن العلاقة سطحية جداً، وأن التنسيق الذي ازدهر في السنوات القليلة الماضية بين بعض أجهزة الاستخبارات الأجنبية والاستخبارات السورية لم ينقطع بعد.**

---

[٣٨٢] وكالة الجمهوريه الاسلاميه للانباء (ارنا)، ١٠ سبتمبر ٢٠١١م – رابط المصدر

يبدو أن المسؤولين الفرنسيين يعترفون لهذا البطرك اللبناني بخطاياهم مع الاستخبارات السورية ونفاقهم وكذبهم على الثوار بكل أريحية وشفافية، تماماً كما لو كانوا بين يديه في غرف الاعتراف بالكنيسة وليسوا في مواقع مسؤولية حساسة في مفاصل السياسة الخارجية لدولة عظمى! فلا هم راعوا مناصبهم، ولا يراعي بشارة الراعي ما اعترفوا له به في الخفاء ليرجع مفشياً سرهم لوسائل الاعلام العربية بلا خجل ولا حياء!!

ثالثاً، تأكد البطريرك من أن **الغرب لا يري أي مشكلة في التحالف مع الجماعات الإسلامية المتشددة والإخوان المسلمين، ما دام هؤلاء يوفرون مصالح الغرب**. وتأكد أيضاً أنه **ليس علي جدول أعمال الدول العظمي أية إشارة إلي ما يعرف بحقوق الأقليات الطائفية أو المخاوف الفاتيكانية علي مسيحيي الشرق. مع العلم بأن الراعي يعبّر في بعض كلامه عن خشية فاتيكانية، تتنامي يوماً تلو الآخر، من التشدد الإسلامي**. والأكيد هنا أن الراعي المدافع بقوة عن **"ديمقراطية لبنان التوافقية"**، سينحاز إلي **تحالف الأقليات في المنطقة**، إذا فرض عليه الاختيار بينه وبين حكم الأكثرية في المنطقة.

وخلصت الصحيفة إلي أن ما سبق، إضافة إلي النقاشات المستفيضة مع صناع القرار الدولي، أكدت للراعي، بحسب أحد المشاركين في الزيارة، أن **الرئيس الأسد في طريقه إلي تجاوز الأزمة، وهو من دون شك باق في الموقع السوريّ الأول.**

وختمت الأخبار كاشفة أن أحد المطارنة المقربين جداً من **البطريرك سيتوجه فور عودته والراعي من باريس إلي دمشق علي رأس وفد مسيحيّ كبير للقاء الرئيس السوري بشار الأسد، لافتة إلي أن موقف الراعي لا يعبّر عن الكنيسة المارونية فحسب، إنما "هو موقف الكنائس السريانية والأرثوذكسية والكاثوليكية"**[٣٨٣].

وأقول: إن موقف الفاتيكان ليس بمستغرب، خصوصاً إذا استحضرنا تاريخه الدموي الأسود في الشام إبان فترة الحروب الصليبية القديمة والمعاصرة التي وصفت بـ "الاستعمار"، انتهاءً بالحرب التي تخوضها بمنتهى الوحشية والدموية، بالوكالة ونيابة عنه، قيادات حزب البعث إلى اليوم ومنذ تأسيسه على يد النصراني **ميشيل عفلق**، **عرّاب الفكر البعثي**، الذي قاله عنه أحد باباوات الفاتيكان: **"لقد حقق ميشيل ما لم تستطع الحروب الصليبية تحقيقه"**.

وهذا الموقف ليس وليد تحالفات قديمة من وراء الكواليس ولا مصير مشترك ومصالح متبادلة فقط بين البعث والبابوية، وإنما ترعاه وتعززه **قنوات اتصال رسمية مفتوحة ودائمة بين الطرفين، الصليبي والنصيري البعثي.**

ولهذه القنوات الحيوية رجال من نصارى سوريا الكاثوليك يشغلون مناصب هامة وحساسة في النظام السوري، بعلمه ورضاه وتكليفه، بحيث باتوا يخدمون سيدين في وقت واحد، ليس أحدهما السيد المسيح على الاطلاق، فالسيد الأول أجنبي يقبع في روما أما الثاني فوضيع متسيد مستبد يقبع على أنفاس الشعب السوري.

---

[٣٨٣] **المصدر السابق**

من رجال الفاتيكان المخلصين لرايته الصليبية تحت أمرة وكلائه البعثيين، **باسل قس نصرالله، مستشار مفتي سوريا**، والذي استعرضنا بعضاً من أدواره ومواقفه وتصريحاته ضد الثورة السورية بالفصول السابقة من هذا الكتاب.

وبقي هنا أن نشير إلى دوره في هندسة وتكثيف تلك الاتصالات المتبادلة بين دمشق وروما لبلورة رؤوى ومواقف مشتركة حيال الأزمة التي تواجه كلا الطرفين حالياً. ففي مقال له بعنوان " **لماذا لا يكون لسورية سفارة مقيمة في الفاتيكان؟**"[٣٨٤]، كتب يقول:

> إن البقعة الصغيرة التي اسمها الكرسي الرسولي (الفاتيكان)، والتي لا يتجاوز تعداد المقيمين بها الالف شخص ، تمثل الجماعة الكاثوليكية والتي هي **أكبر تجمع بشري منظم على وجه الأرض**، حيث يبلغ تعداد الكاثوليك ١ مليار و١٦٥ مليوناً، وبالتالي **يمثلون اكثر من ١٧% من التعداد الإجمالي لعدد سكان العالم، وهذا بدوره يعطي الكرسي الرسولي عمقاً للتأثير في السياسة وفي الخريطة العالمية.**
>
> لن ندخل في تفاصيل حول هرمية الكنيسة الكاثوليكية وتعدادها، الا أنني سأنقل ما كتبه **الأب د.** يوآنس جيد حول تعريفه للكنيسة الكاثوليكية حيث كتب : "هي المؤسسة البشرية الأكبر والأكثر تنظيما على وجه الأرض حيث أن كل الكاثوليك يشتركون في اعتبار قداسة بابا روما، خليفة القديس بطرس وبولس، رأس الكنيسة المنظور وذلك انطلاقاً من إيمانهم الكاثوليكي، هذا الإيمان الذي يجعل من قداسة البابا أكثر الشخصيات تأثيراً على الخريطة العالمية، فلا يوجد شخص أخر يتبعه ١ مليار و١٦٥ مليونا".
>
> لنأخذ مثلاً **كيف يبني الكرسي الرسولي خطوط اتصالاته، له علاقات دبلوماسية مع ١٧٩ دولة، ومع الاتحاد الأوربي وفرسان مالطة. وعلاقات ذات طبيعة خاصة مع روسيا ومع منظمة التحرير الوطني الفلسطيني. ومن إجمالي البعثات الدبلوماسية هناك ٧٣ بعثة غير مقيمة وبالتالي فالعدد الفعلي للبعثات المقيمة هو ١٠٦، بالإضافة لمشاركة الكرسي الرسولي في أغلب المؤسسات والهيئات العالمية. وعدد الدول التي لا توجد بينها وبين الكرسي الرسولي علاقات دبلوماسية حتى الآن هو ١٦ دولة. وعدد سفراء الكرسي الرسولي حوالي ١٠١ يعاونهم ١٤٢ دبلوماسي بالإضافة إلى الموظفين المحليين.**
>
> والسؤال الذي يتبادر الى ذهني هو: **لماذا لا تقوم سورية بفتح سفارة مقيمة لها لدى الكرسي الرسولي (الفاتيكان)؟**

وأضاف بعد أن ألقى بـ "الجزرة" أمام النظام السوري من موقعه كمستشار لمفتي سوريا:

> دأبنا في سورية على أن يكون لدينا سفيراً غير مقيم لدى الكرسي الرسولي، وذلك للتمثيل الدبلوماسي فقط، غير ملاحظين أو مهتمين بمدى **القدرة الواسعة المتاحة لنسج العلاقات العامة الدبلوماسية من خلال وجود سفارة مقيمة.**

---

[٣٨٤] **موقع عالم بلا حدود (يشرف عليه باسل نصرالله)، ٧ ديسمبر ٢٠٠٩م – رابط المصدر**

أتيحت لي الفرصة منذ مدة أن أزور الكرسي الرسولي وأن أتحاور مع مرجعيتين مهمتين فيه **هما رئيس مجمع الكنائس الشرقية ورئيس المجلس الحبري للحوار بين الأديان. ولقد لمست الاحترام الكبير لسورية رئيساً وشعباً ومدى الامكانية الكبيرة لسورية كى تكون نموذجاً حياً للعالم فى مجال العيش المشترك واظهار الاسلام الحقيقى بنكهة سورية (!!). إضافة الى الاستغراب من عدم الاعتماد على الفاتيكان من الناحية الدبلوماسية لعرض وجهات النظر.**

ويضع الكاتب أيدينا على مربط الفرس ومراده من مقاله الذي يرجوه لنظام سيده البعثي:

الكرسي الرسولي ذي الرقعة الجغرافية الصغيرة، يساعد تماماً، من خلال أقنية كثيرة متعددة، على تقارب وجهات النظر بين ممثلين دبلوماسيين لديه من خلال عالميته **فالكنيسة كونية بالفعل... ولأجل ذلك فإن للتمثيل الدبلوماسي الناشط أهمية نقل وجهات النظر الى الكرسي الرسولي التي بدورها تستطيع ان تنقل وجهات النظر هذه الى بقاع كثيرة في العالم.**

من اجل ذلك أرى أنه **من الضروري التفكير باقامة سفارة لسورية مقيمة لدى الكرسي الرسولي، وهذه السفارة التي حتماً لن تكون مهمتها مثل السفارات السورية الأخرى، يجب أن تنحصر مهمتها في فتح اقنية دبلوماسية مع كل انحاء المعمورة من خلال تواجدها لدى الكرسي الرسولي، على أن تقوم الاقنية الدبلوماسية السورية المنتشرة في العالم بمهمة المتابعة.** هذا يتطلب ليس سفارة مقيمة فقط ، بل وطاقماً مختاراً موثوقاً به ومتاحٌ له امكانيات كبيرة.[٣٨٥]

ويرسم **نصرالله** في مقال آخر له أدوار التمثيل الدبلوماسي السوري لدى الفاتيكان إذ يقول:

إن إحدى أولى وظائف الممثلين الدبلوماسيين لدى الكرسي الرسولي هي وظيفة تمثيلية. فمجرّد تواجد البعثات الدبلوماسية لدى الكرسي الرسولي **باعتباره كياناً قانونياً وروحياً وسلطة معنوية** يعبّر عن رغبة الدول في إقامة علاقات ودّ واحترام وتعاون مع كرسي بطرس وتالياً مع الكنيسة. وهذا التمثيل يفترض طبعاً مشاركة الدبلوماسيين في مختلف أوجه النشاطات العامة للكرسي الرسولي، **ولاسيما في الإحتفالات والمناسبات المقدسة،** سواء احتفل بها الحبر الأعظم شخصياً أو فوّض أحداً لتمثيله فيها، مع أتباع بروتوكول محدّد ونظام تشريفات وتصدّر وبروتوكول احتفالات واضحين... وهذه الإحتفالات غالباً ما تُبَثّ إلى أقصى المعمورة.[٣٨٦]

فمن خلال الزام الدبلوماسيين الممثلين لدى الفاتيكان بمشاركته مناسباته الدينية وفق بروتوكول محدد يتم تركيع واخضاع سفراء تلك الدول التي تخطب ود البابا لمظاهر غطرسته وتفاخره بصلبانه عليهم في تلك الاحتفالات، مما يعني أنها **أشبه ما تكون بالأثر النفسي والدعائي للعروض العسكرية** بهذه الدولة المتجبرة أو تلك، وقد أجبرت مبعوثي خصومها لديها على حضورها رغماً عنهم!! الأخطر أن ساحة الاستعراض هنا عقدية ودينية وليست بخلاف ذلك.

---

[٣٨٥] **المصدر السابق.**

[٣٨٦] **الدبلوماسية مع الكرسي الرسولي بقلم المهندس باسل قس نصر الله، ١٠ نوفمبر ٢٠٠٦م – رابط المصدر.**

ويصف مستشار مفتي سوريا الكاثوليكي هذه المشاركة البروتوكولية البحتة بـ "**شرف الإشتراك في هذه المناسبات التاريخية**"، ثم يبالغ ويضخم في شأنها بأعين الدبلوماسية السورية بقوله أنه في معظم الأحيان "قد يأمل البعض في أن يشارك السلك الدبلوماسي برمّته، وكلٌّ على طريقته، في الصلاة المشتركة التي تُرفَع في مقام الروحانية هذا الذي يمثله الكرسي الرسولي من أجل تعزيز السلام والعدالة والمحبة".

ثم يخطاب دبلوماسيي وطنه، وكأنهم قد تصاغروا أمام أبيه الفاتيكاني حتى عادوا أطفالاً صغاراً في مدارس الأحد الكنسية، بقوله لهم محذراً:

إن التمثيل الدبلوماسي يعني أن نعكس صورة الدولة التي أوفدتنا. وفي الكرسي الرسولي أكثر من أي مكان آخر يتعيّن على الدبلوماسيين أن يتقيّدوا بقواعد سلوك صارمة سواء على صعيد السلوك في المجتمع أو في الحياة الخاصة تكسبهم الإحترام والثقة والتقدير كما هو واجب.

ويضيف عن بقية وظائف وأدوار التمثيل الدبلوماسي الثانية لدى الفاتيكان وأن منها "الإطلاع"، ويفصل بالقول (ما بين الأقواس هو لي لمزيد من التوضيح):

ولكن من نطلع؟ وكيف؟ وبأي هدف؟ تكمن هذه الاهمية (في) **نقل وجهات النظر الى الكرسي الرسولي التي بدورها تستطيع ان تنقل وجهات النظر هذه الى بقاع كثيرة في العالم** (من مثل تصريحات الفاتيكان لصالح النظام السوري بعد اندلاع الثورة ضده).

أما من ناحية الاتفاقيات المبرمة مع الكرسي الرسولي والتي نسميها "**إتفاق أساسي**" أو "**معاهدة حبرية**" (فهي) **تنظيم الوضع القانوني للكنيسة الكاثوليكية ومؤسساتها مع الدول، ومع الحرص الشديد على حماية حريتها، وبخاصة في ما يتعلق بالشعائر وادارة الشؤون الرعوية وحق الإجتماع والتجمّع والتعبير والعمل الخيري والنشاط الإجتماعي (ميدان التنصير) والتعليم الديني...**

وإن هذه الإتفاقات الثنائية التي هي بمثابة إتفاقات يرعاها القانون الدولي وهي بالتالي ثابتة تضمن للمؤسسات الكنسية عنصراً مهماً من الأمان، مع العلم بأن عدد الإتفاقات النافذة حالياً يرقى إلى ١٦٠ إتفاقية.[٣٨٧]

أما عن الأهمية الثالثة للتمثيل الدبلوماسي فيشير نصرالله إلى أنها تكمن في **الحوار بين الاديان** كافة، ومنها **الحوار الديني المسيحي الاسلامي**. وقد تطرقنا في فصل سابق لانخراط النظام السوري في هذه اللعبة التنصيرية الخادعة بكل مستوياتها بل ومتقدماً على بقية تجارب المنطقة.

فعندما يصرح الفاتيكان أنه "مؤمن بتماسك النظام السوري وبقوته الشعبية"، وعندما يبتعث أحد أهم مطارنته في الشرق من **بكركي** إلى **باريس** لانقاذ الأسد، محذراً من سقوط نظامه ورافعاً فزاعة التخويف من الإسلام والمسلمين، **فيجب أن نفتش جدياً في أدراج الأسد الأب والإبن عن تلك الاتفاقيات المبرمة مع الفاتيكان (برعاية القانون الدولي) لذبح المسلمين بدم بارد كلما رفضوا مواصلة الخضوع لهذه الاتفاقيات الثنائية، من خلف كواليس دبلوماسية التنصير.**

---

[٣٨٧] المصدر السابق.

شفرة يوحنا الدمشقي

ولكي نفهم مواقف الفاتيكان المؤيدة لنظام الأسد بصورة أعمق من كل ما يظهر جلياً على سطح الأحداث الجارية يلزمنا أن نتذكر جيداً كلمة **بابا الفاتيكان الراحل**، **يوحنا بولس الثاني**، والذي قال لدى وصوله في زيارته الرسمية لسوريا:

> **كيف أستطيع أنْ أنسى المساهمة العظيمة، التي أدتها سوريا والمنطقة المجاورة، في تاريخ المسيحية؟** هنا عاشت جماعات مزدهرة منذ فجر المسيحية. في الصحراء السورية ازدهرت الحياة الرهبانية المسيحية. **إن أسماء سوريين أمثال القديس أفرام والقديس يوحنا الدمشقي تبقى أبدا محفورة بالذاكرة المسيحية**. كما أن بعض أسلافي قد ولدوا في هذه المنطقة.[٣٨٨]



يوحنا بولس الثاني

ولا واحد من كل الذين اصطفوا، من الشيوخ والدعاة والمسؤولين والسفراء والاعلاميين المسلمين، في مسار طويل لالقاء تحية الاستقبال على ذلك البابا اللعين، فطن إلى **الصفعة التي وجهها لهم ذلك البابا الداهية بقفاز من الحرير**، وذلك عندما اصطفى اسم **القديس يوحنا الدمشقي**، من بين كل قديسي النصارى في الشام، وتأكيد كبير الكاثوليك على أنه **من أهم الأسماء التي يجب أن تبقى أبداً محفورة بالذاكرة النصرانية**.

لم يلتفت مسلم آنذاك إلى دلالة ذلك الاسم، بما أن حبر روما كان يقف وسط عرب اليوم الذين توارثوا **الزهايمر السياسي** عقوداً طويلة أو ربما قد فقدوا الذاكرة منذ توقفت آخر حملة صليبية تقليدية وعلى مدى ألف عام!!

---

[٣٨٨] **موقع كنيسة القديسة تيريزيا** – رابط المصدر

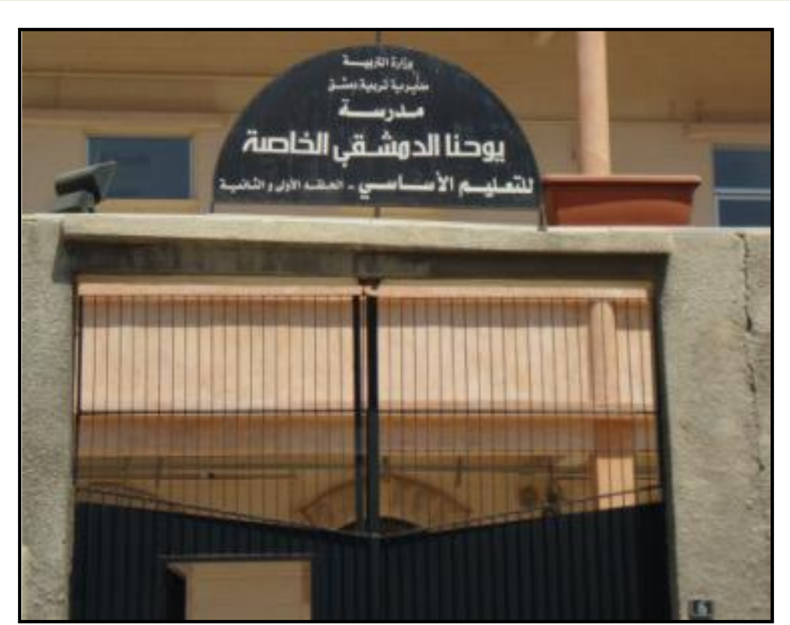
فمن هو هذا القديس السوري؟

وماهي مضامين الرسالة المشفرة باسمه والتي بثتها كلمة يوحنا بولس الثاني فور قدومه لسوريا؟ وما علاقته بمواقف الفاتيكان الحالية من الثورة ونظام البعث؟

يُعَدّ **يوحنا الدمشقي** (٦٧٦- ٧٤٩م) واحداً من أكبر آباء الكنيسة الشرقية لا لشيء إلا لأنه **أول من كتب ليهاجم الإسلام** متهماً الرسول بأنه "نبى مزيف" وأنه، بحسب زعم الدمشقي، ألّف القرآن بالاستعانة بكتب اليهود والنصارى، حاشاه صلى الله عليه وسلم.

فمركز الريادة والصدارة النصرانية في التطاول على ديننا وذم نبينا، والتي حققها هذا الأفاك والذمي الخائن، الذي نقض العهد، هي التي بوأته مكانته الدينية عند قومه حتى لقبوه بـ**"القديس يوحنا"** و**"يوحنا ينبوع الذهب". بل وجعلوا له الأيقونات المقدسة التي تحمل رسماً يصور هيئته، يتعبدون عندها ولها طالبين شفاعته وصلواته لأجلهم.**

وكان الدمشقى موظفاً قبل ذلك فى بلاط **بنى أمية** بدمشق. **وهو رائد الجدل التنصيري ضد الإسلام،** وأصبح ما خطته يداه فى هذا الشأن ركيزة من ركائز ذلك النوع من الجدل، إذ أخذ المجادلون من المنصّرين والمستشرقين الذين جاؤوا بعده يستعينون بأكاذيبه وتشنيعاته ويرددون كثيرا منها. ويتلخص ما كتبه ذلك اليوحنا في الزعم بأن الإسلام ليس دينا سماويا، بل هرطقة مسيحية، وأن النبى محمدا صلى الله عليه وسلم كان على معرفة بأسفار العهدين القديم والجديد، وأنه تعلم على يد الراهب بحيرا، وكان يتلقى القرآن وهو نائم. ومما خلفه لنا هذا اليوحنا كتاب مشهور باسم "De Haeresbius الهرطقة"، يهاجم فيه الرسول محمدا عليه الصلاة والسلام متهما إياه بأنه نبى زائف.[٣٨٩]



مدرسة للتعليم الأساسي في دمشق تحمل اسم سبّاب للرسول!![٣٩٠]

٣٨٩ يوحنا الدمشقي الكذاب الأشر، د. إبراهيم عوض، منتدى سبيل الإسلام، ١١ فبراير ٢٠١١م – رابط المصدر
٣٩٠ مصدر الصورة: موقع نيو آراب، ١٧ سبتمبر ٢٠١١م – رابط المصدر

وبتتبع أرشيف كلمات البابا الراحل لدى زيارته إلى سوريا نلاحظ اصراره على ذكر **يوحنا الدمشقي** بل والاقتباس من كتبه أثناءعظة القداس الإلهي التي ألقاها يوحنا بولس الثاني باحدى كنائس دمشق.[٣٩١]

وعقد البابا لقاءً حاشدا جمعه بشبيبة النصارى حيث **دعاهم صراحة إلى الانخراط في حملات وبرامج التنصير ودعوة الكل لاعتناق النصرانية**، ورفع اسم "يسوع المسيح" في سوريا فوق كل اسم، يقصد كلمة التوحيد و"الله أكبر"، ومن ذلك قوله في عظته لهم:

أيها الشباب الأعزاء، عليكم أن تقدِّموا للعالم الله الذي تكونون قد اكتشفتموه. المنطق المسيحي هو فريد حقاً! لا أحد يستطيع أن يحتفظ بهذه العطية إن لم يقدمها بدوره. هو المنطق نفسه الذي عاشه قبلكم المعلم الإلهي عندما تنازل وتواضع حتى التضحية الكبرى. لذلك رُفع وأعطي الاسم الذي يفوق كلَّ اسم (فيلبي ٢/٥-١١).[٣٩٢]

وعودة إلى استحضار بابا الفاتيكان اسم ذلك الخسيس الذي جعلوه قديساً، جزاء تطاوله على الرسول وطعنه في الإسلام، وأنه يجب على النصارى ابقاء اسمه وسيرته محفورة في ذاكرتهم، فإن هذا يعني بلا أدنى شك أن **يوحنا بولس الثاني أعلنها حرباً صليبية مشفرة باسم الدمشقي**.

وقام أتباعه بالشام وحول العالم بترجمتها فوراً إلى مؤتمرات كنسية تهتم بالمشرق، كي تثير الجدل والمخاوف المختلقة حول وضع النصارى في المنطقة[٣٩٣]، وحولوا توصيات مجامعهم إلى خطط وبرامج عمل وحملات تنصير وحروب اعلامية وعسكرية على الإسلام وأهله.

أم هل نسينا أن **توقيت هذه الزيارة ورسالتها الأولى كانت مع دخول صيف ٢٠٠١م**، التي شهدت نقلة نوعية في كثافة أنشطة المنصرين في العالمين العربي والإسلامي، وتعاظم اساءات متعددة لديننا بشكل غير مسبوق تاريخياً في أكثر من بلد، حتى تم تتويج كل ذلك واطلاقه من عقاله في كل صوب وحدب بعد **احداث الحادي عشر من سبتمبر**، أي بعد أربعة أشهر فقط من رسالة بابا الفاتيكان. فهل كان كل هذا محض صدفة يا قومنا؟

أم هل صدقنا أن لفظة **"حملة صليبية"** - التي قالها **الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش** في خطابه الشهير عند موقع حطام برجي مركز التجارة كانت "زلة لسان" كما قيل بعدذاك؟

فإن لم نصدق بعد كل ما تقدم أن حزب البعث - الذي أسسه نصراني تابع وعميل للفاتيكان **(ميشيل عفلق)** – وكافة أتباعه وقياداته وكلاء الصليبية العالمية في أرض الشام، فنحن لم نفهم بعد دلالة كلمة **يوحنا بولس الثاني** لبشار الأسد بتلك الزيارة لما تعاهدا بقولهما لبعضهما البعض:

البابا: "سوريا تبقى شابة في التاريخ ويقودها رئيس شاب ولذلك فإن الجميع يتوقع منها الكثير". ورد الرئيس على ذلك بقوله "كما كانت سوريا بلد التسامح في الماضي والحاضر ستبقى كذلك في المستقبل ولن تكون غير ذلك أبدا". [٣٩٤]

---

[٣٩١] موقع كنيسة القديسة تيريزيا – رابط المصدر
[٣٩٢] موقع كنيسة القديسة تيريزيا – رابط المصدر
[٣٩٣] السينودس من أجل الشرق الأوسط (من ١٠ إلى ٢٤ أكتوبر ٢٠١٠)
[٣٩٤] البابا يعيد اكتشاف سوريا، ارشيف قناة الجزيرة، ٦ مايو ٢٠٠١م – رابط المصدر

والتسامح الذي يقصدونه هنا، ولا يقصدون غيره، هو **التسامح مع حملات التنصيرية وتجاه مخططاتهم لتحويل المسلمين عن دينهم**، إما بالكلية أو لينحرفوا عنه، فلا يعيشونه في واقعهم إلا من طقوس تعبدية داخل مساجد محاصرة لا تؤدي كامل دورها في مناحي حياة المسلمين ولا تكون مستقلة أبداً ولا حرة في مستوى حرية واستقلالية كنائس المنطقة ومؤسساتها وهيئات التنصير الأجنبية الوافدة.

وبما أن سوريا البعث "تسامحت" إلى أقصى مدى مع التنصير وفلول الفاتيكان إلى درجة تعيين أحدهم مستشاراً لمفتيها يلازمه كظله، فإن الكرسي البابوي ما زال يتوقع ويأمل الكثير من الرئيس الشاب، حتى في الوقت الضائع وإلى آخر رمق، تماماً كما ظل شنودة، بابا الأقباط الأرثوذكس في مصر، يراهن على مبارك ويصلي لأجل بقائه في الحكم...

***

{وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا} (البقرة: ٢١٧).

***

العالم المسيحي الذي يتزعمه البابا هل يمكن أن تعقد عليه آمال حقيقة، وهو الذي ينتهك اليهود حرماته، ويحتلون مقدساته كما يحتلون مقدسات المسلمين؟

إن البابا الزعيم الروحي الذي لا تجاوز نداءاته حنجرته ولا يبارح صداه باحات وساحات الخطب التي يعتلي منابرها، أصبح العرب اليوم من الوهن بحيث يعقدون عليه من الآمال ما يعرف البابا نفسه استحالة تحقيقها، في عالمه المعقد الذي لا يعترف به.

وربما كان من المخجل جدا أن تتصدر زيارة البابا الروحانية وجه صدر صفحات عدد من وسائل إعلامنا، وتتبارى الأقلام في أهمية وضرورية هذه الزيارة.

وكان أقل ما يمكن حسب وصف أحدهم أن يعتصم المسيحيون العرب ويطالبوا البابا بالتدخل (إن استطاع) لدى أتباعه ومحبيه في العالم في أن يكف العالم أيدي اليهود عن قتل الأبرياء وتدنيس المقدسات الإسلامية والمسيحية في الأراضي المحتلة، لا أن يطالب البابا عن الاعتذار عن الحروب الصليبية التي لن يفيدنا اعتذاره فيها شيئا.

عمر الأنصاري - الرياض[٣٩٥]

[٣٩٥] **زيارة البابا لسوريا.. هل تستحق كل هذا الصخب الإعلامي العربي؟ موقع باب (د.ت) –** رابط المصدر

بيان الرهبان اليسوعيين في سوريا

على ضوء ما تقدم من مواقف الفاتيكان وبعض أوجه علاقته بالبعث السوري ونظامه وقياداته، نستطيع الآن أن نضع بيان **الرهبان اليسوعيين**[٣٩٦] في سوريا، في كل ذلك الاطار، لكي نقرأ ما بين أسطره بعناية فائقة، فمن لم يجس نبض الكرسي البابوي تجاه الثورة السورية حتى الآن فعليه الانتباه ملياً للفقرات التالية وفيها ما يجب أن يدق أجراس الحيطة والحذر، إن لم تدق أجراس الخطر لديكم بعد.

فتحت عنوان "**تأمّلات في ما يجري اليوم في سوريا**"[٣٩٧]، قال هؤلاء الرهبان:

> نحن الرهبان اليسوعيّين في سوريا، حرَّكتنا الأحداث الأخيرة التي تجري في بلدنا الحبيب، فالتقينا للصلاة والتضرّع من أجله، والتأمّل في ما يجري في أحواله...
>
> وطننا سوريّا هو موطن حضاراتٍ متعدِّدة تعاقبت على أرضنا وأغنت تراثنا، ويعود قسمٌ كبيرٌ من هذا الغنى الحضاريّ للتواصل والتناغم الذي شهدته مختلف المكوِّنات الحضاريّة والدينيّة والفكريّة التي شكَّلت وحدة نعتزّ ونتمسّك بها. الأمر الذي يُلقي على عاتقنا مسؤوليّة كبيرة في الحفاظ على كلِّ هذا الإرث العظيم.

سوف نرى مفهومهم الحقيقي لـ "الوحدة الوطنية" وكيف يرونها مما سيتقدم معنا من بيانهم هذا.

> لقد تميّز تاريخ بلدنا بروح الاستقبال والانفتاح على الآخر أيّاً كان، فروح الاستقبال الصادقة هذه، والوحدة في الاختلاف، وكافة الجهود الساعية إلى بناء الوحدة الوطنيّة، هي من دون شكّ من أُسس المجتمع السوريّ التي تجعل منه لوحة فسيفساء حيّة وجميلة.

لكن ماذا عن جرائم حزب البعث وتمييزه الصارخ ضد المسلمين من أهل السنة عموماً وضد حركة الاخوان المسلمين بالأخص؟! أين نضع كل ذلك في تاريخ الانفتاح السوري على الآخر؟ بل أين نضع **مجزرة حماة** التي ارتكبها البعثيون عام ١٩٨٢م وغيرها في اطار لوحة هذه الفسيفساء "الحية والجميلة" في أعين هؤلاء الرهبان العميان أو المتعامين؟!!

> إن ما يميّز المجتمعات الإنسانيّة هو تعدّديتها الداخلية، فلا حياة إلا من خلال الاختلاف. والسِلْم الوطني الحقيقي لا يمكن أن يتمَّ من خلال نبذِ فئةٍ لفئةٍ أخرى، بل بالعيش المشترك. هذا العيش لا يَكْمن في قبول سلبي لوجود الآخر "التعايش جنباً إلى جنب"، بل بالمشاركة الوطنيّة الحقيقيّة حيث لكلِّ فردٍ دوره الفعَّال في المجتمع.

---

[٣٩٦] اليسوعيون (و باللاتينية: Societas Iesu جماعة يسوع) هي رهبنة كاثوليكية تأسسب عام ١٥٤٠م. يُعرف عضو هذه الجماعة باليسوعي نسبة ليسوع المسيح، الشخصية المحورية للديانة المسيحية. يبلغ عدد أعضاء هذه الجماعة قرابة ٢٠,١٧٠ فرد منهم ١٤,١٤٧ يحملون الرتبة الكهنوتية، وبهذا يكون اليسوعيون أكبر جماعة رهبانية كاثوليكية للذكور في العالم. تنتشر مراكز اليسوعيين في ١١٢ بلد في القارات الست، ولهم مراكز في عدة دول عربية أبرزها لبنان وسوريا ومصر وغيرها. لا يطلق اليسوعيون على أنفسهم عادة صفة راهب، بل يفضلون لقب أخ أو أب لهذا فهم يعرفون أيضا بالآباء اليسوعيين. تشتهر الرهبنة اليسوعية بعملها التنصيري خاصة في مجال التعليم ولها في الشرق الأوسط عدد من المؤسسات التعليمية من مدارس وجامعات. ففي لبنان لها جامعة شهيرة هي جامعة القديس يوسف في بيروت وكذلك مدرسة الجمهور وفي مصر مدرسة العائلة المقدسة في القاهرة (موسوعة ويكبيديا الشعبية بتصرف – رابط المصدر).

[٣٩٧] موقع الرهبنة اليسوعية – اقليم الشرق الأوسط، ٣ يونيو ٢٠١١م – رابط المصدر

كلام جميل ومنمق... ولكن انتبه الآن للسم المدسوس في هذا "العسل":

> **ومن هنا فإنّنا نتقاسم مخاوف شعبنا أمام التحدّيات الراهنة، حيث تبرز هذه المخاوف بشكلٍ خاص في وجه أيّ تغيير بنيويّ.** فما هو الدور الإيجابي الذي يمكن لنا ممارسته في ظلّ الظروف الراهنة بكلّ تعقيداتها؟[٣٩٨]

أي تغيير بنيوي هو ما يبرز مخاوف الرهبان السوريين ونصارى الشام. ماذا يعني هذا إلا أن أي **تغيير في بنيان النظام الحالي، بنيان القيادة السياسية، بنيان البعث الحاكم**، قد أمسى على ما يبدو كابوس النصرانية الأعظم في "مهدها"، بكل طوائفها، في الداخل والخارج.

"**التغيير البنيوي مخيف**" في اطار هذه العبارة فقط يمكن لنا أن نفهم الآن مقصدهم من تلك العبارة "**الوحدة الوطنية... الوحدة الوطنية**"، التي يلوكونها في أفواههم كعلكة ذهب لونها وطعمها من كثر مضغها بالأكاذيب.

إنهم لا يقصدون إلا وحدتهم الآثمة مع المجرمين من العلويين والبعثيين، وكافة أعداء المسلمين، في وطن يحكمه خصومنا برضاهم وتعاونهم وبمباركة أساقفتهم. هذه هي **وحدتهم الوطنية اللعينة** والتي أقصت لعقود طويلة الأغلبية الساحقة من أبناء سوريا والشام.

ولذلك فإن في انهيار بينان هذا الحكم في سوريا (التغيير البنيوي)، هزيمة كبرى جديدة للصليبية المعاصرة على أيدي بواسل الثورة المجيدة، فالمسألة قد باتت لديهم "حياة أو موت". وليس أدل على هذا من تأكيدهم على هذا المعني في الفقرة التي تلت ما قبلها من بيانهم إذ قالوا:

> **لربّما يصحّ القول بالنسبة لنا، كمسيحيين، أننا نعتبرُ الوحدة الوطنيّة في هذا المجتمع حياةً لنا، وفقدانها موتٌ وتحجّرٌ وتفتّت.** ومن هنا، فإننا نرغب في لعب الدور الذي يمكّننا من تعزيز هذه الوحدة الوطنيّة وذلك من خلال تفعيل القِيَم التي نعتبرها جوهريّة.

والرهبان اليسوعيون لا يرون هذا الدور النصراني السوري إلا في حشد أتباعهم لتأييد مبادرات بشار الأسد التي وصفها بالاصلاحية واعتناق دعوته للثوار والمتحجين إلى "**حوار وطني**". ودليل هذا قولهم:

> لا يسعنا أن نذكر كلّ أسباب الأزمة (غض الطرف بخبث عن أسبابها الحقيقية وهو حكم البعث ونظامه)، ولكننا نتساءل عن الكيفيّة التي تتيح لنا تخطيَ هذا الوضع المؤلم للوصول إلى محاولة **حوارٍ جادٍ بين كل الأطراف**، هذا الحوار ليس بالأمر السهل إذ أنه يفترض أولاً الثقة بالآخر والإصغاء إلى كلامه، كما يفترض منّا أن نأخذ على محمل الجدّ أفكار الآخر، حتى وإن كانت مختلفةً عنّا. فلا وجود لحوار حقيقي إلا بالقبول المسبق بأن "ما من أحد يمتلك الحقيقة كاملة"، ممّا يعني أنّ الهدف الجوهريّ للحوار هو البحث المشترك عمّا هو أكثر حقيقة، وهذا البحث المشترك يقتضي دعوة جميع الأطراف دون تهميش أيّ منها.

---

[٣٩٨] **المصدر السابق.**

مثل هذا **الحوار** يتطلّب الوعي الكافي لعدم الانجراف وراء مختلف التيّارات الإعلاميّة المتطرِّفة. فالإنجيل يدعونا إلى التحرّر من أفكارنا المسبقة السلبيّة، **وأن نحاول بالحوار الجاد** والتواضع الفكريّ والإصغاء أن نحصُل على معرفةِ المعطياتِ الموضوعيّة لكي نُشكِّل جسراً بين التيّارات المُتصارعة في المجتمع. وعليه، فعلينا أن نكون عناصر فاعلة في تكوين الرأي العام المعتدل الذي هو شرطٌ أساسيٌّ للإصلاح الناجح...

ختاماً، وانطلاقاً من إحساسنا بحراجة الموقف، فإنّنا وباسم الدماء الطاهرة التي أُريقت على تراب وطننا الغالي، **نناشد جميع السوريين ومن كل الأطراف، الإسراع بالانخراط الفوري في عملية حوار وطني حقيقي وجاد** لإيجاد مخرج لهذه الأزمة.[٣٩٩]

حتى وإن خلا بيانهم هذا من تأييد صريح لبشار الأسد وقيادته وحزبه، فإنه لا يعني أنهم انفضوا عنه أو ليسوا في خندق واحد مع البعث لأنه أيضا يخلو من أية إدانة صريحة له. بل هو يعيد صياغة دعواته المتكررة للانخراط في حواره الوطني ولكن هذه المرة بنكهة يسوعية.

***

[٣٩٩] **المصدر السابق.**

من علمانية "باب الحارة" إلى علمانية بابا النصارى!

وأتبع الرهبان اليسوعيون بيانهم الأول ببيان آخر تحت عنوان يجب أن نقف عنده "**هل المسيحي مهدّد اليوم في سورية؟ نداء إلى الرجاء**"، قالوا فيه:

> إنّنا نلاحظ أنّ الخوف من المستقبل يزداد لدى المواطنين عموماً، والمسيحيّين خصوصاً، ويمكننا إيجاز هذا الخوف بالتساؤلات التالية:
>
> - **ما هو مصير المسيحيّين في سوريا؟**
> - **هل نحن نسير نحو مجتمعٍ يسوده التيّار الإسلاميّ المتشدِّد؟**
> - **هل ستكون الهجرة خيارنا الوحيد لضمان مستقبل أبنائنا وبناتنا؟**
> - **هل سنكون أحراراً في ممارسة إيماننا وشعائرنا ونشاطاتنا الدينيّة المتنوّعة؟**
> - **هل نحن مقبلون على حربٍ أهليّة تقود إلى تفكّك الوطن؟**
> - **هل يمكننا أن نتكلّم في هذه الظروف الّتي نعيشها عن الرجاء؟**[٤٠٠]

وبعد اثارة كل هذه المخاوف من وصول اسلاميين للحكم في سوريا، ولو بعملية ديمقراطية، فإنهم تنادوا في بيانهم الثاني لحملة جمع توقيعات ضخمة تدعو إلى:

> سوريا واحدة، موحَّدة وديمقراطيّة، يسودها القانون والمساواة بين الجميع بدون استثناء، **مبنيّة على مجتمعٍ مدنيٍّ حقيقيّ... لنكون (يقصدون النصارى مثلهم) خميرة في عجين هذا الوطن الواحد** الذي يشترك في بناءه جميع مكوِّناته كلّ بحسب موهبته الخاصّة...
>
> ونظراً إلى الظروف الراهنة الّتي تمرّ بها البلاد، نشعر اليوم، أكثر من أيّ وقتٍ مضى، بأنّنا مدعوّون جميعاً إلى ممارسة الروح النقديّة السليمة، **وإلى المطالبة بتأمين المناخ الملائم لعيش حوارٍ حقيقيّ على كافّة المستويات**، فنكون عنصراً فعّالاً في تحقيق وحدة الوطن كما نتمناه أن يكون.

لم يطالبوا باسقاط النظام ولا برحيل الأسد في أي من بياناتهم، إنما أكدوا من جديد على دعوته للحوار بأن تبنوها هم بأشد مما بات يفعل هو حالياً. وأفصحوا وحدهم وقرروا من جانبهم،من دون اجراء استفتاء ولا أخذ مشورة من جيرانهم المسلمين، عن هوية سوريا الجديدة!!

> **...في خدمة بناء مجتمعنا المدني.**[٤٠١]

إنهم لا يقصدون أبداً مدنية الإسلام ولا مجتمعه المدني في اطار مرجعيته. ولكن **يريدونها مدنية تقصي الإسلام من حياة الناس والمسلمين أولاً**، شئنا نحن أم أبينا، لا يهمهم ذلك.

إنهم إن قبلوا بالثورة على مضض بحسب ما يفرضه الأمر الواقع، فإنهم لن يرضوا عنها إلا إذا اتبع الثوار ملتهم[٤٠٢]، لاسمح الله، وإن اتباعها لا يعني بالضرورة التنصر الكلي باعتناق

---

[٤٠٠] موقع الرهبنة اليسوعية – اقليم الشرق الأوسط، ١٩ يوليو ٢٠١١م – رابط المصدر

[٤٠١] المصدر السابق.

[٤٠٢] **{وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّـهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّـهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ} (البقرة: ١٢٠).**

النصرانية، ولكنه يكون بترويض قيادات الثورة السورية واخضاعها لمبدأ "إنجيلي" من مبادئ المنصرين يقول "**اعط ما ليقصر لقيصر وما لله لله!**"...وهو القول الذي صار يشكل حجر الزاوية في "**علمانية ايجابية**"[٤٠٣]، كما يطلق عليها قساوسة سوريا، تقودها وتوجه فلولها كنائس الشرق الأوسط، وترعى رجالاتها من المنتسبين للإسلام، لا لشيء إلا لأجل الحد من حملات ومشاريع التمكين للشريعة الإسلامية في مجتمعات المسلمين...

لأن في ذلك سر نهضتهم الأولى وعود على بدء لاحياء نموذجهم الساطع في عالم اليوم، حيث شاخت الرأسمالية وتمرد عليها أهلها في حرم "وول ستريت" الأمريكي، وهزل جسد النصرانية في الغرب ومن قبلها بقية الأديان، إلا من إسلام حيوي يتجدد ويكتسح وينتشر شرقا وغرباً، باعتراف خصومه قبل أتباعه.

فمن علمانية نظام البعث، (وهو قد كان ومازال علمانياً حتى النخاع وباعتراف كبار بطاركة وقساوسة سوريا، كما مر معنا من تصريحاتهم وبياناتهم)، إلى **علمانية نظام العولمة**. لقد انتهى يا سادة ذلك الزمن الذي فصلوا فيه لأمتنا أسبالاً بالية لكل جزء مزقوه من الأجزاء المقطعة الأوصال التي سموها أوطاناً عربية واسلامية، وألبسوا للعديد منها قمصان العلمانية بحسب مقاس ومزاج كل قطر.

تلك كانت **العلمانية السلبية**، التي أوكلها السيد الغربي الأبيض المستعمر عند رحيله لخياط (حاكم) محلي يضع شعبه تحت ماكنة خياطته ورحمة ابرته. أما الايجابية الآن فهي علمانية بحجم ما دعوه مؤخراً بـ "**الشرق الأوسط الكبير**"، وبتفصيل غربي مستورد بكل ما فيه من الابرة والخيط والأقمشة وعلى آخر موضة وصيحة أجنبية.

إنها علمانية الصليبية العالمية للعالمين الإسلامي والعربي، وباعتراف من جمعوا خيوطها لنا قبل عام أو يزيد. كتب صلاح مطر في **جريدة الديار اللبنانية**[٤٠٤] منادياً العرب والمسلمين:

تعالوا الى «العلمانية الايجابية» التي وردت في وثيقة الخطوط العريضة للسينودس من أجل الشرق الأوسط الذي انعقد في تشرين الأول ٢٠١٠م في الفاتيكان، وشرحها الأب طوني دوره، مسؤول العلاقات العامة في أبرشية دمشق المارونية، (النهار ٤ نيسان ٢٠١١م) وحدد: «**أن النظام الطائفي (أو الدولة الدينية) لا يقيم وزناً للحرية الشخصية، تلك الحرية التي لا ايمان حقيقياً محترماً للضمير البشري بدونها..**»، علمنة يكون فيها: «**ما لقيصر لقيصر وما لله لله**، فلا هالة إلهية للسلطة ولا حكماً متسلّطاً باسم الله». وحذر من «ان الدولة الدينية تجعل الأقليات العددية كيانات هامشية في وطنها الذي يكون قد تسمّى باسمها (كما هو الحال في مصر - الكاتب) فيضعف الولاء للوطن وتعمل هذه الكيانات بروح فئوية تخلق التفاوت والتباين والتناقض والتصارع، ويصبح الكل للجزء بدلاً من الجزء للكل. لذا فان العلمنة، بما هي كافلة للحرية والعدالة، تضحي ضامنة للإيمان المستقيم والضمائر الحرة والإرادات الخيّرة وحاجة انسانية ترتقي بارتقائها وتتطور بحراكها وفاعليتها».

---

[٤٠٣] **طُرح مصطلح "العلمانيّة الإيجابيّة" بشكلٍ واضح وصريح للمرّة الأولى في وثيقةٍ كنسيّة رسميّة ضمن وثيقة الخطوط العريضة للسينودس من أجل الشرق الأوسط "شركة وشهادة" المنعقد في أكتوبر ٢٠١٠ في الفاتيكان.**

[٤٠٤] **نعم للعلمانية الإيجابية.. لا لإلغاء الطائفية السياسية، ١٧ ابريل ٢٠١١م** – رابط المصدر

لم تهدأ أعاصير "**الربيع العربي**" بعد إلا وتثور معها الزوابع في فناجين قهوة المنصرين ليعلو صخبهم من أجل "التبشير" بـ"العلمانية الإيجابية" على مبدأ "ما لقيصر لقيصر وما لله لله" وبحسب قرار مجمع فاتيكاني، على ضوء شروحات **الأب طوني دورة، الوكيل الماروني الحصري لتوزيع المنتج الروماني الجديد للمستهلكين العرب.**

ولا يفوتني أن أذكركم بمن يكون هذا الطوني الكهنوتي... إنه الأب السوري الذي استعرضنا تصريحاته النارية[٤٠٥] ضد الثورة السورية والشريعة الاسلامية وذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل الكتاب، معلنا تمرده عليها وأنه وقومه لن يعودوا لها.

الكنيسة غربياً وحول العالم وعربياً، تعلمت العيش مع العلمانية التي ثارت عليها، وصار **العلماني... كل نصراني غير كهنوتي**. وافتتحت أندية للعلمانيين العرب بكنائس المشرق لدعمهم وتنسيق الجهود معهم.

لن يستطيع العلمانيون العرب تكذيبي وفصل علمانيتهم الجديدة عن أصل قرارها الفاتيكاني الأخير، والذي قدم لهم خارطة الطريق للخروج من "أزمتهم الحرجة" من قبل الثورات الحالية والمتمثلة في صعود وانتشار الحراك الإسلامي الاجتماعي والسياسي. وإن أصروا على الانكار فليسألوا القس السوري **طوني دورة** الذي فضحهم وكشف ذلك وأعلنه لوسائل الاعلام العربية.

ولذا فكل علماني وليبرالي عربي منتسب للاسلام، يكون قد اعتنق العلمانية الفاتيكانية الجديدة، شعر بذلك أم لم يشعر، ولديه عضوية سابقة أو جاهزة بأندية الكنائس تلك هنا. والشواهد مؤخراً على ذلك باتت كثيرة في الاخبار، ومنها اختيار العلماني المصري **عمرو حمزاوي** (منتسب للإسلام) الاعلان عن حزبه الليبرالي الجديد (بعد الثورة المصرية) من مقر الكاتدرائية الأرثوذكسية في القاهرة، بعد حصوله على مباركة بابا الأقباط واللقاء به شخصياً!!

ومن ذلك نزول الناشطة والثائرة العلمانية **نوارة نجم** على ركبتيها بـ "حجابها المودرن" بين يدي شنودة تقبلهما بكل مودة وحب لا تبادله حركة الاخوان المسلمين ولا السلفيين بالأخص، الذين تكيلهم لهم السباب الفاحش والمفتريات ليل نهار بحساباتها بالشبكات الاجتماعية!! بل وقد صارت ترتدي لنا الصليب بالحجاب مؤخراً أو ربما هي ممن يقوم الليل في كنيسة العباسية!!

فاذا كان كل نصراني غير كهنوتي هو علماني، بحسب تعريف الكنيسة، فأقول: إن كل علماني منتسب للمسلمين يمسي الآن ممن أسميهم "**أنصاف المتنصرين**"، قدم في الاسلام وقدم قد غاصت إلى الفخذ في **الردة العملية**. {مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ اللَّـهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا} (سورة النساء: ١٤٣).[٤٠٦]

أيها السيدات والسادة: الربيع العربي قد لا ينتهي بسقوط علمانيات وأنظمة أخري محلية، ولكنه سيبدأ فعليا بمواجهات أشد وأكبر مع العلمانية الفاتيكانية الغربية الجديدة.

---

[٤٠٥] راجع فصل "إعلان حرب من كنيسة الصليب بدمشق!!"

[٤٠٦] أتت هذه الآية في سياق آيات تتحدث عن المنافقين فتأمل هذه الآيات بعدها ويا سبحان الله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُوا لِلَّـهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا * إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّـهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّـهِ فَأُولَـٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّـهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا} (سورة النساء: ١٤٤ – ١٤٦).

ومن الآن أبشر العلمانيين العرب الجدد بمصير أسلافهم من علمانيي الأنظة الساقطة، و"اللي تعرف ديته اقتله" (مثل مصري)، ودية هؤلاء في ميادين التحرير.

وعودة إلى سوريا، أقول: نعم، نصارى الشرق لا يريدون رحيل البعث عن سوريا، ولكن **نصارى الفاتيكان والغرب، أعدوا عدتهم لأسوأ الاحتمالات، أي لما بعد الأسد ونظامه،** فإن اضطروا للقفز من سفينة علمانيته بعدما يدركها الغرق، فهم قد جهزوا مراكبهم الفاتيكانية ومن ورائهم الغرب بأسره لادخال سوريا في نفق مظلم جديد، وإن بدا أكبر حجما بكثير من سابقه، ذلك أن **عالمية الإسلام باتت - في زمن العولمة والقرية الكونية وثورة الاتصالات والانترنت - أضخم من أن يحتويها نظام قطري مهما بلغت دمويته ووحشيته.**

أي أن سقوط هذه الأنظمة المحلية المعادية للتمكين للشرع الإسلامي، واصدار الثوار العرب شهادات وفاة لها الواحدة تلو الأخرى، دليل ساطع وبرهان بين على عالمية هذا الدين، وعلى عجز اتفاقيات سايكس بيكو - وخرائط تقسيم المنطقة وأسلاك حدودها الشائكة التي مزقت جسد أمتنا - في جعل الإسلام يتجسد كآلهة الهندوس، بأشكال متعددة وفي قوالب محلية ضيقة متعددة من "إسلام سوري" (كما قال باسل قس نصر الله) أو "إسلام مصري"... الخ.

ثورة تونس ومصر وليبيا واليمن، ونبض الشارع الإسلامي والعربي الموحد من خلفها اثبت ذلك بجلاء، فلم يعد يختلف عليه اثنان من العقلاء والخبثاء أوالدهماء، على السواء.

نقول هذه الأيام: **"باي باي" علمانية "باب الحارة"** (على وزن المسلسل السوري الشهير)...

فهل يراد لنا أن نقول بعدها صاغرين: **"أهلين وسهلين بعلمانية بابا النصارى"؟**

***

1. هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿التوبة: ٣٣﴾
2. هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿الفتح: ٢٨﴾
3. هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿الصف: ٩﴾

[٤٠٧]

---

[٤٠٧] موقع تنزيل للقرآن الكريم (http://tanzil.net).

الكنيسة الروسية على الجبهة السورية

لابد من التوقف الآن عند موقف الكنيسة الروسية من الثورة السورية و **بشار الأسد**، لكي ندرك الخلفية الدينية للموقف الروسي الرسمي والمنحاز بشكل فاضح وسافر إلى جانب النظام السوري.

فخلال لقائه **بطريرك موسكو وسائر روسيا** يوم الاحد ١٣ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١١م بدمشق، أعرب الرئيس السوري بشار الاسد عن تقديره **للبطريرك سموليسك كيريل الأول** وللشعب وللقيادة الروسية "لوقوفهم إلى جانب الشعب السوري" (أي إلى جانب نظامه وحزبه حقيقة)، مؤكدا أهمية العلاقة التاريخية بين البلدين الصديقين.

بدوره نوه **البطريرك كيريل** بأنه عندما كان مطراناً يمثل قسم العلاقات الكنسية الخارجية للبطريركية زار سورية مراراً لذا فانه يعرف البلد وشعبه جيداً. وقال: **"اننا نقدر بشكل خاص مستوى الحوار والتعاون والحياة السلمية لممثلي مختلف الطوائف"** في سورية.

مرة بعد المرة، يصور قادة الكنائس والتنصير تعاون النظام السوري معهم على حساب الأغلبية المسلمة على أنه "تسامح" و"عيش مشترك" بزعمهم من أجل توظيف ذلك التشويه في سياق أشد زيفاً يمنح البعث وكيانه شهادات حسن سيرة وسلوك وصكوكاً كنسية للغفران!!

وأضاف البطريرك الروسي ممعناً في التدليس:

> "حظينا اليوم بامكانية اجراء قداس مع **اغناطيوس الرابع هزيم** (بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس) بحضور عدد كبير من الناس. وقد تأثرت حتى اعماق روحي بجو الكنيسة، حيث عبر الناس بكل صدق عن اعجابهم بروسيا والكنيسة الروسية.. هذا يدل على أن **علاقاتنا الثنائية بالفعل تملك تاريخا غنيا وطويلا**".[٤٠٨]

وتمنى بطريرك موسكو وسائر روسيا في ختام الجزء العلني من لقائه بالاسد لكل الشعب السوري السلام والازدهار (إلا المسلمين والثوار منهم بالأخص). **وقدم للرئيس السوري هدية للذكرى عبارة عن كوب مصنع بأيدي الاساتذة الحرفيين في منطقة الاورال الروسية**، بينما يواصل سفاح البعث شرب دماء المسلمين وسائر السوريين في الشام، مستعيناً على سفك المزيد منها بهذه الكأس وبقية كؤوس كنائس المنطقة والعالم.

وفي ذات اليوم أقيم قداس احتفالي في **الكاتدرائية المريمية** في دمشق بمناسبة زيارة البطريرك الروسي، اجتمع له مئات المصلين من السوريين والجالية الروسية المقيمة في دمشق.[٤٠٩]

ودعا **كيريل** بعد انتهاء القداس، السوريين الى "بناء بلد سلمي مفتوح وتعزيز الوحدة الوطنية وتسوية مشاكلهم الداخلية **عن طريق الحوار**"، مشيراً إلى مبادرة أو لنقل مرواغة الأسد باسم الحوار الوطني غير المشروط لكسب مزيد من الوقت، ولذا فإن تأييد بطرك الروس ما يسمى بالحوار هنا لا يخدم غلا فلول البعث وكيانه بالدرجة الأولى وليس لأجل الشعب السوري.

---

[٤٠٨] **موقع قناة وشبكة روسيا اليوم الاخبارية، ١٣ نوفمبر ٢٠١١م** – رابط المصدر
[٤٠٩] **موقع قناة وشبكة روسيا اليوم الاخبارية، ١٣ نوفمبر ٢٠١١م** – رابط المصدر

وقال البطريرك الروسي محدثاً العرب والسوريين بقيم لا تمارسها دولته الحديثة ولا زمن روسيا القيصرية تجاه جيرانها من مسلمي القوقاز وآسيا الوسطى و**الشيشان** على سبيل المثال:

"أتمنى لكم من كل قلبي النجاح في بناء سورية جديدة ومسالمة تحترم فيها حرية الاديان، والتي عاش فيها المسلمون والمسيحيون بتآخي ووئام دائما".

وأضاف مشيراً بشكل ضمني إلى حالة القلق الشديد التي أصابت كنائس روسيا من خسارة حليفها البعثي أزاء وطأة صمود الثورة السورية بقوله:

"اليوم عندما تمر الكنيسة الانطاكية والشعب السوري في اختبار جدي، **لم أتمكن من الجلوس في موسكو، بل قررت ان اكون بينكم لأصلي واياكم ولامنحكم من خلال كلماتي بعض القوة** (ليمنح الأسد بعض القوة). اننا نثق بأن الله عز وجل سينعم برحمته على الشعب السوري (يقصد النظام السوري) وعلى كنيسة انطاكية (في الشام)، ليحل السلام والعدل، وأن الشعب السوري (كيان البعث) سيحل مشاكله الداخلية سعيا للوصول الى اهدافه المطلوبة عن طريق الحوار (مبادرة الأسد الخادعة)".[٤١٠]

وتمنى **كيريل** أن "يبارك الله سورية في هذه الايام الصعبة ويساند الشعب (النظام السوري) **ويمنح الحكمة لكل من يتحمل مسؤولية الدولة**". واشار بطريرك موسكو وسائر روسيا الى انه "يحمل حب الشعب الروسي إلى الشعب السوري"، والعياذ بالله من "محبتهم" هذه، فكيف إذا أعلنوا كراهيتهم صراحة!!



كبير الكنيسة الروسية مع كبير مجرمي البعث وفلوله

[٤١٠] **المصدر السابق.**

من جانبه وصف **بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس إغناطيوس الرابع هزيم** زيارة بطريرك موسكو لسوريا بأنها **زيارة ذات "معنى قوي" في هذه الظروف**. وفي كلمة أمام **حشد موالٍ للرئيس السوري بشار الأسد هتف بحياته في مقر البطريركية بدمشق القديمة**، رأى هزيم أن هذه الزيارة ذات بعد روحي وكنسي.[٤١١] كاد المريب أن يقول خذوني، فهزيم يريد التغطية بهكذا كلام على البعد السياسي المكشوف لهذه الزيارة.



مسيرة حاشدة مؤيدة للأسد في ركاب زيارة بطرك الروس للكاتدرائية المريمية[٤١٢]

وفي تصريح **لصحيفة النهار اللبنانية**، قال **بطريرك موسكو** أنه يشعر بالقلق على "**مستقبل المسيحيين بعد الاذى الذي تعرضوا له في الفترة الاخيرة**".

هكذا استهل الزائر الروسي حديثه بعد وصوله الى مطار **بيروت** آتياً من العاصمة السورية في زيارة استمرت يومين التقى خلالها **رئيس الجمهورية ميشال سليمان** وعدداً من البطاركة والمطارنة لتنسيق المواقف معهم من أجل انقاذ الأسد من شباك الثورة الثورية.

ورداً على سؤال للصحيفة عن الاوضاع في المنطقة ولقائه الرئيس السوري قال البطريرك:

"لقد التقيت الرئيس الاسد بصفتي بطريركاً وانا لست سياسياً او ديبلوماسياً، **وهدف زيارتي الاطلاع على وضع المسيحيين**. وسوريا كانت مثالاً صارخاً للتعايش لقرون بين المسلمين والمسيحيين، **ولكن بعد الاحداث الاخيرة نشعر بالقلق، وخصوصاً بعد ما شهدناه في العراق ومصر من عنف وأذى تعرض له المسيحيون، وما رأيناه من هدم للعلاقات بين المسيحيين والمسلمين بعدما كانت ولزمن طويل جيدة**".[٤١٣]

---

٤١١ موقع لبنان الآن نقلاً عن صحيفة النهار اللبنانية، ١٣ نوفمبر ٢٠١١م – رابط المصدر
٤١٢ مصدر الصورة: موقع بكرا الاخباري، ١٦ نوفمبر ٢٠١١م – رابط المصدر
٤١٣ موقع القوات اللبنانية، ١٤ نوفمبر ٢٠١١م – رابط المصدر

وأضاف ملوحاً بفزاعة التخويف من مستقبل الربيع العربي وثوراته (وعلى خلفية المشهد العراقي الذي افتعله الاحتلال الأمريكي والمشهد المصري الذي تشعل نيرانه بين المسلمين والأقباط كنيسة شنودة) قائلاً: "**آمل ألا يحدث أمر سيئ للمسيحيين في لبنان أو سوريا أو شمال افريقيا**". وزعم كيريل أن روسيا "**لم تشهد في تاريخها الطويل أي أعمال عنف بين الديانات**"!!

وفي أعقاب لقائه بالبطاركة الكاثوليك في الشرق الاوسط الذي عقد يوم ١٥ نوفمبر ٢٠١١م ومن **مقرالكنيسة المارونية** في لبنان، أعلن بطريرك روسيا أنه "**يجب على الطوائف المسيحية توحيد جهودها من أجل الحفاظ على وجودها في الشرق الاوسط كيلا تتحول المقدسات المسيحية الى متاحف**"، على حد تحذيره. وقال **البطريرك كيريل**:

> "**أقيم الصلاة على أن تحفظ المقدسات وألا تتحول إلى متاحف ومن أجل أن تظل الطائفة المسيحية في المنطقة قيد الحياة. ولأجل ذلك تبدي الكنيسة الارثوذكسية الروسية استعدادها للتعاون مع كل الطوائف المسيحية في الشرق الاوسط. ويجب على كنائس انطاكية والقدس والاسكندرية الارثوذكسية وغيرها من الكنائس المسيحية ان تعمل جنبا الى جنب...**".

ونوه البطريرك بأن الشرق الاوسط، حيث كان المسيحيون والمسلمون يتعاشون على مدى قرون، "**يجب أن يبقى منطقة فريدة من نوعها. ولا يجب ان يشهد عصرنا الذي يعلن ولاءه لحقوق الانسان وحرية الضمير تشريد الناس انطلاقا من إيمانهم، أو بالاحرى انتمائهم الى هذا الدين او آخر**".

وهذا البطريرك الخبيث إنما يريد القول بعبارة أخرى أن هذا "التشريد" لنصارى المنطقة هو ما بات يحصل بسبب ثورات العرب، على أمل إثارة الهواجس الغربية حولها، سعياً منه كأخيه الفاتيكاني وكغيره من المنصرين الغربيين وبطاركة الشرق في اجهاض أحلام **الربيع العربي**.

وأشار راعي الكنيسة الارثوذكسية الروسية الى أن اللقاء بالبطاركة الكاثوليك يصادف يوم **انعقاد مؤتمرالبطاركة الكاثوليك الذي يحضره زعماء شتى الأديان**. ووصف **موقع قناة روسيا اليوم** أن هذا المؤتمر "**ينعقد في زمن مصيري بالنسبة للوجود المسيحي بالشرق الاوسط**". ونقلت عن البطريرك الروسي قوله في هذا السياق من التظاهر بالهلع على مصير نصارى الشرق:

> "**وينطبق قلقي على قلق اخوتي الذين التقيت بهم اليوم. ويخص هذا القلق بالدرجة الاولى وضع المسيحيين في منطقة الشرق الاوسط وشمال إفريقيا، حيث نشهد حالات التمييز المباشر والعنف الناجمين عن تقويض الاستقرار في بعض دول المنطقة**".[٤١٤]

وهكذا... **ولأجل التحذير من تداعيات سقوط البعث السوري وقيادته ونظامه، يحاول كيريل الرقص على أنغام ذات المقطوعة النشاز التي عزفت ألحانها الكئيبة جوقة كبير المارون في بكركي تحت عناوين "اضطهاد المسيحيين"، وهي العبارة التي جاءت على لسان قائد الصليبيين الجدد في روسيا في ذلك المؤتمر الأخير.**

---

[٤١٤] **موقع قناة وشبكة روسيا اليوم الاخبارية، ١٥ نوفمبر ٢٠١١م – رابط المصدر**



كبير الروس الأرثوذكس مع كبير الكاثوليك الموارنة في لبنان[٤١٥]

وقال **البطريرك كيريل** معبراً عن رأي كل بطاركة النصارى المشاركين في اللقاء:

"لا يمكن ألا نبالي بوضع اخوتنا الشاق في بعض الدول. وأننا نوجه نداء الى العالم كله بطلب أن يلفت الانتباه الى وضعهم. نرجو الا ينكمش الوجود المسيحي في الشرق الاوسط جراء التطورات التي تشهدها المنطقة (يقصد ثورات الربيع العربي)، **علما أن بعض البلدان قد شهدت هجرة المسيحيين".**[٤١٦]

هذا "**الرقص الهزلي المقدس**"، إذ يشبه احتفالات النصارى **بعيد الهالوييين**، والذي **يهدف لبث الخوف في نفوس نصارى العالم حيال نصارى الشرق في ظلال انتفاضة العالم العربي الجديدة**، عاود **البطريرك الماروني بشارة الراعي** الظهور على مسرحه من جديد ليشارك توأمه الروسي تلك الفقرة، عساها تنجح هذه المرة في تمرير الرسائل النفسية التي طمع في بثها دولياً من باريس ضد الثورة السورية، ولتخفيف ضغوط فرنسا والغرب والأمم المتحدة على بشار الأسد.

فزيارة كيريل لدمشق وبيروت، وفي هذه الظروف، ما هي إلا تعبير عن أن الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية تشارك الكنيسة المارونية الغربية همومها.[٤١٧]

وأشار كبير الموارن الى أن **المؤتمرالعشرين للبطاركة الكاثوليك في لبنان** يكرس للتعاون بين الكنائس على ضوء ما وصفه بـ "**تفاقم الوضع في الشرق الاوسط**". وأنه شكر **البطريرك كيريل** على اللقاء والموقف الذي عبر عنه.

شارك في اللقاء (أو لنقل استعراض الفزع هذا) بصورة خاصة **البطريرك الكاثوليكي القبطي في الاسكندرية، والبطريرك الكاثوليكي للكنيسة الشرقية السورية، وبطريرك الكنيسة اليونانية الكاثوليكية الملكية، وبطريرك بابل، وبطريرك الارمن الكاثوليك في كيليكيا**.

---

[٤١٥] **مصدر الصورة: الوكالة السورية للأنباء (سانا)، ١٥ نوفمبر ٢٠١١م – رابط المصدر**

[٤١٦] **موقع قناة وشبكة روسيا اليوم الاخبارية، ١٥ نوفمبر ٢٠١١م – رابط المصدر**

[٤١٧] **خوف المسيحيين من التغيير في سوريا، حامد الحمود، صحيفة القبس، ٢٠ نوفمبر ٢٠١١م – رابط المصدر**

مرَّ معنا بالفصول السابقة ما أعلنه **البطريرك الماروني بشارة الراعي** في سبتمبر ٢٠١١م من أن "**الطائفة المارونية قلقة جداً من الوضع الذي يمكن أن تشهده سورية في حال رحيل الرئيس السوري**". وقد بادر الراعي في اكتوبر ٢٠١١م الى عقد مؤتمر ضم ١٧ زعيماً دينياً مسيحياً في لبنان "**دعما للمسيحيين**"، على حد وصف شعار ذلك المؤتمر..

يرجى الانتباه جيداً وبعناية فائقة للفقرة التالية من خاتمة الخبر المنشور بموقع قناة روسيا اليوم:

هذا وشهدت مصر منذ مطلع مارس الماضي هجرة عشرات المسيحيين الاقباط. وتقول المعلومات أن تفريق مسيرة الاقباط السلمية التي تم تنظيمها يوم ٩ اكتوبر الماضي في القاهرة أسفر عن مقتل ٢٥ – ٣٦ شخصا واصابة اكثر من ٣٠٠ شخص بجروح.[٤١٨]

هنا تحديداً تصل زيارة زعيم الأرثوذكس الروس إلى سوريا ولبنان، ومشاركته في مؤتمر الماورن الأخير[٤١٩]، إلى غاياتها الكبرى: **جعلها مناسبة دينية هامة لوسائل الإعلام المغرضة والمنحازة لأجندة الكنائس والمنصرين، على خلية المشهد السوري المتسارع، بحيث تتولى منصات التواصل الجماهيرية تلك بث دعاية بطاركتها ضد الثورات العربية ورسائلهم النفسية لعموم جمهورها في سبيل تشكيل رأي عام عالمي يواجهون به طموح الثوار العرب.**

يرجى تأمل محتوى الصور التالية والملتقطة من مواقع اعلامية مارونية ودولية:



لاحظ عنوان وافتتاحية خبر وكالة يونايتيد برس الدولية[٤٢٠]

---

[٤١٨] موقع قناة وشبكة روسيا اليوم الاخبارية، ١٥ نوفمبر ٢٠١١م – رابط المصدر
[٤١٩] توصيات مؤتمر مجلس بطاركة الشرق الكاثوليك، ١٧ نوفمبر ٢٠١١م – رابط المصدر
[٤٢٠] موقع وكالة يو بي آي الدولية للأنباء، ١٥ نوفمبر ٢٠١١م – رابط المصدر



كيريل: المسيحيون يواجهون اضطهادا وعنفا بعد قلب الموازين في المنطقة



رأى بطريرك موسكو وروسيا سمولينسك كيريل الاول ان اللقاء البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي ورؤساء الكنائس الشرقية يحدث في وقت حرج يحكى فيه عن وضع المسيحيين في الشرق الاوسط ووجودهم، معتبرا ان المسيحيين يواجهون اضطهادا وعنفا بعد قلب الموازين في المنطقة.

وقال كيريل اثر لقائه الراعي: "لا يمكن ان نقف امام اضطهاد المسيحيين صامتين انما نقول للعالم اجمع بأن ينظروا الى ما يحدث في هذه الدول التي تحيا اليوم امورا صعبة"، آملا في "الا يتقلص الوجود المسيحي في هذه المنطقة بعد كل ما يصيبها". واضاف: "امامنا صورة مؤلمة عن وضع المسيحيين في هذه المنطقة والشرق الاوسط فى حين انه منذ 1500 عام يعيش المسلمون والمسيحيون سويا"، داعيا

لاحظ عنوان الخبر في موقع القوات اللبنانية وعلى لسان بطريرك الروس!![٤٢١]

إن طبول الحرب الصليبية الجديدة على أرض الشام باتت تُقرع من جديد بنفس ذرائع الحرب الأولى منذ ألف عام: "حماية مسيحي المشرق" و"الحفاظ على مهد المسيحية"!!

إن لم تصدق هذا فاسأل نفسك: كل هذه المواقف والتصريحات والصلوات والبيانات الكنسية، ومسيرات التأييد التي تُحتشد لبشار الأسد، والمؤتمرات النصرانية شرقاً وغرباً، والزيارات المتبادلة بين قياداتهم الروحية لتنسيق جهودهم وتوحيدها إزاء الحراك الشعبي السوري بالدرجة الأولى، والعربي بدرجة دونها، هل كلها تأتي مصادفة ومن فراغ؟

إلى متى نظل نتعامى عن البعد الكنائسي ودور التنصير في افتعال أو اطالة أمد الصراع الدائر (أو توسيع دائرته) بين إرادة شعوبنا العربية المسلمة ومن يريد اخضاعها لأي شيء وكل شيء إلا لله الواحد القهار، سبحانه؟

بعد هذه الزيارة الكبيرة لبطرك الروس والمؤتمر الكبير لبطاركة الشرق الأوسط الذي شارك فيه مؤخراً، هل ما زال لديكم ثمة شك في أن ما يجري في سوريا حالياً إنما هو في حقيقته وأصله الفصل الأخير أو قبل الأخير من حربهم الصليبية بالوكالة على أرض الشام؟

يقيني المتعاظم هذا لم يؤسس على مقولة لشيخ ولا يصدر عن رأي داعية أو فتوى عالم مسلم، مع احترامي لمقامهم ومكانتهم العلمية، ولا عن تعصب أو عاطفة دينية أو حسابات طائفية مذهبية، ولا يغذيه موقف سياسي معين منحاز لفريق أو فصيل ضد آخر، مما قد يكيله لي ممن سينزعج من هذا الكتاب، سواء انتسب للنصرانية أو للإسلام أو للفكر القومي العربي، إذ يحتضر حالياً.

ولكن قرابة **ربع قرن من مشوار البحث في شؤون التنصير وكنائس المنطقة والنصرانية في الغرب وتاريخها القديم والمعاصر وأحوالها حول العالم، مع رصد أحداث الثورة السورية وتعاطي كنائسها معها طيلة الأشهر الماضية**، وعلى ضوء كل ما تقدم وسيتقدم وما خفي وما

---

[٤٢١] مصدر الصورة: موقع القوات اللبنانية، ١٥ نوفمبر ٢٠١١م – رابط المصدر

كان أعظم، مما ستكشفه الأيام. أستطيع الاطمئنان إلى هذه القناعة الشخصية والتي يزيدها خصومنا من الصليبيين الجدد ووكلائهم وأذنابهم في المنطقة ترسيخاً بكل ما صرحوا به حتى لحظة كتابة هذه الأسطر... [**ومن فمك أدينك**]، تقول أناجيلهم.

ولقد تعلمت بفضل الله وتوفيقه ألا أرى عدوي أو خصمي بعيني اخوتي في العقيدة، وهم أهل ثقتي ومحل تقديري ومحبتي، ولا بمنظار محلي، أياً كانت مشروعيته ومصداقيته وصوابية ما يذهب إليه في طرحه وتناوله ورؤيته، إن لم تصدر هذه الآراء والرؤى عن اعترافات غيرنا بعد توثيق أقوالهم، لتشهد عليهم ولنحاججهم بها... **أوليس من الحق ما شهدت به الأعداء؟**

***

خارج السرب

لكن ماذا عن نصارى سوريا؟ لن نقع في التعميم لنفترض أو نؤكد أن جميع نصارى سوريا يؤيدون بشار الأسد ونظامه وحزبه، وأية قناعة أو ظنون تذهب في هذا الاتجاه فهي تذهب بعيداً جداً دون أن يحالفها الصواب والتوفيق. وشخصياً، لا اعتقد ذلك، كما لا أقول في المقابل أن غالبيتهم تدعم الأسد، إما خوفا منه وخشية بطشة أو رعباً من وصول تيارات إسلامية متشددة، بحسب ما تروجه بعض الأوساط داخل مجتمعاتهم وخارجها، كما مرَّ معنا.

بل إنني على يقين ثابت لا يتزعزع مفاده أن **أكثرية هؤلاء مؤمنة إيماناً تاماً بموقفها المناصر على طول الخط لطاغوت البعث،** لأنه في حقيقته تاسس ولعقود طويلة على صخرة من الاطمئنان بمواقف كنائسهم وقساوستهم وتحالفها مع النظام، منذ اغتصابه للسلطة، وهو ليس إيماناً يرتعش فوق أمواج متلاطمة من الهواجس والمخاوف. إنه ليس إيمان المكره (على حب الأسد وحزبه) ولكنه إيمان الكاره (لخصومه من المسلمين) وهو إيمان هذا الحلف الكريه بين الطرفين.

أما وقد تبين لنا بالأدلة من الوثائق والتقارير والصور جوانب كثيرة من مواقف كنائس سورية، **فغالبية النصارى تبع لها في ذلك،** وكل من يزعم غير هذا فهو كمن يفترض وجود ثورة أخرى تحت الرماد بين النصارى على سلطة الكهنوت، تسير على خط مواز للثورة على النظام السياسي، وهذا غير موجود بأي شكل من الأشكال، لا في الداخل السوري ولا على مستوى كنائس المهجر التي هي تبع ورعاياها كذلك لكنائسها الشامية.

نسلط الضوء في هذا الفصل على بقية النصارى، من المغردين خارج هذا السرب النصراني الغالب. ويجب أن نلاحظ أنه **ليس من بين الرافضين لمواقف الكنائس السورية من النصارى الشوام رجال كهنوت** فيما أعلم، فجلهم من العلمانيين (غير الكهنوتيين) أو اليساريين والقوميين.

ورغم قلة أعداد هؤلاء أو ندرتهم فإنه من باب الانصاف والتقدير لمواقفهم المشرفة، أن نشير إليهم ونقتبس من أقوالهم ونصائحهم لاخوتهم في الدين، وهي ولا شك نصائح مهمة، من مثل مقال الأستاذ **ميشيل كيلو** ودعوته "المسيحية" إلى العقل، بحسب ما مرَّ معنا آنفاً.

نبدأ بـ "**بيان السوريين الاحرار من الطائفة المسيحية حول الثورة السورية**" الصادر بتاريخ ١٠ يوليو ٢٠١١م والذي جاء فيه:

> أولا: انطلاقا من كون الدين المسيحي دين العدل والحق والمساواة ، فإن المسيحيين في سوريا لا يمكن إلا أن يكونوا صفاً واحداً مع اخوانهم في الوطن في حركتهم السلمية نحو الحرية والعدالة والمساواة ومحاربة الظلم.
>
> ثانيا : نؤكد على مشاركتنا منذ اليوم الاول كسوريين أولا وآخراً وكجزأ لا يتجزأ من نسيج المجتمع السوري بهذه الانتفاضة السلمية المباركة التي يخوضها ابناء سوريا من أجل بناء دولة مدنية عادلة تتسع لجميع أبنائها، **ولم ننقطع يوما عن التظاهر انطلاقاً من مساجد واحياء دمشق وغيرها من مدن وقرى وطننا العزيز.**

لاحظ اعترافهم بأن المظاهرات لا تنطلق إلا من المساجد وهم يذهبون إليها للمشاركة في المظاهرات. ويضيف البيان:

ثالثا : نعبّر عن رفضنا الشديد واستنكارنا لما يقوم به بعض المنتفعين والمحسوبين على النظام، من **زج للشارع المسيحي في مواجهة اخوانه في الوطن الذين يبذلون الغالي والنفيس ويضحون بارواحهم من أجل سوريا أفضل للجميع**، وننبه الى خطورة ما تحمله مثل تلك الممارسات من ضرب للوحدة الوطنية وروح التاخي السائدة بين مختلف اطياف الشعب السوري.

رابعا : إن المسيحيين في سوريا موجودون على هذه الارض منذ آلاف السنين، ولطالما كانوا يعيشون في تناغم كامل وتآخي تام مع مختلف أطياف الشعب السوري ولم يكونوا يوماً من الايام بحاجة الى حماية معينة من فرد أو جماعة ولم يكن يوماً ما وجودهم على هذه الارض مرتبطاً بوجود فرد أو جماعة معينة في سدة الحكم.

هم هنا يردون على مزاعم الكنيسة وأبواق التنصير والنظام أن في بقائه والأسد في قيادته حماية لنصارى سوريا والمنطقة من المد الإسلامي.

ثم تزداد لغة البيان حدة مبررة في سياق تنديده بما جرى في القداس الذي دعت له كنائس سوريا، والذي تناولناه وبيان الأساقفة المتعلق به مطلع هذا الكتاب. ويضيف بيان النصارى من الثوار:

خامسا : انطلاقا من قول السيد المسيح [اليس مكتوبا بيتي بيت صلاة يدعى لجميع الامم، وانتم جعلتموه مغارة لصوص ؟؟] مرقص ١١:١٧ ، **فإننا نستنكر وبشدة ، ما جرى في كنيسة الصليب المقدسة في منطقة القصاع - دمشق ، بتاريخ ٢٠١١/٦/٢٦ ، خلال القداس الذي دعي اليه في بيان اساقفة الطوائف المسيحية في دمشق والذي كان من المفروض أن يكون قداس الصلاة كي يحفظ الله سوريا ويبعد عنها كل ما يعكر صفوها ، حيث تم تحويل القداس الى قداس سياسي فئوي خطابي بامتياز، والقيت خلاله خطب سياسية تحريضية لنواب سابقين من دول مجاورة واستبيحت قدسية الكنيسة وروحانيتها من خلال ترديد هتافات داخل الكنيسة وفي حرمها.**

عاشت سوريا حرة ابية خالية من الظلم والاستبداد لجميع ابنائها.

هل تحولت كنيسة الصليب المقدس إلى مغارة لصوص؟ سؤال يطرح نفسه بناء على تذكير البيان، وبلغة التنديد الشديدة، بالمقولة المنسوبة للمسيح عليه السلام، مستنكراً تدنيس اليهود للمسجد الأقصى، أو الهيكل، بحسب تسمية الأناجيل له.

لاحظ اشارة البيان القوي إلى تحويل القداس إلى منصة "خطاب سياسي فئوي بامتياز" يحرض ضد الثورة مما استباح قدسية الكنيسة وروحانيتها، بحسب البيان.

وهذه صورة من البيان[٤٢٢] للتوثيق وهو منشور على معظم مواقع ومنتديات الثوار السوريين:

---

[٤٢٢] رابط المصدر



بيان السوريين الاحرار من الطائفة المسيحية حول الثورة السورية

اولاً - انطلاقا من كون الدين المسيحي دين العدالة و الحق و المساواة و المحبة فان المسيحيين في سوريا لا يمكن الا ان يكونوا صفا واحدا مع اخوانهم في الوطن في حركتهم السلمية نحو الحرية و العدالة و المساواة و محاربة الظلم

ثانياً - نؤكد على مشاركتنا و منذ اليوم الاول كسوريين أولاً وآخراً وكجزء لا يتجزأ من نسيج المجتمع السوري بهذه الانتفاضة السلمية المباركة التي يخوضها ابناء سوريا من اجل بناء دولة مدنية عادلة تتسع لجميع ابنائها. و لم ننقطع يوماً عن التظاهر انطلاقاً من مساجد و احياء دمشق و غيرها من مدن و قرى وطننا العظيم

ثالثاً - نعبر عن رفضنا الشديد و استنكارنا لما يقوم به بعض المنتفعين و المحسوبين على النظام من زج للشارع المسيحي في مواجهة اخوانه في الوطن الذين يبذلون الغالي و النفيس و يضحون بارواحهم من اجل سوريا افضل للجميع. و ننبه الى خطورة ما تحمله مثل هذه الممارسات من ضرب للوحدة الوطنية و روح التآخي السائدة بين مختلف اطياف الشعب السوري

رابعاً - ان المسيحيين في سوريا موجودون على هذه الارض منذ آلاف السنين و لطالما كانوا يعيشون بتناغم كامل و تآخي تام مع جميع اطياف المجتمع السوري و لم يكونوا يوما من الايام بحاجة لحماية معينة من فرد او مجموعة ما، و لم يكن يوما من الايام وجودهم على هذه الارض الحبيبة مرتبطا بوجود فرد او مجموعة معينة في سدة الحكم

خامساً - انطلاقا من قول السيد المسيح: <<أَلَيْسَ مَكْتُوباً: بَيْتِي بَيْتَ صَلاَةٍ يُدْعَى لِجَمِيعِ الأُمَمِ؟ وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةَ لُصُوصٍ>> (مرقص ١١ : ١٧). فاننا نستنكر و بشدة ما جرى في كنيسة الصليب المقدس في منطقة القصاع، دمشق بتاريخ ٢٠١١/٦/٢٣ خلال القداس الذي دعي اليه في "بيان أساقفة الطوائف المسيحية في دمشق" (الصادر بتاريخ ٢٠١١/٦/١٦) والذي كان من المفروض ان يكون "قداس الصلاة من أجل أن يحفظ الله سورية ويبعد عنها كل ما يعكر صفوها". حيث تم تحويل القداس الى قداس سياسي فئوي خطابي بامتياز، و القيت خلاله خطب سياسية تحريضية لنواب سابقين من دول مجاورة و استبيحت قدسية الكنيسة و روحانيتها من خلال ترديد الهتافات و الشعارات داخل الكنيسة و في حرمها

عاشت سوريا حرة ابية خالية من الظلم و الاستبداد لجميع ابنائها

دمشق ٢٠١١/٧/١٠

وأعقبه بيان آخر صادر بتاريخ ١٧ أغسطس ٢٠١١م بعنوان "**البيان الثاني للمثقفين السوريين من الطائفة المسيحية**"، جاء فيه:

نناشد بشكل خاص أبناء الطوائف والمذاهب الصغيرة الاشتراك في الثورة بزخم أكثر وألا ينساقوا وراء هذه العصبة الفاقدة لأي وجدان. وأن تخلصهم روح هذه الثورة العظيمة من عقد الاضطهاد وأن يخرجوا من الطائفة إلى الوطن.

نناشد رجال الدين المسيحيين والمسلمين بأن يتقوا الله في الدم السوري. إن اضطهاد الشعب السوري يذكرنا بالاضطهاد الذي لاقاه السيد المسيح والرسول (ص). يجب أن

يجتمعوا جميعاً ويوجهوا بياناً يطالب بإسقاط النظام العاجز عن ايجاد حل، وكفى الترويج لقصة العصابات المسلحة التافهة. إنكم في حضرة التاريخ وفي حضرة الله. **لم نسمع منكم حتى أضعف الايمان.** ليس الحل هو إسكات الشعب كله بل الحل هو رحيل العصبة الحاكمة. وإذا كان البلد يعنيكم فيجب أن تقولوا ذلك اليوم. إذهبوا لتروا بأعينكم الدمار في درعا وحمص وحماة والدير واللاذقية. إن العصابات المسلحة لا تمتلك بوارج. إن سكوتكم هذا قد يجر البلاد إلى ما لا تحمد عقباه.

وقع هذا البيان مجموعة كبيرة من المثقفين السوريين في الوطن، ولا نفصح عن أسمائهم لنفوّت الفرصة على النظام على اصطيادهم، وليستمروا في نضالهم بهدوء، وهم أبداً مستعدين لتقديم دمائهم على مذبح حرية الشعب السوري عندما يتطلب الأمر ذلك[٤٢٣].

وكما هو ملاحظ في البيان الأول والثاني وبيانات أخرى أقل شأناً منهما، **خلوهما من أسماء لرجال دين نصارى أو شخصيات ذات مكانة اعتبارية في الوسط الديني النصراني بسوريا، بل وخلوها من أي أسماء**، مما أفقد هذين البيانين والأخريات قدراً كبيراً من المصداقية لدى نصارى الداخل والخارج، وشكل ذلك فرصة لخصوم المعارضة للتشكيك فيها جميعها، خصوصاً في ظل عشرات البيانات الرسمية الصادرة عن كنائس سوريا والمهجر، ومنظمات نصرانية وشخصيات دينية من التي تؤيد نظام الأسد.

وبغض النظر عن ذلك، فمن الجدير ذكر بعض أهم ما جاء في بيان "**المثقفين السوريين المسيحيين إلى البطريرك الماروني ورؤساء الكنائس في سوريا**"[٤٢٤] الصادر بتاريخ ٢٠ سبتمبر ٢٠١١م، وجاء فيه:

إن المواقف الكنسية كانت مخجلة ومحرجة لنا كمثقفين مسيحيين... وفي الوقت الذي سعينا ومازلنا نسعى به إلى أن تتخذ الكنيسة موقفاً واضحاً وصريحاً لدعم ثورة الشعب السوري من أجل الحرية والديمقراطية وبناء عقد اجتماعي جديد يؤمن لكل السوريين أسباب العدالة والحرية والحياة الكريمة والتقدم إلى مصاف الأمم الحية، **بدلاً من ذلك نُفجع بموقف غبطة البطريرك الراعي يتجه اتجاهاً مخالفاً تماماً ويسمح لنفسه بأن يتحدث باسم المسيحيين في الشرق شاملاً معهم السوريين ومصوراً أن حياة المسيحيين بخطر.**

إن هذه الاسطوانة التي يروج لها الاعلام الأمني السوري، مستنكرة جداً وسخيفة إلى أبعد حد. لأن المسيحيين، وطيلة ١٤٠٠ عام من شراكتهم في الوطن مع إخوتهم المسلمين لم يتعرضوا للاضطهاد، باستثناء مرحلتين: مرحلة المستعمر العثماني ليدعم استعماره، ومرحلة **الاستبداد الأسدي الذي قزّم دور المسيحيين بشخصيات تافهة تردد مقولته التافهة بأن حكم الأسد هو حماية للمسيحيين. إن هذه المقولة التافهة هي جريمة مزدوجة بحد ذاتها حيث أنها تصوّر إخوتنا المسلمين وكأنهم يسعون للقضاء علينا، وتصورنا بدور الطفل الذليل الذي هو بحاجة للحماية.**

---

[٤٢٣] رابط المصدر

[٤٢٤] **موقع أخبار الشرق – رابط المصدر**

ويتابع البيان رده على البطريرك اللبناني وأشباهه في سوريا:

لا يا غبطة البطريرك يرفض المسيحيون السوريون أن يعيشوا في محمية، كما يرفضون **اتهام غبطتكم لإخوانهم المسلمين بأنهم خطر على المسيحيين أو غير المسيحيين**. وإذا كان "النظام" الذي تسعون للدفاع عنه هو الضمانة للمسيحيين فنقول لغبطتكم: بئس هذه الحياة وأن الموت أفضل من هكذا مذلة، ثم أليس من المفترض أن يحمينا الرب الذي خلقنا؟. أليس الوقوف مع الحق واجب مسيحي، بغضّ النظر عن الغد: [لا تهتمّوا لأمر الغدّ، لأن الغدّ يهتم بأمر نفسه]. **ثم دعونا نعترف لغبطتكم بأمر مهم وهو أن معدل الهجرة السنوية للمسيحيين من لبنان وسوريا في ظل هذا "النظام" كانت الأكبر على مدى تاريخنا كله.**

إننا نرفض أن يكون المسيحيون عبيداً للخوف والابتزاز، وإننا بكل الأحوال لا نقبل أن يستمر شعبنا السوري بهذه العبودية بحجة حماية المسيحيين، مهما كانت التضحيات. وإننا بهذه المناسبة **نستنكر مواقف كل الشخصيات اللبنانية المسيحية التي تبنت وجهة النظر هذه**، ومنها للأسف موقف **الجنرال ميشيل عون** الذي كنا نعتز بمواقفه، فإذ بنا نُفجع بموقفه وهو الذي طالما ناضل من أجل الحرية: [يا أَبَتِ اِغْفِرْ لهم لأنّهم لا يدرون ماذا يفعلون].

ويضيف البيان في موضع آخر:

إننا نتطلّع إلى موقف من الكنيسة المارونية ومن سائر رؤساء الكنائس السريانية والكلدانية والآشورية، الشرقية والغربية والبروتستانتية والأرمنية في سوريا، موقف يرفض الظلم والقمع والقتل، ويقف إلى جانب خيارات الشعب وينبع من التعاليم المسيحية التي لا تقبل القتل والظلم والتشريد والفساد والتلفيق والتزوير: [مكتوبٌ أن بيتي بيت الصلاة. وأنتم جعلتموه مغارة لصوص].

وهذا التطلع يؤكد **عدم موجود موقف كنسي لدى جميع الطوائف المذكورة** يرفض الظلم والقمع والقتل ويقف إلى جانب خيارات الشعب السوري، ذلك لأن فاقد الشيء لا يعطيه، ناهيك أن كل هذه الكنائس قد باتت في خندق النظام وخلف بشار الأسد.

ولذا فإن ما ينطبق على هذه الكنائس فهو ينطبق بالضرورة على أتباعها لأنهم تبع لها إلا من قلة أعلنت رفضها وانسحبت وثارت، كالذين أعدوا وكتبوا هذه البيانات، وهم للأسف ما زالوا لا يمثلون إلا أنفسهم فقط وليس كل نصارى سوريا.

صحيفة الشرق الأوسط[٤٢٥] اللندنية أشارت في عنوانها إلى " **تململ بين الناشطين المسيحيين السوريين من زعمائهم الروحيين المدافعين عن النظام.. ودعوات لعقد لقاء ضد المواقف الرسمية للكنيسة**".

---

[٤٢٥] **الجمعة ١١ شوال ١٤٣٢ هـ ٩ سبتمبر ٢٠١١ العدد ١١٩٧٣** – رابط المصدر

اللافت في صياغة خبر الصحيفة ظن محرره أن آباء الكنائس السوريين اختاروا "بشكل موارب الوقوف إلى جانب النظام السوري". وهذا مخالف لما مرّ معنا لبيانات تلك الكنائس ومناسباتها ومواقفها الصريحة والمعلنة بشكل وقح وسافر في تمجيد الأسد ونظامه. وتضيف الصحيفة:

ووصف ناشط مسيحي يعيش في دمشق... مواقف بعض رؤساء الطوائف المسيحية بأنها مواقف «مخزية». وقال في اتصال هاتفي أجرته الصحيفة معه أن «**رؤساء الطوائف يرتكبون خطأ فادحا بعدم استنكارهم وإدانتهم للقمع الوحشي الممارس ضدنا، أي الشعب السوري الأعزل، وكأن قتل البشر وانتهاك الحرمات لا يعنيان الكنيسة ولا رعاياها**».

وهذه شهادة من نصراني سوري معارض في الداخل يؤكد فيها أن **رؤساء كافة طوائف النصرانية في سوريا لم يستنكروا أو يدينوا القمع الوحشي الممارس ضد الشعب السوري الأعزل**، وأن قتل البشر وانتهاك الحرمات لا يعنيا الكنيسة، على حد تعبيره.

يجب أن نضع شهادته هذه في الحسبان مقارنة بكم البيانات والتصريحات الكنيسة المؤيدة للأسد فوق رسائل الغزل والتمجيد التي بعث بها رؤسائها له وصلواتهم في كل مناسبة لأجله والمسيرات التي حشدوا رعاياها تحت صوره.

وتضيف **الشرق الأوسط** عن هذا الناشط:

واعتبر أن هذا «**يجرد الكنيسة السورية من إنسانيتها التي هي روح الدين المسيحي، كما يجردها من وطنيتها**»، موضحاً «**لطالما كان مسيحيو المشرق العربي روادا في النهضة العربية وشركاء في النضال من أجل نيل الحرية والاستقلال**». **وعبر عن تمنيه ورفاقه من المسيحيين والمسلمين أن تخرج المظاهرات من الكنائس كما تخرج من الجوامع**، وقال إنه «**أصبح وعدد من الشباب والشابات المسيحيين من المثابرين على الصلاة يوم الجمعة في المساجد من دون أن يعلنوا أنهم مسيحيون، إلا أن إمام جامع في ريف دمشق لأكثر من مرة كان يختم صلاته بالسلام على المسلمين وغير المسلمين وهو ينظر إلينا**».

فالجوامع والمساجد صارت محاضن للناشطين النصارى المعارضين للنظام السوري إلى درجة دخولهم في الصلاة مع المسلمين احتماء بهم دون اعلان نصرانيتهم. ولاحظ حسرة هذا الناشط التي تتبدى من اعترافه أن **المظاهرات لا تخرج من كنائس سوريا** كما تخرج من العديد من جوامعها ومساجدها متمنياً رؤية ذلك، وحق له أن يتمنى. الله أكبر ولله الحمد!



وبحسب وجهة نظر الناشط للصحيفة فأنه أكد وجود عدد كبير من أبناء الطوائف المسيحية في أنحاء متعددة من البلاد من «المشاركين والداعمين للثورة»، عدا عن المسيحيين البارزين في المعارضة، لكنه رأى «أن **موقف أرباب الكنائس يعمي على هذه المشاركة المشرفة**»، ويسهم في **تكريس دعايات النظام عن أن «ما يجري في سوريا اليوم ليس ثورة من أجل الحرية وإنما هو صراع طائفي بين المسلمين السنة والعلويين، وكأنما المسيحيين خارج ما يجري»**. وقال إن «**هذا يلحق ضرراً فادحاً بالوجود المسيحي في المنطقة، إذ يعزله عن محيطه الإسلامي، ويقتلعه من جذوره**».

انتبه الآن لما سوف يتقدم من تقرير الصحيفة[٤٢٦]:

ولا يرى الناشط مبرراً للمواقف الرسمية للكنائس سوى أنها (أي كنائس سوريا) «**تعتبر نفسها جزءاً ملحقاً بالسلطة الزمنية الزائلة، وتربط مصير السلطة الروحية بمصير السلطة الزمنية في سوريا، وأيضا شريكة لها في جرائمها وفي تآمرها على الوحدة الوطنية** والدفع باتجاه تفريغ المنطقة من تنوعها».

وقد مرّ معنا بهذا الكتاب اعتراف **البطريرك عيواص** أنهم صاروا جزءاً من النظام والسلطة وليسوا خارجها، وهو ما يؤكد قول الناشط أن كنائس سوريا تعتبر نفسها جزءاً ملحقا بالسلطة الزمنية الزائلة، بل وربطت مصيرها بها.

والأهم من هذا تأكيد الناشط النصراني على أن الكنائس باتت شريكة في جرائم النظام السوري وأنها تتآمر على الوحدة الوطنية. إدانة واضحة صريحة ومباشرة.

ونستعرض شهادة ناشطة نصرانية سورية اخرى تحدثت للصحيفة:

من جانبها، قالت ناشطة مسيحية من **حماه** لـ«الشرق الأوسط»، في اتصال هاتفي، أنها تحمل المسؤولية لرؤساء الطوائف «**الذين لا يريدون أن يروا الواقع، وهو أن المسيحيين على الأرض يدفعون ثمن الحيادية السلبية لرؤسائهم الروحيين، سواء بعزلهم وقطع صلاتهم مع مجتمع يتشاركون فيه العيش مع المسلمين من مئات السنين، أو بقتل أبنائهم من الموالين للنظام والمتعاونين مع الأجهزة الأمنية**».

وأشارت إلى أن «أكثر من شاب مسيحي قتل خلال الأحداث، لا سيما في حمص، للاشتباه في تعاونهم مع الأجهزة الأمنية». **ودعت رؤساء الكنائس إلى ضرورة التنبه إلى «خطورة تراكم الأحقاد»، والتي ستشكل خطرا كبيرا على الوجود المسيحي في المنطقة**. وقالت إنها «**لا تمانع في عقد ندوة أو مؤتمر للمسيحيين خارج الكنيسة وضد مواقف الكنيسة إذا لم تستطع أن تمثل رعاياها**»، وقالت «لا يمكن للمسيحية في الشرق أن تكون بمعزل عما يجري، فكيف إذا كان أبناؤنا منخرطين في الثورة؟».

واتهمت الناشطة الحموية الكنيسة «**برمي أبنائها إلى التهلكة، حين تتخلى عن الناشطين منهم في الثورة ولا تنصت لأصوات الحق**»، مشيرة إلى «**قيام عدد من الشباب بمخاطبة الكنيسة لاتخاذ موقف واضح إن لم يؤيد الثورة فعلى الأقل يستنكر القتل**

---

[٤٢٦] **المصدر السابق**

والعنف، ويكف عن ترويج دعايات النظام في التخويف من المسلمين والمد الإسلامي، لأن سوريا بحكم التاريخ والجغرافية بلد تعددي معتدل لم يكن يوما حاضنا للتطرف، منذ فجر الحضارة»[٤٢٧].

وهذه شهادة مهمة جداً لا تقل أهمية عن سابقتها. وفوق أنها تؤكد ما سبق من أن الكنيسة لم تستنكر القتل والعنف الذي يمارسه النظام، فهي تؤكد على لسان الناشطة النصرانية أنه يتوجب على الكنائس **الكف عن ترويج دعايات النظام في التخويف من المسلمين والمد الإسلامي.**

وهذا يعني بعبارة أخرى، أن **الكهنوت السوري متورط في تعزيز الاسلاموفوبيا لدى أتباعه وهو مدان بترويج اشاعات البعث، بل وانخرط في صفوف من جندوا أنفسهم في شن حربه النفسية هذه.**

وعبرت الناشطة الحموية عن استيائها من **مسيرات التأييد التي نظمها رجال الأعمال من غير المسيحيين ومن المؤيدين للنظام في الأحياء المسيحية في دمشق**، فبدا وكأن كل المسيحيين يحبون نظام بشار الأسد، وقالت:

تارة نسمع بطريركا يتحدث عن معنى البشارة باسم بشار الأسد، وأخرى يسهب كاهن في اللقاء التشاوري في الحديث عن إنسانية الرئيس بشار، وآخر يتخوف من الإسلام المتطرف.. إلخ.

ونقرا في **الشرق الأوسط** على لسان الناشطة أوجها أخرى من أوجه التأييد الكنسي السوري للأسد وحزبه:

واعتبرت صمت الكنيسة وتغاضيها عن ذلك «عارا عليها»، كما أنه من العار أن تصمت عن انتهاك حرمة المساجد وقصف المآذن، وقالت إن «السكوت عن الرقص في الأحياء المسيحية على دماء أهلنا من الشعب السوري بجميع أطيافه، والتأييد لنظام ينتهك المساجد ويمزق كتب الله، لن يجنب البطش، فمن قصف المآذن لن يتورع عن قصف قبب الكنائس والصلبان». ولهذا وجهت الناشطة الحموية دعوة لأرباب الكنائس إلى «التعبير عن موقف ينسجم مع روحانية وإنسانية الدين المسيحي، ويحض المسيحيين على الحفاظ على الوحدة الوطنية بالتلاحم مع أبناء شعبه في نضاله من أجل الحرية، فالمسيح جاء لنصرة المظلومين لا الظالمين». وأكدت أن «المحنة التي يعيشها الشعب السوري اليوم تشكل اختبارا لمواقف رجال الدين الموالين للسلطة من كل الطوائف، الذين طالما تغنوا بالتعايش والعيش المشترك في حفلات وملتقيات جرت تحت رعاية السلطة»، متساءلة عما إذا كانت دعواتهم تلك «محض دعايات سياحية للنظام، وعما إذا كانت الكنيسة ترضى بالقيام بهكذا دور هزيل ومخز».

دعوني أقف الآن دقيقة احترام واعجاب بهكذا شهادة لهذين الناشطين، مستقبلاً القبلة وباسطاً أكف الضراعة والابتهال لهما بمزيد الهداية والبصيرة والتوفيق ولعموم الشعب السوري، سدده الله

---

[٤٢٧] **المصدر السابق**

ونصره وأعزه. الحمدلله أنه ما زال من بين أحبتنا من نصارى سوريا أمثال هؤلاء، رغم قلة أعدادهم، بحسب ما يظهر لي حتى اللحظة.

وشملت بالدعاء الكاتب النصراني السوري **فارس خشّان** وأنا أطالع مقاله الرائع[٤٢٨] الذي كتبه تحت عنوان "**الأنني مسيحي ...أؤمن بالثورة السورية**"، جاء فيه:

راجعتُ تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في أوروبا، فوجدتُ انها تكبدت خسائر لا تعوّض ، بسبب اعتقاد المسؤولين عنها، أن مجد هذه الكنيسة ودورها مرتبطان بقوة الملوك والأباطرة، فإذا بها تسقط سقوطا مدويا، مع الثورات التي أنتجتها آلام الفقر والجهل والجوع!

راجعتُ تاريخ الكنيسة المشرقية، فوجدتُ أن انحدارها، بدأ مع انحدار رهاناتها على الغزاة والفاتحين وعلى الطغاة. **راجعتُ تاريخ الكنيسة في العراق، فوجدتُها كانت راضية بديكتاتورية صدام حسين، غير آبهة بما يقترفه من جرائم وما يسببه من ويلات لشعبه.**

راجعتُ تاريخ الكنائس في سورية، فوجدتُ أن المسيحيين فيها تناقصوا من ٢٥ بالمائة قبل حكم حافظ الأسد الى ٤ بالمائة اليوم، فيما كثير من الشباب المسيحيين السوريين هربوا من بلادهم، بسبب القمع، ولجأوا الى أوروبا والولايات المتحدة الأميركية، لأنهم تجرأوا وانتقدوا القمع الذي يمارسه النظام ، على مدوّنات إلكترونية، كاشفين أن عددا غير قليل من المسيحيين اعتقل لسنوات بتهمة الإنتماء الى ... "الإخوان المسلمين".

وبالطبع فهذا الرقم الذي يكشف عنه الكاتب يكذب كل دعايات كنائس سوريا والمشرق وما يروجه المنصرون حول العالم والفاتيكان من أن نظام البعث وبشار الأسد هو حامي الكنيسة ورعايها، بينما العكس هو الصحيح، ولندع هذا الرقم يتكلم لمن يقدر على السماع ويجيد الحساب.

ويضيف الكاتب:

وفي مراجعتي لهذا التاريخ الحافل بالعبر، فهمتُ أكثر لماذا أؤيد الثورة السورية. فهمتُ ان المسيحي الذي بنى ذاته على أساس تحدي أفواه الأسود الجائعة، يستحيل أن يزدهر إذا أصبح مناصرا لهذه الأسود.

فهمتُ أن المسيحي الذي بناه من أتى لينقذه من تسلط الخطيئة، يستحيل أن يحميه الشيطان. فهمتُ أن المسيحي الذي يناصر ديكتاتورا، سيرحل مع حاشية الديكتاتور عندما تطيحه ثورة التحرر.

فهمتُ أن المسيحي الذي لا يساند مظلوماً، سيقبع لوحده مظلوماً. فهمتُ أن المسيحي الذي لا يزور معتقلا، سينهي عمره في السجون. فهمتُ أن المسيحي الذي لا يعطي كل

---

[٤٢٨] **بتاريخ ١٦ يوليو ٢٠١١م – رابط المصدر**

ذي حق حقه، لن يجد له يوماً أي حقوق. فهمتُ أن المسيحي الذي يمتنع عن الفعل الصالح ...يستحيل أن يكون مسيحياً.

ولأنني مسيحي ...أراني أناصر، وبلا تحفظ، الثورة السورية![٤٢٩]

ولذا نجد كاتبا نصرانياً آخر يؤكد في مقال له[٤٣٠] أن "المواقف التي تربط المسيحيين بالنظام السوري تؤذي المسيحيين ولا تحميهم". ويقول **فادي شامية**:

تبدو **المواقف المسيحية الداعية لبقاء النظام السوري** مستغرَبَة من حيث المبدأ لاعتبارات ثلاثة: أولاً: لأنها **تخالف روح المسيحية وشعار البطريرك الراعي بالذات؛ "الشركة والمحبة"، ذلك أنها تمنح أنفاساً إضافية لنظام لا يؤمن بالشراكة ولا بالمحبة**، فضلاً عن إيغاله بعيداً في الخيار الأمني، ما يعني أن **هذه المواقف تضع المسيحيين إلى جانب الظالم لا المظلوم**، خلافاً لتعاليم المسيحية والأديان كلها.

ثانياً: لأنها تخالف روح الديمقراطية، فالدعوة لبقاء نظام لا يتمتع بالشرعية القانونية أو الشعبية، بدعوى أن بديله هم الإسلاميون، يعني رفض خيار الأغلبية (هذا على فرض أن بديله هم الإسلاميون فعلاً)، **لكأن من يتبنى هذا الطرح يقول إننا ضد الديمقراطية إذا كانت ستأتي بهذه الشريحة أو تلك من أبناء مجتمعنا إلى السلطة!.**

ثالثاً: لأنها تخالف الروح الوطنية: باعتبار أنها تقدّم مصلحة الجماعة المسيحية وتميزها عن المصلحة الوطنية العامة، وتُظهر متبنيها فئوياً أقلويَ التفكير، همه مصير جماعته، ولو بالتحالف مع نظام دموي مستبد، علماً أن النظام السوري –كما هو واضح من ممارساته- لا يقيم وزناً لمقدسات إسلامية أو مسيحية، عندما يتعلق الأمر بوجوده، وأن المسيحيين في سوريا كانوا قبل نظام الأسد وسيبقون بعده، **ومن الخطأ الجسيم ربط مصيرهم بنظام سياسي زائل راهناً أو مستقبلاً!**

ويضيف الكاتب النصراني المنزعج، وحق له أن ينزعج، من تصادم مواقف كنائسه مع ما يسميه بـ "تعاليم المسيحية":

إضافة إلى "لا مبدئية" المواقف الداعمة للنظام السوري؛ فإن مثل **هذه المواقف المعلَّلة بالحفاظ على الوجود المسيحي، من شأنها أن تؤذي المسيحيين ووجودهم ومستقبلهم، لأنها تجعل المسيحيين رهينةً للنظام، وتعرّض وجودهم لمخاطر كبيرة، إذا ما سقط فعلياً** – وهو أمر مرجح-، خصوصاً إذا ما اعتبرت "الثورة الشعبية" أن المسيحيين (بين ٣-٤%) كانوا إلى جانبها، ولعل أقل الأضرار فيما لو حصل ذلك سوف تصيب الوحدة الوطنية، إذ كيف سيكون موقف المضطهَد إذا وجد جماعةً ما تؤيد من يضطهده![٤٣١]

---

[٤٢٩] المصدر السابق

[٤٣٠] ربط المسيحيين بمصير النظام السوري؛ يحميهم أم يؤذيهم؟، ١٢ سبتمبر ٢٠١١م – رابط المصدر

[٤٣١] المصدر السابق

لاحظ اشارة الكاتب هنا إلى أن ٣ – ٤ % فقط من نصارى سوريا هم مع ثورتها الشعبية. قارن هذه النسبة بتلك التي صرَّح بها المطران يوحنا إبراهيم مؤكداً أن ٨٠ % على أقل تقدير يؤيدون بقاء بشار الأسد ونظامه.

وتحت عنوان "**السادة الأساقفة، على مذابحنا بقعٌ من دم**"، كتب **نيراس شحيد**:

مِن كهنتنا من هو بعثي، ومِن أساقفتنا من لا يتردد في تخوين كل المتظاهرين، ومِن بطاركتنا من لا يكف عن كيل المدائح للنظام، في الوقت الذي لا يجرؤ فيه كاهنٌ على غسل جراح ماضينا، أو أسقفٌ على الوقوف في وجه أجهـزة الأمن ليكرر وصية من لا يموت: «كفاكم قتلاً!». وبدلاً من أن يكون يوم الثالث والعشرين من حزيران المنصرم يوم صومٍ وصلاة، كما ورد في بيان أساقفة دمشق، تحول تجمع المؤمنين في كنيسة الصليب الدمشقية إلى مهرجانٍ خطابيٍ سياسي، وازدادت الدمعة بريقاً.

لا يُسأل شعبنا بل يتكلم بعض أساقفته عوضاً عنه ليقولوا للجميع: «هو لونٌ واحدٌ هذا الذي لا ينفك يردد «نعم نعم...»». أما الحرية فليست إلا «مؤامرةً» و«عصابات»، وكأن أناساً لم يوجدوا يوماً ليخرجوا من دون أن يعودوا، وتصدح أصوات من يحملون أشلاءهم «سلمية سلمية» فيكرر الواعظ «مندسون مندسون». ويدخل الجيش المدن تتعالى هتافات الشارع وتغرق الكنيسة في صمتها، «نعم نعم...»، وتبرق الدمعة من جديد.

ويواصل تنديده بمواقف كنائس سوريا بقوله:

وبدلاً من أن تقوم الكنيسة الرسمية بالتأكيد على القيم الإنسانية، وبدلاً من أن تترك لمؤمنيها حرية خـيـاراتهم السياسية بحسب صوت ضمائرهم، وبدلاً من أن توصي المسؤولين بوقف القمع، والمتظاهرين بضبط النفس كي لا تنجرف البلاد إلى مزيدٍ من المآسي، وبدلاً من أن تطرح تأجج الشارع السوري في إطاره التاريخي حيث استفـحل الفـساد وصودرت الحريات لعقودٍ مديدة، **يتبنى بعض رجال الكنـيسة في سوريا موقفاً سياسياً واضحاً مؤيداً للنـظام الـقائم، وتُعزف الموسيقى ويُزج بشبابنا في احتفالات ساحة الأمويين بدلاً من الحداد على أرواح من سقطوا، ويزداد الجرح عمقاً**... ولكن الواعظ يردد من جديد «مندسون مندسون». وكأن شيئاً لم يكن، وكأن لا ذكريات نازفةً لشعبنا، وكأن كل المتظاهرين مجرمون يباعون ويشترون، وكأن الخوف قد صلب الرجاء...[٤٣٢]

وكتب **بطرس الحلاق** مقاله تحت عنوان "**أصحاب السيادة أساقفة دمشق.. رفقاً بالوطن وبالمسيحية!**" مستنكراً عليهم اجتماعهم للصلاة والصيام تأييداً للأسد ونظامه بقوله:

سمع الله دعاءكم وقبل صيامكم حماية للوطن من أي تدخل أجنبي ودعما للوحدة الوطنية... يبقى إذاً أنكم تعللون ظاهرة عامة بتصرف بعض المغرضين، **فتبتسرون إشكالية الأزمة الراهنة إلى مجرد انسياق وراء بعض «المندسين».**

---

[٤٣٢] **صحيفة السفير اللبنانية، ٥ أغسطس ٢٠١١م** – رابط المصدر

أفليس في ذلك اجتزاء لحقيقة لا تخفى عليكم؟ أما كل اجتزاء للحقيقة إجهاز عليها، مهما صفت النوايا... وهل تعتقدون بإخلاص، سادتي الأساقفة، أن الحراك الشعبي السلمي ينصاع إلى أيد خارجية، أم أنه مطالبة بالإصلاح ليستعيد المواطن والوطن كرامتهما، رغم حفنة من المدسوسين؟ وكذا يقال عن الوحدة الوطنية.

ويضيف الكاتب مواصلاً عرض الحقائق مشفوعة بعلامات الاستفهام أو الاستنكار في مواجهة مساحيق التجميل الكاذبة التي أسبغها أساقفته على وجه نظام بشع:

واستتباعا لما تقدم، هل تعتقدون بإخلاص، سادتي الأساقفة، أن الكرامة متوفرة للمواطن السوري؟ تدهور في مستوى المعيشة يشكو منه السواد الأعظم ولا سيما الطبقة الوسطى، وهي الركن التاريخي للتحديث في مجتمعاتنا، بينما تستحوذ الأقلية على الثروات وتغتني من اقتصاد ريعي أو خدماتي دون انتاج مادي عليه تقوم الثروة الوطنية. احتكار للحياة السياسية والفكرية والتضييق على نشاط المجتمع المدني وعلى حرية الرأي والفكر حتى في الميدان الروحي، كما تعلمون. انسداد أفق المستقبل أمام الأجيال الشابة، فلا يبقى أمامها إلا الهجرة أو الاندماج القسري في حلبة صراع عنيف لا يستساغ. فأين الكرامة؟ وعود حلوة منذ ولايتين رئاسيتين بتصويب المسار، استعذبناها وترقبناها ترقبنا لصباح جديد فخذلتنا حتى هذه الساعة. حالتنا هذه حللتها أقلام باحثين، أكثرهم من المواطنين الشرفاء الكفوئين، وكتاباتهم متوفرة في كل مكان لمن شاء الاستنارة. **فمن المسؤول الأول عن هذا الوضع الذي يهمش المواطن ثم يدفعه إلى مواجهة البندقية بصدر عار؟**

ويعود إلى صلاتهم الجامعة في كنيسة الصليب المقدس التي اجتمعوا لها نصرة للأسد فيقول:

قد تكون صلاتنا ضرباً من العبث إن لم تقترن بالفعل، أقله المطالبة بإصلاح بات اليوم إلزاميا. وهو، كما لا يخفى عليكم أيضا، المطلب الأساسي لشبيبة مسلحة بوعي رائع يحصنها ضد العنف (سلمية! سلمية! يهتفون)، وضد الطائفية والانقسام الداخلي (واحد، واحد، واحد، الشعب السوري واحد!) وضد الانسياق للأجنبي.[٤٣٣]

وعلى الصفحة الرسمية لكنيسة الصليب المقدس في دمشق على فيسبوك كتب (George Ake):

ياللعار .. أقولها من سوري مسيحي دمشقي الأب و الجد و الأصل ولا أخجل بإشهار أسفي و صدمتي .. ليس لأن ما قيل يمس رأس السلطة فقط ولكن لفداحة هذا الموقف الذي لا أجد فيه إلا دفعاً للصدام بين المسلمين و المسيحيين.. ولعبة بدافع من الخبث وقد تكون بدافع من الجهالة المفرطة .. قامت بها أطراف لا يمكن أن نتهمها بدون أدلة!!

إلى أخوتي المسيحيين، إلى بعض من ادعوا يوما أنهم نور العالم .. آسف لكم يا أخوتي وأنا منكم فقد **صرتم ظلمة العالم ولم تعودوا ملح الأرض كما أوصانا المسيح يوماً**.. حين قال لأتباعه: [أنتم ملح الأرض، ولكن إن فسد الملح فبماذا يُملَّح؟] **هل نسيتم من أنتم و من هو معلمكم؟؟** هو المسيح!

---

[٤٣٣] **صحيفة السفير اللبنانية، ١٤ يوليو ٢٠١١م** – رابط المصدر

ويضيف متأسفاً:

إني من تاريخي أخجل وأتبرأ من كل من يدعو إلى إدخال الكنيسة في مواجهة بلهاء وحمقاء مع الجامع.. فعلى الكنيسة أن تضم كما الجامع كل الناس دون تفرقة ودون أن تقف في وجه إرادة الشعب السوري بمسلميه ومسيحييه من أجل التغيير السلمي الحرالديمقراطي.. نحو بلاد يكون لكل السوريين فيها نفس الحقوق و عليهم نفس الواجبات.

ما أشد ظلمكم.. و ما أشد حزني لغياب انسانيتي بينكم.. أنتم كرام و أنتم أهل و أنتم الحب الأول.. **وأنتم الخذلان الأكبر في حياتي**..عودوا نوراً و حداثة.. **ولا تأتوني بمظاهرالحب و انتم تتعفنون بالكراهية..** [٤٣٤]

***

[٤٣٤] **نقله بسام الخوري في موقع نادي الفكر العربي، ١٤ يوليو ٢٠١١م –** رابط المصدر

{وأكثرهم الفاسقون}[٤٣٥]



تجمع حاشد دعما للرئيس بشار الأسد في حي نصراني بدمشق[٤٣٦]

هل تبقت طائفة نصرانية لم نذكرها من طوائف النصارى في الشام لم تعلن تأييدها ودعمها للأسد؟ **لكن ماذا عن كنائس الآشوريين في سوريا؟** تأمل في الصورة التالية المتلقطة من صفحة **"مسيحيي سوريا مع بشار الأسد"** على الفيسبوك:



مسيحيي سوريا مع بشار الأسد

الأشوريون في سورية يؤكدون ولائهم و حبهم للرئيس بشار الأسد و دعمهم لمسيرة الإصلاح من خلال مسيرة وفاء ستقام يوم الأحد في تل تمر الساعة الخامسة عصراً تحت إسم أحد الأشوريين ....فعلى جميع الأشوريين في سورية التجمع في قرية تل تمر فكلما كان العدد كبير كلما أكدنا حبنا للقائد

Like · Comment · Translate · Share · June 17 at 3:32am

مسيرة اعلان ولاء الآشوريين للأسد

وهذا رابط تسجيل مرئي على شبكة اليوتيوب لمسيرة آشورية رفعت صور السفاح معلنة دعمها السافر له باسم "الوحدة الوطنية" وما شابهها من شعارات تغطي على جرائمه البشعة.

---

[٤٣٥] { كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّـهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ} آل عمران: ١١٠

[٤٣٦] مصدر الصورة: موقع قناة الجزيرة



ولم تكتفي كنائس الآشوريين بحشد أتباعها في مسيرات ضخمة لاعلان تأييد النصارى من أتباعها لجرائم الأسد ووقوفهم إلى جانبه وتحالفهم مع نظامه الدموري داخل سوريا ولكنها حشدت لأجل بشار المسيرات في عدد من الدول الأوروبية وسائر الغرب.

وهذا رابط تسجيل مرئي على شبكة اليوتيوب لأحدى تلك المسيرات الآشورية المؤيد لطاغوت البعث تحت عنوان "**الاشورين في مسيرةتؤيد الرئيس بشار الاسد من-شيكاغو**"!!



وعلى الموقع الرسمي **لقناة "عشتار" الفضائية** الآشورية نقرأ تحت هذا العنوان **"الآشوريون في سوريا يؤيدون الاصلاحات التي اعلنها بشار الاسد"**، جاء فيه:

خرج الاف السوريين من آشورين وعرب واكراد في تظاهرة يوم الاحد الموافق ٢٠١١/٦/١٩ من بلدة تل تمر السورية وقراها في الحسكة **في مسيرة حاشدة على انغام الفرقة الاشورية** القادمة من قامشلي رافعين العلم الآشوري وعلم سوريا الذي بلغ طوله ١٥٠ متراً تاييداً للرئيس السوري بشار الاسد وأعلن المتظاهرون عن تاييدهم لجملة الاصلاحات التي اعلنها الاسد وندد المتظاهرون بالحملة الإعلامية المغرضة التي تقوم بها بعض القنوات الفضائية العربية والأجنبية ضد سوريا.[٤٣٧]



"الآشوريون معك إلى الأبد يا بشار الأسد"!!

ليس هذا وما سيتقدم معنا إلا نماذج من دعم وتأييد من يوصفون تارة بـ **"شعب الكنيسة"** أو **"خراف الكنيسة"** أي نصارى سوريا، الذين يبدو أن أكثرهم، ولا نعمم فنقول كلهم، على قلوب قياداتهم الكنيسة من شاكلة ما مر معنا. ولا أخالنا تركنا لهم قيادة لطائفة بقيت منهم لم نذكر دعمها المطلق لقيادة حزب البعث ومباركتهم له وصلواتهم لأجل بقاء طاغوته الأكبر.

لنتدبر ما نقله **موقع ماروني لبناني للأخبار**[٤٣٨] تحت عنوان **"المسيحيون في سوريا يعارضون سقوط النظام ويخشون تكرار الكابوس العراقي"**، جاء فيه:

قال **سامر شموط** وهو موظف يبلغ من العمر (٥٣ عاما) إن "وضع المسيحيين في سورية ممتاز، خصوصا في ما يتعلق بحرية العبادة **وذلك بفضل الرئيس بشار الاسد،** حتى في هذه الايام نحن لانشعر بأي خوف".

[٤٣٧] رابط المصدر

[٤٣٨] **بتاريخ ٣ مايو ٢٠١١م** – رابط المصدر

من جهته, يؤكد طبيب العيون **عماد ليوس** (٥٣ عاما) " ليست لدينا طموحات سياسية، نحن لا نريد السلطة كل ما نريده هو التعايش بسلام مع المسلمين".

وتضم سورية العديد من الطوائف الدينية والمكونات الاتنية من عرب وأكراد ويشكل السنة غالبية السكان. **ويحتفظ العلويون الذين يتولون زمام السلطة في البلاد منذ ٥٠ عاما بعلاقات جيدة مع المسيحيين** الذين يشكلون ٥،٧ في المئة من سكان البلد البالغ عدده ٢٠ مليون نسمة.

وان كان عددهم مقارب لمسيحيي لبنان، لايملك مسيحيو سورية أي ثقل سياسي حقيقي في البلاد لكنهم رغم ذلك ممثلون في مؤسسات الدولة وفي الاوساط الاقتصادية.

ويقول رجل أعمال فضل عدم الكشف عن اسمه "بالتأكيد يريد المسيحيون حريات أكبر، وفي هذا الاطار نحن نشعر بأننا أقرب الى الليبراليين المحتجين لكننا قلقون على أمننا بوجه خاص". **ويرفض المسيحيون الذين يتعايشون بسلام منذ عقود مع المسلمين ان يتكرر "الكابوس العراقي"، خصوصاً وان النظام يتهم المحتجين بأنهم "ارهابيون سلفيون".**

ويشرع الموقع الماروني الإخباري في التخويف من السلفية وترديد صدى دعايات النظام البعثي بالنيابة عنه:

ويؤكد **ميشيل شانيس** (٦٣ عاما) الذي يعمل مرشداً سياحياً ان "**السلفيين يخيفوننا. انظروا الى العراق، كان المسلمون والمسيحيون يعيشون بسلام تحت حكم صدام لكن الآن اصبح عندهم تنظيم القاعدة**"... وبهدف بث الرعب في صفوف المسيحيين بث النظام صوراً لمظاهرة على موقع يوتيوب رفع خلالها شعار يقول "**المسيحيون الى بيروت والعلويون الى المقابر**".

ويؤكد المسيحيون في سورية الذين ينتمون الى ١٢ طائفة أن اوضاعهم في هذا البلد تختلف عن بقية الدول العربية. وتقول **رولا يازجي** (٣٣ عاما) التي تعمل في مجال الاتصالات "**هنا نحن لسنا في مصر ولا في العراق. أوضاعنا مختلفة تماما. وفكرة ان نقوم بترك هذا البلد امر مستبعد**".

أما كارين الخوري (٢٧ عاما) التي تعمل في مجال التجارة من أب مسيحي وام علوية فتؤكد ثقتها بالرئيس بشار الاسد، وتقول "**لن يحصل أي شيء لهذا النظام. حتى وان قرر الرئيس التنحي سننزل الى الشارع لأننا فقط بوجوده نشعر بالامان**".

وهذه صورة ملتقطة من تسجيل مرئي على شبكة يوتيوب[٤٣٩] لمسيرة من مسيرات نصارى سوريا لتأييد الأسد ونظامه في منطقة تعرف بـ "**وادي النصارى**" معروفة بكثافة أعداد من يدين بالنصرانية بها وبها عدد كبير من الكنائس والأديرة التاريخية وقلاع للصليبيين قديماً.

---

[٤٣٩] رابط المصدر



وبهذا الوادي دير تاريخي شهير يسمى **"دير مار جرجس"**.

وستطالعنا صورة نشرتها أحد صفحات الدعم النصراني للأسد في فيسبوك عن **دير مارجرس في حمص** الذي صبغ قبة كنيسته وأسقفها بألوان العلم السوري، لا تضامناً مع الثورة والمعارضة ولكن تأييداً للطاغية ونظامه!!

معنى هذا أن كنائس سوريا وأديرة الرهبنة قد باتت تتزين متباهية أو متبجحة بدعمها لنظام يقصف المآذن ويهدم الجوامع والمساجد إلى جوارها وهي غير مكترثة ولا قصادها من النصارى بما يجري لجيرانهم المسلمين من "شركاء الوطن"!!

حتى الأديرة التي يُقال لنا أن بها رجال دين نصارى انقطعوا عن الدنيا واعتزلوها وزهدوا فيها للتفرغ لعبادتهم وحدها لم تسلم من تلويث الرهبنة بالتجاذبات السياسية والتخندق مع رجالاتها الملطخة أيديهم بدماء الأبرياء.

لا ينقص هذا الدير إلا أن يعلق صورة بالحجم الكبير لطاغوت البعث ولعلهم قد فعلوها ولن أتفاجأ لو فعلوا ذلك وأكثر منه في القريب العاجل. تأملوا صورة الدير:



دير مارجرجس في حمص

وهكذا يا سادة، فليس قيادات التنصير والكنائس لجميع طوائف سوريا هي وحدها التي تعلن بسفور وبمنتهى الصلافة والوقاحة عن نصرتها لمن طغى وبغى على أهلنا في الشام، بل يصطف الرهبان والراهبات كذلك خلف الأسد ويقفون ورائه حتى يقضي على آخر آمل لبقية السوريين!!

هم يريدون الأمن والأمان والازدهار لهم ولكنائسهم ولأديرتهم فقط ولا يحبون ذلك للمسلمين ولا لمقدساتهم ومساجدهم وجوامعهم وأوقافهم. **هكذا هو ديدن عامة النصارى في المنطقة على مر التاريخ إلا من قلة قليلة دوماً.**

أبعد كل ما تقدم من مواقفهم واعلاناتهم الوقحة هذه يمكن أن يشك عاقل في ذلك؟

وصدق تعالى إذ يقول: {وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّـهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّـهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ} سورة البقرة: ١٢٠

إن لم تصدق قوله سبحانه وهو الأخبر بمن خلق، فتأمل ملياً ما سيتقدم معنا من نماذج أخرى كثر وما خفي عنا في هذا الملف كان أعظم. فهذه صفحة أخرى من صفحات نصارى سوريا التي ما انفكت تعلن وتحشد دعمها للطاغوت....



صفحة "المسيحيين السوريين" على فيسبوك[٤٤٠]

ويلاحظ من خلال تصفحي ومروري بجميع صفحات النصارى السوريين لدعم بشار في فيسبوك حرصها جميعها **على نشر صور الرئيس البعثي مع قياداتهم الدينية في سوريا،** ذلك أن النصارى تبع أو "**خراف**" كما يسمون أنفسهم لرعاة كنائسهم وأديرتهم.

---

٤٤٠ رابط المصدر



اليد التي تقتل أخوتنا في سوريا في يد قيادات كنيسة تشد علي يده وتؤيده



الكهنوت يحتضن الطاغوت



ويستضيف المجرم في كنائسه وأديره



لاحظ عدد القساوسة والكهنة المؤيدين للأسد مقارنة بالمحسوبين على الدعوة الاسلامية من العملاء والخونة الذين باعوا دينهم بعرض الدنيا كمفتي سوريا عليه من الله ما يستحق



حشد نصراني وراء السفاح

وهذه صورة ملتقطة لصفحة فيسبوك أخرى[٤٤١] تجاهر بتأييد نصارى سوريا للأسد وتنشر أخبار المسيرات المؤيدة له وجداولها لحشد أتباع الكنائس للمشاركة فيها!!

---

[٤٤١] رابط المصدر



وهذه صفحة أخرى[٤٤٢] من بين عشرات صفحات نصارى سوريا على الفيسبوك لتأييد الأسد ومباركة جرائمه بحق الشعب السوري ومسلميه بالأخص، رافعين صلبان الدعم والمساندة لأجل حزب البعث والحبيشة!!



لاحظ ما كتبه المدعو **شادي ديب**، من نصارى سوريا، بتاريخ ١ ابريل ٢٠١١م على صورة للأسد في مثل هذه الصفحات المخصصة لدعمه وتأييد بطشه وفتكه بالمسلمين:

"قلوب المسيحيين كلها معك يا أسد الأمة... وإن كان يسوع هو الفادي الأول والأعظم فنحن نعلم أنك التالي من بعد المسيح تفتدي شعبك يا بشار"

---

[٤٤٢] رابط المصدر

أسد الأمة؟؟ أي أمة يا ترى؟ أمة المسلمين أم أمة النصارى؟

بشار هو الثاني من بعد المسيح؟ فأين ذهب القديسون والحواريون (التلاميذ) بل وأين ذهب بولس الذي تلقبونه بالرسول عندكم؟!! لا اعتقد أنه يقصد أن الأسد يأتي في المرتبة الثانية عنده حقيقة ولكن لعله يقصد أن رئيس البعث سوف يتعرض للموت صلباً إن شاء الله بعد القبض عليه. أي أنه **سيكون المصلوب الثاني!!**

ولو أحسنت الظن بما كتب فلعلها رسالة مبطنة، في ظاهرها الثناء والمديح وفي باطنها الوعيد بالموت صلباً او الدعاء له بذلك. طبعاً أنا أسخر من كاتب الرسالة ومن بشار معاً.



يسوع في خدمة بشار الأسد؟!!

يبدو من الصورة أعلاه وأمثالها التي ينشرها نصارى سوريا في الفيسبوك وبمواقعهم ومنتدياتهم أنهم جميعاً باتوا يرون الأسد توأماً لا ينفصم عن شخص المصلوب الذي يعبدونه من دون الله.

ثم تطالعنا مجموعة فيسبوك مغلقة باسم **"أكبر تجمع مسيحي لدعم الرئيس بشار الأسد"**[٤٤٣] تأسست قريباً لحشد تأييد عموم نصارى المنطقة له في الشام والعراق وفلسطين والأردن ولبنان ومصر، بل والجالية المقيمة في دول الخليج العربي ودول المهجر.

و**"مجموعة مغلقة"** تعني أن العضوية فيها حكر على أعضائها من النصارى، ولا يتم الاطلاع على أو تداول ما تنشره فيها على العام إلا بين أفرادها، والله أعلم بما خفي وكان أعظم من كل ما تقدم معنا في هذا التقرير.

---

[٤٤٣] رابط المصدر



لنتأمل الآن نماذج من دعم نصارى سوريا لطاغوتها في منتدياتهم:

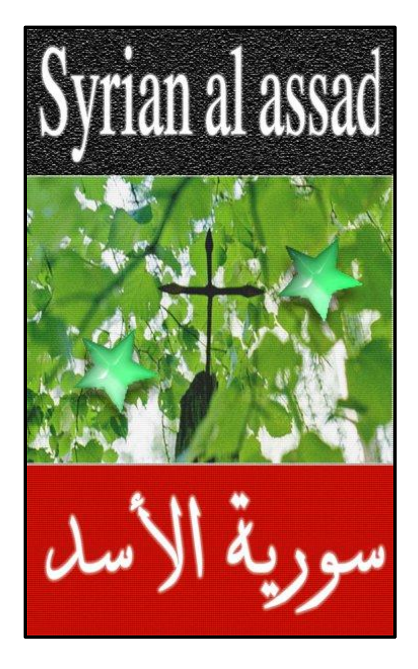


النصارى على قلب رجل واحد في سوريا[٤٤٤]

---

[٤٤٤] منتديات برشين لنصارى سوريا – رابط المصدر

وهذه نماذج لبعض ملصقات الدعاية بين النصارى لمواصلة التأييد لبشار الأسد، وصورها في الانترنت وخارجها:



الصليب وقد صار رمزاً لعدوان الأسد على الثورة السورية!!



***

حبل الكذب أقصر مما تتخيل!

بعد كل ما تقدم معنا من وثائق وأدلة تدين جميع قيادات كنائس كافة طوائف النصرانية في سوريا، فإنهم، ومن خلال رجالاتهم في دول المهجر أو عند ظهور ممثليهم على الفضائيات، مازالوا يصرون على الالتفاف حول كل هذا بانكاره كأنه لم يكن، لأنه يخزيهم بالطبع، ويكشف حقيقتهم ومواقفهم لعموم المسلمين.

بل ويذهبون إلى أبعد مدى في الكذب وتضليل الرأي العام بادعاء أنهم وأتباعهم مع الثورة السورية، ومنذ اليوم الأول!!!!

خذ على سبيل المثال وليس الحصر هذا النموذج الفاضح للكذب البواح الذي لا يستحي منه الكهنوت السوري في كل ظهور اعلامي، من مثل ما أدلى به **البطريرك مارغناطيوس يوسف الثالث يونان**، **بطريرك أنطاكية للسريان الكاثوليك** للفضائية الفرنسية في شهر يونية الماضي (٢٠١١م)، في نسخة تسجيل مرئي على شبكة اليوتيوب[٤٤٥].



"المسيحيون مع الثورة السورية"!!!! يا رجل!!!

وبينما يزعم هذا البطريرك أن نصارى سوريا مع الثورة، وإذا كنا سنفترض أنه كان صادقاً ولم يكذب أو يدلس، فسنقول أنه لم يسمع ولا قرأ تصريح **المطران فيلوكسينوس متياس الناطق باسم كنيسة السريان الكاثوليك** في سوريا معترفاً فيه بدعم الكنيسة للنظام السوري.

---

[٤٤٥] رابط المصدر

وحسب وكالة رويترز للأنباء، قال **المطران فيلوكسينوس**:

"نحن هنا في سوريا ليس لدينا مشكلة مثل المسيحيين في بلدان أخرى. وليس لدينا مشكلة مع الرئيس" بشار الأسد".[٤٤٦]



المطران فيلوكسينوس معترفاً بتأييد كنيسته للأسد

كيف يزعم كبير السريان الكاثوليك أنه مع الثورة السورية، والتي من أهم مطالبها اسقاط النظام وتنحية الأسد عن الحكم، ثم يتحدث الناطق باسمه أنه ليس لديهم مشكلة مع قائد البعث وأن كنيسته تدعم النظام السوري؟! لاحظ أن حديث الناطق أسبق بقرابة شهر من ظهور كبيره وسيده البطريك على القناة الفرنسية!!

ولأن الله مخزي الكذب وأهله والكافرين، وبينما هذا البطريك في قمة أكاذيبه، يظهر مستطيل يحمل اسمه فوق مستطيل أبيض تحته مشيرا إلى **خبر عاجل فاضح** يصيب كل كاثوليكي مثله - شاهده على البرنامج بتلك اللحظة وفي التسجيل لاحقاً (الدقيقة ٢: ٢٥ منه) – بمشاعر الخزي والعار، لأنه وسائر الكاثوليك يتبعون الفاتيكان روحياً، فاشارة الخبر ذكرت معلنة **اعتراف الكرسي البابوي بإحالة الكهنة المتهمين بالاعتداء الجنسي على أطفال الكنائس إلى القضاء!!**

الله أكبر! سبحانك ربي ما أعجل عقابك بمن يكذب عليك وعلى عبادك المظلومين!!



صورة مكبرة من لقطة لقاء بطريرك السريان الكاثوليك على الفضائية الفرنسية

{فَأَذَاقَهُمُ اللَّـهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} (الزمر: ٢٦).

---

[٤٤٦] موقع الهوز، ٢٢ إبريل ٢٠١١م – رابط المصدر

كهنوت سوريا تحت الابتزاز بفضائحه

أما عربياً، فهذه **الفضائح الجنسية للكهنة والقساوسة** ما زالت حبيسة أدراج جهات الشرطة والتحقيق لدينا. وتعتبر ملفات الانحراف الأخلاقي لرجال الدين النصراني من محظورات النشر بوسائل اعلامنا أو يتحمل من يتجاوز هذا الخط الأحمر في الصحافة بعقوبات مبالغ فيها من قبل هذا النظام العربي أو ذاك، حفاظاً على علاقة المصالح المتبادلة مع كنائس المشرق لكي تستمر الأخيرة في حشد أتباعها لصالح هذا الحاكم أو تلك الحكومة مقابل غض الطرف والتكتم على مخازي الكهنوت المحلي، فأخباره الدولية من الاعلام الأجنبي تكفي وتزيد.[٤٤٧]

وليس ببعيد عنا قضية القس القبطي **برسوم المحرقي** صاحب الفضيحة الكبري باسيوط في مصر والذي اعترف بأنه **عاشر أكثر من سته آلاف إمرأة نصرانية قبطية وقام بتصوير معظمهن بالفيديو**. وهو صاحب الفضيحه التي كانت سبباً في اعتقال شهيد الصحافة المصرية، **ممدوح مهران**، **رئيس تحرير جريدة النبأ** والذي لقي حتفه في السجن بسبب نشره في جريدته تقريراً مصوراً احتوى لقطات للقس يمارس الزنى مع نساء كنيسته من تلك الافلام.

[فالشوارع التي يسير فيها كثيرون بلا هُدى مثل شمعةٍ مطفأة، أصيبت يوم الأحد الموافق ١٧ يونيو ٢٠٠١ بصدمة اسمها "قضية الراهب المشلوح"، فقد خصصت الصفحة الأولى من العدد رقم ٦٦٣ من جريدة "النبأ"، لموضوع واحد يحمل عناوين مثيرة، بينها:

- **"النبأ تنفرد بنشر الملف الكامل لأول فضيحة من نوعها تهزّ مصر بالوثائق"**
- **"تحويل دير المحرق بأسيوط إلى بيت دعارة على يد الراهب الكبير"**
- **"الساعد الأيمن للرجل الأول بدير العذراء يستحلّ أعراض المسيحيات"**
- **"لقطات صريحة من أول فيلم جنسي صوّره الكاهن لابتزاز ضحاياه"**
- **"الراهب المعجزة يمارس الجنس مع ٥ آلاف سيدة في مذبح الكنيسة"**
- **"الراهب الكبير يمسح عورته في ستر الهيكل المقدس بعد قضاء شهوته مع النساء في مكان تجلى فيه روح المسيح"**

ونشرت الجريدة مع موضوعها- الذي امتد على ثلاث صفحات- ١٤ صورة، بعضها اعتبر مخلاً بالآداب العامة، وتضمنت أوضاعاً جنسية للراهب برسوم المحروقي، مع تحقيق صحفي بأن هذه الجريمة ارتكبت في هيكل الدير الذي عرف منذ القدم باسم **دير السيدة العذراء** واشتهر **بدير المحرق** وأيضاً بدير **جبل قسقام**. وهذا الدير - الذي يقع في القوصية بأسيوط جنوبي مصر- يعد من أكثر الأماكن قدسية لدى الأقباط، حيث تقول مراجع دينية وتاريخية إن **العائلة المقدسة** مكثت بين جدرانه ستة أشهر أثناء هروبها إلى مصر.

تبين أن **الصور المنشورة في العدد المثير للجدل مأخوذة عن شريط جنسي صوَّره الراهب** الذي تم خلعه قبل سنوات من الأزمة ومنعه من دخول الدير بسبب شكاوى وردت إلى الدير من تصرفات وسلوكيات غريبة صدرت عنه، بالإضافة إلى اتهامه بممارسة الدجل والسحر]. [٤٤٨]

---

[٤٤٧] **للمزيد من فضائح القساوسة ومخازي الكهنوت حول العالم، تصفح الأقسام المخصصة لذلك بـ مدونة التنصير فوق صفيح باشراف مؤلف هذا الكتاب – رابط المدونة.**

[٤٤٨] **مدونة قبل الطوفان، ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٩م – رابط المصدر.**



تداول مغامرات الراهب المشلوح سرا على شريط فيديو بالصوت والصورة

آخر خبر

النبأ

ممدوح مهران

الراهب الكبير يواصل ممارسة شهواته على صوت أجراس الكنيسة ويستمر فى الاستمتاع بنزواته فى وقت إقامة الصلوات

مطاردة مثيرة فى شوارع مصريين باعة الصحف ورجال الأمن لمصادرة "النبأ" وبلاغ عاجل إلى وزيرى العدل والداخلية والنائب العام

التفاصيل الكاملة للشريط المذهل الذى صوره الراهب لنفسه فى مكان تجلى روح السيد المسيح

ممدوح مهران

شقيق برسوم المحرقى يبيع شريط الفضيحة بـ ١٠٠ جنيه للنسخة الواحدة

الراهب أدخل سرا إلى مكان العبادة سريرا ينفذ عليه تعليمات الشيطان

العهد الذى خانه الراهب المشلوح

الهيكل المقدس الذى دنسه برسوم المحرقى

السيدة ترفض التصوير والراهب المشلوح يقنعها بأن التصوير للذكرى الغالية

فضيحة القرن للكهنوت الشرقي

[وبالرغم من أن المحامي العام الأول لنيابة أمن الدولة العليا، هشام بدوي، أمر بالتحفظ على نسخ الصحيفة، وقد تم بالفعل ضبط ١٧٩٠ نسخة من الجريدة وغيرها من الجرائد التي نشرت الموضوع نفسه، فإن أعداداً من "النبأ" وصلت بطريقةٍ ما إلى أيدي المشترين الذين تلقفوا العدد وهم في حالٍ من الدهشة أو الصدمة. كما صادرت النيابة في اليوم التالي صحيفة "آخر خبر" التي يصدرها أيضاً رئيس تحرير "النبأ" ممدوح مهران، بعدما أعاد نشر الموضوع نفسه ولكن بدون الصور.

وقد فجرت النيابة مفاجأة كبرى حين قالت إن شريط الفيديو الجنسي والمستندات موجودة من ضمن أحراز النيابة في القضية رقم ٧٦٥/ ٢٠٠١ حصر أمن دولة. وتبين أن الراهب المشلوح محبوس لدى مباحث أمن الدولة مع شقيقه منذ يوم ٢ يونيو في المخالفات التي ارتكبها.

وقد أكدت التحقيقات التي يشرف عليها المستشار هشام بدوي المحامى العام لنيابة أمن الدولة العليا أن عملية تصوير السيدات كانت تتم خلسة بالاتفاق بينه وبين شقيقه، حيث يقوم برسوم المحرقي بتثبيت كاميرا في مكان مخصص كان يلتقي فيه السيدات، وبعد انتهاء اللقاء يقوم بطباعة الأشرطة، حيث يتولى شقيقه الاتصال بالسيدات الضحايا لبدء عمليات الابتزاز بطلب مبالغ مالية نظير إعادة الأشرطة للسيدات].[٤٤٩]

وقد رفض **البابا شنودة الثالث، بطريرك الأقباط الأرثوذكس،** قبول أية مبادرات للصلح مع دار "النبأ" وصاحبها **ممدوح مهران**، ووصف أي جهود تبذل في هذا الصدد بأنها مهمة مستحيلة.[٤٥٠] وحرَّض شنودة أتباعه للخروج في مظاهرات صاخبة قامت بأعمال عنف وشغب من أجل الضغط على نظام مبارك للانتقام بأيدي أجهزته الأمنية من الصحيفة ورئيس تحريرها، وقد كان له ذلك وكما أراد زعيم عصابة القبط في أرض الكنانة.

---

٤٤٩ المصدر السابق.

٤٥٠ صحيفة الشرق الأوسط، الجمعة ٢٢ ربيع الثانى ١٤٢٢ هـ ١٣ يوليو ٢٠٠١ العدد ٨٢٦٣ – رابط المصدر



«النبأ» تنفرد بنشر الملف الكامل لأول فضيحة من نوعها تهز مصر بالوثائق والصور

لقطات صريحة من أول فيلم جنسي صوره الكاهن داخل الهيكل المقدس

قيادات الكنيسة علمت بانحراف الراهب واكتفت بنقله إلى سوهاج وتجاهلت صاحبة المشكلة

القس سرق ٤ كيلو ذهب في إحدى مغامراته المثيرة أهدى منها كيلو لرئيس الدير للتستر على انحرافاته

النبأ تدخل حقل الألغام

الراهب يسخر الجان للإيقاع بسيدة محترمة ويصورها عارية في حالة التصاق جنسي كامل في أحضانه على شريط فيديو

يمارس الحرام مع كل من تقع تحت يده من الفتيات والنساء ويصطاد المراهقات قبل اكتمال الأنوثة

القس «كوكي» يشبع غرائزه مع الأطفال والمراهقات والزوجات ويستمتع بالعادة السرية على صورة محبوبته في أوقات الفراغ بدير العذراء

قنبلة جديدة الأحد المقبل وتفاصيل أخرى يوميا في «آخر خبر»

صورة من تحقيق صحيفة النبأ المصرية عن فضيحة الراهب برسوم في دير المحرقي[٤٥١]

ويؤكد **القس الإنجيلي المصري**[٤٥٢]، **د. حنين عبدالمسيح**، أن **للرهبان سقطات جنسية قديماً وحديثاً**، ففي سيرة **الأنبا مكاريوس الكبير** أن فتاة ذهبت إليه لتشفي من شيطان تلبسها وتصادف أن حضر معها في نفس التوقيت راهب شاب، وعندما حل الليل رأي مكاريوس هذا الراهب يفعل الخطيئة مع الفتاة الشابة ولم يوبخه مكاريوس علي هذه الفعلة الشنعاء، وكان يقول: "**إذا كان أحد**

---

[٤٥١] مصدر الصورة: ارشيف مدونة التنصير فوق صفيح ساخن.

[٤٥٢] من طائفة البرتستانت النصرانية.

من الرهبان يسكن مع صبي فلا يقدر أن يحفظ أفكاره لأن للصبية صفتين منظر جميل مثل النساء يحرك الشهوة وحدة الطبع".

وعن العصر الحديث يؤكد **عبدالمسيح** أن "**<u>فضيحة راهب دير المحرق بأسيوط هى ابلغ دليل علي فساد نظام الرهبنة</u>**". في حين قال **المفكر القبطي** **كمال غبريال** ان الرهبان اختاروا أن يعيشوا علي الكفاف دون حياة جنسية فهذا حقهم إلا أن هذا يخالف قوانين الطبيعة وسنة الله.[٤٥٣]



أجهزة الأمن تحبط أخطر جريمة من نوعها لازدراء الدين المسيحى فى مصر

القس برسوم المحرقى يثير الفتنة فى أسيوط ويحقر المسيحية

الراهب الكبير المنحرف الحقير حول الكنيسة إلى وكر للدعارة

●● تنفرد «النبأ» الوطنى هذا الأسبوع بنشر الملف السرى لأول قضية من نوعها تهز وجدان الشارع المصرى بالكامل.
تدور الوقائع «المؤسفة» والمذهلة والمثيرة والموثقة بالصوت والصورة حول حقائق اغرب من الخيال تروى أخطر انحراف تشهده الكنيسة المصرية عبر تاريخها على يد واحد من اكبر رجالها. حوّل دير المحرق باسيوط إلى وكر دعارة يمارس فيه الجنس فى المذبح .. اقدس أماكن العبادة مع كل سيدة سعت إليه من نساء المسيحيين «لتتبرك به». وحوّل المكان الذى تتنزل فيه روح السيد المسيح إلى وكر للدعارة تحت سمع وبصر رئيس الدير الذى يدّعى عليه بانه اختلف معه على الاستئثار بالسيدة التى فجّرت القنبلة موضوع هذه القضية.
ونبدأ فى هذا العدد نشر الحلقة الأولى من القضية رقم ٢٠٠١/٧٦٥ حصر امن دولة عليا والتى وجهت فيها النيابة إلى الراهب الكبير تهمة استغلال الدين المسيحى فى الترويج لأفكار متطرفة؛ بقصد إثارة الفتنة وتحقير وازدراء هذا الدين .. ونوالى نشر المزيد من التفاصيل يوميا فى «آخر خبر»؛ حتى يحين يوم الأحد المقبل «لنلتقى معكم بقنبلة صحفية جديدة ستصبح حديث الرأى العام كله .. وفيما يلى الحكاية من البداية ..

●● احتجتُ إلى الكثير من الوقت، حتى أفيق من هول الصدمة .. نعم .. هول الصدمة .. ليس فقط مما سمعت ولكن مما شهدت .. حبر كبير .. واحد من كبار القساوسة .. هو بمثابة الرجل الثانى فى دير كبير .. راهب ترك الحياة الدنيا واختار الكنيسة منذ نحو عشرين عاما .. استحل لنفسه كل

الراهب يدّعى على رئيس دير المحرق منافسته على قلب إحدى ضحاياه من الفاتنات

رجل الدين يؤدى الصلاة على فروج النساء ويوفر البركة للأطفال باللواط

طوابير الزوجات تنتظر على باب «سيدنا» لتحقيق حلم الإنجاب بعد فشل الأزواج

يفعل - مشاكلهن . ولكن يرضى الشيطان الذى يسكن بداخله ويحرك كل نزواته وشهواته ونسى الرب الذى عاهده .. واستخدم عهده فى تحقيق ما حذره منه .
● ولم يقف انحراف هذا الكاهن الكبير عند هذا الحد .. حد إرضاء نزواته الجنسية من كل النساء فى كل الأعمار والألوان والأحجام وفى كل الأوقات الثريات منهن والفقيرات.. ولكن شيطانه راح يزين له كل ما يتعارض مع كل ما كان ينبغى عليه أن يخلص له من قيم ، فارتأى أن يصبح- أيضا إلى جانب أنه زير نساء- لصا- .. نعم لا يفضل فقط بدلا من أن يكون «سيدنا» و«أبونا» أن يصبح زانيا . ولكنه ارتأى أيضا أن يصبح لصا!!
ولم تكن السرقة هى هدفه الوحيد مما فعل، ولكنه أراد أن يضرب عصفورين بحجر واحد .. يسرق . ثم يواقع السيدة التى سرقها . وكانت له فيما فعل أساليب شيطانية لاتخطر إلا على بال من أراد له الرب مثل هذه الفضيحة جزاء مخالفته !، لما قطعه على نفسه من عهد .. وإليكم التفاصيل...
● خلال إقامته مع هذه الأسرة سرق منها هذا الكاهن ٤ كيلو ذهب.. وكان ذلك سببا فى أن يصاب زوج السيدة بمرض نفسى .. أصابه بعد ذلك بشلل نصفى . وليس هذا هو الموضوع الآن . ولكن الموضوع هو: كيف نجح فى استخدام السرقة فى أن يتمكن من مواقعة السيدة صاحبة المنزل ؟.. لجأ إلى أن يقنع زوجها بانه بإمكانه -عن طريق تحضير الجان الذين يمكن له بحكم قدراته الدينية أن يسخرهم لخدمة أهدافه- أن يعرف أين يوجد الذهب الذى تمت سرقته . لأن الأسرة لم تشك ولو للحظة واحدة ، أنه هو السارق . كيف يسرق رجل الدين «المبروك» جدا موضع الثقة العمياء؟؟ فهذا أمر مستبعد .. ولا يخطر على بال أحد .
ونصحه شيطانه بأن يقوم بإعداد عشرة أحجبة، ويطلب من زوج السيدة أن يذهب كل مرة إلى مكان معين يكون بعيدا جدا عن القاهرة، بحيث يضطر فيه للمبيت .. فبينما الرجل على «نياته» ينفذ تعليماته .. ويذهب ليلقى بالحجاب فى المكان الذى طلب منه هذا الراهب أن يلقيه فيه . فيقوم هو بمواقعة زوجته، وهو مطمئن تماما «على أنه ليس هناك من يمكن أن يكشف أمره .. وعندما حاول معها للمرة الأولى رفضت واعترضت . فتفتّق ذهنه إلى أن يستخدم إمكاناته فى السحر والشعوذة والدجل فى أن يبين لها أنه باستطاعته إيذاء ابنها .. مما جعل حرصها على ابنها سببا فى أن تقبل منه مواقعتها بعد أن كانت ترسل ابنها إلى أمها .. وتحقق له ما أراد .. لأنه يبدو أن المثل الذى يقول «كل ممنوع مرغوب» كان وراء إصراره على أن

العُقد النفسية وقصة الحب الفاشلة وراء ارتداء قناع الراهب لممارسة الرذيلة باسم الدين

صفحة أخرى من تحقيق صحيفة النبأ حول الراهب برسوم

وقياساً على هذه الواقعة وحجمها من جهة عدد الضحايا والمغرر بهن من نساء الكنيسة المصرية، نستطيع أن نطرح تساؤلاً مشروعاً **عما يجري خلف داخل أروقة الكنائس والأديرة السورية، وهل لذلك علاقة بمواقفها وأساقفتها وأتباعها تجاه الأسد ونظامه؟**

سندع الاجابة على هذين السؤالين لتحقيق نشرته **صحيفة لوفيجارو الفرنسية** عن وضع الأقلية المسيحية تجاه الثورة السورية، أجراه أجرى صحفي فرنسى متخصص فى شئون الشرق الأوسط. فقد كشف الصحافي الشهير **برونو** إلى أن بعض مسيحيى سوريا مستائين من وقوف رؤسائهم الروحيين إلى جانب الأسد، موضحاً أن "**سبب هذا التأييد هو فى الأصل اضطرارى**" موضحاً بقوله:

"<u>ذلك لأن المخابرات السورية تقبض على رقاب رجال الدين</u>، بسبب <u>علمها بسلوكيات غير سوية لهؤلاء</u> المضطرين أن يذكروا بشار الأسد إيجابا ويبالغون فى التملق بحسناته".[٤٥٤]

---

[٤٥٣] المرصد الإسلامي لمقاومة التنصير، ٢ أغسطس ٢٠١٠م – رابط المصدر

[٤٥٤] موقع صحيفة اليوم السابع، ١٣ سبتمبر ٢٠١١م – رابط المصدر

هذه شهادة صحافي أجنبي، مخضرم وخبير بشؤون المنطقة، في صحيفة فرنسية دولية واسعة الانتشار، يؤكد فيها بلا وجل ولا مواربة أن تأييد قادة كنائس سوريا للأسد اضطراري، أكرهتهم عليه **انحرافات أخلاقية وسلوكيات غير سوية استحوذت عليهم حتى استعبدتهم للاستخبارات السورية بعد أن انقادوا لالحاحات شهواتهم ولبوا نداء شهوانيتهم المكبوتة**.

وأقول: مع وجاهة هذا الدافع وأهمية اعتباره ومراعاته بعد التوقف عنده ملياً، لدى محاولة تحليل وتفسير مواقف كنائس المشرق، فإنه وحده لا يشرح تجاذبات وإشكالات بل وتناقضات الموقف النصراني العام في اطار المشهد السوري المتسارع الحركة صوب التغيير من خلال ثورة شعبية باتت قاب قوسين أو أدنى للاطاحة بنظام البعث وقيادته.

ومن بين جميع الدوافع (التي كشفت عنها فصول هذا الكتاب الأول من نوعه والذي تناول بفضل الله كثيراً من **مظاهر وجذور العلاقة المصيرية بين حزب البعث والكنائس في الشام والمشرق)** فهذا **العامل الأخلاقي والسلوكي** يضع رجال الدين النصراني في سوريا ووعاظ الأحد - المترنمين بأبيات شعرية عن التوبة من الخطايا وكفارة الدم المسفوك للمسيح على خشبة الصليب، فداء لهم من ذنوبهم ومعاصيهم كما تزعم النصارى - في تجربة اختبار لـ "إيمانهم" بكل هذا، بل ويجعل **روحانتيهم كلها، بافتراض وجودها أصلاً، على كف عزازيل** الذي قيل أنه جرّب (افتتن) المسيح عليه السلام أربعين يوماً وليلة في البرية (إنجيل متّى، الاصحاح الرابع).

ولذا من المهم في هذا السياق تأمل ما جاء في كتاب "**اذكروا الله : تأملات من وحي رسائل الصوفانية**"[٤٥٥] لمؤلفه **الأب الياس زحلاوي**، الذي مرت معنا بعض مواقفه ورسائله المؤيدة للأسد ونظامه، وفيه وصفه للحالة التي تُصبح عليها **ميرنا الأخرس** عندما ترى "ملاكها" الذي يظهر أحياناً بهيئة العذراء, وأحياناً أخرى بهيئة يسوع، بحسب دعاويها التي زكّاها وروّج لها هذا الأب السوري، المنافح وبشدة عن كيان البعث.

كتب **الأب زحلاوي** هذه الاعترافات الخطيرة مما يلي تحت عنوان"**الحدث الذي أخفيته سنوات طويلة**" (من الصفحة ٤٠٢ إلى آخر الكتاب) قائلاً:

> **ما سأرويه الآن، كتمته كلياً سنوات طويلة وقد أحدث لديّ من الصدمة والتساؤل، ما جعلني أغيّبه حتى عن ذاتي.**
>
> فذات مساء، انتحى بي **نقولا** جانباً، وقال لي: "أحس أن زوجتي **ميرنا** بحاجة لصلاة كتير, يا ريتك تصلّي معها لحالك في الغرفة"...
>
> يومها انتظرتُ حتى رحلَ جميع المصلين، ثم طلبت من ميرنا أن نصلي معاً في الغرفة، وبدا لها طلبي أمراً طبيعياً. دخلنا الغرفة، ركعت ميرنا أمام الصورة، وركعت أنا بجانبها، **وبدأنا نصلي**.

ويجب أن أنوه هنا إلى أن **ميرنا** كانت شابة جميلة يافعة في تلك الفترة، وكان هذا الأب بين فترة بلوغ أشده والشيخوخة التي لم يبلغها بعد حينئذ، معتبراً كسائر الكهنة والقساوسة شأن الخلوة بنساء الكنيسة، لـ "**الصلاة معهن**" و"**الركوع إلى جوارهن**" وتقبل اعترافاتهن عن خطاياهن وما

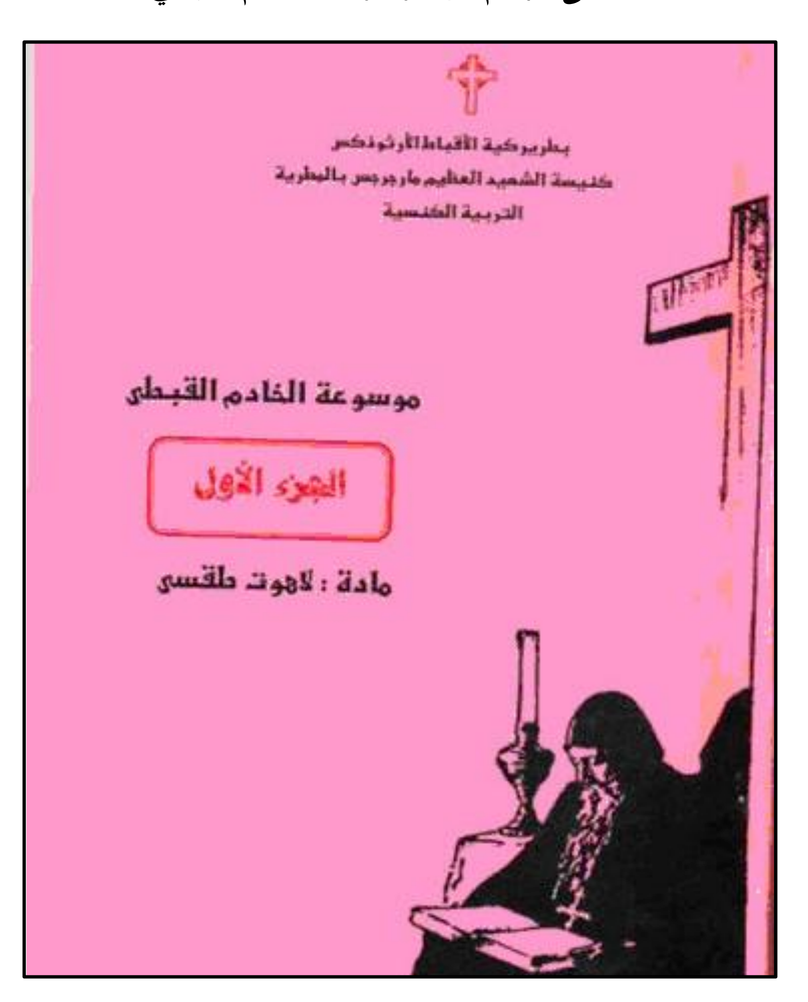
---

[٤٥٥] **منشورات المكتبة البولسية.**

اقترفنه في السر في غرف الاعتراف، ليس أمراً طبيعياً فحسب، كما قال **الأب زحلاوي** هنا، ولكنه **طقس مقدس وسر من أسرار الكنائس المقدسة والنصرانية، خصوصاً في المشرق**.

ناهيك عما يحصل في الخفاء من قيام آباء الكهنوت النصراني ورجالاته بأداء **طقوس الرشم**[٤٥٦]، وما أدراك ما الرشم، وتجديد **المعمودية**[٤٥٧] لنسوة وفتيات الكنيسة، **بتجريدهن من ملابسهن وتدليكهن بزيت "مقدس" مخصص في ٣٦ موضعاً من أجسادهن، من بينها صدرها وسرتها وعورتها ومؤخرتها من جهة الدبر!!**[٤٥٨]

شاهد على الرشم من موسوعة الخادم القبطي[٤٥٩]



"رشومات المجموعة السادسة: ٦ رشومات: يأخذ الكاهن الميرون بأصبعه كالمرات السابقة ويرشم: ٣١- مفصل الورك الايسر (أي داخل الورك). **٣٢ - الحالب الايسر (المثانة وما تحتها). ٣٣- مفصل الركبة اليسرى. ٣٤ - ومثناة. ٣٥ - مفصل العرقوب بالرجل اليسرى. ٣٦ – واعلاه"** (ص ٧٥). **ويشمل ذلك الورك الأيمن والحالب الأيمن من جهة مثانة المرأة ناهيك عن رشم صدرها!**

---

٤٥٦ ماهو الرشم؟ معاذ عليان، موقع الدعوة الإسلامية – رابط المصدر
٤٥٧ تغطيس النصراني أو المتنصر ذكراً أو أنثى في مغطس به ماء بملابسه أو عارياً بدون ملابس أو بملابس سباحة.
٤٥٨ شاهد أحد رجال الكنيسة معترفا أن جسم المرأة كاملاً يُمسح بزيت يسمونه الميرون – رابط المقطع المرئي (المصدر: مدونة الإسلام والعالم).
٤٥٩ موسوعة الخادم القبطي، الجزء الأول: لاهوت طقسي. ص ٧٠ – ٧٥, مكتبة المحبة. رقم إيداع ١٩٩٨/١٣٤٧٥.

صور من الموسوعة النصرانية لمزيد من التوثيق:

رشومات المجموعة الثانية :

يبلل ابهام يده اليمنى من قارورة الميرون مرة ثانية ويرشم

٩ - القلب (الصدر)

١٠ - السره

١١ - الظهر

١٢ - الصلب (أسفل الظهر)

ص ٧٢

- ٧٤ -

رشومات المجموعة الخامسة : ٦ رشومات

يأخذ الميرون بأصبعه كما في المرات السابقة ويرشم:

٢٥ - مفصل الورك الأيمن .

٢٦ - والحالب الأيمن (أي داخل الفخد الأيمن).

٢٧ - مفصل الركبة اليمنى .

٢٨ - ومثناه (أي داخله)

٢٩ - مفصل عرقوب الرجل اليمنى وهو العظمة التى فوق العقب.

٣٠ - وأعلاه .

يقول معاذ عليان (له بحث قيم عن طقس الرشم): "إني أعجب أن أجد هذا يحدث لإمرأة مثلاً كبيرة تبلغ مثلاً من العمر خمسة وعشرون عاماً وهو يمد يده على جسدها ويمسح بهذا الزيت ويبدأ بالرأس ثم الوجه ثم يذهب إلى القلب؟ وطبعاً هو **لم يصل إلى القلب وإنما الثديان!** وبعدها يذهب **للسرة** وبعدها يذهب إلى **المؤخرة أو المقعدة** وبعدها يذهب إلى قدمها ويطلع بالأعلى **حتى الورك الأيمن والأيسر وبعدها يصل إلى مكان عفة المرأة وهو المثانة او الحالب!**".

وبالعودة إلى اعتراف **الأب السوري الياس زحلاوي** وقصة خلوته مع تلك المرأة وما قالته له، تابع يحكي، والعهدة على الراوي، قائلاً:

فجأة وبعد مضي فترة، رفعت **ميرنا** يديها إلى رأسها، ثم وضَعت إصبعيها في أذنيها، وقد تشنّج وجهها، ثم أغمضَت عينيها، وبعد فترة صمت، أخذت تتكلم بصوت رتيب هادئ.

قالت ميرنا (تتحدث على لسان العذراء أو المسيح بزعمهم): "**ابني الياس، أنا أنهضتك من سرير المرض، وخليتك تترك كنيستك، وتجي لهون لتخدمني**".

وتابعت ميرنا تقول: "**تابع عملك في نشر الإيمان، أنت رسول...أنت طيب... أنا بعرف جهادك الطويل منذ شهر تموز المقدس... بعرف جهادك مع ذاتك ومع جميع من حولك... وخصوصاً مع كنيستك والكنائس الثانية. أنت رسول.. أنت طيب... الوحدة هللي عمتسعالها آتية**".

وعندما توقفت **ميرنا**، ظلت فترة غائبة، ثم أرخت يديها وفتحت عينيها وسألتها: "**ميرنا شو صار معك؟**" فقالت: "**ما بعرف**". قلت لها: "**ما بتذكري شي؟**". قالت: "**أبداً... ما بعرف شو صرلي**".

وانصرفتُ إلى نفسي أعيد في ذاكرتي ما سمعت. كنت قد استبعدتُ تفسير الخداع والغش. وكنت قد استبعدت أيضاً التفسيرات الطبية والفيزيائية، إزاء **نضح الزيت** (الذي يزعم أنه كان يخرج من جسد هذه المرأة).

والصلاة المستمرة، والمجانية المطلقة في تصرف أهل البيت والقادمين إليه، جعلتاني أستبعد تدخل **القوى السحرية** فكل شيء يجري في النور والعلن ولكن هل هذا كافٍ لاستبعاد **القوى الشيطانية؟ أفليس بوسع الشيطان أن يتزيّى بزيّ الملائكة لفترة؟ وهل تراه يقربنا بطريقته من الله، ليصدمنا جميعاً بعد ذلك بلعبة هي أكبر منا جميعاً؟**

دوامة من التساؤلات احتلت تفكيري على هذا النحو... "أنت رسول... أنت طيب". ما هذا الصوت؟ ولِمَ هذا الصوت؟ أليذكرني بالواقع؟ أم ليدعوني دعوة رجاء، كما هي الحال دوماً بين الرب والإنسان؟ **أم ليغرقني في وهمٍ خطير أظن معه أني موكَل بمهمة... يجرّني فيها الغرور إلى مقتلي؟**

وأما الإشارة إلى "**شهر تموز المقدس**" فقد زادت من ريبتي في مصدر الصوت **فبت شبه مقتنع بأن مصدر الصوت هذا، لا يمكن أن يكون إلا شيطانياً، إذ هو يريد لي المزيد من الشر المستبد بي**... فما علاقة شهر تموز بالقداسة؟ هل لأني رُسمت كاهناً في الخامس منه عام ١٩٥٩م؟ فلو كانت القداسة تُقاس بالرسامات الكهنوتية لكان العالم يزخر بالقديسين![٤٦٠]

وواصل كاهن حزب البعث السوري اعترافاته قائلاً:

---

[٤٦٠] **اعترافات الأب الياس زحلاوي، أرثوذكس أونلاين - منتدى الشبيبة الأرثوذكسية، ٥ يناير ٢٠٠٩م** – رابط المصدر

وما زاد في شبه يقيني بأن **مصدر الصوت لا يمكن أن يكون إلا شيطانياً**، **كان الوعد القائل بأن الوحدة المسيحية آتية**، **كيف هي تأتي ونحن لا نرى منذ ألفي سنة إلا تزايد التمزقات في الكنيسة شرقاً وغرباً؟!**

كل هذه الخواطر راودتني كالسيل وأنا أصغي لميرنا، ثم أخذت تزحف عليّ ببطء يوماً بعد يوم بمرور الزمن. وتصورت، كما جاء بالإنجيل، أن **للشيطان القدرة على التجمّل بلبوسٍ خدّاع يصعب اكتشافه.**

واستبد بي القلق فترة من الزمن. **خشيتُ على كهنوتي وخشيتُ على الكنيسة... خشيتُ أن أكون قد ورّطتُ نفسي في مغامرة ستجلب العار على المسيحية.** ولكني لم أصارح أحداً بذلك. **وكانت الأحداث بتواليها تأتيني بالجواب القاطع حول صحة الظاهرة، ولكنها لم تقنعني، لا من قريب ولا من بعيد، بصحة ما سمعتُ عني شخصياً** (هو أدرى بنفسه وما ارتكبه).

واليوم، وبعد مرور سنوات وسنوات **وأنا أتساءل ما هذا الصوت؟** هل قال ذلك ليشجعني ليس إلا؟ أم تراه **صوتاً شيطانياً حقاً، سمح به الرب ليجربني؟ لست أدري!"**[٤٦١]

يقر بالقول أنه على شبه يقين بأن الصوت الذي تكلمت به بطلة مسرحية ظهور العذراء والمسيح في جسدها لا يمكن إلا أن يكون شيطانياً، فبالرغم من كل الحيل التي استعرضوها أمام الناس من نضوح زيت وتفتح جراح ودماء على جسد حسناء كنيسة **الأب زحلاوي** فهو قد تجاوز الشك في هذا كله إلى شبه يقينه في شيطانية كل ذلك مما نسبوه للسماء والأنبياء...



الأب الياس زحلاوي في جلسة ظهور مزعوم للعذراء والمسيح على جسد ميرنا[٤٦٢]

---

[٤٦١] **المصدر السابق.**
[٤٦٢] **مصدر الصورة: صفحة سيدة الصوفانية على فيسبوك – رابط المصدر**

أما قول هذا الكاهن أن للشيطان كل هذه القدرة على كذا وكذا فهو علامة وآية بينة تشهد على عبادته لغير الله، أما لو أنه أخلص العبادة واسلامه لله وحده بلا شريك ولا ند له سبحانه لصدق في حاله قبل مقاله قوله تعالى لإبليس: {إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ} (الحجر: ٤٢). جعلنا الله وإياكم من عباده المخلصين.

وفقط لأن الصوت المتحدث على لسان ميرنا الأخرس قال لهذا الكاهن أنه طيب جعله هذا وحده يصل إلى ما هو فوق منزلة الاقتناع ودون اليقين الكامل بأن الشيطان تلاعب به وبكنيسته حتى خشي عليها وعلى كهنوته راجياً ألا يلحق العار بالنصرانية، التي إن لم يحلقها العار بسبب ذلك، وفوق ما تنوء به فصول تاريخها الدموي الأسود وسجلات فضائح الباباوات وسير كثر من الرهبان، لحقها العار الأكبر اليوم وكافة كنائسها في الشرق نتيجة تحالفها مع مردة البعث.

إن اعترافات الأب زحلاوي نموذج صارخ يختزل بصراحته وعباراته المشاكل النفسية والأزمات الأخلاقية التي تعصف بكثير من كبار رجالات كنائس وأديرة سوريا والمشرق خلف أبوابها العالية الموصدة، والتي جرتها وتجرها لمزيد من العبث على مختلف الأصعدة، سياسيا واجتماعيا، كما عبث رجالاتها بديانتهم أو عبثت هي وأسرارها وطقوسها بهم روحياً.

***

الهروب للأمام

ولكن ماذا عن مشاكل الكهنوت النصراني ذاته مع رعيته؟ يقول **الأب الدكتور. بيير مصري** (كاهن سوري من حلب) معترفاً:

> كلُّ هذه الوثائق كان يُنتَظر منها أن تتحوَّل إلى دافع حقيقيٍّ للمُراجعة الذاتيَّة وإعادة النظر وتغيير الرؤى، وإلى مُحرِّك لتكوين برنامج عمل منتظم يُحقِّق الأهداف المرجوَّة على المدى المتوسِّط والبعيد، من خلال مبادرات فاعلة تتعاون في القيام بها الكنائس المحليَّة فيما بينها، ومع الجهات المسؤولة في أجهزة الدولة والمؤسسات الأهليَّة. لكنَّ شيئاً من هذا لم يحصل، وتبيّن بالتجربة أنها، على ما فيها من أقوال حكيمة وآراء سديدة، لم تؤثِّر قيد أنملة في الحدِّ من النزوح المتواصل لمسيحيي المنطقة على اختلاف ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية.
>
> **هذا النزوح، لا يمكن برأينا الاكتفاء بتعليقه على أسباب خارجية، سياسيَّة واقتصاديَّة واجتماعيَّة، بل علينا التحلِّي بالجرأة الكافية لمراجعة ما عند كنائس الشرق ذاتها من أمراض بنيوية ومشاكل داخلية مستعصية على الحل، لا بل تزداد تفاقماً، ممَّا يجعل من مسيحيي المنطقة ضحايا وضع مأساوي وميئوس منه يواجهونه في بلادهم ومجتمعاتهم وكنائسهم على حد سواء.** فلا يبقى أمامهم والحالة هذه سوى الارتحال إلى بلاد الله الواسعة بحثاً عن حياة تُحفظ لهم فيها كرامتهم الإنسانية والدينيَّة.
>
> هناك عمل كبير ينتظرنا إذا أردنا بالفعل تثبيت المسيحيين في أرضهم وأوطانهم... والخطوة الأولى في مسيرة الألف ميل هذه هي بحسب رأينا **محاولة استعادة الثقة المفقودة بين السلطة الكنسيَّة والشعب المسيحي**، والتي بلغت في بعض الأحيان حداً ينطبق عليه وصف إنجيل لوقا: [هُوَّةٌ عظيمة قد أُثبتت بيننا وبينكم..] (لوقا ١٦/٢٦).[٤٦٣]

فأحاديث نصارى المنطقة والشام عن "خطر أصولي" و"إرهاب" ينسبونه للإسلام وهو منه براء، وهواجسهم حول تحالف سني واسع بعد سقوط الحاجز البعثي النصيري بين المسلمين في لبنان وسوريا، وما إلى ذلك من مبررات واهية يسوقونها في سياق دعمهم المطلق للأسد ونظامه وتحالفهم مع حزبه وأبيه من قبل...

كل هذا وأكثر منه مما تقدم ذكره بهذا الكتاب، ليس في حقيقته إلا **هروب للأمام وللمجهول**، كما يقولون، من مواجهة **"الأمراض البنيوية" والمشاكل الداخلية المستعصية على الحل"** والتي **"تزداد تفاقما"** داخل كنائسهم ذاتها، باعتراف هذا الكاهن السوري، قبل أن تكون مشكلتهم مع جوامعنا السورية ومساجدها التي يضرهم ويسوءهم انطلاق المظاهرات منها كل جمعة!!

وختاماً، بعد حمد الله تعالى وتوفيقه، أهدي هذا الكتاب للمنصفين والعقلاء من بقية النصارى، هدانا الله وإياهم، على أمل أن تتحول مواده وفصوله الموثقة إلى **"دافع حقيقي للمُراجعة الذاتيَّة وإعادة النظر وتغيير الرؤى"**، باستعارة تعبير الأب الحلبي.

وليسألوا أنفسهم مشكورين:

---

[٤٦٣] **ماذا بعد سينودُس الشرق الأوسط؟، موقع كنيسة القديسة تيريزيا بحلب** – رابط المصدر

هل اختطف حافظ الأسد الأب بطاركة الشام وطار بهم إلى قمم أعلى جبالها ليريهم تلك البلاد من فوقها مردداً لهم مقولة الشيطان بالفعل ذاته مع إبن مريم؟

هل قيل لهم: "أعطيكم كل ممالك سوريا والشرق إن سجدتم وخضعتم لي؟"، كما فعل إبليس مع يسوع الناصري في الأناجيل؟

هل هو حب الشهوات وحده الذي أوقع كبار رجالات النصرانية الشرقية في براثن البعث، أم هل هو بريق المال (عشور الكنيسة)[٦٤] وحب الجاه وفتن الاستحواذ وتبوأ مراكز السلطة الدينية المطلقة (قداسة وعصمة الباباوات والبطاركة) والدنيوية مع المجرمين والقتلة من عصابات هذا الحزب أو ذلك النظام، هي التي دفعت النصارى للتحالف معه وربط مصيرهم بمصيره؟

أم هي هل خليط قذر من كل ذلك؟

وماذا عن أحقاد أكثرهم الدفينة تجاه الإسلام والمسلمين؟

ماذا عن إرث يوحنا الدمشقي الثقيل الذي ورثوه قبل غيرهم بكل تبعاته ولعناته الربانية عليه وعليهم بعدما جعلوه قديساً جزاء سبابه وتفحشه ومطاعنه على النبي العربي؟

وأين موقع حسدهم المرضي لأتباع محمد بن عبدالله، صلى الله عليه وسلم، من الإعراب؟

أم هل هي أيضاً كل ذلك... وما خفي كان أعظم؟

وسواء تلاعبت النزوات المكبوتة لكهنة وبطاركة المشرق بهم، أو أغوتهم شياطين الجن أو حيل التنصير والإنس، أو أبالسة النظام السوري...

سيظل موقف نصارى المنطقة وقياداتهم الدينية من ثورة الشعب السوري يجسد العار الأكبر الذي سيطارد كنائس والنصرانية الشرقية على مرّ التاريخ وإلى أجيال قادمة، ما دام هذا كله حاضراً في الأذهان وأثره لا ينمحي في الوجدان.

أياً كانت الدوافع التي تميل إليها عزيزي القارئ لتفسير مواقف غالبية نصارى الشام التي استعرضنا نماذجها في هذا الكتاب، فإنها وما نتج عنها تصب في خانتي **الصد عن سبيل الله والافساد في الأرض**، والعبرة بالنتائج، و[من ثمارهم تعرفونهم]، كما قال المسيح عليه السلام.

وإذا ضربنا بعرض الحائط هذه الأسئلة التي يستدعيها كل ما مرّ معنا بهذه الصفحات، فإنني لا أجد خاتمة لهذا الملف ولا سؤالاً أتركم والنصارى معه لكي يواجهوه ونتدبره بأفضل من هذا:

{قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّـهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَاءُ ۗ وَمَا اللَّـهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} (آل عمران: ٩٩).

***

انتهى في الأول من محرم ١٤٣٣هـ الموافق ٢٦ نوفمبر ٢٠١١م

[٦٤] **{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّـهِ ۗ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّـهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ} (التوبة: ٣٤).**

يسمح بنشر هذا الكتاب في المدونات والمواقع والمنتديات الإسلامية وغيرها مع الاشارة للمؤلف ورابط الكتاب و**مدونة التنصير فوق صفيح ساخن**

http://deedat.wordpress.com

***

رابط المدونة الخاصة بالكتاب: http://crusadeonsyria.wordpress.com

للتواصل مع المؤلف: http://about.me/emudeer

اختر أسفل صفحة المؤلف ارسال رسالة الكترونية وتفضل بكتابة رسالتك في النموذج المرفق وتصل رسائلكم بإذنه تعالى.

***

والله ولي التوفيق

ساهم معنا مشكوراً مأجوراً في نشر هذا الكتاب الإلكتروني الأول من نوعه مع التعريف به والكتابة عنه وارساله للكتاب والمهتمين ولوسائل الاعلام العربية كافة.